

29  
HA

DATE DUE

~~18 JUL 86~~

~~2 NOV 1986~~

[REDACTED]  
حي الصيني - بدر الدين

العلاقات مع العرب والمسلمين

J. LIB.

JAFET LIB.

J. LIB.

20 ~~Feb~~ 67  
1 ~~Oct~~ 67

JAFET LIB.  
14 DEC 1980



A S.

297.0951

H416A



العلاقات

# بين العرب والصين

بقلم

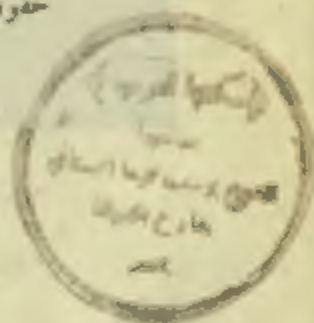
عبد الرحمن محمد عيسى

(خريج الجامعة الإسلامية بدمشق والجامعة الأزهرية بمصر)

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٣٧٠ - ١٩٥٠



77911

مكتبة المتحف القبطي  
لأسماء حسن بن يوسف  
٩ شارع صلاح الدين بالقاهرة

الناشر:



## الأهداء

الى الأمير الجليل محمد حسين القلي حباتي بمطفه ، وغمرني بيره ،  
وكانت له أباد يرض على الاسلام والمسلمين في الدين  
أهدى ذلك الكتاب رمزاً للوفاء ، وعنواناً على التقدير

برالدين محي لصبني





حجرة صاحب الولاية والقيادة  
الامير محمد عيسى مابوفانغ



— 1894 —  
May 1894





مؤلف الكتاب

## فهرست كتاب (العلاقات بين العرب والصين)

مقدمة من م إلى م

الباب الأول (١ - ٢٢)

١ - حالة الصين قبل ظهور الاسلام - (١ - ٧) تاريخ الصين في العهد الخرافي  
(١ - ٤) كانغوشيرس وعهده (٤ - ٥) جنشي وانى وأحراق الكتب وبناء  
سور الصين (٥) أسرة هان وتجديد الحياة الأدبية (٥ - ٦) سفر جانتغ جيانغ  
إلى بلاد الغرب (٦ - ٧)

٢ - علاقة الصين بغرب آسيا وبلاد العرب قبل الاسلام (٧ - ٢٢) -  
فتح باب التجارة (٨ - ٩) - أغراض سفر جانتغ جيانغ وأثره في علاقة الصين  
بالغرب (٩ - ١٠) طرق القوافل في آسيا الوسطى (١٠) مدينة الصفد مركز  
التجارة (١١) الطريق الجنوبي والطريق الشمالي (١١ - ١٢) - علاقة الصين بإيران  
والرومان الشرقي (١٣) - سفر ماركس أورليوس أنتونيوس إلى الصين (١٢ - ١٣)  
تجارة الشام ومصر مع الصين (١٣ - ١٤) الاسكندرية مدينة الصناعة والحرفة  
(١٤) البحر الأحمر في التجارة مع الصين (١٥) طريقة القامبين في الاتجار مع  
تجار الصين (١٥) الطريق البحري الذي سافر منه ماركس أورليوس أنتونيوس  
إلى الصين (١٦ - ١٧) من الذين لهم الفضل في كشف الطريق البحري إلى الصين  
(١٧ - ١٨) احتكاك الإبرانيين لتجارة الحرير الصيني (١٨) - علاقة الصين مع  
جنوب بلاد العرب وشمالها في العهد الساساني والرومان الشرقي (١٩) - اتصال  
الصين بآولة الحيرة (٢٠) - اتصال الصين بقريش (٢١) - كلمة الصين في  
الحديث (٢٢)

الباب الثاني في العلاقة السياسية في الاسلام (٢٣ - ٤٤)

ظهور الاسلام (٢٣) - استغاثة يزيد جرد بامير أطور الصين (٢٣ - ٢٤) التجارة  
فيروز إلى عاصمة الصين (٢٤) - دخل فتية بن مسلم إلى أواسط آسيا (٢٥) -

تخطيط الأصنام بسمرقند وتأسيس جامع قبة محاري (٥ - ١٢١) قبة قنسة  
إلى كاشغر (٢٧) أقوال ابن الأثير في وصف حرد إلى أم طور سين (١٢٨ -  
وفاة الخليفة الوليد وتحمل العيين من مرو العرب (٢٤١ - ٣) ظهور شه أبو عري  
في تركستان (٣٠). تأسيس أم قبايع (٣٠) خلافة أم قبايع في أم قبايع  
آسيا الوسطى (١). اتساع نفوذ الصين في آوارت آسيا (٢٢) دين وعباد  
في أواسط آسيا (٣٤) وقعة نازس وتيجم (٣٤١ - ٣٨) ثورة في - حن  
الصين (٣٦). آلوشن الناز (٣٧). استجداد الصين و - دين (٣٨) أقوال  
العلماء في البينة العسكرية من أبي جعفر مراد و - إلى دين (٣٩ - ٤) ثورة  
عساكر المسلمين بالصين (٤١). المصمرون دين مرو - لأواعره و - مع (٤٢)  
علاقة الصين بعداد (٤٤)

#### الباب الثالث في العلاقة العلمية (٤٥ - ١٠٦)

الصين وكتب الإسلام (٤٥ - ٧٧) - وجوب النظر إلى معلومات العرب  
وكتب الإسلام عن الصين (٤٥) من حرد و - وكتبه وملكه وأمسالك (٤٦)  
سليمان الناجر السيراقي وكتبه سلسلة تواريج (٧) المذمومة من أقوال  
سليمان الناجر و - حرد و - (٤٧) أسماء علماء أور - بكتب سلسلة التواريج  
(٤٨). أبو زيد حسن السيراقي (٤٩ - ٥٠) المصمرون - ثورة عن الصين (٥٠)  
ابن الفقيه (٥٢) المسعودي (٥١) أبو دلف - يسي (٥٥) لا رسي (٥٥)  
الفرناطلي (٥٦ - ٥٨). باقوت (٥٩) ابن يسي (٦٠) المصمرون (٦١) ابن  
سعيد (٦١ - ٦٢). رشيد الدين فضل الله وكتبه وجامع التواريج (٦٣ - ٦٥)  
الدمشقي وأبو العدا و - نورذن (٦٧) من خطوط (٦٧ - ٦٨) الاصطخري  
والأكوي والجاي (٦٩) ميرزا حسن الاصفهاني همداني ١٧ انقشادي  
(٧) الشيخ م - التويسي (٧٠) الأمير شيكيت و - سلا (٧٠ - ٧٣) (٧٤ - ٧٥) تولى  
أبو المن باشا (٧٤ - ٧٧)

#### ٢ معلومات العرب عن الصين (٧٨ - ١٠٧) -

أقسام ثلاثة من علماء الإسلام الذين قد تكلموا عن الصين (٧٨) الواحي  
التي قد تكلموا بها (٨ - ٧٩) أقوال العرب عن بلاد الصين ودمها ٧٩ -



عشر للميلاد (١٣٧) حرية العمل لتجار المسلمين في مدن الصين (١٣٧) طريقة عقد الدين (١٣٨) المرافعة على الصادق (١٣٩) رويج درهم الكاغد في البيع والشراء (١٤٠)

### الباب الخامس في العلاقة الدينية (١٤١ - ١٧٩)

١٠ - بات الصين ول (١٤١) - كجاء الصين ومسلم (١٤٢) - الفوارق بين ديوت الصين (١٤٣) - (١٤٤) - (١٤٥) - (١٤٦) - (١٤٧) - (١٤٨) - (١٤٩) - (١٥٠) - (١٥١) - (١٥٢) - (١٥٣) - (١٥٤) - (١٥٥) - (١٥٦) - (١٥٧) - (١٥٨) - (١٥٩) - (١٦٠) - (١٦١) - (١٦٢) - (١٦٣) - (١٦٤) - (١٦٥) - (١٦٦) - (١٦٧) - (١٦٨) - (١٦٩) - (١٧٠) - (١٧١) - (١٧٢) - (١٧٣) - (١٧٤) - (١٧٥) - (١٧٦) - (١٧٧) - (١٧٨) - (١٧٩)

انتشار الاسلام في... (١٦١) - الاسلام في هانان (١٦٢ - ١٦٣) - الاسلام في... (١٦٤ - ١٦٥) - الاسلام في... (١٦٦ - ١٦٧) - الاسلام في... (١٦٨ - ١٦٩) - الاسلام في... (١٧٠ - ١٧١) - الاسلام في... (١٧٢ - ١٧٣) - الاسلام في... (١٧٤ - ١٧٥) - الاسلام في... (١٧٦ - ١٧٧) - الاسلام في... (١٧٨ - ١٧٩)

### الباب السادس في علاقة الدول (١٨٠ - ٢٠١)

١ - من عهد مانغ الى عهد... (١٨٠ - ١٨١) - من عهد... الى عهد... (١٨٢ - ١٨٣) - من عهد... الى عهد... (١٨٤ - ١٨٥) - من عهد... الى عهد... (١٨٦ - ١٨٧) - من عهد... الى عهد... (١٨٨ - ١٨٩) - من عهد... الى عهد... (١٩٠ - ١٩١) - من عهد... الى عهد... (١٩٢ - ١٩٣) - من عهد... الى عهد... (١٩٤ - ١٩٥) - من عهد... الى عهد... (١٩٦ - ١٩٧) - من عهد... الى عهد... (١٩٨ - ١٩٩)



بين ملوك خنغ وامراء مكة المكرمة (٢٣٤ - ٢٣٥) . علاقة الصين بسلطان عدن  
(٢٣٧ - ٢٣٨) وسلطان احساء وطهار (٢٣٧ - ٢٣٨) علاقة الصين بمصر  
وشرق افريقيا (٢٣٩ - ٢٤١)

الباب السابع في العلاقة الصناعية والصحية (٢٤٢ - ٢٨٤)

مباحث هذا الباب (٢٤٢) - رويج صناعة الورق في الممالك الاسلامية (٢٤٣) .  
اختلاف الآراء في وجود مصنع الاورق في مصر قديمه ٧٥٠ م (٢٤٣ - ٢٤٤)  
نقل الورق الى مكة (٢٤٥) - الاوراق ابلية (٢٤٦ - ٢٤٧)

البارد ايس من اختراعات الصين (٢٤٧) - عم الصدين - سعدان البارود  
والمدافع عن المعول (٢٤٨) - استخدام المدفع الناري في فتح مدينة سيانغ ياهو  
(٢٤٩ - ٢٥٠) - تزيج الصين بسبب مدفع الى صناعة المدفع (٢٥٠) كلمة  
هوى هوى هوى في ديوان لغات الصين وعلاء الدر وسماجيل (٢٥١)  
معرفة العرب والمسلمين عن استعمال المدفع والبارود قبل القرن الثاني عشر  
للميلاد (٢٥١)

المدر والخرف - الصناعات التي شتهر بها أهل الصين (٢٥٢) عزوة كاش  
ونقل اثر الصناعة الصينية الى الممالك الاسلامية (٢٥٣) - كشف لآرائ الصينيين  
لعمدنا في سامرا (٢٥٣) - نجلد الرحا في الصناعة في الاسلام  
(٢٥٤) - محاكاة الارابيس لمعشريات مع (٢٥٥) - أثر الصين في صناعة ايران  
ومصر وتركيا (٢٥٥ - ٢٥٦)

في المنسوجات الاسلامية - عوامل التأثير الصناعي الصيني في المنسوجات  
الاسلامية (٢٥٨ - ٢٦٠) ظهور المدول ونير في من الرحا في الصين الى  
المنسوجات الايرانية (٢٦١ - ٢٦٢) اثر الصين في منسوجات مصر (٢٦٢ - ٢٦٣)  
التصوير - اختلاف المذاهب في التصوير الصيني والاراني (٢٦٤) نقل اثر  
الصين الى التصوير الايراني (٢٦٥) علم العرب عن التصوير الصيني (٢٦٦) -  
تصوير القمان الصيني لديوان رودكي (٢٦٦) - حكاية مسابقة التصوير بين مصور  
صيني ومصور رومي في اسكندر نامه (٢٦٧) نقل النماذج والكتب المصورة



- الى العراق ايام اهل (٢٦٨) مورق كتاب "منافع الحيوان" و "جامع  
الواريع" (٢٦٨ - ٢٦٩) "الروم" "منايه في ربح اولع لك" (٢٦٠ - ٢٦٢)  
ب - اثر الاسلام في قوس "الروم" (٢٦٢ - ٢٨٤)  
بحث الاستاذ جيسون في "الروم" "سلامه في الصين" (٢٧٤) بحث الاستاذ  
رتولد لوفر (٢٧٥ - ٢٧٦) "السلام في الصناعة الصينية" (٢٧٦)  
تحقيق الاستاذ بالولوع (٧٢) "الروم" "لايت - بوشل" (٢٧٨ - ٢٧٩)  
أ - ح من الصاغات "لايت - بوشل" (٢٧٩ - ٢٨٤)  
الباب الثامن في "الروم" (٢٨٤ - ٢٨٥)  
ج - "السلام" "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٨٥) "توغل  
السلام" (٢٨٦ - ٢٨٧) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٨٧)  
ج - "السلام" "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٨٧ - ٢٨٨) "انتشار الاسلام في  
الصين" (٢٨٩ - ٢٩٠) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٩٠ - ٢٩١) "المساجد مراکز  
الحياة" "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٩٢ - ٢٩٣)  
٢٩٣ "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٩٣ - ٢٩٤) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٩٤ - ٢٩٥)  
الصين (٢٩٥) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٩٥ - ٢٩٦) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٩٦ - ٢٩٧)  
جامع "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٩٧ - ٢٩٨) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٩٨ - ٢٩٩)  
الحاج "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٢٩٩ - ٣٠٠) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٠ - ٣٠١)  
أ - "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠١ - ٣٠٢) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٢ - ٣٠٣)  
الفارسية (٣٠٣) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٣ - ٣٠٤) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٤ - ٣٠٥)  
الاجتماعه (٣٠٤) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٤ - ٣٠٥) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٥ - ٣٠٦)  
فارسيه (٣٠٦) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٦ - ٣٠٧) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٧ - ٣٠٨)  
الاسلامية في الصين (٣٠٨) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٨ - ٣٠٩) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣٠٩ - ٣١٠)  
(٣٠٩ - ٣١٠) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣١٠ - ٣١١) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣١١ - ٣١٢)  
لإسلامية (٣١٢ - ٣١٣) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣١٣ - ٣١٤) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣١٤ - ٣١٥)  
كلمات عربية في آداب الصين - الرعرا (٣١٥ - ٣١٦) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣١٦ - ٣١٧)  
ياروه (٣١٥) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣١٧ - ٣١٨) "الروم" "لايت - بوشل" في "الروم" "الروم" (٣١٨ - ٣١٩)  
المراجع (٣١٨ - ٣٢٠)

مقدمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

أول المسلمين في الصين كانوا من لدن في العرو في احدى عائلاتهم عن  
العالم الاسلامي واعطى لهم الاسلامي عهد في حديث عيسى في كتب التاريخ  
وفي افواه المسلمين في جميع الاقطار

ولقد استمر المسلمون الصينيون هذا الخول وشعروا انهم من المسلمين أو في  
حكم المسلمين . ففكروا في رفع ذكرهم في العالم الاسلامي ودررو طريق الاتصال  
به . فنهضت لهم الفرصة في سنة ١٩٣٠ م . كانت احدى - لاسلامية في الصين  
قد قررت إرسال بعض مناهج الى مصر ليدروا من فقه الاسلاميه وشرعيه  
والدينيه فوصلوا في بعض في سواب حدهم . لا من شرفاً ، جدوا  
للمسلمين الصينيين في مصر وفي العالم الاسلامي من سواب . وكان ذلك  
فاتحة عهد جديد بين مصر والصين وأخوه . وقد كتب في احدى العائلات بعد  
فترة من حطواتهم وجئت الى مصر في سنة ١٩٣٤ م . حيث انضمت الى بعضات  
الصينية بالارهر الشريف .

وكان على رأس الارهر استاد العصر ، المرحوم الشيخ مصطفى المراعي الذي  
كان بهم باحوال المسلمين في البلاد العربية وادبه ، وكان رجلاً الثقافة والمعارف  
يعتبرون باخبار العالم الاسلامي عنايتهم ، شئوا العلم في وحدة قدمت اسماء  
الصينية الى مصر أحدث الروابط بين مصر والصين . كانت للصينية وأخواتهم  
المسلمين من مختلف الاقطار ، هذا كادراً ساءت عن حوائج المسلمين ودرهمهم في  
بلاد الصين ، فعرض عليهم جانباً من الاحاد عن طريق الصحف والمجلات التي

تعتبر مبرراً لنشر آثاره وأفكاره وفقد كان لتساؤل الأصدقاء والأحوان من  
العلم للاسلام والعرب عن المسلمين في الصين وأعمالهم بأحوالهم وقع عظيم في  
هوى، فالهوى نصره، وهو وضع كتاب جامع في تاريخ الاسلام في الصين فلما عقدت  
نيتي على جمع المواد والمعلومات من المصادر الوثيقة والمراجع المعتبرة لاجل  
تدوينه تلمح صدرت الكتب من أثر ما ومن الصين مع حاله مستورة بأهم دراستي  
في الآخرة، في رر الكتب انصره ذات معلو، حيث تمكنت من قراءة  
عدد وفيه من المراجع المذكورة

مبدأ معلوماتي، وأحد من المراجع التي كانت بين يدي لا تكفي لتدوين  
كتاب في وضع الاسلام في الصين، لأن هناك بعض مسائل تتعلق بتاريخ الاسلام  
في الصين، تحتاج الى تحقيق مدعس وبحث مستقص، مثل حالة المسلمين في عهد  
المغول، والتمناه الاسلاميه في عهد (مع) و(و) رب المسلمين في تركستان وقاصو  
وشاسي و(و) في عهد (و) ما شيو، والكتب المبعوثات عن هذه الاحوال والحوادث  
على التفصيل وايضا في حاجة الى التفرغ الى ولاه وسار، الى إقامة بيكين على الأقل  
مدة سنة واحدة لانتاج عمل المراجع الضمت في دور الكتب، تلك الحاجة القديمة  
وان هذا لم يتيسر لي حتى اليوم، ومع شهور هذه الصعوبات والمقبات رأيت  
ترتيب بعض ما جمعت من المعلومات، وعلى تاريخ الاسلام في الصين وجعلته  
كتابا سميت (العلاقات بين العرب والصين) رأيت أن أبحث فيه العلاقات بين العرب  
والصين من شتى نواحيها مع تضم جزء من تاريخ الاسلام في الصين، ولقد  
انتهيت من وضع هذا الكتاب في سنة ١٩٤١، غيم أني لم استطع طبعه بسبب  
الحرب وماجرته من علا، يجر عن مقاومته مثلي، وبسبب غيبي عن مصر مدة  
من الزمن في خدمة الصين، فطقت سافرت إلى إيران سنة ١٩٤٢ م ملحقا بالسفارة  
الصينية بطهران ثم نقلت الى الهند في نفس الوظيفة حتى أول هذه السنة ولم أجد  
الى مصر إلا في الربع المصرم، وذلك لطلع هذا الكتاب، وفيه الحمد، قد تم  
المراد الآن.

ومع تقديم الكتاب إلى مديره ، قد شرفني لي صاحب الولاية  
والعبادة الحاج محمد جعفر ، ووجه ديوانه ، لما عني ، لا تشكره الصين العري  
والقائد العام لغوات حكومته ، أحسنه الله ، و...  
يسرني لي طبع هذا الكتاب ، وقد عرفت من صاحب القصة شيخ أحمد  
موسى ، لا سيما في كتابه ، ...  
دراسني فيها ، وقد عرفت من ...  
مسودته ، وفيه جميع ...  
أخرجه ، كسر في ...  
ولما انظر إلى ...  
كتبته من ...  
المتخصصين ، وما ...  
فلما أرجع من ...  
جديدة مفيدة ، كمنه ليرجى ...  
والمساعي ...

٢٢ أكتوبر ١٩٥٠

الهدى ، حتى ...



واجه اماميه

الجامع و تشوان جو ، تهران - مع نقش المربع - اصلی

# الباب الأول

الصين وعلاقتها بالعرب قبل الاسلام

## ١ - حالة الصين قبل ظهور الاسلام

لا شك أن كلاما سيناقش في التواضع من العلاقات بين العرب والصين في عصور الاسلام ، ولكن أشياء وقعت قبل ظهور الاسلام بين الاثنين ، يجب عدم أن نلقى نظرة عليها ، فهذا الموضوع الذي سدمعته بالفضل ، ولأن بلاد الصين وهي عريقة في التدرج والحضارة ، ومنذ بؤره بالاصحاح القديم ، لا بد أن أحولها صدمعته بمحورته لدى الأمم الإسلامية و ، طبعين بالصد ، أرى ما أن أنذكر طرفا من تاريخها بعدد إلى ظهور الإسلام إجمالا ، تمصيا للصادق ومربط بمدى الصين التي سدمعكم عن علاقتها بالعرب في عهد

من القواعد العامة أن المؤرخين إنهم يجدوا سدا إلى معرفة حقائق الأمم القديمة بدأون تاريخها بالحرايات التي جرت على أسس الروايات ودون في كتب القصص بعد اختراع الحروف والكتابة ، ثم ريت بالثأويلات والقصص التي يرى أن تاريخ العصور الخالية لا به أمة من الأمم ، يضلها بعض الناس ويردها لأحرون

وأما تاريخ الصين - كما يقول الباحثون لأخصائيو - فقد بدأ أيضا من الحرايات التي هي أصل التاريخ المسندون بجمع الأمم القديمة الشرقية ، والعربية ، واليه والباقي ، لكن الحرايات التي أسس عليها الصينيون تاريخهم القديم سكاك توافق

الواقع ويقبلها العقل ، لأن قادة السياسة في الصين لا يهتمون بأشكال المؤامرات الأولى لكل شعب ذي سيادة على جرمين الكرة الأرضية ، بل يهتمون بالروايات بأنهم كانوا حكماء عظاماً ، آراؤهم سديدة ونعمهم دودة فضلاء ( فوني Funi ) أول من حكم على أرض الصين ، كما يشبهه الخليفة ، اخترع ستة أنواع من الحروف المكتوبة ، ووضع نظام الأرقام وابتدع منه رموزاً ، هي أصل ( كتاب التغيرات Book of Changes ) ( ١ ) ومما يلاحظ من إلى الصين والفن ، واتحاد المسكن في الكهوف وبين الصخور ، ولدى حتمه في السهول والحكم سماه المؤرخون الصينيون ( شونغ لونج Shung Lung ) أي ملك الملوك ، علم الناس الحرف والزراعة وإشياء الأمور للمعدلات والمعادلات ، وعرف ورائد طيه من الأعشاب والحدود ، فيها شعاع لدس وتخصيب الآلاء

ومن المعاصرين المشهورين في تاريخ الصين ( هواي - تي Hwai - Ti ) الذي جلس على عرش الصين في ٢٣٢٢ قبل المسيح وهو الذي سبب الله صمغ السبعة ، واختراع التوصله وينسب إلى زوجته ، علم به مدد الفرو صمغ الحبر والعزل والدمج

وبدأ وضع القانون المدني ، مهد لامبراطور ( ياو Yao ) الذي حكم الصين من سنة ٢٠٨٥ إلى ٢٠٠٤ قبل الميلاد ، سبب به من آخرات دوح الصين ، وعدند أحد كونهوشوس ( حكم الصين الأكبر ) ، يدون الوقائع التاريخية من هذا العهد فوصفه بأنه كان عازماً ، عادلاً ، نصيره معكراً ، مكرماً ، مصلحاً ، عطيماً ، كان يحكم بالعدل والحكمة ورأى " الناس فيه أدل الأعراس " ، عندئذ كان كونهوشوس ذاته يحس إلى عصر هذا لامبراطور ، حين بين ما دخل من الفساد في نظام البلاد وما ينتشر من الضلال في وقته

ونولي الأمر بعده لامبراطور ( شونغ Shung ) ، الذي علم في رسمه طرفان عظيم غريب كثيراً من المدن المغمورة ولأرض المردوعة فأمر ( يو Yu ) أحد الموظفين

( ١ ) أقدم كتاب باللغة الصينية يبحث في دور الإنسان في التاريخ



الكبار في الحكومة ، أن يرد الماء العائض الى مجراه بفتح القنوات وحرر الترع ،  
فتم ذلك في تسع سنين ، فكان جزاؤه على هذه الخدمة الجليلة ، أن خلف  
الامبراطور (شونغ) عرشه على الصغر بعد وفاة صاحبه وسمى أسرته (Hsia)  
ابتداء حكمها من ٩٠٤ ق م وسمي حكمه الى سبع ولايات وحل هذا التقسيم  
باقيا حتى عهد المور في القرن الثالث عشر للميلاد . فتبعه ستة عشر امبراطورا  
من هذه الأسرة ، لواحد نوا الآخرة ، حتى انقرضت حكمهم في سنة ١٦٨٢ ق م  
بسبب الثورة التي قام بها (تايغ) على (شيك كوي) ، آخر ملوك هيا . لأنه لم  
يكن صالحا للحكومة ، فألزمه عن العرش وبولي هو رماها

وأما أسرها (شايغ) : (ايغ) تم كروا ، إلا تحديده لأسرة هيا السادسة إلا أن  
أسرة (تايغ) ، قد أسس حكمه على يد الملك الخامس والشرين من ملوكها ، والمحققون  
أولاده لم يكونوا أصحاب الامارة وفساده سوء شين منهم وأما باقيون وملكو  
من العاسدين المفسدين ، لأنهم قد سبوا الى شهوات الدائبة والمطام الوحشة ،  
وفي ذات حقون سوء ويزيد في سبب له ماء . فكان لهم في عهدهم غير  
موجود في البلاد والنظام معه ما بين العباد ، وكان السكان كبيرهم وصغيرهم  
تحت رحمة قطاع الطريق والانتزاع . غير ذلك كانت النتيجة أن تبيت هذه  
الأسرة على يد تايغ يسمى (Chin Sen شو سين)

كان شين في سنة أمير البحر ، وقد نوره باجعه ، فقص على رماها الحكومة  
وبادى يسيده على السلاد ، وتصب معه أمه اطورا . وكان حلومه على العرش  
وفق رغبة الشعب ورماها

وأما نظام الحكومة الذي وضعه السلاد ، فقد مار المدح والثناء من جميع  
المؤرخين الصينيين حتى من الحكيم كونه وشيوس . وقد قيل أن عصره كان  
عصر القوة والجاهلية ، وجاءه السوء من كور ، ومن آدم

أحدث هذه الأسرة تصنف وتصنف بل ريد رويدا ، كما هي الحال لكل  
دولة من الدول التي لا بد أن يأتي عليها دور من الضعف بعد دور من القوة

والقوة ، واشدد صممها في عهد الأمير طور (Mo Wang مع ١٠٠١) — ٩٤٨ ق م وهو أول من حصر أصحاب الحيات الكفرة من لاعلم ، وأحبل عمله البرم الذي فكان لذلك نرسى في حلاق الناس وكثير المحرمات واشترت القوصى في الدولة فكانت حايه البلاد تسدعى اسمعول ففوه للقضاء على هذه الهوى ولإحلال الطام بحدا .

دمت هبة الحكومة فوجد العاسدون مبداء امبيد ، فامد دوعت اعظام ، كان هذا هو الوقت الذي ولد له حكم الصين كونهوشوس فوجد أن الدولة القمه قد انحطت اليها والى ، والناس منصوص في القبه والفساد ، وكان الامر لا يعرفون شيئا غير ابرع والصبر مع ابرع ، فامد بين الماء والبر . رأى من واد به أن يعود الناس ولازم . أفكره واد به إلى حالة القمصة التي كانت سائدة في أرض الصين في عصر الامبراطور (Yung) .

لم يدع كونهوشوس إلى أي مسؤول من حايل السموات والارض وما بينهم ما وعلى ارضه من ذلك فقد عاش غير معروف به وادعته من معاصره ، ولم يقدره حتى قدوة غير الاجيال . له فقد مات بعده وعقدت أنه كمر معلم ظهر في أرضهم ، وأنه جاء ببأدى سامية بانه حادة ، فصدت به مد ٣٣ فرنا هديه للشعب الصيني الذي سار على . له الحق به بأصونه له ربه حتى هذه الأيام .

كان كونهوشوس يدألم تألما باقنا من حالة الظلم والفسوس في زمانه . ومن القصص المشهورة في لارب الصيني به رأى ذات يوم امرأة تبيكي بكاء مر هعيج من أمها وبعث حدا من بلامد به سأل عن سبب بكائه ، فقال الثلث : إلى أراك حرة في السب ، قالت . كان في ب قد فبرسته لوجوش ، وكان لي عمل لتي حقه من لوجوش وكان لي امر . فلم يح من دير من لوجوش .

قال لها المانع لك من ذلك من هب . إلى مكان اخر أمهي فيه لوجوش امقرسة .

قالت : لا أريد أن أجد نفسي في حكومة ظالمة .  
فالتفت كوهن شيوس إلى تلاميذه قائلاً : اسمعوا ، إن الإنسان يستطيع الصبر  
على الوحوش المفترسة ، ولا يستطيع الصبر على الحكومة الظالمة ، فها شاهدكم  
بمخائنه من الوحوش .

ثم ينفع الأمر . الضالين ، انداركو ، هوشيرس ولا ندو ( Liao - Tzu )  
بينهم مساواة في العنة ، والتعبد . حين هم كل واحد من الرؤساء الضالين يطلب  
بإستقلال المدسة التي كان يحكمها ، كما عديت ، وبحرث من إرغام يرضى بما يطلب  
فتكثر الحروب وشتت الأمر من في العارت ولا حلال حتى صان الناس  
ما لم يسمعه . ونفيت الصين في هذه حنة مدة طويلة إلى أن ظهر ( حنشي ) راي  
الولايت تحت لو - تشو ، ثم شيد سور كبير . شمال الصين يحول دون هجوم التتار  
على عرقه . ثم فعل إلى أنه لا يأمن من الثورة العسكرية والياسية ، أن ترك كلام  
السياسيين ومخادعين ما في في حربه الكذب وودت العلماء ، يستبره كل بحث  
في تكوير أفكاره . أراد بعد أن يحرق جميع الكتب على خلاف ماوعها  
إلا ما يتعلق بالزراعة والطب ، لأنه رأى في تلك الكتب مصدر الثورة ويدعو  
العصيان . فأمر بتلاصيح مسؤول وقود قهارة . ولقد كمل هذا العامل بعض  
الإصلاحات للصين ماؤامر ماسة ومد عارت النار شيدت أسوار العظم شمال  
الصين الغربي ، لدى في مائة آلاف من لأرواح البرية والعوس تركية تحف  
سوط هذا الجدار في مائة سنة ٢١٠ وم ، شلت أعصم دولته وسقطت على أثر  
الثورة التي قام بها ( هانكاوتسو Han Kan-tzu ) وماتت انه الصغير قبلا  
في القصر ، فأسست دولة هان

### أسرة هانكاوتسو

وأما ( هانكاوتسو ) أول عامل في هذه الأسرة العظيمة ، بعد رد  
نظام اللاد إلى نصاه إذ أنه فكر في كل شيء في تحديد الحياة العسية في أرض

للصين فأمر بالبحث ، عن النسخ القديمة من الكتب في الكهوف والمعارات ،  
ومن تحت الرماد ومطاللات السقوف ، ومن أجوف الأشجار والأكواخ في  
الجبال . لجمع تاريخ الصين في أيامها الخالية من صدور المسين المعمرين ومن الروايات  
السائرة فأحب العلم هذه الطريقة وصار من العلماء وكان عهده عهداً ذا مجد  
ومظلة في تاريخ الصين .

لقد ارتقى (هان كادسو) عرش الصين في سنة ٢٠٦ ق م واستمر أولاده  
في الحكم إلى ٢٢٠ بعد الميلاد وكانت له اليد البيضاء في إحياء الكتب العلمية  
القديمة التي كادت تفي من الوجود بسبب الساسه التي سه التي بها (حشى وانتي)  
في طرل اللادوعرصة . ومن لا يستطيع تقدير خدمه للعلوم ، إلا إذا علمت  
عدد الكتب التي قد جمعها في الحر . يقول تاريخ الصين من دار الكتب  
الإمبراطوره التي سم (هانكادسو) كانت تحوى قبل الميلاد ٢٩٢٢ نسخة من  
الكتب الكلاسيكية و ٢٧٥ نسخة من الكتب الفلسفية و ١٣٨٣ في الشعر

، لكن عهده عهدا لمعه لأدب فقط ، بل للمعه الساسية أيضا فقد كانت  
مشهورا وبوسان وأنتم عن حصه لسلطه الصين ، لخصت له في القرن الثاني  
قبل الميلاد وذلك أن ( ووني Wuni ) الممثل الخامس من هذه الامرة ،  
قد بعث سفيرا كبير مددوا باسم ( جيانج جيانج Chang Chien ) إلى البلاد  
العربية التي كانت تطلق في اصطلاحات حمر في الصين القديمة ، على بلاد التتار  
وأيران والهند لإيجاد العملاء لوديه والجارية وسين نتائج هذه السفرة فيما  
بعد إن شاء الله وإنما الكلمة التي أحب أن صمها هنا ، هي دخول الديانة  
البوذية إلى الصين وكان ذلك في عهد ( مينج تي ٥٨ Ming Ti ٧٦ م )

ومن الروايات المشهورة في تاريخ الصين أنه رأى مرة في صباه ، ثوبا لادنيا  
يسطع نوره إلى قلبه فصر المبرون بأن هذا ثوبا يدل على ظهور مصلح عظيم  
في بلاد الهند فتمت رسولا صاحب إليها فاجاع هذا المصلح فلم يجد حيا غير  
أنه عاد ببعض التنايل التي قد صمها أبدي المعقدين لودها ، فقرأ وعياده ،

ولم يترك الكنت العسكريه التي حدثت فيها تم اليه اليوذاها أو لافوال التي  
نصبت اليه .

عند انتهاء القرن الثالث للميلاد، ظهرت آثار الضعف في دوله (هان) وأخذت  
في الازدياد على مر لايم حتى تارقاته على لامراطور (يانغ تي Yang Ti ١٩٠ - ٢٢١ م) فسادت فيه روح الحكومه وبعد ذلك كانت الحروب الدامية  
تسمر في الصين من المتنازعين على السلطة والمنازعين على الحكم وأخيرا غلبت أسرة  
( شى تشين Shee Chen ) على جميع المنازعين في سنة ٢٦٥ م وهو العصر الذي  
سافر فيه ( ه هانغ Fa Hsien ) السائح العربي الشهير الى بغداد ليشاهد عجايبها  
وعراياها، ثم عاد حذوه ( يون تسانغ Yuan Tzuan ) الذي يستند اليه الآن  
جميع المؤرخين في أبحاثهم عن آسيا الوسطى للعصور التي بين القرن الثالث  
والسادس للميلاد

و بعد هذه الأسره التي تفرقت في أوائل القرن السادس للميلاد، ظهرت  
أسرة ( تانغ Tang ) التي نصبت بعودها على الملاد بالقوة أولا، ثم استحكمت  
أركانها بالحكمة وظهرت هذه الأسرة على مسرح سياسة الصين الامبراطورية،  
ابدا عصر جديد في تاريخها

فقد دخل الاسلام الصين في عهد هذه الأسرة، بعد السلطويه والمأمونية  
بقليل من الزمان .

## ٢ - علاقة الصين بغرب آسيا وبلاد العرب قبل الاسلام :

لقد تكلمنا إجمالاً عن حالة الصين قبل الاسلام ووصلنا إلى نقطة، منها نستطيع  
الاحوال في البحث عن تاريخ الاسلام في الصين والنظر إلى طريق دحره . هل  
دعاهم ير عن بلاد تركستان وما وراء النهر، أو بحرًا عن سواحل الهند وجزائر

جوهري في تاريخه، لكنني لا أحب أن أذكر في صميم هذا الموضوع الآن، لأن تاريخ الإسلام في الصين، من الممارات التي لا يصح بحث تعليلها، إلا بعد تحقيق علاقات العرب بالصين، مباشرة كانت أو غير مباشرة، وللوصول إلى حل صحيح لهذه المسألة التاريخية التي حجب فيها الكتاب لمسيحيين، ولا زال مجهولة عند علماء المسلمين، أرى من الضرورة أن بحث أولاً عن علاقات العرب بالصين ثم بحث عن تاريخ الإسلام في الصين، وبذلك يحلج إلى كتاب على حدة ومستقل، وأما هذا فحاشا مقصوده عن موضوع العلاقات التي تحتاج إلى كتاب مخصص أيضاً.

و من جهة بعد أن علاقه الصين بالعرب، ذكر، لمدة العصر الإسلامي، بل بدأت قبل الإسلام، يعرف عنده الأمر أن عرفها من تسكن ونعت كما في زمن الإسلام، لكن العلاقة كانت موجودة على طريقة غير مباشرة أولاً، ثم تطورت إلى علاقه مباشرة عندما قرب ظهور الإسلام، والتاريخ على هذا شاهد.

ولمعرفة متى اتصل بالصين وكيف، يجب علينا أن نسير إلى وراء بقرن على الأقل من الميلاد وكان ذلك هو الوقت الذي رى فيه على ضوء الواقع التاريخي أن سجناره قد فتحت أبوابها للبلاد التي تقع غربها، وأن طرق القوافل قد سهلت إلى حد كبير تأسيس الوسطى وفي بيان هذه النقطة، لا أريد على كل حال، أن أستهزئ بذلك لأهوال التي ذكرت في حبيسة (موتان تزي Mo Tien Tze) فاقيل أن موتان تزي، وهو أمير من أسرة (تشو Chow) الشهيرة قد حكم فيما من أرض الصين من ١٠٠١ إلى ٩٥١ ق م.

لقد ذكر مؤلف هذا الكتاب القديم الذي يرجع تاريخ كتابته إلى سنة ٢٨٩ م سياحة هذا الأمير الجريء، على جواده إلى البلاد الغربية، حتى وصل إلى سواحل بحر الخزر، ثم رجع إلى عاصمته قنبر (سي آن) المحاصرة.

ليس من همي أن أصدق أو أكذب هذا الواقع لأن المحققين السارزين يعرفون كيف يمولون كتابتهم في مثل هذا الواقع التاريخي المشكوك في صحته،

غير أني أجد في كتاب ( شنهاي حر ) أي كتاب الجدل والانهيار ، وهو من مؤلفات أواخر عهد ( تشو ) ، في ( الذكر المربع ) التي رويها ( ليو يوي Lui Puwei ) وزير الامبراطور ( جنسو وان ) في سنة ٢٥ و ٢٦ بحث مفصل عن الأحوال التجارية معرب الصين وعن تصدقه التي كانت توجد بأسواقهم .  
بيد أنني أرى أن هذين التكتيين عن كل جانب لم يجر بسوقهما وراء تيان شان ( جبل السماء ) أو عم وراء سل ( كوهيون ) آسيا الوسطى ومع ذلك نستطيع أن نقول ان هذه الأقول حددت من لاهمه في الاستشهاد للصين على أنهم قد عرفوا بعض أسرار آسيا الوسطى من قبل.

لكن لا يصح لنا أن نستشهد به على لانهل التجار من الصين وإيران ، أو بين الصين والامبراطورية الشرقية ، ولأن كل عهد ، قد وقع مباحر على الأقل بقرن أو أكثر من قبل .

فالروايات الوثيقة المدونة في تاريخ الصين القديم ، وهي تستصيح أن تبدأ إلى معرفة شيء عن ابتداء الرابطة التجارية بين الصين والبلاد الغربية في قارة آسيا ، فنقول أن الامبراطور ( وو ق ) الذي قد سبق ذكره بحث في سنة ١٢٢ ق م وحدها من أمراته العظام ، معروف باسم ( جاع جاع ) - الله ، في الملك الوسطى والفصوى لإيجاد ربطه ودينه مع دول الشرق كانوا يعاشر الصين ويحددون حدودها بين حين وآخر ويمنون مدنها بحجوزة لأوطانهم .

وقد ورد في ( تونغ جيان ) أي ، تاريخ الصين العام في جرمه السادس عشر ، أن ( جاع جيانج ) السمر ، قد رافق في أثناء سفره ، سراً وفلانين ، تسكة صغيرة كانت أو كبيرة ، منها بلاد إبي ، والصعد ، واختر ، وحيو ، وإير ، وهد ( أي شمال الهند ) .

وبما لا شك فيه أن سفارة ( جاع جيانج ) إلى هذه الملك ، قد فتحت باباً جديداً للعبور من الصين إلى غرب آسيا عن طريق بلاد التبت أو تركستان



وكانت نتيجة أن اتصلت الصين بأوروبا بطريق المباشرة و العراق والقطاطية بواسطة إيران .

ومن ذلك الحين كانت القوة التجارية تصير عربيا من الصين وشرقاً من العراق وإيران والملا . الأخرى تعرف باسم فسادلو ، صانع و الصعد ولعد دون تاريخ الصين حركات هذه القوافل تحت عوانة تجار جافا من البلاد الغربية . المراد من ( البلاد الغربية ) في تاريخ الصين القديم ، هو البلاد التي وقعت فيه وراء حدود الصين حربية من كاشغر ، البحر الأحمر ، بينهما من البلاد والممالك ، منها بخاري ، وجوا ، والعراق ، ورمس وجميع الممالك الساسانية .

وأغلب الظن أن العلاقة التجارية بين هذه البلاد ومن قد بدأت في زمان قبل عصر ( جيانغ جيانغ ) على طريق غير مهم غير - لا استطاع إثباتها بدليل قاطع ، أو تحديد وقتها بفترة معينة ، وذلك لعدم انشادات تاريخية الصحيحة وأما سفارة ( جيانغ جيانغ ) من من الوه نبع الدريجة ، إلى لا من الشك فالعلاقة التجارية بين الصين وجاراتها الغربية والسندة مثل سمروند ، و بحري ، و جيرا ، والعراق بعد مدة قصيرة نحو ثلاثين سنة ، من هذا الموقع . ربحي قطعت شوطا كبيرا حتى ( شى ما جيانغ Shih Ma Chien ) كبر مؤرخى الصين في ذلك العهد ، وله مكانة بين المؤرخين الصينيين مثل من خلطون بين مؤرخى العرب لم يستطع أن يعمل ذكر هذه الأمم أن التجارة في كسانه الخلد المسمى ( شى جيه - Chih ) أى الإخبار السويحة ، لدى قدمه مدونه في سنة ٢٨٠ م . فخصص مصلافة لاجول بلاد ( دوان Dawan ) اسم قديم للبلاد التي كانت تمتد من الصعد إلى جيرا . ومن الأمور المأكودة في كسانه . الصانع الواردة من بلاد دوان إلى الصين ، ومن هذه الصانع الجنوب إلى كاسيونك الصين يقدرونها أكثر من غيرها

ومن المعلوم من الناحية التاريخية ، أن أول خط أسالم يكن بلادا يعرف أصيل غيولها . فصيل إلى الاعتقاد بأن تخار ( داه ان ) وكانوا يرددون شرقا وغربا ،

فقد استوردوا الخيول الجيدة من شرق العرب بقرص حدود العراق الحاضرة أولا إلى خوسا، ثم إلى الصغد، ثم أحدها تجار الصين من الصغد إلى سى آس، عاصمة الصين الأقدم.

وبقيت في تاريخ الصين، أن نموذج التجارة لم تقف بمعاملاتها في الصغد أو سمرقند بسبب الطريق إلى الصين، بل كانت لهم رحلة متوية منظمة إلى عواصمها. ولقد أشار مؤرخ الصين ( شى ما جيان ) في الفصل نفسه، إلى زيارات القوافل التجارية لقاعدة الامبراطورية الصينية فلا أن تجار من البلاد العربية، يردون سويا، في جملة تكرر عددها في بعض الأحيان رائد عن المائة، وفي أحيان أخرى، أقل من ذلك، وقد يكون في عشرات فقط، وقد يكون في بضع مئات و ( البلاد العربية ) ولو أن المراد بها في « ربيع الصين القديم عبر واضح، يشمل على أغلب بلاد العراق وأرميا، وإشام، في المحمل إذن أن تجار العراق أو الشام قد راووا بلاد الصين مع القوافل التجارية التي كانت ترددها ( سى آس ) بين حين وآخر.

ومن كثرة تردد قوافل التجار إلى «صين برأ»، فتح الطريقان لمطمان هلى طهر الجبال بآسيا الوسطى. يربطهما عراصم الصين بمواضع «بلاد المجاورة لها ويعرف أحد الطريقين في الكتب الجغرافية باسم ( بان لو ) أى الطريق الجنوبي والآخر باسم ( ملو ) أى الطريق الشمالى وكانت المحطة الاندانة لكل واحدة منهما هي مدينة «سى آس»، والمحطة النهاية هي مدينة «جيو»، عاصمة الدولة الساسانية. وقد اشترك هذان الطريقان في محطات ( لان شو Lan - Chow ) ولوبور إلى نسيجو ( Tse Mo ) حيث يهترقان، أحدهما إلى الشمال والآخر إلى الجنوب ويسمى صحراء ( غوي ) و ( تان شان ) أى جبل السماء فالطريق الجنوبي يمر بحوض نهر طارم، إلى حين ويترقد حيث يصعد إلى سفح العالم وهو بامير، ثم ينزل عن غرب هر جيجون إلى حيوا، أو عن جنوب هذا النهر ذاهبا إلى هر أندوس، والمياه الخمس ( سجات ) شمال الهند وأما يلو أو الطريق

الشمالي ، فيمر بشمال نهر طارم عن طرفان وكثاار وأقصر إلى كاشغر ثم يمر بضيق  
تيراك إلى سيحون وسمرقند حيث يوجد طريقان . أحدهما يذهب لصاحبه  
جونا إلى جيو ، والآخر يعطف بجهة الجنوب الغربية ، إلى مرو . عاصمته  
حراسان وكان هذان حصنان قد صلح إلى حبه كبير أمر القائد الصيني  
المعروف باسم بان جيا ( Pan Chia ) لدى هدا جيو ، جرار إن قال النار  
الذين لا يزلون يعبرون على حدود الصين - سورية الغربية . أهم مهاب شر هريجه  
حتى أصبح حصونه المنيعة في مخرج وادي كاشغر في سنة ٩٤٤ م

وعدة دول في القارصه التي انخرط جميعها في حروب على بعضها ، شهيد من ناحية  
بأن الصين قد ارتطبت في ويلات من الحلال - سره بالحلال التي  
تفرق آسيا . خصوصا إيران ، وبعدها من جهة أخرى عن علاوة الصين  
بالامبراطورية الشريعة خلافة مباشرة . يؤكد هذا قول مؤرخ روماني  
كبير تصديقه سمر ( ماركس أو ، لوس أنطونيوس Marcus Aurelius  
Antoninus ) من دور مبر هدراروه اشرف إلى الصين في سنة ١٦٦ م " " .  
ثم أن الاستاد جيبون ، مؤلف ( حطت الامم طوره ) ( روميه ورواها  
قد ذكر أيضا أن التجار زوروا راد من جهة أخرى سواء في الصين وروما وانفسهم ،  
كاو ، نادلون جديهم ، أصبح يسهل بواسطة لاريس من حسن إلى آخر وفي  
رمان بعد ذلك ، بعد ما ضموا تحت لاريس وعدم اصف في المعاملات ،  
جهلوا في تخلفهم من هذه الدلة ، فيجوز في . ربطة مباشرة مع تجار الصين  
بحرا في البحر ، من انقلا

وأما الإلهام هيرت مؤلف ، نفس ورومان الشرقية ، فقد صدق هذا بقول  
عنه " شك في كون ماركس أنطونيوس مبعوثا من قبل الامم هور بل هو  
يعتقد أن ماركس هدا ، قد توفده التجار الرومانيون إلى الصين فصار إليها بحرا  
وكانت سفارته من غير سفارته وسمه ، من سفارته حصونه لمحة بحرية ومهما



وقال في مواضع عديدة أخرى ، أن بلاد الشام كانت مركز التجارة ، لأنها وقعت في موقع مركزي بين المدن المتفرقة في آسيا الصغرى وقبرص ومصر و آرميا ومدن و مابل ، ولأنها قد تملكك من زمان بعيد ، جميع الوسائل التي تمكنها من احتكار تجارة البخور على اختلاف أنواعها والرمود و عيون امرة و اللص و فرج حجر والارود والعقيق وغيره من الاحجار الكريمة

ومن المدن التي كانت المصانع تصدر منها إلى الصين عن طريق البحر الأحمر ، مدينة اسكندرية ، فلما قد ورثت عظمتها التجارية من الشاميين والصينيين ، إذ كانت تحت سيطرة امبراطورية الروم الشرقية فأصبحت بلا نزاع مدينة الصناعة والحرفة ، وكانت صناعة الزجاج بمدينة الاسكندرية مشهورة في العالم والمصانع التي قد صنعت التركيب الاحجار الكريمة وصفاء ونعيم ، وكانت تملكك من مدخر امبراطورية الروم . و لقد أخبرنا الأستاذ هـ ت أن من بين المصانع التي كانت تصدر من الروم الشرقى إلى الصين ، الذهب والفضة والنحاس والعقيق والؤلؤ والمرجان ثم المنسوجات المطبوعة بالولايات الشرقية من امبراطورية الروم : والآن نلاحظ هـ ت يعين إلى الاعتماد بأن غلبت الحوامير والاحجار الكريمة التي كانت تصدر من الروم الشرقى إلى الصين ، ليس من مصانع الامبراطورية الشرقية نفسها بل من منتجات مصانع الحوامير ومصانعها بالاسكندرية (١)

يرى هـ ت مؤرخ الروم ، في أن غلبت المصانع التي كان تجار الروم يأخذونها من تجار الصين ، لا يحتاجون إلى دفع ثمنها بالفضة بل يبادلونها بالمصانع الاخرى الى من خاصة مسجات الروم : حوامير وادعوش والطبخت والمرر كشات و المظفرات والمنسوجات الذهب والاحجار الكريمة كانت من بين هذه المصانع المتداولة . فكان الحجر الصيني يستطيع أن يحمل هبة الاشياء من الشام ، مع اشياء اخرى من انواع الادوية وعود الطيب . يأخذها بالطريق وقت عودته (٢)

(١) Hirth China and Roman Orient P. 245.

(٢) Hirth China and Roman Orient P. 228

وقد عدنا من المصادر الرومانية أن طريق البحر بين سواحل البحر الأبيض  
و حديد فارس كان موحشاً و كان بعيد قبل الميلاد وكان ذلك عن البحر الأحمر  
كما أثبتت أنه من قبل عهدته إلى عهد ذروا عاما في العلاقة التجارية بين مصر  
و هندو انصير في القرون الأولى للميلاد من مدينة عدن على ساحل البحر الأحمر  
بحر العرب حيث كانت إيران تتوسط في هذه التجارة حتى أيام  
جورجوس

كان لتجارة البحر الأحمر سواحل البحر الأبيض إلى خليج فارس، طرق عجيبة  
في كسب الآوا و حصص المدفوع وكان كالحرب بالأسلحة حرب البحارون  
الذين حووا بالمركب بحرية إلى خليج فارس قد حددوا حدود أقاليمهم الحقيقية  
في معاهدة البحار من حيث أنهم لا يحددون أحيانا من جمع الأخبار عن أحوال  
البحر الأحمر سواحل البحر الأبيض و من أو سمعون المدة في البحار و ربما  
كانت هذه الحدود على حكاية في بعض البعثات الخاصة و كان بحاروا  
المركب يكتمون كل ما سمعوه من بحرية في أسواق الشام و مصر لاجلهم كانوا  
يشتملون على بعض المدة من حدود إيران إلى أسواق الشام و اليمن التي  
تحتكم إلى و من البحار عن البحار البحر الأبيض مقصورة عليهم دون  
غيرهم و هذا أهم قدرها و اوسع طائفة في الاستماع عن اطلاع  
عنهم من البحر إلى البحر و من الصين تخليج فارس أو أسواق الهند إلى إيران  
و غيرهم عن البحار تجارة و جميعه لا سوى سواحل البحر الأبيض، حوفا  
من اعطاه فقه البحر بالبحر، أو من تعرف لائنات الاصطلاح لمصوعات  
الروح و الحوهر و ذلك من خليج البحر و من هذا الكتابين نفعا بالغا  
في البحار و هذه البعثات الخاصة و كانت الإدارة مع مائة في المائة في معظم  
البحار

(1) Chao Ju Kuo: P. 3

(2) Hirth China and Borneo Orient P. 168





ونظرا إلى ما جاء في تذكره عن الأمم الاجنسة، مؤلفه (جويوكوا) أدى  
اتفاق المصادقة، مع ما ورد في كتاب الاستاذ هيرت، وهو من ثقات التاريخ  
الروماني عن سحر دركس أن بيوس عمرا إلى "صين"، وكان ذلك في سنة ١٦ م،  
يستطيع أن يقول أن سحر قد ظهر على الأقل في القرن الأول من الميلاد حتى  
استطاع دركس أن يبرهن أن يصل إلى الصين في وقت

ولقد عدا طرفا من آخرات البحرية بين البحر الأبيض وحليج فارس وكان  
ذلك بفضل البحار الدورين ليدس كانوا يسعون في التجارة مع بحر الصين في  
حليج فارس والبحر الأحمر. لكن من الذين يمكن أن يرجع إليهم فضل كشف  
الطريق البحري بين موافق الصين وحليج فارس عن كاداروميس، أو صينيين،  
أو غيرهم من الأمم. ما التاريخ يشهد من ناحية بوجود البحار همدان  
ايرس والهند قبل الميلاد، ومن ناحية أخرى يدل على علم الروم عن هذا الطريق  
في الوقت نفسه. ولولا معرفة ذلك لما ركب البحر رجل روماني مثل دركس  
أنطونيوس إلى الصين في منتصف قرن الثاني للميلاد. ففي هذه النقطة نظر إلى  
رأى مؤرخ آخر. لا هو صيني ولا هو روماني. ذلك هو الاستاذ هادي حسن الذي  
له بحث مفصل في هذا المصدد فيجيب علينا أن تأخذ رأيه الجديد. قال في كتابه  
تاريخ الملاحة لآبرية، أن الطريق البحري إلى الصين لم يكن على أية حال من  
الاحوان، من اكتشاف الرومانيين، لأن جود الصين قد وردت إلى روم قبل  
ملازماني الحرب التي قبل الميلاد ومن المحتمل أن (جاءت في زمن قبل هذا  
القرن لكن لمصلحة بحرية لم تكن منظمة قبل عهد الساسانيين بل دخلته  
بالعبرات التي تقدمت في الاستاذ حسن مؤلف مخطوط الامر طورية الرومانية  
ورواها، إلى هذه نقطة أيضا حيث تكلم عن طريق البحر إلى الصين وأن  
قوافل تجار الحرب الذين جاؤوا من عارات التاريخ ونهمهم لا مواهب، أو من سوء

(1) Hadi Hasan History of the Persian Navigation. P 54

معاملة التجار الإبرانيين لهم ، بحثوا طرقا آخر إلى الاجتماع مع التجار الصينيين  
بسواحل الهند فاختاروا أن يشقوا طريقا في جبل التبت وروبو عن طريق  
الكسح أو سهر الاندس ، إلى موافى كجرات وملابار وانظروا هناك وصول  
مراكب التجارة من الصين في مواسمهم بفارغ الصبر<sup>(١)</sup>

كان الاستاد جسون ، ولو أنه لم يعتمد سحر الصينيين لي حليج فارس في  
القرون الأولى للملاد ، اضطر إلى لاخرى بأن تجر الحرير الصينيين لندس قد  
جدهوا في أسفارهم البحرية إلى جزيرة ( ترينكوال Trinqualee ) ثم اتبع شمس  
الصبر واترمل والنارجيل وأعواد الطيب ، ولوا قسم عجم من الهند مع أهل  
حليج فارس .

وكان السبب الذي يدعو الرومانيين إلى التفكير في إيجاد علاقة مباشرة مع  
التجار الصينيين بسواحل الهند ، هو احتكار الإمبراطورية حريم الصين ،  
وحررا ، فإن هذه الصناعة ، كما قال الاسكندر جسون ، قد أصبحت من ضرورات  
الرومانيين في الملابس والكسوة في زمن الامبراطور جوسطين ، الذي كان  
يظهر بعض الاهتمام والقلق إلى احتكار الإمبراطورية الصينية أي جناح الملاحة  
وبعض الحسد والخوف إلى القوي الهائلة التي يملكها أعداؤه من رعاياه كل سنة  
فالحكومة الرومانية الشرقية ، بعد ما سبقت من شغلتها وانتهت إلى تقصيرها  
في التجارة البحرية ، قد استطعت أن تترك العديد من عاب في مصروفها البحرية  
في البحر الأحمر إلى مدنها كانت هذه التجارة قد نهضت ، والقوى البحرية قد نهضت ، إلى  
حد كبير بسبب مخططة الدولة وصنعت ، ومن المدهون أن قد صممت على إرسال مراكب  
رومانية إلى أفريقية ، وإلى الصين لاقتناء الحرير ، غير أن الضعف الذي أخذ  
بأكل قلب الدولة ، منعه عن هذا لاوهم لكن جوستين على كل حال لم يهمل  
عن حاجات رعاياه ، كما أنه لم يجهل سوء معاملة الإمبراطورية لهم ، ثم أنهم استطاع  
إرسال المراكب من عده رأسا إلى الصين ، غير أنه تمكن من إيجاد وسيلة بديلة

غاياته ، فالأجاش - وكانوا من حلفاء المسلمين - ، قد نهضوا ثمضة بحرية وقصوا على ماضية التجارة في سواحل البحر الأحمر ، فساعدوه في تحقيق مرامهم ، فمارسا بعض المراكب في سواحل الهند ليقول حجاج صده في الامبراطورية الرومانية

ولقد أنشأ الروم ، من عهد سبتاخوس ، شارة بحرية مع الصين في القرن الثاني من الميلاد على طريق حجاج ورس ، سحر الأحمر ، لاهم هذه حان لتقدير اصحاب الرومانية في الصين ، وتوريد "صنع صيد" في امبراطورية الروم . والآن نستطيع أن نتصور وجود العلاقات بين الصين والعرب في ذلك الوقت أيضا ، خصوصا بعد ما شكلت عن "عن كات" ، في عهد صده وقد لعب دورا هاما في التجارة بحرية مع الصين ولاد الروم التي في كليهما

جميعا أما لا نجد ذكر في المصادر العربية عن هذه العلاقات غير أن لا نستطيع أن نذكر وجودها على حاش من الاحوال والذات في ذلك بلاد العرب في ذلك الوقت لم يكن معها بحرية دولة قوية . ومن الجائز أيضا أن مؤرخي العرب لا يفترون وجود هذه العلاقات ولهم عدة معقولات ومن المهم أن نعلم بلاد العرب كانت في ذلك الوقت تحت سيطرة الروم من شرقه وحوه تحت بلاد الفرس ، فمن المهم ان أن علاقه التجارة مع الاجانب قد أصبحت تحت ظلال الرومان أم لايران . فظهر لمؤرخي هذه التجارة التي وقعت في أسواق الشام والصين ورمح ، معاهدة الصيبر والرومان كانت والمصداقة التي وقعت في موقفيين وحريز محمد ومعه في بحرين في عظمه الارمن التجارية وكان الامر غير محصور في هذا ، من التصريح اني كان أصمها من شرق أفريقيا ، خصوصا من مدينتي ايران ، خصوصا في صنع لا اية ، حتى أن القرن السابع من الميلاد لقد صنع ما كان لا يتعداه في حسن في كنهه ، فربح الملاحة الإيرانية ، عندما تكلم في هذه القطعة ، حيث دل أن ، فربح الصين الذي يتعلق بالعصور التي بين القرن الرابع إلى أوائل السابع من الميلاد ، ذكر جميع البضائع التي كان أصمها من بلاد العرب أو من شرق أفريقيا تحت اسم ( البضائع

بوسى) لأنها هي الممكة التي كانت تصدر منها أغلب بضائع البلاد المجاورة للصين

انفتحت المصادر الثلاثة، الصينية والإبرانية والرومانية، على وجود العلاقة بين العرب والصين قبل الإسلام بمصره هرون في شكل غير مباشر أرا اعتبرها السلطة الحاكمة التي كانت سائدة على شمال بلاد العرب وحروبها قبل الإسلام وفي شكل مباشر أرا في حسابها لحدود الجغرافية، وبما لا مبرر فيه، أن شرط الإبران التجاري أثر في هذه العلاقة أكثر من حركة "بحار الروم" بين الأهمم يشعروا بحاجتهم إلى إيجاد علاقة مباشرة، لا بعد أن انقوا المساواة من الإبرانيين الذين كانوا يتوسطون في تجارة الصين مع الرومان، وكانت العرب هي الممكة التي انضمت للصين بواسطة مدونه من الدول العربية القوية العنيفة حسبما كانت حرية العرب لا ران نافية في وثيقها وحدها لاولى وهي دولة الخيرة تحت أصحاب الخوارج والسدير. وكانت تلك الذي قد عاصر خسرو بزر، وهو الثمان من المنصور الذي حكم تلك الممكة بالقوة والحكمة مدة ثمان وعشرين سنة (٥٨٥ - ٦١٣ م) وهو الذي أرسل في أثناء حكمه، وقد يشتمل على عشرة أعضاء، إلى خسرو بزر، وكان كل واحد منهم مصحح المصادر، طلق بيان، شريف القاسم، معمر بن العرونة وقد اجتمع عدة وفود الروم والهند والصين. وأما الخطاب إلى القاسم، فقد "عرب" أمام كسرى (خسرو) من نصيح كلام العرب ثراء، أن كان مناد صاحب لفقد العريضة صحيحة، ولم يحطى في هذه المنثورات إلى أنها هي المصور أدن، أن أعص. لو قد أمرى، مد نادية رسالتهم إلى بعض الأجيال، كانوا يطعمون في حصول على بعض الممارف عن البلاد التي قد اجتمعوا مع وفودها عند كسرى وهذا من طبعة حاله الممرات في كل وقت وكل مكان وبعد مد فلا عجب عدنا، في أن أكنم ر صبي وملا.

قد سألوا وقد الصين عما يريدون أن يعرفوه ، من أحوال بلاد الصين وعاداتها  
فسمعوا وصحب بلاد الصين من أهواء وبدنها . هذا من الناحية السياسية

وأما من الناحية التجارية ، فيحكى الممردى ، أن العلاقة التجارية كانت  
قائمة مباشرة بين الصين ودولة الحيرة . قال في مكان من كتابه أن القرات يصب  
في البحر الخشبي في الموضع المعروف بالحف . وكانت تتقدم هناك من الصين  
وأخرى ، ترد إلى بوك الحيرة . وقد ذكر ما قال عند المسيح من عمرو بن  
المناسق ، حين سأل سديد من أولاد في أيام أن مكر من أبي معاذ رضى الله عنه ،  
حين قال له ما يدرك قال ذكر من الصين رر . هذه الحصون (١) .

مكتفى بهذا التعامل في إثبات وجود الاتصال بين العرب والصين قبل الإسلام  
ولا أطى أحداً يذكر هذا الجانب من لوقائع والخصائص لدرجته غير أنه يستطيع  
أن يقول أن صاحب الرسالة هو من فريش بقط الحجاز ، ومن المشكوك فيه أن  
يخص القريشون بالصينيين قبل الإسلام مع ثبوت أن لحيين والقطاسيين كان هم  
اتصال الحجاز بالصين بجميع فارس من عهد قدم من القرن الثالث من الميلاد  
على الأقل . لهذا عد على كل حال ذكرنا في الكتب العربية ، من زيارة الحجاز  
لقريشيين للعراق في الوقت الذي كانت فيه جزيرة العرب لا تزال في وثنياتها .  
فسافر هؤلاء التجار إلى عاصمة كسرى وأعدوا له بعض الصانغ العبيدة  
التي بها حيول العرب . وطرأ إلى أن اسم أي سفيان قد ذكر في رمرة هذه  
«الغافلة التجارية» (٢) . أميل إلى الاعتقاد بأن هذا الأمر قد وقع قبل السرة  
بزمن قليل .

لقد أثبتنا في قدم أن تجار الصين كانوا يترددون على المدن الحكرى  
بإيران بين حين وآخر وعلى مواشها بالخليج فمن المحتمل إذن أن هؤلاء التجار

(١) هوامش فتح الطب . ج ١ ص ١٢١

(٢) المقدم الفريد ج ١ - ص ٩ (الطبعة الأميرية)

القرشيين أو معاصريهم قد اجتمعوا مع بعض التجار الصينيين في أرضي إيران أو العراق. ومن المؤكد أن بلاد الصين كانت معروفة عند القرشيين قبل الإسلام بدليل قوله عليه السلام "سبوا" منهم ولو بالصين، لأنه عليه السلام لم يرتحل إلى خارج بلاد العرب وإذا صح ما قلناه فلا شك في أن علمه باسم (القرشيين) قد جاء من التجار الذين أتوا في جزيرة العرب في وقتهم، وذلك لم يكن إلا بملاقاة القرشيين بالصين أو بالأحرى في بلاد العرب حتى شرفه صاحب الرسالة بذكره في الحديث

## الباب الثاني

### العلاقة السياسية

قد تكلمت في الباب السابق على صور الوثائق التاريخية عن اتصال العرب بالصين من عهد هدم إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان ظهوره قد قلب ورقا جديدا في تاريخ العلم والتعبيرات التي ظهرت على اثر مباداته السوية في الشرق والغرب ، وحصولها في محيط البحر لايبس طاعمة بالعلم يشهد بها كل صغير وكبير من جميع الاجناس والالوان فهي غير محتاجة إلى شرح في هذا المقام . وأما الصين فلا شك في أنها كانت بعيدة عن محيط الوحى ومهد للإسلام ، غير أن بعدها لم يمر عهدها شيئا ورفعت أيضا تحت تأثير هذا الانقلاب لعلى والدين ، الذي ظهر أولا في جزيرة العرب في أوئل القرن السابع للميلاد ، ثم أخذ يفيض على البلاد المجاورة حتى عم أكثر ربوع العالم

أن الإسلام لدى كلف قد محمدا (ص) نشره في الأمة العربية أولا ثم في الأمم الأخرى في أقطار للعالم هداية ورحمة . انتشر سريرا ، بعد استحكام نفوذه في الجزيرة ، إلى بلاد الشام ومصر والعراق والفرس وكانت واقعة القادسية (٦٣٦م) مهدد حياة الامبراطورية الساسانية التي كانت في حالة الاحتضار ، وانتصار العرب في سنة (٦٤٢م) قوض دولة كسرى إلى الأبد هرب يزدجرد ، آخر الملوك من الساسانيين من أرض أجداده ، وكان فراره إلى الصين مذبرا للإمبرطور (تاي جونغ) بتقديم القوة الجديدة الهامة من بلاد العرب نحو

الشرق الأدنى ولا شك في أن ( مانع ناني جونغ ) كان يعطف على أحمر  
الورقة لعرش الإكاسرة فوجد أنه بعدد ساعات عسكره ولوازم حربية من  
مناكاته المحاورة للاد العرصر، وكان لهذا الوعد أثر بالغ في دفعه  
لحد أمهيه وعادات لحراره المجرسيه إلى عوقه فرجع مع جماعه من عساكر  
الشرقيين كانوا يمدون ساطه ( مانع ناني جونغ ) عليهم أملا بذلك في استرداد  
تركة أجداده إلى واصلهم الأصيل عبيد نبحوم العرب الذين سيطروا على  
الامبراطورية الساسانيه الآن في مصنع لا يراه ورأى هلاك رديجرو آخر  
أيامه بدون اشتباك مع العساكر الذين جرد منه حكم امبراطور الصين وكان ذلك  
أن حفيد حسرو بره يراد حاكمه دره ودمر أهلها عليه واعمدوا عليه فتقبوه  
وكان دارما مهم فوصله في طريقه إلى شاطئ البحر حيث رده إلى واصل على عجل  
ولم يجد الامرك لمطبخ وكان رديجرو كما هو حال كل رحل في وقت المصائب  
لم يجد في جسده شيء من القود فصر على صاحب مركب غانم وسوارا للمور  
عاجل فأجاب ذلك الفروي وكان ساعلا شخصيه رديجرو الخطر الذي كان فيه  
أنه يحضر من مطبخه يرمي على أرحه درم وأنه لا يستطيع أن يهطل بالمص  
عن العمل إلا إذا عوص عن حسارته في هذه الساعه من التردد والتأجيل،  
وصل منه دون قبضوا عليه وانتزحوا روحه من جسده، انتهت حياة آخر ملوك  
الساسانيين في السنة التاسعة من حكمه

وأما ما يروى وكان تابعا لامبراطور الصين وحاصف لحكمه فقد روى  
مركره في قصر ( سيان ) حيث كان رئيسا لعرشه حراسه، وكانت الديانة المجرسية  
قد انتشرت إلى بحارى مع جماعه من المديين ومهم من فيروز الذي كان يحمل معه  
جده فعاد إلى الصين بعد ثورة فاشلة انفضى بحبه في قصر ( سيان ) بين  
الحزن والبأس.

فاندأت العلاقة السياسية مباشرة عند ما كان لامراء الساسانيون يلتجئون  
إلى عاصمة الصين (١).

(1) Huarts. Ancient Persian and Iranian Civilization P 137.



وأما الخلقه الدائمة من العلاقة السياسية فهو زخرف قتيبة بن مسلم الداهلي إلى  
أسبانيا الوسطى ، كان قتيبة مطعما لأوامر الحاجج بن يوسف وإلى العراق . فقاد  
هوة جديدة من العرب إلى حرسان ، ثم إلى ماوراء النهر ضد الأتراك الذين لم  
يحصموا حكم العرب حتى الآن ، مع أنهم قد انهزموا مراراً أمام قواد العرب  
الأحمر من قبل فأعد عساكره بالمرور ، وشجعهم بالأمشيد العسكرية والخطب  
الحماسة فزحف بهم أولاً إلى بيكند ( Beikend ) وقد منح في طريقه إلى  
كاشغر ، أدنى مـدـن الصين ، مدينة الصعد ، رامين ونجاري وواردن وكش  
وسمرقند لهذا لشدة غره ركه تحت قيادة رئيس معروف باسم ( غورك )  
ويقول لـلـا رى أن فيه بعد لا نصار عليه . عرض عليه جريه سنوية مقدارها  
..... و ٢٠٠ و ٠ درهم وكان أول عمله ، بعد دخول سمرقند بعساكره ، أن  
صلى ركعتين كرا لله والحمد لله على ما عزمه ففتح بين على أعدائه المشركين  
ثم أصدر أمراً بأشياء أول بيت في مـدـن المدينة لوثبة فتقدم بعزواته إلى  
الشرق الأقصى ، تركا وراه في سمرقند جماعة من الموحدين لنشر رسالة محمد  
رسول الله ( ص ) وإعلاء كلمة الله بين أهلها

ووجد في سمرقند عدد كبيراً من المعابد الوثنية التي فيها أصنام وأوثان  
وكان الناس في تلك المـدـن يـعـبـدون ويصنعونها وكان طبعها لا يسمح قتيبة  
بعبادة تلك الأصنام والتعبد إليها ، بعد أن فتح تلك المدينة وشيد جامعاً فيها .  
لأنها آفة لا تصح ولا تنفع إذ أنها مـدـوعة من صخور أو أحجار أو أشجار  
أو أشجار مـعـرم على تحطم مـدـن الأصنام ، أصبح المجوسيون عصياً لأنهم كانوا  
يديون مقدسين هذه الأصنام ويحجرونها فأقل كثر ثم يدرون بمحطمين قاتلين  
كل من يرفع يده معاداة هذه المـدـن المقدسة ، بهلك في وقته ولا مـعـر له من ذلك  
لكن قتيبة بن مسلم الذي كان قبله ببعض سور الإيمان ، كان حينه مثلاً من الحر  
العرو والانسداد لم يحش هـدـم فأرسل الأصنام واحداً بعد الآخر ، وألقاها  
في النار . وكان الناس على ذلك شاعدين ، فلم يروا ، ولا لخبيا في الحب ، ثم رماداً بين  
رماد تراب الرياح وأما المعجزة ، وأما هلاك المـدـن المـعـظم في وقته ، وأما غير ذلك من



أساليب التبعية لإفادة عظيمة في نشر الإسلام ، وتقوية هذا الدين الحنيف في بلاد  
التار العليا التي ينشر بها في الآونة الأخيرة إلى تركستان الصينية ، ومن ثم دخل  
شمال الصين الغربي .

فلما فرغ قتيبة من مسلم من نظم سرود وبحارى ، طأ أن على طام ادى  
وصفه خل الآراء ، وعنده في تلك الولايات " . عن مركز الخلافة ، وحرف  
بحوث - عو حورود - فمعهم بلا مقارعة تذكر في سنة ٩٥٥ هـ . ثم وجه إلى شطر  
الشرق عن مصيق ( نهك ) حتى رحل كاشغر فتح في السنة نفسها وكانت له  
محاربات حطيرة مع رؤساء الترك ومن حسن خطه ، أن وجدهم مشغولين بالفرع  
الذي حتى غير متعقبين على أمر لدافع العام لمشارك . فأصبح حصارهم ، وأحدا وحده  
من السهولة تمكن على قتيبة وفي هذه المرة كان بعض فراد شارك قد سددوا  
بأمره القلموك شهبان ركسان الصينية ، ولكن أعانهم لم معهم شيئا ، لأن  
كاشغر ومارقند وحسن وكانت فيها حصونهم لم يسهل ودسعت واحدة بعد  
أخرى في أيدي العرب فتقدموا حاميين لواء النصر حتى وصلوا إلى مدينة طرغان

كان من عادات العرب في العزومات ، أن يرمسوا دين الإسلام ، أو أجره ،  
على أهل البلاد التي يدرونها ، ولقد فعل فيه من مسلم ذلك مع أمير طور الصين أيضا .  
فبعث وهذا مع رسالة منه ، إلى الأمير طور ( وانغ حورع Yuang Chung )  
( ٧١٣ - ٧٥٥ م ) ، يطلب منه المساعدة ، الجارية . ولأن الإنيز في هذا الأمر  
أقوال طريقة طرمة جدا حتى لا يستطيع أن يمر حقه الوفاء من حروف  
البيان . وأيا ما كان فلا أريد أن أدخل في هذا الإنيز . لأن المتخصصين في  
التاريخ يعرفون كيف يقولون كلامهم المماثلة ، ويبدون أنهم السديده في "نقط  
التاريخية الدقيقة غير أني أعتقد أن لأقرب قيمة عطمة في شبل آراء المؤرخين  
العرب في هذا الواقع التاريخي . فلهذا أودق حاجته إلى تلخيصها هنا

قال ابن الأثير . . . في سنة ٩٦٠ هـ ( ٧١٥ م ) عز قتيبة من مسلم كاشغر وحل  
مع الناس عيالهم ليصعبهم لسرقند فلما عبر النهر ، ستمل رحلا عن المعبر

يبتع من يرجع إلا بخوار منه ومضى إلى فرغانة وأرسل إلى شعب عصام من يسلم  
الطريق إلى كاشغر وهي أدنى مدن الصين وبعث جيشا تحت قائد كبير إلى كاشغر  
وحتم أعاقق أهلها وأوغل حتى بلغ قرب الصين فكتب إليه ملك الصين .

« بعث إلى رجلا ترعى بحرى عنكم وبعديكم »

فأتى به عشرة لهم جمال وأل و بأس وعقل وملاح فأمر لهم بعده  
حسنة ومناخ حسن من الحر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر والبر  
بن مشمرج الكلاقي فقال لهم « دى دجائتم عيبه فاعذروه أى عد حلف لا  
أصرف حتى أطأ بلادهم ، وأحم ملوكهم ، وأجى حجاجهم فصاروا وعيهم  
هبة من مشمرج وحضروا عدد من طور الصين ثلاث مرات وأبوا ملا من  
تحت كل مرة عن الأخرى فلقد لبسوا في المرة الأولى ثيابا بيضا تحتها الملابس  
وتطيبوا ونسوا البهائم والارديّة ، وفي المرة الثانية لبسوا ثيابا زاهية  
والطارف ، وفي المرة الثالثة لبسوا ملابس الصين والاعاء والاعاء والاعاء  
السيف والرمح والقصي وركبوا فمجب من طور الصين من مطهرم وسأل  
هبة من حبيبه النوع في الدار ، قال « دى دى » يوم الأول لـ « دى دى » وأطأ وفي اليوم  
الثاني لبسنا آدم أمرنا ، وفي اليوم الثالث لبسنا « دى دى » وأحسن  
ما دبرتم دهركم فقولوا لهاندكم ، بصرف « دى دى » قد عرفت منه صحابه وإلا لمات  
اليك من يهلككم ، قالوا كيف يكون قتل لأصحاب من « دى دى » حله في البلاد  
وأحرها في مناسد الرثون . « دى دى » يقول « دى دى » ، قال « دى دى » ، إذا حضرت  
فأكرمها القتل ، ولست مكرمه ولا محافه ، وقد حلف ألا يصرف حتى يعا أرضكم  
ويضم ملوككم وتمطوا الجزية

قال الأمير طور فاما يخرج من ميمه وبعث إليه زبيب أرضا فطزه وبصر  
أبائنا فيمنهم وجريه برضاها بعث إليه هديه وأربعة طلائ من أسد ملوكهم  
ثم أجارهم فأحسن

قد ذكر هذه الواقعة سواة من عند الملك السلوى في ثلاثة آيات وهي جزء من  
بيان ابن الأثير عن علاقة العرب السياسية بالصين مباشرة وما هي دى :

لا عيب في الولد الذين يمتهم الصين أن سلكوا طريق المنهج  
كسروا الجوهر على القدي خوف لردى حاشى الكريم هيرة بن مشرج  
أدى رسلك التي استدعيته فأهلك من حيث الخبيث بمخرج  
وأما قتيبه مرضى عما هداه به أمر طور الصين لأن الحرف قد وصل إليه في هذا  
الوقت عن وفاة لوليد بن عبد الملك ويده أمر دمشق ليليان الذي نولي الخلافة  
الأموية مدة وجيزة ، هو الذي أمكن كثير من أبطال الاسلام الذين كانوا أعداء  
القوم وأركان الدولة ، بسبب الحقد الشخصي الكامن في داه نحو هؤلاء الأبطال  
وكان دية من هذا الكسب ، والسبب في ذلك أن الخليفة الوليد بن عبد الملك ،  
قد استأثر أحجاج وقتيه في عزل سيب بن ولادة العبد وجعل ابنه عبد العزيز  
مكناه ، فأصابه في ذلك وب من الوليد وتقلد سيب مفايد الخلافة ، عزله  
عن الولاية في خوف ، وروى ، كما عني بدلا من قتيبه فأحدث قتالا هائلا بين  
الجماعتين حتى جرح قتيبه في المعركة وقيل فيها وقيل معه أحد عشر ذكرا من أهل  
بينه

وكان قبل وفاته إيد ، مصاف الاسلام ورواه الله وإثارة الخلاف والشفاف  
بين صفوف العرب والمسلمين ، وأما هيرة بن مشرج الذي كان يرأس الوفد العربي  
إلى مصر طور الصين ، فقد دمه أن ما وراء البحر ، فأومده قتيبة إلى لوليد الكه  
ألقى حبه في طرجه إلى دمشق ، في وره بفارس . قرئنا حوادة هذه الآيات

فله ر هيرة بن مشرج	مدا تصم من طي وحاش
وبده برهي بها أمة	عند احتفال مشاهد الأقوال
مضى قمره حيث أسمى وده	غر رحى سليل قطال
كان ربيع الألبون ناهت	وليث عبد تكتمك لأبطال
نكت الحرة المدهد بلفقه	ومكاه كل منقذ عدل
ونكت شعث م بحد مواس	في الدام دي السواب والأعمال

وقعت فوجات العرب إلى الشرق الأقصى بسبب قتل قتيبه بن مسلم الناهلي ،  
الذي قد شاركه في تناول كأس الموت ، كثير من أبطال الاسلام فتحلصت العربي

من حملة العرب عسكريا انكمروا لم تستطع مقاومة هود البربر. الاسلام الذي كان  
يشهر نفسه في وسط آسيا مع عدم العكس، قد حل حينئذ أيام قلاتل  
ورسا في غما وشملها

لاشك في اعتقاد مسلم يد عدل في نشر الاسلام في آسيا الوسطى، إذ كان  
والى عابدا. هذه في شرق الاسلام في ولايات الصين الفصحى التي تقع بين سور  
الصين. مع العلم بذلك ما لم يزل الدريج منه شيئا. فلذا لا يستطيع أن يتكلم  
عنه ما عدا ما يرجح أن بعض الناس من أهالي ركبان الفصحى قد تقلوا  
الاسلام في هذه المنطقة بعد وفاة أفراد العرب الذين كانوا يطلبون لمجد  
الشجاعة لأعضائهم في ولايات كوري وسمرقند واهمد. وكان من الذين أسلموا  
من أهالي آسيا الوسطى في أواخر القرن الأول الهجري، في أعلى القل، قوم أو  
يوعرى آء. فمدين العربيين الذين شأت بيده وبين الذين علاقه سياسية بعد  
توقف الفتح العربي في الشرق

ويشهد تاريخ من مأل لا اعرفه شعب حديد مخرج عن الشرق في أوائل  
القرن الثامن من الميلاد، لأن لا يوجد ذكر عنهم قبل هذا الزمن، مع أن تاريخ  
الصين مليء بالحوادث التي وقعت على حدودها من غارات السار وهزائمهم،  
أو حصوع رؤساء البرك سلطه أمراء طور الصين وقرصهم اليه بتقديم الهدايا  
أو الخراج من هذه الحوادث خرج ما لم يزل على الامبراطور (صوي يوتى  
Sui Wenti) الذي كان يبيع بل عرش الصين في سنة ٥٨٩ م إلى ٦٠٥ م،  
كان محمد رسول الله (ص) لم يكتب بأحد البوئه وثمة الرسالة إلا بعد سنوات  
أخرى وكان عندما أنكرتم - يوحنا آدم القوت - خمسة وثلاثين الصالح من  
الامبراطور (صوي يوتى) فقتل خمسة وعشرون منهم ثم نجت عن هذا الصالح  
رطة عابيه برواج أميره من أمراء (صوي) (حكيم خان)، وتيس من  
رؤساء السار.

ولقد انقرضت أمراء (صوي) في سنة ٦١٧ م، أي بعد البوئه بست سنوات  
وانتقل حكم البلاد إلى أمراء (Tang) وكان أول عهد من عهد

الأسماء العظيمة (تنگ کابو Tang Kar Tzu)، وكان جراحاً عسكرياً  
شجاعاً في حرب ميو تشو في عام ١٨٥٧، وإدارة الأمور، محباً للعلوم والفنون  
محترماً لرجال الأخلاق، وأحد المعلمين.

كانت علاقته بغير التنازع على أساس المودة والصداقة بانه في سنة اربع مائه  
العرش بقلب امير لوطاه على خسر وخاع وبعث ورتبه من رؤساء الدار  
موسى مرفوع وبعث كبره المختار بن ادم طاهر (مرفوع طاهر) على  
الدار لادم لم يبق وقدم له هذا بعد سنة ١٠٤٠ هـ

[illegible]

مروری در سال ۱۳۱۱ و ۱۳۱۲ در کتاب تاریخ نگاره  
در عهد احمد شاه قاجار در سال ۱۳۱۱ و ۱۳۱۲ در کتاب تاریخ نگاره  
(مطابق با تاریخ نگاره) در سال ۱۳۱۱ و ۱۳۱۲ در کتاب تاریخ نگاره  
و در سال ۱۳۱۱ و ۱۳۱۲ در کتاب تاریخ نگاره در سال ۱۳۱۱ و ۱۳۱۲ در کتاب تاریخ نگاره  
در سال ۱۳۱۱ و ۱۳۱۲ در کتاب تاریخ نگاره در سال ۱۳۱۱ و ۱۳۱۲ در کتاب تاریخ نگاره

وظهرت أيام حياة هذا العادل تعظيم ، حوادث خطيرة في بلاد العرب ، دلت  
أثر بعيد في سياسته العالم ومدينتها . كخلافة أبي بكر رضي الله عنه ، بعد وفاة رسول  
الله ( ص ) ، وفتوحات عمر رضي الله عنه ، وسقوط دولة كسرى وغيرها  
من الوقائع الشهيرة في تاريخ الاسلام والعالم

بما قطع الأجل من حياته في سنة ٦٢٦ م . ولما ( تابع ناني جونغ  
Tang Tai Tsung ) رسم الحكم فبرع على عرش الصين أمرا ماهيا . وكان  
من أولي العزم والحلم ، وكان شجاعا مثل أبيه وذا رأي سديد في الأمور السياسية  
وهمة عالية في إدارة البلاد . وقد استعطف مركه أنه من اممتلكات آسيا الوسطى  
لا ، بل وسع سيادته إلى بلاد الهند وكشمير وبنين وهو اندي قد ستمات  
به يرد جرد آخر ملوك لاساسين . عندما كان العرب يعرون بلاده استعظمت  
في أيدهم في سنة ٦٤٢ م . سقوطا لا عودة لها إلى اعادة من بعده أيضا . ولقد  
دوى مؤلف تاريخ عالمك جين ، أن ملك جيور من ملوك الهند قد بعث سفيراً  
إلى الامبراطور ( تابع ناني جونغ ) في سنة ٦٤١ م لايجد علاقه ودية بينهما  
فأرسل وفدا من عنده إلى الهند رد الزبارة سفير ملك جيور له مع هدايا ثمينة  
إلى ملكها فاقبى بعد ذلك ، كثير من راجوات الهند ، جيور لجد المعمر  
من إمارات كشمير وأوجي وبيال إلى عاصمته الصين للاعراس دتها .

بعد وفاة تابع ناني جونغ ، رتب ابنه ( تابع كارجونغ كاوجونغ Tang Kao  
Tsung ) عرش الصين وهو لدى هذا رحب بهيرودس يرد جرد واسكنه في عاصمته  
وكان لهيرودس اسم جده أي يرد جرد . وكان في سنة تابع كارجونغ ، أن بعثه  
ملكاً على إيران بعد وفاة هيرودس لكنه فشل في محاولته . أولاً لأن العرب قد  
تقدموا إلى آسيا الوسطى واستحكم حكمهم فيها ، وثانياً لأن امساقه بعيدة  
والمواصلات غير منظمة كايمنى فوقع بالامام عليه نائب ملك إيران عليه ، بدلاً من



نصبه ملكاً عليهما . فغزاه ولاية من ولايات تركستان وكانت جسراً من مملكة جده .

ويظهر من تاريخ الصين أن العلاقة بين ( نينج كاوجونغ ) ورؤساء التبت في هذا الوقت قد تغيرت من الود إلى العار ومن الصداقة إلى العداء حتى تولى رئيساً من رؤسائهم ، معروفًا باسم فطو قد حمل على مدينة ( Pin-Chow ) في سنة ٦٨٢ م فاهزمه معاود الكرة مرة أخرى بعد سدين على مدينة ( -وشو Cu Show ) ففتحها ثم توغل إلى داخل الصين على رأس ٢٠٠٠ مقاتل<sup>(١)</sup> ومرة ثالثة في سنة ٦٩٢ م على ليانج شو ( Liang Chow ) بقاصرو . لكن الصين لم تكن صديقة في قمع هذه الحملات وتفرجها . اندفعت من حدودها بتدابير وقوات معاً وطردت المعبرين إلى ما وراء الحدود بالقوة العسكرية حتى خضعت لسيادتها ثمانى أمارات أخرى بتركستان . في السنة الثالث من حكم الامراتور ( يونغ جونغ Yung-Tsung ) وكان السبب في ذلك أن صاحب طرفان قد رحل على إمارة أبلي هير ملكها إلى آسي ( An-Si ) مستغنياً من حاكمها . فأجانه بعشرة آلاف جندي وورحهم إلى بلاد التبت وفتحوا كثيراً من المدن في الامارات التي كانت قد خضعت لسيادة الصين ، ( إمارة -تشي ) ولعلها ناشتند الحاصرة

ومن المعلوم أن العرب الذين فتحوا أواسط آسيا بقيادة قبيلة بن مسلم الباطلي لم يستطيعوا المحافظة على النظام فيها بعد أن قتل قائدهم ، بسبب الاختلاف الذي ظهر بين رؤساء العرب . فاشتد هذا الاختلاف في آخر عهد بني أمية فالاصبيون وهم أقرب إلى ما وراء البر من الناحية الجغرافية ، وقد دعوا إلى تقوية سيادته في بعض مدينتها ، بالانتماء حالة الصمد في لاتراك والحلاف الداخلي بين قواد العرب وقد قيل أن رؤساء اللاتراك الذين صنعوا لفوة العرب في وقت قديمة ، قد نشرو

(1) Thong Chuang: Vol 53. P. 7

رجالهم إلى الصين أتتد لامرأطورها في رد سلطانها المدهودة " في الصين يحثها  
 عليهم فالتين قد تمهدوا مع أمباطار الصين في هذه السنة ١٠٠٠ م. بقوا  
 من قبله ألقاب الشرف وكانوا يلقون بتميمه منه في بعض الأحيان من حروبا  
 أو هموا بالخروج عن طاقته وسد روى لانه بعد رومى في كنهه  
 تركستان إلى غزو المغول أن الصين قد سقطت على هذه السور وكان  
 ذلك بعد الاختلاف الداخلي بين العرب سنة ١٠٠٠ م. من ناحية ومن ناحية  
 أخرى بسبب عدم كونه لارائى تكوير قوة جديدة بعد حدودهم إلى حكم  
 العرب فقتلوا حاكم شاش في سنة ٧٤٩ م. لانه لم يوف عهده بكونه نائبا للصين  
 ونقل عن ابن الأثير قائلا: أن آل أحشيد بمصر سنة ١٠٠٠ م. بسبب على  
 حاكم شاش " عندما ظهر خلاف بينه وبينه وكان طامع للصين في وضع  
 يدم على شاش، هو الذي دأب إلى لاصفائه مع هرب العرب وداروا حسارة  
 فادحة وذلك لأن ابن حاكم شاش بحسبه سجن في حدوده من العرب فلا  
 من الخضوع لحكم الصين فأجابته في ذلك صانع لندوه " وضم الخراساني  
 إلى ماوراء النهر لاطعام نال الثورة في ذلك وقد رست فيهم من أدم قرية  
 لجاء بجيش جبار فاصطدم بقوات الصين ثم صعد (تلا من) فارتكبت معركة وضاء  
 للعرب على الصين في سنة ٧٥١ م. وكان هذا من الصديقه كاوشين كي  
 ( Kao Shian-Chi

وساء على رواية لانه روى أن له من وفه في هذه معركة فضاء  
 ٥٠٠ من جيش الصين ما عدا ما شروه من ذلك في ذلك ٥٠٠ م. حلا  
 أعنف أن هذه الحرب لا يكون من له لانه لم يوف عهده بكونه نائبا للصين  
 قيادة كاوشان كي كما ورد في تاريخ الصين سنة ١٠٠٠ م. حدى  
 فليس من المعقول أن يقع في أي من الحرب ٢٠٠٠ سنة ودفن ٥٠٠ م.  
 منهم وأما الضمراء من ورحى حرب لانه لم يوف عهده بكونه نائبا للصين

فلم تذكروا هذه المعركة للكرع كل حين بحديثه "يا في لطيف الله في العالم إلى  
ويظهر أنه أسد روايته إلى كتب هاتك ولطيف "جبري" ومن دون الله إلى  
أن الصينيين الذين وقعوا أسرى في يد العرب على أنهم سمروا به على الورق  
فانتشرت هذه الصلابة في البلاد الإسلامية الأخرى من بعد

لا شك أن هذه الرواية مهمة جداً في تاريخ العرب في وجهه، لأنها  
عنه حربة فاحلة في حل مسألة خطيرة وهي المدية هذه في ركسان كانت  
هناك مدد من تشرعاً في سطره عن آية لوسطن. هذه الرواية ومدية هذه  
وكان انتصار العرب على الصين في هذه المعركة. هذه الرواية وضع حد لاسلا  
لهذه المسألة. فظلت المدينة العربية مسطرة مددك أيام من تلك فصاع من  
أرض الله حتى الآن

ويظهر من تاريخ الصين، أن الصينيين قد عدوا العرب من الأعداء من ترك  
في نزاعهم مع العرب للكرع هذه الرواية عن إعلان العرب هذه الرواية،  
بعد تجارتهم مع صالح بن ربيعة (رأس) هذه الرواية في مصر الكبر  
الصينية، أن قوات الصين، قد قامت انتصارات هذه الرواية في حركت "التيمة"،  
وراء العرب، القوية حدود الحدود. لكن مع العرب لم يصدق هذا القول ولا  
يعرف اذن مبلغ صحته، بل على القاموس حد له في حدود ذلك أن "داود  
الذي عنه هو مسلم رابياً على صالح، بل صار به "في هذه الرواية على حورل وكش  
فهر حاكم حورال إلى الصين وقدره أكثر من ذلك. كما حدث في أولاده"  
ففي سنة ٧٥٢ م، القس أمير، وشرويه من حكومته صين، أن ساعده على  
العرب. فأبى، ولم ينجح مع قوت العرب من قوتهم من خبر في نجاح  
من إرسال المساعدة وعدم تدخل في ذلك. فخرج "من العرب" في تركي.



عند السلاطين القهسرين ووجس ورو من لوردات حبيبة من نورد آتلوشان  
ونبه الامبراطور إلى ذلك وكان من أذنين

في سنة ٧٥٤ م ، اعس آتلوشان من الامبراطور ( يوج جونغ ) رحيصا  
بالحضور إلى العاصمة وعبرهم ثلاثة آلاف من الخول إلى فزد طله هـ في  
قلب الامبراطور خوفا منهم بكنز مده من قبل لانه عرف من بعض اعيان  
أن آتلوشان لم يطلب الرخيص باحد بل إلى ماصحة ، إلا لاس القصر على أمرها  
فدروا أن أضر فديم الخيل إلى نظام طور ، يكون آمن طريق  
للقرب من صاحب مرش ، و من و يه إلى ماصحة ، وما كان هذه الهدايا  
إلا حيلة على كل حوكة مصلان ، حوله من وعنه من حارسا في الصامر وما  
هم في الواقع لا قوار الحوش ، فدا عرف الامبراطور ما صار في قلب آتلوشان  
وحقة الاغراض ، أن يرمي إلى هذه هدايا ، تصدر أمرا في الحان  
بمنه من الحضور إلى العاصمة ، ولكن كيف يمنع وجل قد عزم على الخروج  
والهضبان ، بأهل عصبه علايه في زيار هذه الهة وعلى نره هاجم العاصمة  
الشرفية وهي ( لو ينج Yang ) الآن في ولاية فانب ( Hnan ) ثم  
بعث دوج من الحوش لمهاجن ( يوج جونغ Tung Ku ) معه عسكره  
دات أمية عطية في الطريق إلى العاصمة الغربية وهي ( شاج Chang An )  
في ولاية ( شاسي ) ومنها ودحر شاج آن وقف عشرات من أفراد الامرة  
المالكة ، ثم نادى منه امبراطور على الصين ، هذا ما يلقى آتلوشان التأثير .

وما الامبراطور يوج جونغ فدا منحت صعط الوار إلى ( Pao An )  
بولاية سيچوان ( Sze Chuan ) ودا يعرف الأمراء ، نوراد ، عه شتار ، رأما  
ولي الهند فكان في مدينة لين ( Pin Liang ) دقت أروم فطر ليه  
الوزراء ، وتشاردوا فيما بينهم على ما يجب أن يعمله واعقوا على نصيب ولي  
العهد امبراطورا عليهم تنفد سوجونغ ( Su Tsung ) وكان ذلك من  
وقائع سنة ٧٥٥ م .





التي اشتركت في فتح اوردة، كانت مكونة من الاوامرة والعرب والتتار وهم ٢٠  
(١) (٢).

لقد تمت على الاقل من اوج الصين أن العرب قد ساعدوا امپراطور الصين  
في أيام هذه وروى ولا يدعى أن قبل هذا القول إلى أنه القول الفصل، إلا بعد  
لتحقيق من جهة تاريخ العرب والنظر إلى إمكان هذه المساعدة من قبل أبي جعفر  
المصور

ومن المعلوم أن أبا جعفر المصور قد أخذ رمام الخلافة بعد أحبه السجاح  
في سنة ١٢٦٠ م ٧٥٤ م وكان أول عهد خلافته مليئا بالحوادث والاضطرابات  
مثل خروج عمه عبد الله بن علي في سنة ١٢٧ م أو في نوفمبر سنة ٧٥٤ م. فرأى  
أن لا يذبح أن يكون جالساً على كرسي الخلافة، ما دام أبو مسلم  
الحتر سائياً وهذا أمم طموحه فأحال عليه وبعده في ٧٥٥ م فأدى هذا القتل  
إلى ثورة هائلة في حراسان استمرت ثلاث سنوات وانتهت في سنة ١٢١١ م ٧٥٨ م  
بعد مكافئة جبارة من قبل أبي جعفر المصور. ومن المعلوم أيضاً أن الثورة التي  
طهرت في الصين كانت في السنة التي تولى فيها أبو جعفر الخلافة واستمرت إلى ثلاث  
سنوات أيضاً ولم تقمع إلا في سنة ٧٥٧ م. ومن المتفق أن البيعة العسكرية  
التي جاءت إلى الصين في سنة ٧٥٥ م لم تكن من قبل أبي جعفر المصور، لأن  
لوقت لم يذبح لذلك ثم أن الحوادث التي كانت تسود أرجاء الخلافة في أول  
عهد، لا تسمح له أن يفرق قواته العسكرية إلى وحدات متفرقة، وحدة لمضيد  
أركان الخلافة، وأخرى لمقاومة أنواع أبي مسلم الحراساني، وثالثة لإغاثة امپراطور  
الصين وأما إلى حالت في سنة ٧٥٧ م. فمن المحتمل أن يوجد فيها عدد كبير من  
العرب، كما أشار إلى ذلك، (ناع شو) القديم، مؤكداً بمصدر آخر صيني (٣) وإن  
سكت المصدر العربي في هذا الصدد سكراماً تماماً بيد أننا نميل إلى الاعتقاد بأن هؤلاء

(١) The Old Tang Shu: Vol 10. P 15

(٢) أنظر باب العلاقة الدبلوماسية



أعرب لم يكونوا ، وبوئين من تعداد . بل من أواسط آسيا لأن قبيلة بن مسلم  
والذين جاءوا هذه من أولى الأمر قد أمروا بجوشهم أن يحملوا عيالهم ليصوبوا  
في المدن التي استوطعوها . وبما لاشك فيه أن العرب جيوشا في هذه المدن ، فكان  
سهلا على المحصور أن يأمر والي بخاري مثلا أو والي سمرقند ، أن يساعد امراطور  
الصين بما تحت قيادته من الجيش ، إن جاء يستجده ، لأن ذلك أسرع طريق إلى  
التجدة وأقرب مسافة إلى حدود الصين . وكان قائد هذه الدث يعمر ، كما ذكرت  
من قبل وهو أو بغوري لا عربي . ومن المحتمل أيضا أن العرب الذين في البثنة  
كانوا تحت إمرة هذا القائد . ويجب علينا أن نسلك هذا الرأي في هذه المسألة  
التاريخية ، حتى يظهر لنا دليل جديد من المصادر التي لا يزال عليها الصين

فقد قلت أن ثورة آلخوشان قد وقعت في سنة ٧٥٧ م هـ ، وكان ذلك بمصل  
أولئك الاواغرة والعرب الذين جاءوا إلى مساعدة الامراطور (سوجونغ) .  
وبعد ذلك حبرهم بالعودة أو الإقامة فقد طرد من عاد بعد ما تلقى من الدعوة  
والاكرام من أمراء الصين الذين طعنوهم في تثبيت أركان لدولة ورد الحكم إلى  
دوية . وأقام من مصل الإقامة بها . ويروي الشيخ بريم التوسي لذي قد تقدم  
ذكره ، أنهم أقاموا على شروط وهي استغلالهم في إدارتهم الخوصومية وعاداتهم  
وشعارهم فأجار لهم مطالبهم لكن عرفهم على المدن العظيمة في مملكته . وصار  
في كل مدينة ، مدينة مستقلة بالمسلمين على حسب كثرتهم وعلهم مستفيين في  
أحكامهم الخوصومية من مملكة الصين<sup>(١)</sup> وأجار لهم أي . الترويج بيات السكان  
ومصاهرة الأعيان فكثروا في مدة وجيزة وانتشروا . ومن ذلك حين ازداد  
الود بين أسرة تانغ ورؤساء الاواغرة من جهة ، وكثرت السفارات بين الصين  
والعرب من جهة أخرى . واستجد ماصيل السفارات في باب مستقل

وأما العلاقة الودية التي بين أسرة تانغ ورؤساء الاو غرة ، فقد اردادت  
نوتها علاقة دموية ومصاهرة . ونرى هذا من تاريخ الصين العام الذي ذكر فيه

(١) صفوة الانتشار بمستودع الامصار ج ١ - ص ٢٢

أن ثلاثة من رؤساء الأراغرة قد تزوجوا في سنوات بين ٧٥ و ٧٥ م. أميرات  
تأخ. لأسباب سياسية وكان أول من تزوج من رؤساء الأراغرة هو  
ها (ييسكو) ، هو سليل حان الماروف في تاريخ الصين ١١٠٠ (١١٠٠ م)  
(وايو) ، أمير (هايجون) مكافأ بممراته (أميرة من تركستان) وقد صدق  
أميراطور الصين من هانغته إلى سنة (١١٠٠ م) حيث ورد في تاريخ  
وايو حري (١١٠٠ م) (١١٠٠ م) سنة ٧٥٨ م

وبعد أربع سنوات بعد ذلك من تاريخ الصين مرده حري (١١٠٠ م) على حد  
أخبار آورشان وقد حرق هانغ المسمى به في سنة ١١٠٠ م (١١٠٠ م)  
قطان خان أسفاته وجاء بحادث قتل في سنة ١١٠٠ م (١١٠٠ م) في وقت  
الأميراطور (داني جونج) (١١٠٠ م) (١١٠٠ م) (١١٠٠ م) في وقت  
قطان خان المسمى به في سنة ١١٠٠ م (١٠٠٠ م) (١٠٠٠ م) في وقت  
Wei Gren-Wang ، الذي قد سلك مرده قرب المسمى به في سنة ١١٠٠ م  
ثورة على الأميراطور فقتل. وبعد ذلك في سنة ١١٠٠ م (١١٠٠ م) في وقت  
الرشد من زوجها بقطان خان

ألا أما ترى واقعاً محزناً وقد وقع في هذه الأوقات في تساهل ويعزى  
في مدينة (جنگ وو) في سنة ٧٨٠ م وكان في سنة ٧٨٠ م (٧٨٠ م) في وقت  
على رئيس قافلة الأراغرة، قد نشأ لك من سوء الفهم ، كان لواقع كذا أحباباً  
تاريخ الصين ، أن بعض العشائر من التتر كان يترددون على عاصمة الصين  
للتجارة وكانوا يخلطون مع أهلها ويظهرون أنهم من الأراغرة ، أنهم لم يظهروا  
في معاملاتهم مع السكان قدامهم أهل الأراغرة ، وكان في بعض جوار الأراغرة  
أيضاً ، غير أن السكان لم يستطيعوا التفرق بين هؤلاء ، لذلك ، أمر أميراطور  
الصين رئيس الأراغرة وهو (جون يون) أن يتردد مع أصحابه إلى

(1) Thong Chinag: Vol 56. P. 9.

(2) Thong Chinag: Vol 57. P. 1.

تركستان، فصاروا مطيعين لمرجولة الامراتور حتى وصلوا إلى مدينة  
( جمع وو ) ، حيث مكثوا بضعة شهور وكان بها رئيس سجد التار الذين قد  
تقدم ذكرهم ورفعت مشاجرات بين المسلمين لأجل الامور التجارية فحمل  
رئيس التار حاكم المدينة على من ( حوون ) وجميع التجار الذين كانوا معه  
فهلك في هذا الحادث أكثر من تسعمائة ويعورى

وقد أسف لامر طور أسف شديد على هذا الحادث ، فأخذ الخوف من  
حملة الأوغرة بسبب فاسد الوزير ( ليس ) بها بحيث أن يعمل قتل ليس  
من مصلحة الدولة أن يقطع عن الأوغرة بعد أن سدداهم في دعم ركابها .  
فإن الصلح مع الأوغرة شللاً ، والانفصال بلاد بوبل حواء ، وإعادة الرابطة  
مع احمد والعب عرما ، من الامور التي يجب لا تهمل على أي حال من  
الاحوال فقال الامراتور لم : قال : ب الصلح مع الأوغرة ، قوة  
تجمع مجرم النار على الحدود ، والاندلس بلاد يرس ، أول خطوة في ضمها  
إلى الامراتورية ، أما الحرب فأقوى لشعب في هذه الأيام ، وأما الهدى فقد  
أظهرت ودعا نحو الصين من قديم الزمان

فاقتنع الامراتور بما قال الوزير فعث رسولا إلى بلاد الأوغرة ليجدد  
علاقة الصداقة بين الطرفين فبعد معاهدة الود معهم ، وفراها من شيخ أميرة  
( جامع آ ) من أميرة ( جامع ) فظلموا من رئيس الأوغرة (١)

لقد صدقت حوادث الاحياء . ب قال الوزير ( ليس ) ، لأن قبيلة من  
التار قد هاجمت حدود الشمال ، فأرسل رئيس الأوغرة قائدا من قواده إلى  
مساعدة الامراتور وطار المبعين إلى حيث أنوا

والحقبة أن الأوغرة المقيمين تركستان كانوا أصدقاء للصين وأنصارها  
في مصائبها وبمحبها فلذلك ردى في ربيع الصين التوبة بمحبتهم في مواضع كثيرة  
وكانت علاقة المصاهرة بين رؤسائهم وأمرأة أسرة مع أكبر حون على تعوين

(1) Thong Ching: Vol. 58. P. 22.

علاقة حسن الجوار - حتى اعتمد كل طرف على الآخر ، في الجدة والمساعدة في أيام الحرب ، والتعاون والتعاضد في أيام السلم

هـ ، وأما علاقة العرب ، لصير من الناحية السياسية ، فلا تعرف شيئا كثيرا بعد واقعة (اللاس) ، لأن تاريخ العرب وكذلك الصين صعد بعد ذلك اليوم المشهور . إلا أن نجد في تاريخ ممالك الصين ، مؤلفة الأستاذ كاركورن ، ميان ، هـ هو جدير بالذكر في آخر عهد (سوجونغ) . الذي حكم الصين سبع - واثم (٧٥٦ - ٧٦٢ م) ، أن الصين قد ورد من حبيبه عداد ، يحمل انتعاف والهدوء فودته العظيم أوامر والاكرام الله في " ثم تكلم عن علاقته أسرة - سونغ (Song) بحلفاء بعدد وفاء كان (جوكواخ أبن) وزير ، لآخر شاعل من أسرة تانغ فلما رأى ضعفه في عظيم أمور ابدولة ، نصب معه رهام الحكيم ، ناس دولة لاسرته المعروفة في تاريخ الصين بأسره - سونغ وكان شجاعا ، مدبرا كبيرا ، وسياسيا عظيما . نعم ، أنه لم يكن عالما أو فاضلا ، به أنه يعرف الناس حيرم وشريم . وإذ لم يكن شخصيته وتقدر - نفسه ، حين ترى العلماء يكون مكان الأطفال إذ نرى اليهم فترامهم أسهم أشد الأسف على مرفه يدرى بعضهم بهذا ياما ، وكان ملك الحث وأمره . ركة ان أوعدوا - عراهم اليه وقد بعث اليه هدية نصية مطيح . فأنفقهم من علماء بعدد . في سنة ٣٦٢ هـ ، عرفت برسالة المودة والاخلاص (١) .

لكن كل هذا ليس من صميم العلاقة التي نحن نصددها هنا لأن العلاقة السياسية هي ما نرى فيها من حركات دكرية ، ووقائع حربية ، ومظاهر المزوات وآثار الحروب على الوجوه وعلامات الزجاء في الأسد واراد . وأما حضور الصمراء بالهدايا والرسالات الودية . فله باب مستقل تحت عنوان ، العلاقة الدبلوماسية ، وستمر بك فيما بعد .

(١) كاركورن : ص ٧٥

(٢) أيضا : ص ١٨٣

# الباب الثالث

## في العلاقة العلمية

### (١) الصين وكتابات الاسلام :

لقد عرفنا في الباب السابق العلاقة التي كانت بين الصين والعرب من الناحية الساحية ولقد لدى ومحات اليه انك ليس معنى هذا ان نطعن في علاقة العرب بالصين كانت منحصرة في هذه الناحية الوحيدة ، غير متدنية الى "نواحي الاخرى" لان العلاقة التجارية كانت اقوى وأطول مدة من العلاقة السياسية . وعندما أدلة كثيرة من المصادر الغربية وغير العربية ، تنطق بوجود هذه العلاقة بين الصين والعرب وامتدادها مدة طويلة . لكن قل ان احواس في البحث عن العلاقة التجارية ارى من المهم وري ان يعمق العلاقة العلمية بين هاتين الامتين لان بحثنا عن العلاقة التجارية ينحصر الى معرفة ما قاله كتاب الاسلام عن الصين واهوالها المختلفة ، كما يحتاج الى معرفة ما علمه الصينيون عن العرب وبلادهم . فلذا أقدم العلاقة العلمية عن العلاقة التجارية

وانتقد ما قلنا امام كتب كتاب الاسلام ، واكثرهم العرب ومنهم الايرانيون عن الصين وما يتعلق بها من الاحوال والامور التي لها صلة إما بالتجارة ، أو بالدين ، أو بالصناعة ، وبعضها لمصادقها ، فقل ما هو من المفقود ، وروى ما هو بعيد عن المفقود ، حتى تعلم من أهول العرب أنفسهم ، كيف صوروا الصين في الأيام الغائرة . ولي أي حد قد أصدر في تصويرهم لها ؟

وأما علم الصينيين عن العرب ، بلادهم ، فله كتاب خاص طبع في زمان ، باللغة الانكليزية وهو بقلم الاستاذ برتشنايدر ( Bretschneider ) سماه : علم

الصين القدماء عن العرب. فن يزيد النوسج في هذا الموضوع ، يستطيع أن  
يراجع هذا الكتاب بدون أي تعب ولم أدر في أبحاثي أصلاً خاصاً عن علم  
الصين عن العرب ، لأنني أرى أن هذا الكتاب يعني عن هذا الفصل غير أي  
مأشير إليه من حين وآخر ، عندما يدعونهم إلى ذلك في الصفحات لأنه

وما لا ريب فيه أن معرفة علم العرب عن الصين ، متوقفة على معرفة الكتاب  
الذي يوجد في مؤلفهم المتروكة ، ذكر الصين وأحوالها . فثقت بحسب عليا أن  
يستفي من مؤلف الكتاب أ ، لا ، ثم في نظرة خاصة إلى حصر حبات ... ماتهم عن  
الصين في زعيمهم . ومن المعلوم أن كثير من كتاب العرب والاسلام قد تكلموا  
عن الصين . ومنهم من قد عاشوا في القرن التاسع من الميلاد ومنهم من عاش بعد  
ذلك ، حتى القرن الحاضر من القرن العشرين . و ... كل مسلم أمم في هذا  
الكتاب بالعربية الرمز لما ذكره من مؤلف الكتاب

وأولهم ابن خردادبه . هو هو القسم عند الله من خرداديه ،  
فأرسل الأصل وكان حده مذكوراً أنه كان أو حاكماً على طرسار مده طوية  
ولقد سافر ابن خردادبه إلى بعد ، وتصل ما ... في ذلك يعرف العجم  
مده بوصف أنه ... عام لديوان ... وله كتاب مده ، المالك ودمالك  
كتبه في ... ( سائر ) بين ٨٤٤ و ٨٤٨ م . في مده عطاء البريد وبلغ  
الإيرادات لكل ولاية من الولايات الخاضعة للإسلام "مساب"

وقد طبع هذا الكتاب في لندن ( Le Jen ) في سنة ١٧٨٦ م . مع ترجمة  
فرنسية ، ذكر فيه طريق البر والبحر إلى الشرق . و ... إلى ... كل مدينة  
وأخرى ، أو المسافة بين كل مرفأ . حر . ذكر فيه مده في البحارة في صراف  
الصين وما إلى ذلك مما أجده في مكانه من هذا الكتاب .

سائر تاجر السير في ... عن العرب ومنه عتف المود ، أن أول من  
ترك لنا معلومات بناء ، مده في لغة العربة عن بلاد الصين وتجارة العرب فيها .



في المشاهدات أو يطل ما يراه من المراتب وأنه قد وازن أيضا بين بعض  
عادات الصين وعادات الهند. وعندها أن هذين الكتائين قيمة علمية تختلف  
من جهة واحدة. فقيمة كتاب «المالك والمالك» فيما يتعلق بالصين، في صواب  
النظرية العلمية التي لم تحالف الواقع، وقيمة كتاب «سلسلة الدوايح»، في  
صحة المشاهدات التي لا تختلف كثيرا عن آراء أهل نصيب أنفسهم. فلذا أصبح  
هذان الكتانان مهمين لمن جاء بعدهما من علماء الجغرافيا والتاريخ في تحقيقهم  
أحوال الصين وما يتعلق بها من العادات والأخلاق.

وأما كتاب «سلسلة الدوايح» فكما رآه، في الجزء الأول، فقم ساجان  
الاجر البراق وقد أنهى في سنة ١٨٥١ م وانتهى على صحة هذا التاريخ جميع  
أعماله والجزء الثاني زيد الحسن سيران وهذه الرحلة هي أول كتاب عربي  
وقف به علماء أوروبا على أحوال الصين وعلاقتها بالعرب من ناحية التجارة.  
وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الفرنسية في سنة ١٧١٨ م فقم ديناودو  
(Abbe Renandot) ومن حسن الحظ أن هذا الكتاب كما في رأي الكثير من  
علماء العرب هو أقدم الكتب العربية في الرحلة والجغرافية، وقد  
بقى على الدهر ولم يطارق إليه السلي والهاء كغيره من المصادر  
الأخرى. ووجد في هذا الكتاب نور يهدي علماء أوروبا إلى معرفة  
أحوال البلاد الشرقية القديمة في القرنين الثاني والثالث من الهجرة أو الثامن  
والسابع من الميلاد، هذا أسكروا صحتهم وحلوا على المترجم ورموه بارتكاب جرم  
علمي وقالوا: «إن ديناودو هو المخترع لهذه الأقوال عن علاقة العرب بأحد  
والصين (١)» أنه لم يذكر في نسخة الترجمة أو نسي أن يذكر في الترجمة النسخة  
الاصيلة التي نقل منها إلى اللغة الفرنسية، قال السير أيلبوت (Sir Elliot)  
ولكن الزمن مضى، ولا يظلم من صبح صبيحا للعلم. فكشفت للناس بعد مئات  
من السنين، أن المترجم كان ربنا من تلك التهمة بأن النسخة الاصيلة التي نقل

(1) Sir Elliot. History of India. Vol 1. P. 3



[illegible]

ام كرسى ...  
ذلك وقت ...  
لا ...  
والضامة ...  
البر ...

قوله انما من الله ان يمشي على الماء  
في قوله انما من الله ان يمشي على الماء  
في قوله انما من الله ان يمشي على الماء  
في قوله انما من الله ان يمشي على الماء

[illegible]

كانت ...  
...  
...  
...  
...

وهذه من الأسود إلى عاصم، حسين بن عبد الله بن أبي كريمة، المشهور بـ «صروح  
الذهب» ومعدن الجوهر، وأصل كتابه «الشيء لا كثر لآدم شكيب أرسلان»  
لم يطلع على ما ورد في كتاب أبي رزق - حسن - في هذه المطبعة، فكتب  
أصل الزبارة إلى مودى حبيب بن عبد الله بن أبي كريمة، وأصله إلى  
الصين، فليقا على كلمة (الصين) في «صروح الجوهر» لا «الآدم» فذكره أبو رزق  
بغير التور في الصين في سنة ١٢٦١ هـ، وهو من سنة ١٢٦١ هـ، أن جاء في تاريخ  
الملك من لا يري في خبره، سنة ١٢٦١ هـ، عن أبي رزق، نقل عن أبي رزق  
غيره من العلماء المتقدمين، ولا عما ورد في خبره، في سنة ١٢٦١ هـ.

كان شيخنا جراحات، لم يعرف كيف يثبت على الدول عليه، ولا يرى  
في كتبه إلا مشاهدات، فهو ومعهودت، ثم بعد ذلك «مبطل» عليه، وهو من  
الطبعة غير أن هذه مشاهدت أو مضمون - عليه، عليه كبره في نظر  
الحققين، لأنها من الجارية، ومعه من حيث هو، ومعه «مبطل» عليه  
وأما ما أضافه إليه أو زيد من المضمون، فهو من حيث هو، ومعه من  
والتاريخ، مما كتب سليمان بن أبي رزق، عليه، وهو من «الآدم» بكتاب  
إلى حد كبير، موهب أمره، حسين بن أرسلان.

أحق عهد العرب على كتابه، ومعه، أتو، مع من الكتب العربية التي  
يجب على الباحث أن يفتد به، ويرحمه، إن أراد بحث عن علاقه العرب  
بالحسين، أو كتبه شيء عن هذه المسألة، كما بحث عنه في «صروح الجوهر»  
والبيروني في «البحث عن أحول» وذلك بشروطه، لأنه في القرون الوسطى من  
الميلاد وسعود إليه في الفصل الثاني

البيروني - كان من معاصريه، في «البحث عن أحول» عليه، وهو من  
أبي جعفر بن وهب، وأبيه، وهو من «البحث عن أحول» عليه، وكان له  
اتصال بالثقة «صالح» بن محمد، وهو من «البحث عن أحول» عليه، وهو من  
العرب، وأب كتابه في تاريخ من «البحث عن أحول» عليه، وهو من «البحث عن أحول»  
(Ferand) «

أن هذا الكتاب في الحقيقة يعتبر علامة تاريخ العالم . وهو في جزيرتين وقد انتهى من وضعه في سنة ٨٧٢ م .

ولقد ذكر اليعاقبي طريق البحر من السمرقند إلى الصين ، ويظهر من مباحثه في هذه النقطة أنه يختلف مع ابن خردادبه في أن أفغان اليعاقبي أن الصين بلاد واسعة ، إذا أراد أحد البحر إلى الصين بحرا ، يجب عليه أن يجاوز سبعة أمهر ، يختلف كل واحد منها ، في اللون والريح والأوجاع وغيرها من المخوفات البحرية والأول من هذه البحار ، بحر « س » ، يجر فيه تاجر من السمرقند ويذهب رأس الجمجمة ورأس الجمجمة صق يصاد فيه اللؤلؤ والياقوت البحر الذي يسمى رأس الجمجمة ويقال له بحر ( لاروي ) وهو بحر كبير في جزيرتين وقواقي ، وسكانها من جنس الرمح . لهم ملوك وفي مدائن الحراسمك عظيمه ، وعجائب كثيرة ، وأشياء غير معروفة . والثالث هو بحر ( المهر ك ) ، حيث تجد جزائر مرتديب المشهورة ، بالأشجار الكريمة والأشياء الأخرى وفيها يوجد القصب وكذلك الورد . والرابع يقال له بحر « كلاه بار » والماء فيه قليل والافاق فيه عظيمة ، توجد فيه أشجار الكافور بكثرة . والخامس بحر ( سلاط ) ، بحر عظيم كثير العجائب وغيره الثامن والبحر ( كندنج ) والسادس بحر صيني وهو بحر ( تشان هاي ) المعروف في حراب الصين حيث يلتقي بحر آخر يقال له ( كجبل ) وهذا بحر الصين يصعد منه إلى كورس عظيم . ومنه إلى مدينة ( خاندو ) وهذا البحر هو مد الرباط المسكوي والبلاد المسكونة بهين وأما ( خاندو ) فهي مدينة عظيمة من وادي الصين يبعد بها ملاحو المسلمين<sup>(١)</sup> وابن خردادبه الذي كتب قبل اليعاقبي بأربع وعشرين سنة ، لم يذكر هذه البحار الستة . وما ذكر عن طريق البحر إلى الصين ، إنما هو من البحيرة إلى

(١) من الظاهر أنه ( وقواق ) هذا غير ما ذكر في ابن خردادبه وذلك بشرق الصين

مايط ، مارا بسواحل فارس ، ومن مرسى سبب نيرى حى و يهوده ، فيها  
العود الهندى ، والكافور ، ومن ارفقها من اقماع الى نصف  
( الصغرى فى اليمقوى ) على الساحر من بلاد فارس الى لوقين  
( تونكين Tonkin ) الآدمى ارب مرقى حى و يهوده ، ومن  
لوقين الى خانقو و هى المرقا الاكبر ، و من خانقو الى حى و يهوده  
يومانى الغرب و من حى و يهوده الى حى و يهوده Han h  
مثل ما فى خانقو . ولكل مرقا من مرقى الصين من حى و يهوده ، و يكون  
فيه المد والجزر

و اذا ورن بين قوس الكاين ، حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
الابخر ، و اما ان حرديه و من حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
لا ترى فى اليمقوى حى و يهوده ، حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
خرداده ، إلا أنا نجد أنهم يتفق على ان حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
الصين الكبرى ، الى اجمع من بحره ، و من حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
بوجودهم ووجود صفتهم

ان العقبة - ر بكرى محمد بن محمد بن حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
هنا ثمة من حى و يهوده الاسلام حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
و كتاب البلدان الذى له ان حى و يهوده ، و من حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
لم يأت بشئ جديد من معلومات عن حى و يهوده ، و من حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
تأ كيدا لما قال ان حرديه و يهوده ، و من حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
البحرى الى الصين ثم حى و يهوده ، و من حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
لم يدكر إلا جزيرة و حى و يهوده ، و من حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
هو جزيرة بين رأس حى و يهوده ، و من حى و يهوده ، و من حى و يهوده  
ان العقبة قد ذكره قرعين وقرق حى و يهوده ، و من حى و يهوده ، و من حى و يهوده



الأوان الخزفية ، من معلوماته الخاصة عن صناعة الصينيين . ويظهر من كتب العرب ، أن ابن الفقيه ، هو أول من ذكر صناعة الصين البدوية من كتاب الإسلام .

ابن رسته - من معاصري ابن الفقيه ، واسمه أبو علي أحمد بن عمر الف كتابا سماه الديعة الثمينة في سنة ٩٠٣ م . ناقص الجغرافى من هذا الكتاب ، كون هذا الجزء النافع ، محفوظا في متحف لندن الآن ولقد نشر هذا الجزء . بتأية المشرق ( دى جور De Goeje ) في مديته لندن سنة ١٨٩٢ م . ومن كلام ابن رسته ، أن من أراد الصين بمطع شرق بحر الهدا وأحواله عن بلاد سيل ، كاستمقولة من غير شك ، من ابن خرداذبه .

المسعودى - يجب علينا لا نترك المسعودى ، ونحن في سبيل ذكر كتاب (الإسلام الدين ) من النظر الى مؤلفاتهم في هذا الفصل . أن هذا العالم الجليل ، كما يعرف القراء ، قد ولد في آخر القرن التاسع من الميلاد بغداد . وكان عالما كبيرا ، عبقرا في العلم ، سياحا كثير السباحة ، وأما قدره من عمره ٢٥ عاما في السباحة ، املية والجولان في الممالك الاسلاميه المنجارية لعدة الحملات العباسية ، مثل ماورد ، الهر والحد . وله تحقيقات علمية ، ومث هذات قيمة ، دوت في الكتب والاسفار وأشهرها ، مروج الذهب وهدى الجواهر ، قد طبع عدة مرات في الدين المجلد في عواصم العرب وشرق ، في الهند ومصر ، وفي أوروبا ، وعلى هامش نفع الطيب .

وأما ذكر أشياء كثيرة عن الصين ، منها سفر وعين من الأسود الى بلاد الصين مقل هذا الخبر عن أبي زيد الحسن البصري ، الذي اجتمع معه في البصرة في سنة ٥٣٠ - ٩١٩ م . ومنها رسالة ملك الصين الى أشيروان وورد الصين الى الخليفة المهدي ، ومنها عادات الصينيين في العبادة ودياناتهم ، ومنها أخلاق ملوكهم ومراكب الصين الى عمان وسمرقند ، ومنها أخبار الصين وظباء الملك . وكل

ماورد في مروج الذهب ، له قيمة عالية ، وكانت مقولة عن غيره ، أو من مشاهداته نفسه ، لقد اعترف جميع العلماء بهذه القيمة ، ونجدوها في أعينهم حجة على غيره ، عند ما يتكلم ، عن الصين ، لأمير الشرق في الأيام العارفة وسعود اليه عدد من المعلومات تعرف عن الصين

أوردت في ( ١٤٠٠ ) من مروج الذهب ، كتب أبو دلف اليبلي شيئا غير قدس عن الصين ، وكان شاعرا ، معروفه بأن دلف مدرس مهمل ، المولود ببغداد ، على ساحل البحر الأحمر ، سافر إلى خراسان واتصل بأهل سامان في القرب ، من بلاد الهند ، له رحلات من حرس إلى الصين ، وقد دون عددا من الكتب ، منها ( عجائب بلاد الهند ) ، ( استاذ قران في ( علاقات الاسفار ) ، أن كتبه قد نشرت لأول مرة ، في سنة ١٨٤٥ م ، مطبوعا بمطبع القزويني في سنة ١٨٤٥ م ، فقد ان كانت نسخة بخطه أدب ، لا يشتملها إلا العلماء المخصوصون ، لكثرة ما فيها من معلومات ، في هذا الكتاب ، لا نأخذ كل حال ، نجد طرفا منها في ياقوت ، والزهري ، وابن السكيت ، قال السير أبلدوت ، أن القزويني يشتمل على كثير من كتبه ( عجائب بحوث ) ( ١ ) ، وأما ياقوت فيروي عنه بعض الشيء ، عند التكملة عن الإحسان ، وكان سفر أبي دلف إلى الصين في حكم السلطان ناصر الدين ، المتوفى سنة ١٢١٢ م ، ليحطب أبنه ملك الصين لأحد أبنائه ، وأما ماورد في ابن خلدون ، فهو في موضع آخر .

لأدريسي — من الشخصات البارزة في عالم العلم ، أبو عبد الله محمد بن لأدريسي المولود بسنة المراكش سنة ١١٤٣ هـ الموافق سنة ١١٥٠ م . قد جال هذا المصباح الجغرافي بلاد العرب فرجع واستوطنا في بلاد مصر ، حيث كتب كتابه الشهير المعروف بـ ( نزهة المشتاق في أدراك الأفاق ) ، ولا يخفى على أحد من العلماء أن لهذا الكتاب قيمة علمية عظيمة ، خصوصاً في جغرافيا الممالك الإسلامية والشرقية ، لكن المصنف قد اقتصر على الكتب التي يعنى ولم يحرره له حين نطبعة جديدة

أربعة مائة من رطلات من حبوب في سائر أقاليم  
 حلاص من أقاليم أخرى من حبوب في سائر أقاليم  
 أقاليم الفرس من حبوب في سائر أقاليم (1300) طمب في سائر  
 بين ١٨٠ و ٨٠ م

كان هذا ما كان في تلك من حبوب في سائر أقاليم  
 و قد أتت بكل مدينة و قرية و حواشيها من حبوب في سائر أقاليم  
 الشكاري إلى تلك من حبوب في سائر أقاليم  
 بلاد مصر و إلى بلاد الحجاز و إلى بلاد الشام و إلى بلاد  
 حلاص و إلى بلاد مصر و إلى بلاد الحجاز و إلى بلاد الشام  
 الطن و أنه أفين من حبوب في سائر أقاليم  
 في حبوب في سائر أقاليم  
 الصافي من قبل لأن حبوب في سائر أقاليم  
 كان من أقاليم و حبوب في سائر أقاليم  
 حبوب في سائر أقاليم  
 حبوب في سائر أقاليم  
 حبوب في سائر أقاليم  
 حبوب في سائر أقاليم

حرب على - لا شك في سائر أقاليم  
 ركبنا من أقاليم حبوب في سائر أقاليم  
 إلى بلاد حرام حبوب في سائر أقاليم  
 حبوب في سائر أقاليم  
 حبوب في سائر أقاليم  
 حبوب في سائر أقاليم  
 حبوب في سائر أقاليم  
 حبوب في سائر أقاليم



الاندلس من دعوى لادنى لادى هذا العالم ، مع تركه التلمذ  
في اللغة العربية لابل مجهول لا عدد كثير من اللغة ، كانه من وعود في  
العالم بالنسبة إلى شهره بلده ، حرره إلى مع همام مصر وكاد  
في موضوع واحد .

وقد عثرت على هذا الكتاب لمصاحبه حليل من غير انص ، لكانت أصح  
كتابا يحمل عنوان " جفر و المآثر " ، منسوب إلى عام تهم ، في بيت  
الكتب الجغرافية دار الكتب ، مصر ، تحت رقم ، ش من بيت  
بأخره ، فاداه ودية شروط تحت معنى

لقد اطلع قبل على هذا المخطوط عام ١٣٠٠ هـ عند التقدم إلى مكتب في  
ورق الكتاب هذه الحكمة ، وول هذه المخطوطة تحت من  
في أوائل القرن التاسع عشر ، من بعد من عدد " حرر " من  
الفرامل الاندلسية في ١٠٠٠ و ١٠٠٠ هـ ، من لاصل ( تحو لالاب  
وتحقيق الأرب ) .

وقد هذه المخطوطة في زمن وفي الجزء ، لكانت في وطن  
محمده ، كبره من نصيب ، وبن بها ، وبن هنا بهم أن هناك في المغرب  
والاندلس علماء غير الادريسي وابن خلدون ، كبره ، من الصين ودونوا معلوماتهم  
عنها إلى درجة الصحة والبول ، وكره رطل في كبره ، من الصين  
وعدن ، منها وصناعة الصين كالمصر ، ورج ، وعبادة الآلهة ، كايه من  
المحمد ، تحت من " من ، وافر طيس ، والجزائر يجر الهند والصين ، منها  
مسكوكه ، وافر غير مسكوكه ، وافر كانت من المنقولات أو من المسموعات ، كلها  
وهي من حتى عند العلماء في الوقت الحاضر ، وبن من كبره ، وافر ، من  
مسموعات أكثر من مقولاته لأنه يقول - وكنت من سنة ٥٩٢ هـ واحد من  
ها بالفتح أن العباس الحيدري كان من أقام بأرض الصين والهند أربعين سنة

سنة (١) وكان الذين يحدون عليها لم يبق وقت له إلا أن يعيّن ،  
 ثم سمعت عت أشبه كثيرة من جانب الجانب والآن أريد أن أسمع منك  
 شيئاً من عجائب حمار الله كما كان في الجحيم لا ماء ولا حمار محمد بن الوليد  
 القهري حاضراً فقال : والله من أشبه كثيرة ولا يمكن لأحد من  
 لأن أكثر الناس يحبونها كدماً ، من أشبه الجحيم أو بكر ذلك يكون  
 من العوام يقول : القمل ، وأنه من ردفهم يعرفون آثاره من تحتها  
 نقص عليه ما رآه من الفرائض واليه من حيث لا يحسب ولا يحسب ، وذكر ما يشاء ، وذكر  
 أن رجلاً من التجار من سافر إلى الصين وذهب ما معه ، ووصل إلى بلدة بالمغرب  
 بأهوان عتيبه ، وكان عنده ريشة من جرح رخ ، نبتة لمرقة ماء أو كان  
 الناس يتعجبون من ذلك وكان في ذلك من عبد الرحيم الصيني لسبب  
 سمعه إلى الصين ، إقامة بها .

ولأن طير الرخ من الطيور الخيال التي ركزت في ألف ليلة وليلة ، وفي  
 كتاب الحيوان ، فلاحظ ، ولأن علماء عصر الخاضر يمتزجون صراحة ، بعدم  
 عليها عن هذا نظمة العجيب ، ولا يصح منك تصدق هذا القول ، غير  
 أنباء مع هذا ، يقول : لا يصح منك قوله في الرخ ، فذلك لا يكون  
 دليلاً قاطعاً على عدم صحة لآثار الآلات ، ولا تحجب الصين والمهند التي قلنا  
 رأوها في بلاد المغرب والأندلس ، ولا تعجب أيضاً من رجل يلقب بالصيني ،  
 كما ورد في العرب على الآلات ، لا يصح منك تصدق لآفوت ، لا ما جده كثير  
 من تجار الأندلس والمغرب ، يصور للصيني للآلات كور ، لا ما جده دليل على  
 علاقة الآلات ، لمغرب ، أصلي ، وسميت بها من حين وآخر ثم عادوا  
 بمعلومات جديدة عما مع ثمة ، طنة قد كسوها في الصين فأحبوا وأعمالهم بها  
 فدوروا ما سمعوا عنهم في الكتب ، كذا في (٢) صاحب ، عمه لآلات ومحنة  
 الآلات ، الذي توفي في سنة ٥٥٥ هـ أي بعد وفاته لأدريسي خمس سنوات فقط

ياقوت - من علماء الاسلام الرومى و أواخر القرن الثانى عشر الميلادى و هو  
ياقوت بن عداقة الرومى الذى عاش بين ١١٠٩ و ٢٢٩ م وكان من سلك  
مسلكا جديدا فى ترتيب كتابه (معجم البلدان) على الحروف الالفبائية وبهذا  
الترتيب المبني على القاعدة العلمية الصحيحة سهل السيل الى أقصى حد لمن اراد  
أن يراجع كتابه و الناس يرون أن طريقه يفتقر فى معالجة موضوعه الجهرى  
الذى يتعلق بالمعالم الاسلامى فى ذلك الوقت طريقة موضوعية من قصد معالجة أى  
علم من العلوم الاخرى لأن طريقه طريقة سامية مبنية على اصول علمية منظمة  
ويسهل لمن يريد الاستفادة منه ولا يحتاج الى تصبر مشقة فى امره و حلاوة  
قد افوا قبل ياقوت و له أهم قد حرموا فى مؤلفاتهم و معروف حرم و معلومات قيمة  
لا توجد فى كتب أخرى ، فأهم لم يصور نظاما علميا فى ترتيب كتبهم ، فكثيرا  
ما تراهم يخلطون مباحثهم بعضها ببعض فليس من السهل أن نتخرج ما نريد من  
القطر المخصوصة من كتبهم ، إلا بعد قراءة أكبر جزء مما ، وفى بعض الأحيان  
لا نجد ما نريده من الامتداد حتى ننهي من مراجعته الكتب من وندى آخره  
إنك تنفق ساعات طويلة فى البحث راجيا أن تعثر على ما تريد و حير لا عددا  
تريد ، لأنك قد دخلت فى البحث ، لا تعرف من محتوياته شيئا ، وكان هذا شأن  
المؤلفات قبل و من ياقوت انك لا تحتاج الى هذا التعب و معجم الله الحسنة  
الذى يمكنك من استخراج ما تريده فى دقة واحدة ، فلا حاجة أن  
يعرف شيئا عن الصين فى كتاب ياقوت ، فكل ما يسعى أن عمله فى هذه الحياة  
هو إخراج كلمة (الصين) ثم تصور ما كتب تحت هذه المادة فيعرف عدد كل  
ما كتب عنها فى لغة واحدة وهذا الترتيب لدى سلكه ياقوت هو الذى سير  
عليه العلماء المحدثون الى يومنا هذا

أما ياقوت فله علاوة بموضوعه لأن مادة الصين فى كتابه بعض فى بحثها  
والصين فى رأيه ، ومع فى الألفاظ لأول طرقة من لغات منه وأربع وسون  
درجه وثلاثون دقيقة ، ويظهر مما كتب فى هذه المادة ، أن معلوماته عن الصين  
كلها منقولة من غيره ، لكن جديدة لم ترد فى الكتب الاخرى من قبل وكلامه





مأشدة وكان يرافق أياه في سنة ١٢١٠م الى مكة المكرمة . لكن أياه توفي في الطريق أسك . به فاستع عن الذهاب الى مكة واستوطن القاهرة . ثم سافر الى بغداد . وهناك بـ ١٢ عاماً عاد عن طابق دمشق ودارمكة عند عودته . وبعد وصوله الى بلاد ، دحر في خدمة الأمير بي عبدالله المنتصر بالله صاحب تونس ( ١٢٤٠ م ) . ثم رحل الى الشرق سوى أن يتصل بهلاكه بيمداد لكدة بعد وصوله الى أرميا ، عن من أهرام تركه ورجع الى تونس ، مات بها سنة ١٢٨٦ م على يد البيوطي والمصري ، وبدمشق سنة ١٢٧٤ م على يد المماليك .

وقد جمع عالم غربي معروف باسم (فولر 1601) من أوراق شتى للكتاب  
من كتب من قبله (من قبله) ونظمها على منه الخاصة وله كتاب آخر في علم  
الجيولوجيا (من قبله) ذكر فيه أشياء كثيرة عن بلاد الصين وهو من  
البلاد من عهد "عرب والإسلام" ذكر (حميد) و (لوقين) و (جافو)  
و (الربوب) الكبرياء عن هذا الباب وكان صاحبه من المسمو  
والأدريسي "من" عنه وغيرهم ذكر هذه الأسماء مصنوعة بذكر الأسماء  
بالحرف من قبله لا يعرفون أن سر حمدان كبره من الصين في غزو نفع  
مدية حمدان من رتب "صين" ومدينة الزيدون معروفة عند تجار المسامير  
الذين هم في "ص" ولم يأت إلى حمدان من عن الصين وقد تنوع ١٥ صلافي  
سر (لوقين) على جرف لوقين وهو حامي أمم الصين وتوجد مدينة لوقين  
مشهورة بين مولى الصين ونشر لوقين بعد سر حمدان وتوفي هذا العام  
مدية جافو في تذكر كثير في الكتاب

يَقْرَبُ أَيْضاً وَالصَّاعِدِينَ يَسْمَعُونَ ، هُنَا مُخْتَصَرٌ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ بِمَلَأَةٍ  
الْأَلِفِ وَهَمْزٍ وَيَمُولُ أَنْ يَمُورَ ، أَيْ مَلِكُ الصَّيْرِ يَسْكُنُ فِي مَدِينَةِ ( تَاجَةَ ) ( ١ )

(۱) بحر لا ریبی + مد البحر + اسم الجہاز + انظر الاوربی







الذات أم لآله فقد أومح بكتب هذا وحده اليوم . أن كتاب رشيد الدين . كما هو المعروف عند العلماء ، يشتمل جزئياً فقط . والجزء الأول في تاريخ المغول والذي في الأرجح تمام ، انه يرجع إلى ، كما حقق الأستاذ ، مروان ، في سنة ١٢٩٠

ويظهر أنه كان يعرف كثيراً من لغات لشرقية كالعربية والفارسية والتركية والمغولية والصينية والكشميرية وغيره من اللغات التي كانت تساعده على إتمام هذا الكتاب . الخ ، ما جمع كتب في التاريخ وغيره العلماء ، ولا سيما المستشرقين . كما أنه قد ذكر في المصادر التي ذكرتها أنها تاحتل في تاريخ آسيا وعهد الإسلام في الصين في عهد الدول

وليس من الصعب أن تعرف على نسخة أو نسخ مخطوطة من هذا الكتاب ، لقد عرفت أن في دار الكتب لآل عثمان نسخة مخطوطة من عدة من الصور ونسخها المؤلف نفسه ، وقد طبعت لأول مرة في مدينة لندن سنة ١٩٩٥ م ، منها وحاشية ، ووضع له الأستاذ بلوشيه (Blanchet) مدهمة مسقة عن الكتاب الأصلي باللغة الفرنسية طبع في سنة المخطوطات بدمكاره لجيب (Gibb)

وأما محتويات الكتاب فتبدأ على سبعين لاجهات الجزء الأول ، القسم الأول منه ، في بيان القبائل التركية والعربية ، والقسم الثاني في بيان نسب جنكيز خان وآلته وأولاده إلى عهد حاكم في أول جزء الثاني ، مدهمة في بيان انتشار البشر على وجه الأرض ، ثم أحوال الآداب ، وقصصهم ، والقسم الأول من هذا الجزء ، في بيان ملكهم من قبل الإسلام ، وفي القسم الثاني ذكر صاحب الرسالة والحكمة الراشدين ، ثم خلفاء بني أمية وبني عباس إلى سقوط بغداد في أيدي المغول ، ثم حكومات إسلامية في بلاد فارس كالغوريين والسجوقيين وآل خوارزم شاه وآل بويه والصديقيين ، ثم الاستمانيين في الشرق والغرب ثم أوغوز وأولاده . ثم لاتراك الآخريين ، ثم الصليبيين ، ثم اليهود ، ثم الأفرنج وملكهم وبنائهم ، ثم اليهود والنصارى ومدهمة

من هذا الأجل الوجوه ، تعرف أهمية هذا الكتاب في تاريخ الإسلام  
خصوصاً فيما يتعلق بالمعول في بلاد فارس وعين

الدمشق ، أبو الفداء ، ابن الوردي

لقد عاش هؤلاء العلماء الثلاثة في زمن واحد على سبيل المثال ، لأن شمس  
الدين أبا عبد الله الصوفي المعروف ، عاش في سنة ١٣٢٥ م ، وأما الفداء  
إلى ١٣٣٥ م ، وابن الوردي إلى ١٣٤٥ م ، كان أبو الفداء في ذلك الوقت  
ابن الوردي أشهر من الدمشقي مدحاً في غاية المديح

أما الدمشقي فكان ، ربما ، تلميذه ، وهو يعرف دمشق ، كما هو معروف ،  
باسم ( نخبة الدهر في عجائب الممالك ) ، وابن الوردي وهو من تلاميذ أبي حفص  
عمر بن الوردي ، وقد يعرفه بعض العلماء في بلاد الهند ، وقد يذكره بعض  
الكتاب للقاضي ابن قتيبة ، وقد تكرر ذكره ( في حاشية المجلد  
وفريدة الخراف ) وكل واحد منهم كرمي ذكره في شيء من كتب الهند ، ولكن مع ذلك  
غير متكرر ، بل يقال عن أعيان الساسانيين أنهم ، وهو ، وقدر وجوه  
السيلاور ، وهو ، رحمان ، ومديرة الصيحة ، وأولاد الدهر ، وهو ، وهو ، وهو ،  
وهو ، ولأنه وحده ، وجب ما جاء في كتاب الدمشقي ، وقد ذكره ، وهو ،  
كلام ، فغلبا كما وردت في كتبهم ، إلا أن مؤرخه يدعي ( السند ) ومعه ،  
أعيان جديديان في كتابه ، فإن الفقيه حرره من ( Buena ) ، وهو ،  
( Madras ) الآن ، وأما المقام ، أما المقام ، الذي تقدم من مدراس إلى  
حريرة سيلاب

وما قاله أبو الفداء عن بحر الصين بأنه بحر وحدوده غير معروفة - بشأن  
على جزائر كبيرة ، حيث يوجد من لا تعد ولا تحصى ، وفي هذه إلى الغرب  
بحر بحبال الفامرون التي تقع بين الصين والهند ، ومن جزيرة سيلاب ، أما وهو ،  
في آخر الصين ، وكل هذه الأحياء غير جديدة ، بل تقدم من ابن الفداء ، وهو ،  
حردها ، أو المسمى وغيرهم من الكتب ، نعم ، أعني أن ما روي كتبه

عن الحسن بن علي بن فضال (١) قال جديده في كتب أخرى وقال إن  
هذه البحار هي التي تحت حكم مصر إلى تلك أقاليمها عامرة ذات  
رافعة من البحر إلى البحر في كل سنة تترقى مائها وفي غيرها جبال  
عديدة طولها من البحر إلى البحر وذا وصل المسافرون إلى هذه  
البحار يجدون فيها من كل شيء ما يشاء من كل شيء من كل شيء من كل شيء  
لذلك انصت

وإنما هذه البحار هي التي تحت حكم مصر وهاهنا طالع على بحر  
الحسن بن علي بن فضال (١) قال جديده في كتب أخرى وقال إن  
هذه البحار هي التي تحت حكم مصر إلى تلك أقاليمها عامرة ذات  
رافعة من البحر إلى البحر في كل سنة تترقى مائها وفي غيرها جبال  
عديدة طولها من البحر إلى البحر وذا وصل المسافرون إلى هذه  
البحار يجدون فيها من كل شيء ما يشاء من كل شيء من كل شيء من كل شيء  
لذلك انصت

وإنما هذه البحار هي التي تحت حكم مصر وهاهنا طالع على بحر  
الحسن بن علي بن فضال (١) قال جديده في كتب أخرى وقال إن  
هذه البحار هي التي تحت حكم مصر إلى تلك أقاليمها عامرة ذات  
رافعة من البحر إلى البحر في كل سنة تترقى مائها وفي غيرها جبال  
عديدة طولها من البحر إلى البحر وذا وصل المسافرون إلى هذه  
البحار يجدون فيها من كل شيء ما يشاء من كل شيء من كل شيء من كل شيء  
لذلك انصت

وإنما هذه البحار هي التي تحت حكم مصر وهاهنا طالع على بحر  
الحسن بن علي بن فضال (١) قال جديده في كتب أخرى وقال إن  
هذه البحار هي التي تحت حكم مصر إلى تلك أقاليمها عامرة ذات  
رافعة من البحر إلى البحر في كل سنة تترقى مائها وفي غيرها جبال  
عديدة طولها من البحر إلى البحر وذا وصل المسافرون إلى هذه  
البحار يجدون فيها من كل شيء ما يشاء من كل شيء من كل شيء من كل شيء  
لذلك انصت

[illegible]

وامد صرف به متوسط ۲۴ عام في السنة ۱۰۰، الخولة في ذلك الاسلامية  
والشرق اكد في ان في اقصى الارض به صرف به ۱۰۰، بقية بعد رجوعه  
إلى طه الامم، ثم وم سنة ۱۰۰، في وقت لا يصدر عن شرف باضا هذه  
في الشرق حيا استاف حبه اخرى في الارض، ثم في وسط أفريقيا  
الى لم يعلم احد من رجاله أو من له من في عدد الى عدد في ۱۰  
سنة ۱۲۷۷ م بعد مشاهدة في بلاد مسكونة من كره الارض

[illegible]

الاصطخري ، الباكوي ، الجلي ،

ومن علماء الإسلام الذين وجدوا مؤرخهم كبر أحسن الناصيين

الأصططحي من من مططح بللار و سوده و صاحب أفله الأرض يتكلم به  
فيللا عن طريق البحر إلى الصين . لكنه و فيه بعض معلومات هامة عن طريق  
البر إليها عن حالات ترك و سوده . لكنه حين ندخل فيه سائر بلد و  
لاترك و سوده لم يذكر هذا الطريق . نحن من غير التعمد

أما ما كوى فسمه عدد ارضه من سلاح من ارض مصره اسمها كوى  
المسوت الى كوه مديه الى ساحل البحر، عاشر الى ١٠٦ - ١٠٤ م  
وذكر في كوه بعض الارض، عجائب الممالك القهاره جزيرة جاوه وبحر  
الصين وبعض الاربع من كوه البحر، الزود ككاه ١٠١ وجزيره  
الراسي، وجزيره بروج، جزيرة عده ١٠٠ - ١٠٠ م وجزيره وهواي وجزيره  
الواقعة في آخرها ١٠٠ م عن ماجد في ١٠٠ م كوه اسيه، لاد صعيه  
جدا حتى لا يقع سكانها في المرض

اما حیات الخلی بعد مرگها حد من عذاب است و لا نسیفین ،  
لم یعموا هذا شخص مذکور فی کتب و من هؤلاء است و ان لای کر  
و که به و علاقات الا مرده ، من حیات خلی ما یأی

قال ديوان : أن المركب الذي غلبه سلطان السلطان العثماني في سنة ١٥٥٣ م إلى برغزال سد طريقه ، حاصف عالي ، حتى جاءه مسيره إلى ساحل الهند وكان ديوان الصفيته هو سيدي علي بن علي ، وكان من لك معروف بأنه شاعر وأديب . وقد قيل أنه روي جميع الكتب التي في الدنيا ، اجمع رجال العلم ، الفصل ، وقرأ الكتب العربية والفارسية ، وله من الشعر للاحقة ، لعل السؤل وشمال الهند ، ونداشت ، وما روي به ، ووجد رزم وإيران . أنه كان كاتباً عبقراً في اللغة التركية ألف كتاباً في سنة ١٥٥٠ م سماه : مرآة المعاني ، له رحمه الله وأخرى فرسية . وليدين علي بن علي كتاب آخر ، وهو : كنز نعيم من الاول ، لانه في موضوع الملاحاة في الآخر الترميز ، مسمى : المحيط ، لقد عثر على نسخة من هذا الكتاب في أحمد آباد بكجرت في سنة ١٩٦٢ - ١٥٥٤ م وبالنظر إلى أهمية

ما جاء في هذا الكتاب ، كتب الأستاذ عمر ( Hommer ) عنه مقالات عديدة  
ونشرها في مجله امنية ( بنو بنو ) في الجزء الثالث ( ١٩٨٠ م )  
والجزء الخامس ( ١٩٨٦ م ) الجزء السابع ( ١٩٨٣ م ) الجزء الثامن ( ١٩٨٣ م )  
ونشر على ما ورد في علاقات الاستاذ ...  
من متاعفوره بن الصبي ...  
إلى صرواه عند خليج كول ...  
جلبح كيوحه ...  
آنام إلى أبواب الصين ...  
ورأوه وأحسن الأصف ...  
في شهر ... وأصل النص ...

#### الإصمعي ...

من العلماء الإيرانيين الذين عرّفوه في مؤلفه ...  
والله تعالى ...  
صالح ...  
في كتابه ...  
( ما بين ) ...  
الخطا ...  
الشرق ...  
وذكر ...  
إلى حدود الصين ...  
وخاصة لما بين ...  
مقولات من ( ما بين ) ...



ويكن في هذه الرتبة . جنكها ٢٤ . ودونها أهورا آخران يسمى كل منهما  
سجار . ٢٥ . ودونها أهورا آخران يسمى كل منهما . يرجين . ثم قال :  
ولم كانت هو رأس كتابه يسمى . لجور . وهو عبارة كانت السر في بلادنا .  
ثم ذكر عن الشريف أبي الحسن الكلاتي . وكان من جملة القادرين في بلاد  
الصين ، أن له أربعة وزراء ، يصدرون الأمر في ما كنته كذا ولا يرجع إله إلا في  
العدل العادل . قال في مسائل الأعيان ذكر في تفصيل نظام الدين من الحكيم  
الطبري النوسجدي ، أنه ( يقول ) عن محمد بن عبد الله بن أبي البراءة ، عن أبي البراءة  
العاصلة تشاملة لأهل . انكتم ومن رد لهم . ثم سلك عن لسان الشريف  
ناج الدين السمرقندي . من غرائب ما روت في مكة هذا العام . مع كرمه  
في رعاياه من المسلمين أم كثيرة وهم عنده مكرمون محرمون وقت قتل أحد من  
الكفار . بل قال الماتل الكافر هو وأهل بيته ونهبت أموالهم . ولا قبل مسلم  
كافرا ، لا يقتل . من حال دينه . وروى عنه عدم . لا غير .  
الشيخ يرم موسى

لم أعتز على كتب العلماء الإسلام من أهل القرن الثامن عشر الميلادي . وجدت  
فيه شيء من أحوال الصين أو أحوال الإسلام فيها . ولعل السبب في ذلك أن  
العلماء في هذا القرن ، أقل اهتماما بشؤون المسلمين في البلاد القريبة والبعيدة بالنسبة  
إلى العلماء الذين في القرون السالفة . ثم أن القرن التاسع عشر لم يخلو أيضا من  
العلماء الذين يهتمون بشؤون المسلمين في الصين ، وهم ههنا دائرة لم يعرف للناس  
إلى معرفته كتاب الشيخ محمد يرم النوسجدي المولود في سنة ٨٨٠ م بمدينه تريس ،  
المتوفى بمدينه حنوان سنة ١٨٨٩ م . ولقد نشر في سنة ١٢٩٠ هـ في الصين . إلى كتاب  
مستودع الأمصار ، للشيخ المذكور . لا — أب فيه مقالا مبسوطا — عن  
العرب والإسلام في الصين وأهل هذا الكتاب ليس . مستودع الأمصار ،



كما هو المذكور في دائرة المعارف الهندسية ، بل ، صفة لا اعتبار بمستودع الامصار  
والاقطار ، وقد طبع مرتين ، القاهرة ، في أربعة مجلدات كبيرة ، في الجزء  
الاول منها ، نحن نكلم فيه عن الاسلام في الصين

وكلام الشيخ التونسي ، في هذا الموضوع ، ليس مثل ما قاله غيره من العلماء  
من قل أنك لا تجد في كتابه حديثا عن مدخل الصين وما فيه من كل مدينة واخرى ،  
أو أحوال التجارة وأسماء المصانع التي كانت تصدر من الصين أو تستورد من  
الخارج ، وإنما نجد فيه نوعا آخر من لسان عن دخول الاسلام في الصين ،  
ومذاهب المسلمين فيها ، وهو قول عربي في كتابه مأخوذ عن نوره بمقرب ملك  
في تركستان الصينية ، ونورة محمد سليمان ( نور بن شادي ) في يوهان .  
وهو أيضا أول عالم إسلامي ، ذكر اسم ( هوى هوى ) ( ر ، ر ) أو المسماة باللغة  
الصينية ( وحواي حواي ) تابع لـ ( ر ، ر ) ، في عهد المسلمين ، ولا يعرف  
بحرفة عن ( لاوشيهو ) ( لاوشيهو ) ( لاوشيهو ) ( لاوشيهو ) ( لاوشيهو )  
الكلية والرجوع بها إلى أصلها ، ( لاوشيهو ) ( لاوشيهو ) ( لاوشيهو )  
حسن هو ) أي الدين الطاهر الخالص

من هذه الكلمات نعرف أن الشيخ يريم اليربوعي في زمانه أحوال المسلمين  
الاسلام في زمانه ، يظهر أنه قد نقل شيئا كثيرا عن مؤلفات لاهوتيين قداما  
بجده يتكلم عن ( هوى هوى ) و ( حواي حواي ) ( لاوشيهو )  
و ( يباي سي ) ولم يتكلم عنها إلا الأوروبيون لارسالون الذين في الصين  
أو ما عرفوا إلى الصين ، ومن هذا نعرف أنها كانت الشرق لاهوت شكيك رسائل  
ليس أول من كتب من علماء العرب عن الاسلام في الصين ، كما ادعاه هو في عدد من  
اعداد جريدة ( الفتح ) لاسبوعه ( القاهرة ) لأن هذا الشيخ قد سافه في الكلام  
عنه على الأقل صحة غير عامة ، وإن كان هذا موضوع ، وحرر من كلام الامير

### لامير شكيك أرسلان

لا ينبغي على القراء أن يلاموا المذكور ، من العلماء الاجلاء الذين أنجهم القرن





ولقد نقل الأستاذ فريد وجدي صاحب دائرة المعارف هذه الأجزاء  
عن الأستاذ أنزبى إلى المعرف إلى دائرة المعارف - دائرة لتحرير - بدون أى نقد  
ولا أى تعليق . فجاء عالم كبير من "صحف" القاهرة سنة ١٩٢٣ م " ، واطلع  
على ما نقل الأستاذ فريد وجدي في كتابه "عنفه" صحته فشأ بمصر التراجع  
حول موضوع دخول الإسلام في الصين بين الكتاب الصينيين المسلمين وغير  
المسلمين فهم من يقول أن الإسلام قد وصل إلى الصين في زمن رسول الله (ص)  
واستند في قوله إلى دائرة المعارف لفريد وجدي . ومهم من يشكر ذلك بحجة أن  
الكتب العربية القديمة لم تذكر دهب رجل من الصحابة أيام النبي (ص) إلى  
الصين وإلا لبح - وله أناسيص كثره ، بل ما سج حول الدين قد دهبوا إلى  
بلاد الهندية والعرب

فلما سمعت بالبحث في هذه النقطة الدقيقة بتحقيق صدقها أو كذبها ، لم أجد  
وهيب من رغبته بين الصحابة ، ولم أعث حتى الآن على أية إشارة من المصادر  
الأخرى إلى دهب هذا الرجل إلى الصين أيام صاحب الرسالة (ص) فعمرت على  
مراجعته الأستاذ أنزبى أن المعرف ناشأ وهو مصدر القول "فكانت" عجزه بالمادى  
بصواحى القاهرة ، الداعة الرابعة بعد الظهر ١٢ من أكتوبر سنة ١٩٣٦ م وسأته  
عن المأخذ لهذه النقطة التاريخية إلى يدرو حول التراجع ولا تجد لها حلا مقولا  
حتى الآن . فأجاب بسبب المأخذ غير أنه وعدنى بالبحث فيه في أوقات الفراغ .

ولقد طال الإمداد على هذا الوعد فكانت إليه مرة ثانية في ٩ / ٢ / ١٩٣٧ م  
راجيا أن يبين ما يطلبه . فجاء الجواب بعد بضعة أيام قائلا أنه كتب هذه  
الرسالة بمناسبة ثورة "وكسر" ( B xers Rising ) أى من نحو ٢٧ عاما أو يزيد  
ولقد طلع على كتب كثيرة من مؤلفات العرب والأفريق . عند زيارتها ولمرو

---

(١) هو الأستاذ الياس وائجن نساى ، مترجم الفاموس العصري العربى  
الانكليزى إلى اللغة المصرية

هذا ارماد الطويل على نالعه ، لا يستطيع لآن ، أن يذكر ما لصبط في أى كتب  
عثر على هذا لى العصور ، أى ما مات وهب من رشة الى الصين الكنه يتسك  
بصحة ما نقله في هذا العدد

وليس من المعقول ، أن تؤمن قول كاتب لا يزال حيا ( طال الله حياته )  
ولا يقدر على رواية ما حسده ، كما لا يؤمن ما جاء في قول من أقوال العلماء  
الغاريين ، ولو وجدوا قول في كتب العرب لا إلى لهم جره لفصل في قواع  
وحجم الخلاف بين هذه الآراء متشعبة ، ليت لاسد المدكور أثر إلى  
المأخذ الأصل ، فيستطيع الحدث أن يصر إلى ما من لا يزال من قول ويعرف  
حقيقته غير أن بيان الأسد حاصل اضطر إلى الوقوع في الشكوك وسرده  
في قبول قوله كقول فاضل في هذه المسألة لم يجره ولا أن أسد من وهب  
من رشة ومن كره قبل لاستاء له من حل من يجب ؟

١٩٤١/٨/٢





من أهل الهند وأشده بالعرب . اللبس والدواب ، وهم في هيتهم في موكنم  
شبهون بالعرب يسبون لأدوية والذطن ، وقل في موضع آخر . بلاد الصين  
أرض وأحسن . رضيع وقل أمر صار ضيف هو ، لا يكاد يرى أعني ، ولا  
أعور ولا من به عانة ، وأهل الصين في كل موضع في مديته محصنة عظيمة ،  
وعطائهم كعطاء العرب (١) .

١٠ - البرسم عن راجب من أهل بجران لورد من بلاد الصين في سنة ٢٣٧٧ هـ -  
أهل الصين في مديته ظاهرة ، وهم كل خمس مديته ، مذك من قبل "عبر (٢)"  
وكان بحر . ذكر العور ، صفا ، فدفع : ألف ملك الصين بهور (٣)  
في البحر ، في . أثر لبلاد وأحبار بلاد . الصين بلاد واسعة في  
المشرق ، ممتدة من الأطراف الأولى إلى الثالث عرصها أكثر من طولها ، قوا نحو  
ثلاث مديته في مسافة شهرين وهي كجده ماء ، كثيرة الأشجار ، كثيرة الخيرات ،  
وأرضها ثمرات ، ومن حسن بلاد الله وأرضها (٤)

١١ - ابن بطوطه . قديم الصين ، مسيح ، كثير الخيرات والنفواكة والزوج  
والدمع ، القصة لا يصاحبه في ذلك إقليم من أقاليم الأرض ويحرقه النهر المعروف  
( بآب حيو ) ، ماء ، ماء ، أحياء ، . ويسمى أيضا بحر الصين كاسم البحر الذي  
بالهند ومنه من جبال العرب ( سالتق ) يمر في وسط الصين إلى أن ينتهي  
إلى صلبه القدر . ويسمى القري والمردع والصين والاسواق كيل مصر ،  
إلا أن هذا أكثر عمارة وعليه نوع من الكثرة (٥) .

( ١ ) سلسلة التواريخ ج ١ - ص ٥٦

( ٢ ) سلسلة التواريخ ص ٥٨

( ٣ ) القهر مست ص ٤٩١

( ٤ ) ابن خردادبه ص ١٦

( ٥ ) القزويني ص ٣٥

( ٦ ) ابن بطوطه ص



قال الإدريسي في د رمة لشقاق في احتراق لآفاق ، في الصين ثلثمائة مدينة كلها عامرة وفيها عدة نوك لكهجه تحت طاعة ( صناع ) و ( الصنيع ) يقال له ملك الملوك <sup>١</sup>.

قال الاصطخرى في إقليم الارض : أما تملكه الصين شرقها ، وشمال البحر المحيط ، وأما جنوبها فملكه الاسلام والهند <sup>٢</sup> . وملكه الصين يدخل فيها سائر بلدان الاراك وبعض الهند . . . . . قال يدي من الارض منهم <sup>٣</sup> . . . . . قطعت من القلم إلى الصين على خط مستقيم كالمنفذ به بحر . . . . . مرحلة <sup>٤</sup>.

من هذه الكلمات التي اقسمتها هنا من كتاب العرب ، من ان خرداديه في القرن الثامن للميلاد ، على من تطوطة في القرن الثالث عشر ، وهو الصين وحدودها ثلاث قرون فيما مضى ، عبر بحار إلى إباح من بلاد أو أمليس مدخل لانت يعرف الصين في قول ان خرداديه ، إلى بلاد . . . . . وحده الصين من البحر إلى الهند والترك ، وعرب إلى الهند وفي مشارق الصين بلاد وقوق ( أو أذربايجان ) وفي قوق الاصطخرى ، حيث غول . . . . . تسمى تملكه الصين واليهما البحر المحيط وأما جنوبها فملكه الاسلام والهند . وملكه الصين تدخل فيها سائر بلدان الاراك . . . . . ويظهر من عبارة الاصطخرى أنه بنى نظريته في موقف الصين على نظرية ابن حوقل

و بن حوقل هو أول عربي رسم خريطة لصورة الارض ، ومن مكة في وسطها ، أفريقيا وآسيا منه ، وجنوبها لوجه ولم يذكر شيئاً عن جزر ( وبنين ) وملايا ، كما هي مرفوعة الآن . وحده المحيط المسمى في شرق الصين

(١) الإدريسي ج - ص ١٦٦

(٢) الاصطخرى ص ١

(٣) الاصطخرى ص ١٠

(٤) الاصطخرى ص ١٢

وشبها ببلادها الأرك في عزم . وبلاد الهند والبلاد في حرمها وطرة  
 ن حوقل تحب فلبلا عن بطر : الجغرافيين في هذه القرون ، لاهم جعلوا  
 المحيط في شئ من الصين ورد في شئ من لاهم عن كل ما لم يخرجوا على  
 الإصول إلى أي شيء من حوقل تحبها عن مذهب الأديب . في بلاد  
 العرب ببلاد القرس . ثم السند ثم الهند ثم إلى شئ من الصين وهو ريب تحب  
 أيضا في ابن حوقل

وأما ملاحظات صاحب السيرة في عن أدب الصين ، فأهم أن من أهل هند  
 ونسب بالعرب في لباس ، إلى آخر ذلك . وبلاد الصين ربه واحد ، لا كما  
 يرى ما أسمى ، لا أعور في كل موضع لم يدره بحسب نفسه . وبقول لا درسي  
 في الصين ، أن فيه عدة من لاهم لاهم تحت طاعة الصين . والصين هو ملك  
 الملوك . وبقول ابن بطوطة في الصين ، أن من يصر بلباسه في المدن  
 والصين والاسوي كس مصر ، لأن هند ، كثر عماره وعبادته لاهم لاهم  
 ، فكلها من لاهم إلى لاهم في صوم . من لباس رجل الصين حتى اليوم  
 تشبه عبادت العرب في الألباس والفضول ، ومن الصين لا تزال محصنة كما كانت  
 في تلك القرون الخالية . وكانت الصين تسمى إلى سبع ولايات في كل ولاية بها  
 نائب الملك وهو قوم الامراتور يقول لا درسي . ثم عدة ملوك ، أكبرهم  
 تحت طاعة الصين ، ربه . طاعة الذي كان الصين في وقته والصين في  
 الادريسي هو يبور وكذا في ابن الأديب وابن خرداد

والله . لدى ذكره ابن بطوطة ، ص . ( ن . ) ( ن . ) ( ن . ) ( ن . ) ( ن . )

ومن الملاحظات الدقيقة إلى عدة في كتاب - ابل - في قوله لا كما  
 يرى ما أسمى ولا أعور . فذكرت لا أعور . ملاحظة أي اهتمام حتى وصلت  
 إلى مصر . بها عبي وعورا . وروايات لا يحصى كثرة في القرى والمدن  
 ولعلماء لا سلام كلام طريف عن مدن الصين والمدايق بين كل مدينة وأخرى .  
 فان خرداذ به يقول في القرن الثامن من الميلاد ، أن من ( لوس ) إلى ( ح ) ( ح )

وهي المرأ الأكبر ، فيه أربعة نساء ، وعنه من «عاق» . . وفيه  
العوكة على الحلال أو غير ، وهو خطه شديداً في «سكر» .  
(جاءوا) د (جاءوا) د (جاءوا) د (جاءوا) د (جاءوا) د  
منه في «سكر» من «سكر» من «سكر» من «سكر» من «سكر»

[illegible][illegible][illegible]

( ) لـ ٤٠٠ ٦

(٢) المهر: ص ١٩١





الملك وبينه بحر فرسخ فاذا حرك الخيط ... ودانى حركته ، تحرك الجرس  
منه ، على رأس الملك ، فيؤذن له بالتحول حتى يقضى به ، شرح به طلاله وجميع  
للاداء فيه من ذلك (١)

وقد روى شيخنا سيرة في قصة ، جرد اصاب بالعين ، وكيف أشفاه الملك  
وذلك عن طئه وهذه القصة تنبئك إلى معرفة أوصاف ملك الصين في ذلك الوقت  
فاطر مادا وود في سلسلة التواريخ

كان في ذلك الاخر عن وشح ، فوقعت مشاجرة بينه وبين حمى الملك بمجادو  
من أهل أمته تاج ، وجره ، مع من يهوا حتى صهر لأمر بينهما وبين الخصى  
بمنه على أربع حرد لاجله في كاد مع من كاد خرسا في وقت الحار  
إلى (مدن) من حرد وشكا إلى من من من سأله بوسطه من من من  
فلم يفتضدوا له حرد من الحرد في طريقين وجره عن حمى وادار أمواه  
وخره من ارضيته في كاد من واد من فاجد من من ، عرصى من  
فدسله من حرد من من من من من إلى بلاد العرب ومن إلى ملك  
لقد من إلى لاد من من من من من من من من من من  
لجوده في من من من من من من من من من من من من من من  
إذا عجزت عن تدبير لاجد من من

وإذا قرب من من من من في حرد في لاد من من من من من من من  
أوصاف ملك الصين ، لاد من من من من من من من من من من من  
لا يعرف بأنه طيقه ، من من من من من من من من من من من من  
الميلاد بالعرفى ولاد من من من من من من من من من من من من  
نفاد ولا البصرة طوال حياته فليس من من من من من من من من من من  
النقطة بالراق ، لكن من الممكن أن بعض التجار قد من من من من من من من

(١) سلسلة التواريخ ص ٤٢

(٢) سلسلة التواريخ ج ١ ص ١٠٦



معمود المظلومين عليه حتى يذهب بين يدي الملك فيسجد المظلوم ثم يذهب فيمد  
الملك يده الى المظالم ويأخذ الكتاب منه ويظهر فيه . ثم يرفعه الى وزيرائه ويحكم  
به بما يحب له احكمه ، بما يقتضيه مذهبه وشبهه من غير تسويف ولا تطويل ولا  
وساطة ودرر ولا حاجب ومع ذلك فانه يعمد في دية مقيم ثريته ، كثير الصدقة  
على الصالحين ، ودينه عمادة الدود<sup>١</sup> . وبين مدحه ومدته لم يزد خلاف يسير .  
وأهل هند والصين لا يكرهون الخالي بل ينشونه بحكمته وحذته لأراية ولا  
يعزلون بالزبل ولا بالكتب ، وفي كل حال لا يعارفون العدل والانصاف<sup>٢</sup> .

أهل الصين وعاداهم يستغل لأن إلى اخذهم عما قال علماء العرب في أهل  
الصين . عاداتهم ويظهر من ما جاء في كتبهم من الحقيقة أولا يوافق

قال الفراءين في آثار البلاد وأخبار العباد : أهل الصين أحسن الناس صورة  
وأحدهم بأصداغ الحقيقة ، وصار الفقه ، عظام لردوس لباسهم أحمر وحيهم  
عظم ، بل ، وديهم عبادة الآلات وفيهم صنوة ومحوس وشوون بالناسخ  
ولهم بيوت للعبادات<sup>٣</sup> .

وقد بن بطرقة . أهل الصين عظم أحكام الصناعات وأشدحم إيمانها فيها  
وذلك مشهور من حالهم قد وصفهم : أس في تصيهم فأطربوا فيها (١)  
وقال المسعودي : أهل الصين من حدى جنواقة كما نقش وصناعاته وكل عمل  
لا يتقدم فيه أحد من سائر الأمم<sup>٤</sup> .

(١) والمراد منه عبادة الأصنام . ويظهر أن الادريسي أحد هذه الكلمة من  
العربية ( ٢ ) العدل اتان فانه لا وحمدا على ( الدود ) وإلا فهي محرمة من  
كلمة ( B iduha ) مؤسس الديانة البوذية بالهند

( ) الادريسي ج ١ - ١٦٦

(٢) آثار البلاد ص ٣٥

(٤) ابن بطرقة ص

(٥) مروج الذهب ص ١٧٧



وقال ابن الوردي أهل الصين أحسن الناس سمانه وأكثرتهم عدلاً ،  
وأحدهم في الصاعات قصار القصور ، عظام الرسوم ، ما أهمهم مختلفة : بجوس ،  
وأهل أوتان وأهل بدران ، هم حذائي ناعش والنصور ، بعض صن منهم  
ما يصنع أهل الأرض (١)

ولا يرتاب أحد من الموردين في مهاره الصنين وحدهم في صن  
الصاعات الخاصة بلادهم في القوس الوسطى والورس أقوال العرب ، في  
هذه الصنعة ، عندما يكلم عن صناعات الصين

وأما طادات الصين إلى لاجلهم عداء الإسلام ونعرت من أهل البحر  
السمراني إلى من يطوعه ، فجديره بالذكور ، ومن هذه الملاحظات ما يتعلق  
بالملايس ولما أكل واشترب ، مما ما يباع بالبراح ومن ملوك إلى غير ذلك  
من العادات الحسنة أو السيئة قال سليمان السمراني : لباس أهل الصين قصير  
والكبار ، الحرير في الشتاء والصيف ، أما الملوك فالحرير من الحرير ومن دونهم  
على قدرهم ، وإذا كان الشتاء ليس لرجل المرويين ، ثلاثة وأربعة وأكثرو  
من ذلك على قدر ما يمكنهم ، ولما قد صدمت يمشون فيهم ، لكنهم ليس وحدهم  
هذه ، فأما الصيغ فيلبسون القميص الواحد من حرير وبخود ذلك ولا يلبسون  
المعائم

ثم تكلم عن أكل الصين قال وطعامهم الأرز وربما طعموا به  
(الكوشن) فهو على الأرز يأكلوه ، فأما الملوك منهم فيأكلون حنطة  
واللحوم من دائر الحيوانات ومن حنارر وغيرها لحم من دواكه ، تناع  
والخوخ والأرج والارمان والتمرجل والكزبرة والنور وقصب السكر والبطيخ  
والنبيذ والصف والقتاء والخيار والبق والجوز واللوز والجلبون والفسق والابيض  
والشمش والبقيراء ، وليس لهم بها كثير يحل إلا النحل في دار أحدهم

ثم تكلم عن شرب الصين وقال: وشربهم اليد المذمومة من الارز ويسرى  
لادهم حر ولا تحب الله ولا عرفهم، ويشربونها ويبيعونها من الارز والخز والعد  
والله طفرة، أشبه ذلك إلى أن وصل وحشيش يشربونه بلاء اطار، ويبيع منه في كل  
مدية مال عظيم. ويقال له (الساج) وهو كثر وردة من الرقيقة وأصعب قليلا  
وفيه - ارة فيملئ الماء وينثر فيه فهو يصعق من كل شيء - جمع ما يدرج من  
الارز، الحاربه، المأخوذة من العرب، والمالح وهذا احتش.

ولا حاجة ما إلى الحديث على ذلك. سائر ما فيهما يتلحق بلباس الصينيين  
وكلهم وشربهم في ثوبين من أو تاسع من الميلاد لأن كل من له ذو معرفة  
عن ارجح الصين يعرف أن الصين تعدت كانت من المملكات الوحيدة التي يصنع  
في منها حرير، تصدر منها إلى سائر الأمم. كانت لها علاقة تجارية لدول  
الهند، الصين، فارس، بلاد الهند، بلاد الفرس والشام ومصر وبلاد  
الأندلس والعراق وغيرها من المراتز من سلطه ورس وول مرقي الصين  
فلا غب إن أن دخل الصين كرامهم وصغارهم، كانوا أكثر الناس لها للحرير  
في عصر سيبان السدي في به السيف والثناء على حذبت فقدرهم وقدرهم  
أما الأكل فمن المعلوم أن أمة الصين في الارز، لأن الارز هو أهم حاصلات  
رعيها، خصوصا تحوي الصين إلى رازها من ساجر السدي ورأها بمعية.

ومن اللحوم أي يأكلها الصينيون لحم الخمر، كما ورد في سلسلة التواريخ  
ويؤكد هذا الأمر، ربططة جوية، كدهار الصين يأكلون لحوم الخنازير  
ويبيعونها في ارافهم، ولا يبيع في هذا كلام، من قول أن كدهار الصين  
يميلون إلى هذا اللحم أكثر من أي لحم آخر. رعيها هو أشد من أنه أمه من  
لأنهم على وجه الارض.

واخر المذموم من العصب، كما كان معروف في بلاد العرب، في العرب  
الوحشي، لم يكن معروفا عند الصينيين، إلا في الاماء الاحيرة لكن كان عديم



فلا يتزوج في كماله . و . يحول في ذلك صفة منسل وقوام البنية وأنه أصبح للقاء  
وأتم للعمر (أو الصحيح هو . . .) . ويد في هذه المسئلة لا راء الصديق . عاقلين  
على هذا النظام الاجتماعي . فلا يتزوج في ذلك حال غيرهم ليس كما قال اسمعدي .  
واعتقد أنه أخطأ في مأخذ . وقد وجد في أن يرد طهر . لعل . بعدت الفصية .  
ومن ما قال في يوت الصين أن بيوتهم هناك من الخشب ومن . . . شقق  
و . . . هذا يكن حريق . . . . . من لا يحسب . . . . . والرجال يعضون  
و . . . . . يشبه علاس (٢)

ومنها ما قال في العلم والتعليم . . . . . و طلب . . . . . فلسفة . . . . . ولا من  
الصين أيضا . طلب . . . . . كثر . . . . . سكي . . . . . علم . . . . . بالعلوم وفي كل مدينة كتاب ومعلم  
يتم العمر . . . . . أو . . . . . من . . . . . يت . . . . . بأكلون . . . . . وهم حجر . . . . . طوله  
عشرة . . . . . مكرت في فيه نقر في الحجر . . . . . ذكر . . . . . والآدوية والآدواء . . . . . بشكل . . . . . دام . . . . .  
قال كان لرجل أمير أعطى ثمن الدواء من بيت الملك

عده بالملاحظات القصة . . . . . أن . . . . . ما . . . . . من . . . . . نحر . . . . . العرب في القرن الثامن من  
الميلاد ، والتي لا تجد فيها ما يخالف الواقع . . . . . و . . . . . بال . . . . . إلى حالة . . . . . كعمار  
الصين في تلك القرون ، أنه . . . . . الآن . . . . . أنه . . . . . جميع . . . . . الدين . . . . . ريدون أن  
يعرفوا حياة الصين لاجتماعه في تصور الوسطى فيرون . . . . . الصين من هذه  
الناحية لم تتعد كثيرا ، لأن بيوتهم ما عدا ما في ( . . . . . العصرية الحديثة ) ،  
أكثر ما من الخشب . . . . . فيأى علم . . . . . حريق من حين لآخر . . . . . والاحتار . . . . . فكما  
الصين من الآن لا يشعرون . . . . . و . . . . . إلى . . . . . عام . . . . . غير أن بعض . . . . . وقد  
نأثروا بعلم الصحة الغربية ، فبدوا في إجراء هذه القصة . . . . . الحسد . . . . . أطفال المدارس  
لأنهم وجدوها غير طريق لاف . . . . . بعض الأمراض التناسلية  
ما احتجوا فلا تعرف . . . . . ساء الصين . . . . . وما راء الآن في أحياء المسلمين في

(١) مروج الذهب (٢) سلسلة التواريخ ج ١ - ص ٢٤

(٣) سلسلة التواريخ ج ١ ص ٥٧

ولابيات شمال الصين وعربها، ليس من مذهبهم وتاريخه كما اعتقدوا، لا يرجع  
الى أكثر من مائة سنة بعد احداث محمد كبري عمه في الهند ومصر والحجاز  
وسنة دانيال الحث عنه، فقدر لي ان اكتب كتاب في تاريخ الاسلام في الصين في  
فصل ما انتا لمسلمين وآدمه

وما قاله سليمان السيرافي عن علمه في الصين، وذكر من ملأه، لان  
العهد الذي رآه من قبله في الصين، كان بهدوء، وكان عهداً طيباً في ارجح  
الصين فلو كثر، كانوا اكثر من هبة، فخر الله به جميع المسلمين، كما كانوا أشد  
الرساء ما يعرفه صدقه، وهدم دثرة ثلج، رد الله به أن الصين في  
ذلك الوقت، وكانت قدم لا يرقى شرقاً، صاحب هو هو، وكثرتها، زيادة وشاطا  
في سبيل التقدم، والآن، فاصبحت مائة، ولا سيما علومهم، ووجوه والصب  
كما فعل ذلك أمر، فمعلوم من سلاله، من كبر من فيه، فذلك

وكتابات العرب من أن من عثا لفرون م يركب، كرموى، عيسى بن زبارة  
واقعد، أثروا في مكان، في بل من قبل أن يورد في عهد صدق، وذكر الوقت، يورد  
في القرون، يضا قال ابن خلدون، في روى عن ابن أبي السهم، أن أهل الصين، إذا  
مات أحد منهم في وقت له في قبر، الخشب سنة يتم يدور في صريح بلا الحدوث، ثم  
عليه ثلاث سنين، ثلاثة أشهر، وثلاثة أيام، وثلاث ساعات، ثم يدعى بمحمد، فذهبت  
الى قبره، ومن طريق ما، راع لا يراخ، والخبر، بحسب حال الميت، وعظم قدره،

ومن عادات الصين، قد، أن توصه جسم الميت في صدق، طاريل من الخشب  
ويحتمل بالشمع، يحكم عصفه، والخمس، حتى لا يخالج منه، لراحة الكريمة، فيبقى  
في كلب، مدة طويلا، يكون في بعض الاحوال، أكثر من سنة، وكان الخراف، عليه من  
أهله، ولولاه، الى ثلاث سنين، أمر عدد، وكان هذا من العادات المعمودة  
الى يمتدحها أبناء الصين، وروحو، طويلا، هو الذي يمول، في لارب الصين  
يعيش هذه العادة من قديم الزمان، من الورع، تكري في سنة ١٩١١ م، فبدأ











بدار الروم وراء البية والله يأأ العرج ، لو عظم أحد من النصارى واليهود  
وامسليين لله ، وحل تمطير هؤلاء لصورة ملكهم ، فصلا عن شخصه نفسه ،  
لأرل الله له القطر . فانه إذا شعدوها وقع عليهم الاكل والعد والخرع حتى  
ربما فقد الواحد عمله . فاما هذا من لديه . فلك لا تنجووا الشيطان عن  
بلدهم وعلى جملتهم يستعوبهم ليصلوا عن سبيل الله قال بوشك أن يكون ذلك (١)  
وخلاصة كلام المسعودى وابن الدليم في ديانة الصين ، محصورة في  
النقط لآتية

١ - كان أهل الصين يعتقدون بحالقي له جسم ، وبالمكواكب السوية التي تؤثر  
في حياة بني الاسار في خيرهم وشراهم . فصوروا لها الهياكل والتماثيل وقرنوا لها  
القرايين ونذروا لها النذور

٢ - كان أهل الصين يعتقدون بأرواح الآلهة وعملوا لهم تماثيل بعدد وسم  
واقبلو يعبدوها . فانه أن هذه الآلهة تيدي في حياتهم لآلها .

٣ - حدثت آلهيات سوية للصين من آلهة كما حدثت آلهيات لماثوية من  
إسار فانتشروا بها

٤ - كان حوامس المماكة يعبدون ملكا بالسجود بعدد الروام في هذه  
العادة حتى أصبحت جرها من معتقدتهم فيما بعد

فطلع النظر من الاسماء المفروضة التي وردت في اسمودى وابن الدليم ، مثل  
« صرون » و « عبرو » و « بفران » ، فوافق على بيانها في شاة هذه المعتقدات  
وبشراها في الصين وأن لحد الوء أن بعضها لا يرل باقيا على حاله الأولي ،  
فلا الاعمال سأنيرات لاجسام السوية في حياة الاسار وأرواح لآلهة . وانصب  
التمثيل لها وإشاد الله لكل والمراد من الآلهة في عرف الصين المثلث الصاخ  
وكمار الصين يسون الهية كل لاسلامهم المكره . بل لرعد المسليين أيضا .

، انه ذو هيكلا السيد لاجل عمر ثمانين سنة بولاية بونج<sup>(١)</sup> وهيكل الناجدا  
بحيرة هاي نان (Hainan)<sup>(٢)</sup> . قرر من أيد قر في حركته [إسلامية صينية  
جوانا عصور . أعضاء هذه الجمعية ، انشغلت به للحكمة المكرمة وقد فرح  
بانه هيكلا لثانده لم معروف وتاريخ عصور . (Ching Yu ( an حركه  
تذكاري لخدمات هذه الم قام في ثمة بونه . يستير على المعور في الدهر . في  
من القرن التاسع عشر للميلاد قر في ثمة سبها وهذا ناجدا<sup>(٣)</sup>  
و هذه البونده لا ، ل سده في الصين في صورة شبه رسمية ، أما بونه بونده  
هذه ثمة است في الصين هذا مع العرب للبلاد القرس وفر يرد من إلى خارج آل  
كما بونا من إلى الكرك ايس هذه بونا ، حور : من آل كما أن مشوها  
في الصين لم تكن بونا . اما في القرن التاسع من سلا . بونه لثوبك وسجاد  
هم هضمت بونه إلى حركه (هنا) . هضمت لثوبك في سنة ١٩١٠ م  
عني هذا القماره حركه من ثمة

و هذه العرب بونده و من من هضمت الصين بونده من الحركه والقصور  
والهضمت بونه بونده و من من هضمت بونه بونده

في القرنين و من من هضمت بونه بونده لثوبك في الصين بونده في هضمت  
بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده  
عليه عسا وعولون من لثوبك بونده بونده بونده بونده بونده بونده  
في بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده  
من هضمت بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده

من هذه الهضمت بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده بونده

(١) حاضر في الإسلام حركه ٢٢٢

(2) Chao Ju-Kua : P. 188

(3) Tuh Chuh Magazine Nan'ng. Vol. 111 No. 5. p. 54

(٤) آثار البلاد من ٢٦

الدقيقة ولا يرون لهم نظراً في الدنيا، غير أنهم اعتبروا مصعفة مما يابل في النفوس  
والتصور واعتقدوا أن سماعتهم أرق وأبرع من جميع الأمم الأخرى غير أنهم  
الصين . لأنهم يحاطبونهم ، كما جاء في القزويني العور . غير أنهم يابل بالمعنى  
ومعنى ذلك أنهم هم أولوا الأبصار فقط

لم يكن القزويني أول من تكلم في هذا الأمر لأن المسموع قد تكلم قبله  
بقرون ، وله قول شائق في هذا المصنع . فافر ما يلي في ذكره : « مروج الذهب  
ومعدن الجوهر » ، حيث يقول : « هل الصين من أحرق خلق الله كما يمش  
ومعناه وكل عمل لا يتعد به فيه أحد من سائر الأمم ، والرجس منه مصع . يده  
ما غيره بهجر عنه ، فيه صده باب اللهك ، صبه عنه من ، منه إلى منه . فان لم  
يخرج أحد به عيباً أحر صده وأدخله في حلة صده ، وأن أخرج أحد فيه عيباً  
أطرحه وم يجره .

كان ملك الصين ، هذا الطبيب ، يجمع أربع الصناعات وأمرهم من ناحية ،  
ويشجع صده العيون أخيلة بالانعام لجرب من رده أخرى ، فعد في هذا الفن  
وكثير صاده حتى نافس بعضهم بعضاً في براعة الفن لدى الملك وكاله . واجتهد  
كل واحد في إحراج عيب من مصنوعات الآخر . بعد روى المسموعى أن رجلاً  
من صناع الصين صور سدة سقط عليها صصور في ثوب حرير . فم أشك البصر  
في أنها سدة حقيقه سقطت عليها صصور . وفي اللوح عدد من السدود حتى اجتاز به  
أحد فتاب العمل . فأجل إلى ملك و حضر صاحب العمل . فبال الأحداث  
عن العيب قال : « المتعارف عند الناس جميعاً أمالها ، وقد صور هذا المصور السجدة  
قائمة لا ميل فيها . وأنت الصصور فيها متعيباً فاصحاً تصدق لأحدث وم يش  
صده شيء ، وفصدم هذا وشبه الرياضة لم يعمل هذه الأشياء . ليتطرح ملك  
إلى شدة لاحتزارو عمل المكر فيما يصده كل واحد بيده »

وأحوال ابن بطوطة الذي رآه ، بلاد الصين في أوائل القرن الرابع عشر من

الميلاد ، وشهد به الصينيين في هذه المني ، تؤكد ما ورد في المهودى والعروين  
فانه يقول : وأما التصوير فلا يحريم أحد في إحكامه من الروم ولا من سوام  
فان هم فيه اقتداراً عظيماً ، ومن عجيب ما شاهدت لهم من ذلك أنى ما دخلت قط  
مدينة من مدنها ، ثم عدت اليها إلا وريت فيها صورتي وصور أصحابي مفضوثة  
في سيطان والكواعد ، موضوعة في لاسوقى ولقد دخلت إلى مدينة السلطان  
مع أصحابي ونحن على رى العرفين فلما عدت من القصر عشياء مررت بالسوق  
المذكورة ، فرأيت صورتي وصور أصحابي مفضوثة في الكواعد وقد انصهوه  
بالحائط لئلا يمس كل ما يخطر إلى صاحبه ، لا تحصى شيئاً من شبهه .

كانت صناعة الخمر في الصين مشهورة عند العرب قبل ظهور الاسلام ،  
وعرفوا قيمته بعد اتصالهم بها مباشرة فأكثر حبس العرب في كسبهم من  
الحديث عن هذه الصناعة وأقدمهم من أهل القرن التاسع للميلاد .  
ويظهر من كلام عدد العرب ، أن أواخر العمل في صناعة الخمر هو رقتة وأحسن  
الخمر أرقه ، وقد كان لأمرأى بقاخر بعضهم بعضاً في حمل الخبث من هذا  
النصف من الخمر في أيام الصيف وهو من أجل صف لا يجعل مثله إلى بلاد  
العرب أيام سمن لسهال وما ورد في الجزء الثاني من رسالة التواريخ ،  
بهديك إلى إبداع الصينيين في صناعةها وتقسيم في رقتها فقد روى أبو زيد عن  
رجل من وجوه البحار قد صار إلى حصص من حصص الملك ، انقلبه إلى مدينة  
خاموه لحيرد يحتاج إليه من الامتعة الواردة من بلاد العرب فرى هذا البحر  
عن حذر ذلك الخصى حلاً يشف من تحت ثياب حرورية كانت عليه فقدر به قد  
حدهم من بين ما ، فلما ألح في "أهر" ، قال له الرجل ، عشت من حال تشف  
من هذا الخبث فحدث الخصى ثم طرح كم قبضه إلى الرجل وقال له :  
عد من عن من دجده حمة فقه بعضها فوق بعض والحل يشف من تعبها .



بأكثر مما وراء ظهره ، كان شاعرًا ممتازًا في قصر عارم حان وألف كتابًا معروفًا  
باسم تاريخ الساكنين في سنة ٧١٧ هـ سنة ١٣١٧ م .

و قد أشار إلى هذا الكتاب الأستاذ براون في الجزء الثالث من أدبيات إيران  
ويبين فيه طريقة نقل الكتب عند الصينيين في تلك العرون . وروايته تقول أن  
الساكنين قد نقل قولته في هذا العدد من رشيد الدين فضل الله ، وعلى كل حال نعتقد  
أن ما جاء في تاريخ الساكنين أكثر تفصيلاً مما ورد في جامع التواريخ .

قال الساكني : من عادات الصيادين أنهم استسحوا ولا يرلوان  
يستسحون الذب الفدحة التي يرمدون حوضهم ، بطريقة خاصة ليس  
للتدين فيها حيل ، ولا للتعبير فيها ، طريق ذلك أنهم إذا أرادوا  
أن يقتلوا كدنا دهميه كيه في نهرهم ، واسمهم صحيحا سلما من النهر ،  
أو من لودوع في الاغلاط بأور ، بأمر الساجين ويأمرهم أن يستسخ صمحة  
صمحة من ذلك كتاب بخط وصح جليا عن وجه من لوح حتى أنه اجتمع العلماء  
الكار ونظروا فيها بكل دقة واهتمام فوجدوها من طمأوا إلى  
حلوها من الخطأ ثم وقعوا أساليبهم على ظهر ذلك لوح ، شاهدين على صمحة  
الصمحة المقولة ثم أمروا الاحصائيين الفاشين بفحصوا ذلك لوح حتى  
يررروا الحروف منه إذا كانا فاداسوا من كل جمع الصفحات تلك الطريقة  
وصدوا الأرقام ، عن كل لوح من الألواح المعوشة ، ثم جعلوها في الصناديق كما  
يحفظون نفود العصاة والذهب في الخرائن ثم حشوا على عصاة الصناديق والشمع  
الاحمر ، ثم سلخوا إلى رجل أمي ، مسح من الشمع على دود الصناديق  
في مكتبة ، ومعه يكون نظرف الصناديق الذي عليه الحزم فراحه أحد يظلم  
سعة من الكتاب ، يجب عليه أولا أن يذهب إلى سعة ويدفع ما يده من  
رسوم المعردة من حكومة ثم يؤخذ الأمر على الحزم ويخرج الألواح المعوشة  
واحدًا بعد الآخر فطعموا على أوراق القرطاس كما يعملون في صرب انديكة  
والغالب قد تموا طعمها ، سمعو جميع الأوراق ، يصوبه إلى الطالب فلذا





العرنة وله كلام عن شاه صيني ، أيضا . وروى أنه فرصر صبر وفق أسود  
اللون مصبوع من لبن نبات ، يمد في ثريد وجمع الرأس حبه ولسه ملية في  
الجلد فلتجى ، ويصنع على نحو هذا . فقد شرح الأصايد بكس ( SINGHES )  
في مجمع الفريسية ، أن شاه صيني وعصير من . . . . . من عصير يمد في  
علاج ، جمع الرأس .

ومما ( التروك ) . التروك في ترويه . نوع من الدواء مركب من عدة  
عناصر سامة . وما على ما قلناه . . . . . في لاسر علاج سري معروف عند  
الصينيين . وهذا علاج وسماه في صيني ( Amsa ) . . . . . علاج  
في . . . . . كنهه . . . . . من ( . . . . . ) .

والله اعلم كلامه عن نبات حروري في الصين . وقد يثبت . . . . . من هين  
مفهم . . . . . علاه . . . . . و . . . . . معروف عند المصريين لأن  
أصله من الهند . ويصير في نبات الهند . . . . . . . . . . . كنهه  
في رسله أن هو . . . . . . . . . . . لا . . . . . . . . . .  
بلاد الهند .  
في مصر .  
لكن .  
من الهند إلى الصين .  
وهو عام عن في .  
هند والصين .  
مقدار قليل .

نقد النكل أو السطر من نبات آخر ، يسمى الأصل ، هو . . . . . ، ويروي  
عن أن شجور .  
الهند .

الشكورية (Chacorea) إحدى الناس يأكلونه مثل الحشرات في تلك الناحية من الأرض (١).

ومن المعلوم أن بلاد الصين كثيرة الجبال ، حصروا على حدودها ، فيصعب المرور بسبب الخلال الشاهقة ، أو لأودية العميقة ، لكن عمل الإنسان لا يمر من هذه الصعوبات الطبيعية ، ولا يحجز عن العبث عنها ، فوجد الصيادون جسرا معلقا ، على تلك الأودية ، عندته نير الخيل الشاهقين ، وهذا النوع من الجسور ، كانوا يملكونها بالجبال الخشبية ويربطون عليها شئ من رميل كبير ، طويل الشكل يصلح لأحد الإنسان والبهائم فيه فوصلوا على كل طرف من الطرفين جبلا ، يصل إلى نحو الجسر باجساد وعبوا الناس بكل طرف من الجسر ليأتوا العبّارين عليه ، وكان ذلك إذا جاء البعوض من اجنوب مثلا ، وإذا دواجه الشمال ، يركبون ذلك الزنبيل عند أحد الجسر ، فيجبره الناس الذين بالشمال حتى يصلوا إلى الجسر وكذلك يفعلون باليهائم في مرور تلك الأودية

وهذه الحاة لا زال موجودة في بعض مقامات ولاية سي جوان ، ويومان على حدود التبت والبرما ، لكنها لم يذكرها أحد من علماء العرب ، ولا من علماء الصين ، إلا لداكسور (سون مات سين) إذ تكلم عن حكمة الصينيين في كتابه (الأصول الثلاثة) ، وقال ذلك في هذا الموضع - العرب العشر.

لكن العرب قد لاحظوا هذه الطريقة العجيبة في المرور ببلاد الصين قبل ألف سنة وذكروها في كتبهم ، بل لعل أول من ذكر هذا الأمر من العرب ، هو أبو دلف اليربوعي ، فصل ٥٥ من القديم وقد أورده ، في الفهرست ، مادة عمل الصيادون في التمتع على صعوبات الطبيعة في تلك القرون وهو يقول بين التمتع والصين واد لا يدرك غوره ، ولا يعرف فقره ، مهول موحش ، من جانه المرق إلى جانه الشرقي ، نحو حسيته درخ وعيه حسر من عقب علكه حكا ، صدين وصناعها وعرضه فراطان ولا يمكن تمييز للماشية عليه من الدواب وغيرها

إلا بالشد والجذب ، فإنه لا يهيم ولا تستقر عليه الهبة وكذلك أكثر الناس  
يحمل الهبة ولا تسان في مثل الرمل ويسحق الرجاء الخدين قد تعودوا العبود  
عليه (١) .

سكتني ما أوردته من الكتب العربية ، شهادة على معلومات علماء العرب  
والإسلام عن الصين في القرون الوسطى وسأستأنف البحث عن «علاقة التجارة  
في الباب الآتي

أما طريق التجارة بين هذين المدن ، في زمن لإسلام فهو مثل ما كان في  
قبله . وكان ذلك المار والبحر معا . إلا أن طريق البحر في عصور الإسلام ،



البحارة التي تحرمهم - إلى السد والحد والصين. وتأني من نصيب أنواع من  
الصنع مثل الحديد والمسلك والسكاك والحداد والكافور والدار الصيني وغيرها  
من الأشياء الأخرى (١)

فأرسل إلى كانت المراكب التجارية تعف ما في طريقهم إلى الصين - من  
ملاو ، وسيلان ، ومعد ، وممر ، ومطيرة ، وجاوة ، وتونكين ، وأما المدن  
التجارية التي كانت مفتوحة لتجارة العرب وغيرهم من الإيرانيين والروم ، فهي  
كاندن ، وحوون جو ، وباجو ، وغانج جو ، ولا شك فيه ، أن جزيرة  
سيلان ، قد وقعت موقعا مركزيا لتجارة بين الصين وخليج فارس في زمن  
الإسلام ، كما كان في زمن قديم . وعند أدلة من كلام كورمو ، الذي عاش في القرن  
السادس الميلادي ، أحد نص كلامه لاسد . ولس ، مؤلف ، خليج فارس ، وهو  
يقوله : من بين التجار الذين يشتغلون في مبادلة الهند ثم بين الصين وخليج فارس  
في القرن السادس للميلاد ، العرب والإيرانيين والأجاش ، وكان مركز اجتماعهم  
في تلك الأماجيرة سيلان (٢)

فما في من الإسلام ، أنهم مصدر للعلاقة التجارية ، هو ما كتب  
إن حرداديه ، عن طريق البحر من البصرة إلى حدمو (كاوون الآن) . ثم حلة  
أبو ربيع السجل ، سماني ، والمعلومات التي وجدت في الكتب الأخرى عن هذه  
البحارة ، أحدهم من هذين المصدرين غير أن ابن بطوطة قد ذكر جاسا من هذه  
البحارة في زمرته . لقد أتت في فصل كتاب الإسلام والصين ، إلى ما نقل  
المتأخرون من المؤلفين من البيان عن أحوال الصين واختلاف بعض أقوالهم في  
بعض الأمور . وما لا ريب أن مكرر ما قلناه سابقا ، من رجوع رأسا إلى  
إن حرداديه ، ونسب ، انظر ما قلنا في القرن التاسع الميلادي عن طريق البحر  
إلى الصين ، حسبما كان أهل أوروبا لا يشعرون بأهمية التجارة البحرية وأثيراتها  
في علاقات بدولة .

(١) Wilson. The Persian Gulf. p. 57.

(٢) إن حرداديه ص ٦٩

كان طريق البحر إلى الصين كما جاء في س خرداذبه ، من سرديب ثم تيمومة  
( وجاء في س الفقه قيومه ) ، وذكر ابن خردادبه أن في تيمومة ، البود الهندى  
والكافور ومما إلى قدر سبع وخمسة أيام ، يصير البود القمارى وأرر ومن قار  
إلى الصنف على الساحل مسيرة ثلاثة أيام وبها البود صدى وبها أسس من القمارى  
لأنه يفرق في الماء لجودته وتقله وبها بقر وهو اميس (١) .

ومن الصنف إلى لوقين ( وسكين ) وهي أول مد في الصين مائة فرسخ في  
البحر والبحر وبها الحجر الصينى وخير الحديد ولعصر الحديد من س أرر  
ومن لوقين إلى ساعو وهي للرقا الأكمة . مسيرة أربعة أيام في البحر ومسيرة  
عشرين يوماً في البر ، وبها البواكه كلها والقول والخطاة والشعير والآذر وقصب  
السكر ، ولكل مرقاً من مرقا الصين سهرطس رحلة البحر تكون منه المد والجمر (٢) .

وما كتب ابن خرداذبه ، عما يتعلق بالصين من الناحية التجارية هو من مجرد  
هذه بحلاف سبيل السير في ، فانه سافر إلى الصين مراراً والحركة الأولى من  
سلسلة التواريخ من مشاهدته التي حصل في رحلاته البحرية . ومنه يعلم أن البحر  
البحرى من حذب فارس إلى الهند والصين ، كان في حالة العافية ، كان بهم عدداً  
كثيراً من التجار الذين ترددون بين الهند والمراق ، أو بين الصين والعراق ومن  
أقواله المتعلقة بالمواضع التي تقف بها البحر وتخشع الصانع أو تفرغ بها ، أن أكثر  
البحر الصبى تحمل من السير ، وأن مدح قد يحتمل من البصرة وعمان وغيرهما  
البحر أيضاً من ساقى البحر الصبى ، أن أكثره الأمواج في هذا البحر  
وقلة الماء في مواضع منه ، والمسافة بين البصرة وسجاف في الماء  
١٢٠ فرساحاً ، وعلى المارح ، يمدون إلى مسقط ومسافة إليها نحو ١٢٠ فرساحاً  
وفي شرق هذا البحر من بين سبب ومسقط من البلاد سبب بين الصفاق  
وجزيرة ابن كابر ، وفيه جبال عال ومن الموضع الذي يسمى الدردور ، وهو

(١) ابن خرداذبه ص ٦٨ .

(٢) ابن خرداذبه ص ٤٩ .





كانت نافس قوة العرب في البحر بالشرق في "عصره" في القرن التاسع والقرن  
الرابع عشر من الميلاد، هي قوة الصين تحت "السلطنة" بعد ذلك أن يقول العرب  
البحري في الشرق كان قوما جدد لا يكاد يعرفونهم، ولا يعرفونهم، لكن الصينيين  
ما كانوا متأخرين عن العرب في الملاحة البحرية، وعرفهم بحريتهم، بل من  
همود العرب، حصصا، سواحل الهند وخليج فارس، وعندنا شواهد من الكتب  
العربية، تؤكد ما قلناه في هذا صدر ولا نعلم من كان سليل السيلاني  
مراكب الصين إلى خليج فارس في هذه كانت أكثر من مراكب العرب إلى  
الصين، لأنه ذكر مراكب الصين في هذه مراكب العرب، فكانوا  
أو بحارة، ومع هذا، لا شك في أن السيلانيين كان لهم من عدمهم يتوكل  
بين سواحل الهند والشرق من جهة وبين الخليج من جهة أخرى، لأنهم  
وقد لاحظوا أن يربط السيلاني، سمرقند، إلى البحر الأحمر، وكان  
لم يذهب بعيدا عن جدة.

نأوئى الأدلة أن سل على هو "الصين" إحدى مناطق فارس في القرن التاسع  
من الميلاد، هو وجود فارس للصين السيلاني، ولقد ذكر "توريد الخس السيلاني"  
في الجزء الثاني من سلسلة التواريخ، في هذه من من مصوغه من حاشي وأحداث  
من غيره ومعجزة، والحمد لله في هذا العالم الذي في وسطه نف وأسمع  
يدخل الخطة فيه، فبما كل ألف فارس منها، فبما من ذهب ويظهر الخطة منها  
ألف فارس على رأى كل مائة عقدة في التاسع، التاسع، التاسع، أو ما، أو فلا،  
لما فوقه دفع من هذه الفارس غير قدره، وهي موجودة في إيران، وعلمنا نقش  
نكتاتيم (رسم الفارس الصينى لدى ذكره سليل سلطنة السيلاني في سلسلة  
التواريخ).

(1) Wilson : The persian : Gulf. p. 58.

وإذا نظرنا إلى ما كتب المسعودى في مروج الذهب ومدن الجواهر، نجد أن بعض أقواله يوافق ما قاله سليمان السيرافى فإن المسعودى قدى الجمع مع أن زيد الحنن بالصرة في سنة ٨٨٠ م ، قد حكى عن تاجر معروفى خرج من بلاده ، ومعه متاع كثير إلى العراق بطريق البر . لحمل من حماره وأخذوا إلى الصرة وركب البحر حتى أتى إلى بلاد عمان وإلى بلاد كله انتهى إليها مراكب الاسلام من السمرانيين والمهبيين في ذلك الوقت . فيجتمعون مع من يرد من رص الصين في مراكبهم وقد كانوا في بدء الزمان بخلاف ذلك لأن مراكب الصين كانت تأتي بلاد عمان وسيراف من ساحل فارس وساحل البحرين والابلة والصرة .

اتفق المسعودى مع سليمان في أن مراكب الصين كانت تأتي إلى بلاد عمان وسيراف ، واختلف معه في أن كله - صارت مياه لبراك الوردة من سواحل فارس والصرة وسيراف في وقته . ولم يكن لكلمه مكانه في التجارة البحرية في زمن سليمان وقولها على كل حال لا يخرج عن الإشارة إلى مود الصين البحرى في خليج فارس ، سواء كانت مراكبها ترمى على سيراف أو على كله

ويظهر من قولها أن السفر من خليج فارس إلى كاسوا في ذلك الوقت ، كان بمراكب الصين لكثرة ورودها إليه . فظل هذا القعود إلى زمن ابن بطوطة . لأنه لما وصل إلى كاليبوط (Calicut) وسواحل الملابار ، وجد أن وقت وصوله غير موسم سفر المراكب الصينية ، فاضطر إلى الانتظار هناك ثلاثة أشهر حتى تسافر مراكب الصين . في هذا يقول : " أقامنا ننظر زمان السفر إلى الصين ثلاثة أشهر وبحر الصين لا يسافر فيه إلا مراكب الصين " . وقوله هذا يكشف لنا عن أن الصينيين كانوا قاطعين على زمان الملاحة في البحر الهندي وإن كان يشاركون غيرهم في بعض الأحيان .

فالمراتب الصينية التي كانت تخلف إلى سواحل الهند وخليج فارس ، من أنواع مختلفة ، فالنوع الكبير مما يقال له جلك ( Junk ) ، والمتوسط يقال له

( ذو ) والصغير منها ، كسكن . ويكون في المركب الكبير منها اثنا عشر قاما ، فاما  
 دونهما إلى ثلاثة وقلمها من قضبان الخمران ، مسروجة كاحصر ، لا تعط أبدا ،  
 ويشرونها بحسب دوران الريح وذا الرسو تركوه ودفعة في مهب الريح ، ويحكمهم  
 في المركب منها ألف رجل منهم ستون من الحررة ، ومنهم أربعون من الممالة يكون  
 فيهم الرمة وأصحاب الدري والذين يرمون بالنعط ، ويدفع كل مركب كبير منها  
 ثلاثة ، الصق والمق والرمي ولا تصعب هذه المراكب إلا عينة الرشون  
 من الصين ، والصين ثلاثون وهي صبيحة الصين وكعبية [ششم] منهم صمدون  
 حائطين من الخشب ، يصلون ما بينهم بأحبال صعدة بمر موصولة بالمر من  
 والطول عساير صدام ، طول السار منها ثلاثة أربع ، ١٠٥ ثام حذال منه  
 الخشب ، صندوا على أعلاهما قرش المركب الآس ودفنوها في البحر وذا  
 العمل . وعلى جوانب تلك الخشب ، يكون بحمد منهم ومنى كرك كاحسورى بحمد  
 على أحدهما العشرة وأحده عشر رجلا ، يحدون وقوفها على قدامهم وخدهم  
 للمراكب أربعة ظهور ، ويكون فيه البيوت ، حديد ، عيب ، امح وبعدها صاحبها  
 ويحمل معه الجوارى والنساء وربما كان الرجل في مصريته ، لا يعرف ، غيره  
 من يكون بالمركب حتى يلاقى ، وصل إلى من الآس ، وسجاره تكون  
 فيه أولادهم ويردعون الحصر والعمود والرحس في أحوص من حطب ودكيل  
 المركب كأنه أمير كبير . ولا يزال يبرح من آماه والحشاش ، حراب  
 والصيوف والطول والآبواق ودهر أمه ، وألوس من امرئ لدى يمين  
 فيه ، ركروا ردهم على سبى ناه ولا يراون كذلك مدة إقامته ، ومن أهل  
 الصين من يكون في المراكب الكثيرة ، يثبت ما وكبده ، ولا يلد ، وليس في  
 الدين أكثر أمولا من أهل الصين

نظم بما ورد هناك نظام المراكب الصيغية كانت مقلد كرك وحبش فارس  
 وحياة البحارة مع عائلاتهم فيها . فلا تخج [دن] إلى مزيد بحث في هذا الأمر .

فتشحه في المصور الآتية إلى المراسي السبعة التي كانت من قبله كك في سها  
بين موانئ العراق والصين

ومن هذه المراسي هرمز ، ولقد خصص الأسماء لـ ١٠ موانئ وحيد هرمز ،  
فصلا طويلا لهرمز ، ونحت فيه من الناحية الشرقية موانئ عديدة ، وفي  
وإذا أتت أحداث أن تعرف هذه المدينة القديمة ، ستصبح من موانئ كك  
في هذا الباب ، لكن موانئ السدس من موانئ كك ، أحدها موانئ كك ،  
لا يكون أقل من الأستاذ واسر في البحث عن هذه المدينة ، وفيه حصص  
عدة صفحات في كتابه ( هند وعرب في عتبات ) ، وهو من الموانئ كك ،  
وما جاء به من البحوث عنها ، كله مستند إلى موانئ كك ، وهو من  
بعض الأقوال من السيد الفاضل ، لا كك ، كك في موانئ كك ، وهو من  
لكنني أكتفي بما وجدت في ( مطمح السنين ) ، وهو من موانئ كك ، وهو من  
في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي ، وهو من موانئ كك ، وهو من  
الناحية التجارية والملاقات الدولية في الموانئ كك .

قال عبد الرزاق لما وصل إلى هرمز في سنة ١١٠٠ هـ ، قال :  
صاحب إيران وتوران إلى ملك مصر ، من هرمز ، قال : من موانئ  
له نظير على وجه الأرض ، وهذا المرفأ آخر موانئ كك ، وهو من  
التجار من الأقاليم السبع ، من مصر وشام وسين وسند وسواحل  
خراسان وما وراء النهر ، من تركستان ، من موانئ كك ، وهو من  
الشرقية ، مثل الصين وما صين ( صاحب ) ، وهو من موانئ كك ،  
شواطئ البحر ، ويأتون بالاجار من الصين وبلاد الهند وسيلان من بلاد  
زرناد وديا مل ( جزيرة مالديف ) وملايو وجزر الهند ، وسواحل  
وكجرات وكاماي وعدن وحنة وسبع ، والهند من موانئ كك ، وهو من  
وغير هؤلاء موانئ كك ، ما جاءوا به من البضائع ، هذا لا يحصى ، ثم

لقد كثرت الحديث في المكتبة العربية عن سواحل ملايو ومرتديبه، وأحوالها  
 من جهة أخرى، وقد طبقت هذه، وما لا شك فيه أن هذه البلاد كانت من  
 أهم المراكز التجارية في الشرق، وما عرفنا ذلك من أس حرداده، وسليمان  
 ابن أبي الوفاء، وابن بطوطه وغيرهم من الكتاب المشهورين في التاريخ  
 والآن من الملايو، كانت محطت تجار الصين واليابان، كما أنها كانت مجتمعا  
 للتجار العرب والفرنج، وما تفاصيل نجد في كتاب السيد سليمان التدمري  
 في باب التجارة، وفيه بين خبر العرب وهذه الكتاب يصم حصة أبواب  
 في أكثر من مائة صفحة من هذه الكتب، وخلق بمن يهتم بهذه المسائل، من  
 علماء الإسلام، من هذا الكتاب وهو لمسان لا ردوه إلى اللغة العربية،  
 فقد جرى من وراءه لا يحصى

ومن من المراسي " منى بها المراكب الصينية والعربية، (مأذ) وهي على  
 جنوب الهند، وهي بحرية الملايو، ولقد ذكرها المسعودي والأدريسي في  
 علاقتهم بالهند من ناحية السياسية والتجارية، فنقول المسعودي ما يأتي:  
 " ولهم من بلادهم وادعاه وجود عظمه وملوكهم تستعمل الحصان في  
 حملاتهم، من الغنائم والحيوانات الأموال ولولايت وغيرها كعمل ملوك  
 الصين، والهند، وروى لمملكة الصين، والرسائل تحلف بينهم بالهدايا ويقيم  
 حسان بينهم ويثبت حدودهم، وأهل الهند، بأس عظماء الجيش والقوة وإذا  
 دخل رجل ملك الهند بمملكة الصين وكل ملك الصين به ولا يتركهم ينتشرون  
 في بلادهم جميعه أن يعمروا على طرقهم وعورت بلادهم، لتكر المأبد  
 في نفوسهم "

ومن قبل الملايو من أهل الهند شبه أهل الصين من غيرهم، أغنى  
 كل من جوار الصين من الأمم، ملوكهم عبيد حصينين حسان وخدم يمين وبلادهم

وجزيرتهم نصر بالصين وهم راكبون ملك الصين ويهدونه، وهذه الجزيرة  
مراكب الصينيين التجارحة من جزيرتي الصين وبنها تقطع وبها تحط وبها تخرج  
إلى سائر الفواحي<sup>(١)</sup>

من هذه النكالات، يتجسس عدد كبير في هذه الجزيرة من نواح كثيرة.  
أولاً لأن صاحب المآل كان يملك حصين في بعض العداات مثل استخدام الحصان في  
العمليات ولم يكن هذا مبرراً في هذه القدم

وأما كادير، رسله إلى الصين ولقد سالتهم فحينئذ الملاقة السياسية  
والتجارية، وهذه القاعد التجارة البحرية إلى إليها تطلع المراكب الصينية  
وبها تحط وبها يخرج إلى سائر الفواحي كما يرى ذلك في الأدبي

هذا مرقى آخر من الصين والذين قالوا بأنهم (بالم باع) شرقاً من  
وبسمه العرب (جزيرة لومبي) في كتبهم من القرن السابع إلى القرن الخامس  
عشر الميلادي (الكبر ما سمي في كبر (جويوكوا) من ملوكات منها لم يذكر  
في كتب العرب لاسم لم يسطر والى هذه الجزيرة لإعلى سبيل لاجمال، نعم ينجلي  
من كلامهم أهمية هذه الجزيرة في التجارة البحرية والمواصلات البحرية، فحينئذ  
أنواع الصادرات ولواردات مكرماً وسنطبع أن نقرأ عدداً في (جوفانكي)  
والتدكرة عن اللار لاجمة، فون منه (جويوكوا) علاوة على حاصلات  
خاصة لهذه البلاد منها تصدق والكافور والعود والقرنفل والصدل والقنطريون  
وجميع الأنواع من الأعواد الصلبة مثل: نجد لؤلؤاً وما لورد، والكندر والمر  
والصبر والحنظل ويطارك والذبح والمرحاض وعود المر والمر ومعدوجات  
القطن الخشبية وكل هذه من واردات اللار التي تحت سيطرة العرب

أما لاجمب لدين اجتماعهم بهذه الجزيرة لأجل التجارة، فيستبدلون هذه  
لأسمه بالذهب، النحاس، والمعادن واليابس السككيات والبدن والاسنق  
والسكر والحديد والارز والاروند والكافور وغيرها من الأشياء.

لجأوة أيضا من المراسى التي ترسى بها مراكب التجارة الصينية ، وهي معروفة عند علماء العرب والإسلام منذ زمان قديم ، وكان لها اتصال بالصين في الشرق والغرب في العرب من ناحية التجارة والسياسة ، ولقد زعمى كلام في هذا الصدد إذ قال أن الجأوة وهي بلاد على ساحل بحر الصين بما يلي بلاد الهند ففي رمانسا لا يصل التجار من أرض الصين إلا إلى هذه البلاد ، والوصول إلى ماسواها من بلاد الصين متعذر بعد المسافة <sup>(١)</sup> واختلاف الأديان ، فالتجار يجلبون من هذه البلاد العود الجاوى والكافور والسنل والقرنفل والياسا والمضائر الصينية بها يجلب إلى سائر البلاد (٢)

لقد رار هذه الجزيرة أن تطرحة وذكر بعض حاصلاتها مثل العود والقرنفل والكافور وشجرة اللبان وهي شجرة (لستك) المعروفة الآن وكانت الصين تستورد هذه الأشياء منها لقرنها .

ولمؤلف التدكرة عن البلاد الأجنبية ، ملاحظة خاصة عن هذه الجزيرة ، فصل عنها جميع الكتاب العرب ، وهي أن أهل جأوة كانوا يصربون النقود من سبيكات النحاس والفضة والتشكار وكان السون من هذه النقود ، تساوى مثقالا من ذهب و ٣٢ ما نصف مثقال منه ، ولقد تكلم الأستاذ هيرت ، مترجم التدكرة عن البلاد الأجنبية ، في هذه المسألة ، استنادا إلى ( تاريخ كراوفولد — History of Crawford ) ( ص ٢٨١ من الجزء الأول ) وقال : مر بين الآثار القديمة الذهبية التي اكتشفت بكثرة بجأوة ، أنواع مختلفة من النقود المعروفة من النحاس والتشكار ، لكن تعود الذهب المعصور القديمة ، لم تكشف حتى الآن ولو مرة واحدة ، وأما نقود الفضة ، فتوجد مرة أو مرتين فقط ومن رأى الأستاذ هيرت ، أن المسلمين الأولين الذين سيطروا على رمان هذه البلاد ، قد

(١) وقول الفزوينى هذا غير صحيح لأن مراكب الصين كانت تصل إلى البصرة في القرن التاسع للميلاد .

(٢) آثار البلاد ص ١٨

عليها أهاليها استعمل الذهب نقد ، وللدليل على هذا ، أن جميع الأبرع من النفود  
لذهبية ، التي قد اكتشفت في حدوده إلى الآن ، توجد عليها نقوش عربية وأسماء  
السلطان المسلمين الذين عملت لأجلهم . ولقد اكتشفت في حدوده سكة نحاسية عليها  
عدة صور خيالية وعليها حروف عجمية . متدورة القراءة ، وهو الآن ، واعتقد  
عبد الآ ١٢٠ أنه من قدم العملات في حدوده وهي من عملات الملوك الوردية الذين  
كانت ( ما حدثت ) عاصمتهم ، فداخلة لحدود وورثوا أرضهم ، ما الله ، عملوا  
نوعا من النفود من هذا المعدن الأحمر . كان في عهد السويديين . وفي زمن ابن  
طوطة كان عام ذلك الصهر شافعي للذهب . وكانت دوائمه في محارة يقطع  
فصدور والذهب الصفي ، الثمير شير اميرك .

وأما لأرضي أي حدوده . فكلها الصين ، وسذكر مرافقها ، إن شاء الله  
نعالي بعد أحوال التجارة بطريق البحر عن آسيا الوسطى في زمن الاسلام  
وقد قرا من من أن طريق البحر الصين وأمرك ، كان عن ركبتين وعوارا  
البحر . ولما إلى هذه الطريق . هي كاشغر وفرغانة وسمرقند وبحري وحيوا .  
قديمة ممتلكات قديمة . كما في هذه حدوده قبل لاسلام . ولما ليع الاسلام  
ذلك انقاع . فحده وادوات الدول الصغيرة . ثم قوة العرب . سقطت ممتلكاتها  
التجارية ( أن هذا من سمرقند وسمرقند . وقد مهضنا وافتشرت آثارها إلى المدن  
للمجورة فكسحتنا عظمت حتى سقطت حدودها لا يمكنه لها أمام مدائن المدينتين  
الساهيتين

لا شك في أن روم اتحدت في آسيا الوسطى في القرون الأولى للهجرة . كان  
في أيدي العرب الذين قد وجدوا هذه المدن وأكثرها ، فاستحكم حكمهم هناك  
لكن الخلافة العباسية ، بعد عصر دارون الرشيد ، بأموال حدثت نفق قوتها في  
ملك الولايات القاصية . بسبب الوسطى . وكان صنف نفودها في أمور حراسان



وما وراء البحر منبسط نهمه قواد الاترك من قبال مختلفة تأسيس الظاهريون  
وبوويه والسامانيون دولهم في حرس وبيماري وسمرقند والمروغوري في قفلاستق  
ولم تطل هذه الاسراب في احكامهم وشمودهم من ظهورهم في ارضيا القويطين ،  
أما تلك البلاد من روس انواحي

ومن بلادهم ان لايت كان يردهم في حارس تحت سي بويه ، وفي قرن تحت  
مخود بن ساسكين ، وفي حارس تحت السلاطين الكنديين ، وأما سجارة محمد  
مضت إلى حد كنه حصاره في مدينة السديفة ، حتى رأى كتاب العرب من  
الضرورة أن يدور هذه الحركة في كشمه لكن يعرفهم لاجل للاحقه وعمره  
في الكتب المريفة عن الحركة اسجارية محمد بن الملكة السامانية كانت مركزا  
عصيا لتجارة عالم الاسلام ، في تزد الصانع من كل ولاية ومدة وفريه ،  
ومما تصدر إلى جميع الجهات من أقطار العالم الاسلامي .

وهو ما نقل الاستاذ برنولد (Bernold) عن باقدي في هذا المصدد  
قال : أن مصانع التي كانت تصدر من مدينة ترميد ، صابون ، وحليت ومن  
مخاري مسوجات من السجادة الخشبية ، ومروغيات الخشبية ، ولصا بيع حسنة  
ونشاب طربس ، للسروج مسوجات شمالية (مصر) والشحم وجوز الصا ،  
وندهون ونظور ومن اوردته لماديين ، ومداوميه ودها ، لمسوجات  
الودعارية إلى صنع تصبغه واحدة ، راسها خلفا ، عدا ، طلس حرس ومن  
رجيم جان ثاب التامه المصروف لآخر والسجادة وأخلود ، والآوى الحكيمه  
والقنف والكبيرت ومن حورم ، الكيلاب وحجود السور والنفقة ومفررة  
النشاب والملك وحلوة كلاب الماء ، والآراب الملوحة ، جلود امير والشحموع  
وقشور القن والسال والقلاسه لمرتمه شكل ، لمصوبه من الزرود ، وغروية  
السك وسهم ، وريوت اخره عواله مر وجلود لحول المدروغة والعسل ، مسود  
والسوف والامحة والذود الخلدجي . ومن السلاطين الهيد ومن بلمايا الصا  
والانعام وتصدر من حوارده بصا العنب لريسه اللور والمسم السجادة الطابية  
والاطلس والمطبات والمسوجات والافوس الالية المومخ إلا في أيدي الانطال  
ولرندة والحدرات والاسمك والاحديه ومن سمرقند لمسوجات المظرة بمحوط

الفضة الملونة وأواني النحاس الكبيرة وحرارات الخمر والحياه والركاب والاجام  
والاسار ومن دبا ولادود و... كيت مصروعة ركسود ومن اشش  
السروج المصنوعة من جنود احمل ولانور ووحيد و لجلود الواردة من بلاد  
الاراك والمصليات وقلاصة الجلاء والفروه ولاد من اسديعه والآرة واقط  
للاراك والمفص ثم تصدر من سمروك لاصح إلى بلاد نرك وانه سوجت  
الحمره الممروقه باسم دمرجه و... س... (بلاد الفرس) والحمرير  
والمصنوعات الحريره واندق وغيره من نوع لجنور ومن فرغانه واسمياب  
عند نرك ومنسوجات ر... الالهة وسيف و... حاس واحد و... من رر  
جلود الموز و... شلعي الفضة وإلى هذه الاما... حاق خيول والحمر من ركستان  
ومن الحظن بها ما اسوم من سمروك و... الذي يقار له (الشرق)  
هناك ليس له نظير وكذلك الادراس حوروم و... شش والكواهد  
بسمرقند.

ونظرا إلى كثرة الامتعة التي عدها آها، نتقدم أن الاصطخري كان صادقا  
فيما قال عن ثوره أهل ماوراء النهر وعنده من كلابه من سورا اله  
اغيا في كل شيء، ع... حين إلى حار بلاد لا أخرى حتى قال: «ما راحة  
ما وراء النهر على ما ولا تلقي في الإسلام» وقد حارب حارب من بخارى،  
لأنك إذ علبت من مدها، لم يقع حارب جميع النواحي، لا على حصره ينصل  
تخضرتها بلون الس... فكان الس... حصرا مكتوبة على مساعد حصر بلوح  
القصور فيما فيها كارب رار ص... ع... لا تواء كانتا امرآه  
من شوهد استعداء وراء النهر... حارب البلاد، أنها تملك أكثر من  
عشره آلاف راس في كنه من رار اشش، قيم علف دابة، وطعام راسه  
إن حارب إلى ذلك؟ ويؤكد مروي راسيه جيش رماه أهل ماوراء النهر دولة

(1) Turkistan Davalet, 1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847. 848. 849. 850. 851. 852. 853. 854. 855. 856. 857. 858. 859. 860. 861. 862. 863. 864. 865. 866. 867. 868. 869. 870. 871. 872. 873. 874. 875. 876. 877. 878. 879. 880. 881. 882. 883. 884. 885. 886. 887. 888. 889. 890. 891. 892. 893. 894. 895. 896. 897. 898. 899. 900. 901. 902. 903. 904. 905. 906. 907. 908. 909. 910. 911. 912. 913. 914. 915. 916. 917. 918. 919. 920. 921. 922. 923. 924. 925. 926. 927. 928. 929. 930. 931. 932. 933. 934. 935. 936. 937. 938. 939. 940. 941. 942. 943. 944. 945. 946. 947. 948. 949. 950. 951. 952. 953. 954. 955. 956. 957. 958. 959. 960. 961. 962. 963. 964. 965. 966. 967. 968. 969. 970. 971. 972. 973. 974. 975. 976. 977. 978. 979. 980. 981. 982. 983. 984. 985. 986. 987. 988. 989. 990. 991. 992. 993. 994. 995. 996. 997. 998. 999. 1000.

(٢) أقاليم الارض ص ٢٦١

(٣) أقاليم الارض ص ٢٥٨

أما من أرمه النواحي وأخصها وأكثرها خيرا وليس بها موضع خال عن العبرة  
من مدني أو قري أو مزارع أو مراعي ، وماؤها من أصح الأدوية ومياهها أعذب  
الماء وأحضر ، وبلادها بخاري وسمرقند وجند وحجند وأهلها أهل الخير والصلاح  
في الدين والعلم والسياحة فان الناس في أكثر ما وراء النهر ، كانوا في دار واحدة  
وما يزل أحد ماخذ إلا كأنه رل بدار نفسه من غريب ولدي ، وهم كل امرئ  
منهم على الجود والسخاء فيما ملكت يده من غير سابقه معرفة أو توقع مكاباة<sup>(١)</sup>  
ثم كانت هي أقوى لولايات في عهد بوج بن أحمد من ناحية الهند ، ش والمساكر  
وذلك قد عدهما كما كتب بوج بن أحمد إلى عدائه من طاهر ، إذ كان المتعمم  
بهمده قال بم وراء النهر ثلاث دنة أم قرية ليس من قرية إلا خرج منها  
قارس وراجل<sup>(٢)</sup>

أما الصناعة فلا شك أن مهنتها ، بما وراء النهر ، كانت مأثرة بصاعات  
الصين التي قد حدث عنها ابن الفقيه وقارن بين مصانع حراسا ومصانعها .  
وكان العرب الهنود قد وحدوا مصنوعات الصين بهذه البلاد في أسواقها .  
ومن الحائر أن أسلاكها قد قصص إلى حدود ، إذ نهضت الصاعات المحلية في عصر  
العباسيين تحت رعاية السامانيين ولقد ترفت هذه الصاعات إلى درجة بالغة حتى  
تمكّن أهل ما وراء النهر من تصدير أشياء كثيرة إلى الصين في عهد ولقد حكم  
الادريسي في هذا المصداق قائلا بحمل أهل ما وراء النهر إلى الصين كثيرا مما  
عندهم من الصاعات والجواهر والآراس والمصانع والياب والماسك وبحو لك  
ي يحتاجون اليه وتصرفوه ،<sup>(٣)</sup> ثم الصناعة الصينية في صناعات  
المسلمين بما وراء النهر كان واضحا جليا ، فدل العرب يدهون فعلا ، جميع  
الآواني التي تجل فيها جمال الفس أو كال الصناعة الصينية مع أنها من مصنوعات  
ما وراء النهر<sup>(٤)</sup>

(١) آثار البلاد ص ٣٧٤ (٢) إقليم الارض ص ٢٥٩

(٣) نزهة المشتاق ج ٢ ٢٩٧

(4) Turkistan Down to the Mongol Invasion. p 256

وأما الشيء الذي أحرز أعظم شهره من بين صناعات ما وراء النهر ، في العالم الاسلامي فهو منسوجات الحرير والقطن . من كان يصنع بواي دروشن ، ومصوغات الحديد التي يعرفها ، خصوصا الأسلحة التي تسحق في الحديد فاشتهرت في أسواقها لا تشك في أن العالم كله قد تفرغ في تربية هذه الصناعة المعدنية ، يعرفها ، وهو ما وجد الحديد الذي قد نكثت عليه أسفاره . هو وود الفحم هناك سهل طريق الحديد حتى سمعت فرعه تصدر كمية كبيرة من الأسلحة إلى الصين سرفا ، إلى بعد دعرا

أثرت صناعة ما وراء النهر على عظم حدة هذه الفعين من ناحية ، وأما من الناحية الأخرى فبما أنه مضر أيضا وذلك ظهر في اسم منسوجات القطنية ( المنسوجة في ديب ) التي كانت تصنع وأحيى حوروم ، ومن حيث لا نشئ كان ذكره المحدثين ، مع أنها لم تكن من مصنوعات تشون صر

بعد هذه الحاصلات التي تحتاج إلى الكتب على حسب مصاعبي الدارس ، ونتم أنفوه الأيدي والاسم لا بد من أن يكون وراءهم أشياء طلبة ، لا تنسج إلى الجدي كسها ولا الكد في تحصيلها فادعوه قه ، وفقره لأرض وراح الجور ، قد أعدهم لأهل تلك القاع في وقتهم وعلى صدد . ومن هذه الأشياء الطبيعية التي يتنفع بها أهل تركستان ما وراء النهر لا بد ولا شغف . يدج من الأشجار وما يصح من لانهاء ، نظرا إلى تلك الحد حصر المنفعة بين قرية ولاد الأراك ، بعد ما من أعاد بهور وبهاج . سنو الأنواع من الفواكه الأخرى التي لا تعرف . سمعنا ، وورد . فصح . سمين . وبعمران و بره من الرياحين — كل ذلك يصح لادراك له . من طرفه لا يراك يحفظه . ر جهور تجد أن أهلها من أصحاب الآلات والآباء والخوا ولاهار وسدم وفرة من الآلات ، للحوم وثمره من الرند والآلات . و قد عرف من الآلات ولا معروف ، كل هذه ثمة خيرة وادوا . منبه قياحدو . يدج حاحم

ثم يمدون ما ارادهم من حاجات وشية الى الجبل فيحضرها بلادهم  
من الصين و الهند و سائر الاروس

وفي عهد الامير كان القوي من حد الصين بحر سان آفا وكان السفر  
بها ماعدا حنة واورحنة ذات من في بيت الاربع ماط وذلك تعرفه من ابي  
داف الدين بن ساري في سنة ١٠٠٠ في دولة دبلوماسية الى ملك الصين ثم رجع  
الى بحري في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
كبير اهلان في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
واخوان وروايات في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
وياد وروايات في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
الارمن من الامام في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
وطيعة في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
يدين في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
ولم يظن موري سكر في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
الحب وخط وحر في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
والاربعة في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
لا يعرف في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
الحكام وخط وحر في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
وهو في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن

في اية ثلاثة في صياحه في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
ثم في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
المملكة وخط وحر في سنة ١٠٠٠ من القوي من حد الصين كان عظيم شأن  
أعظم من باب المقدس وفيه تماثيل وصور وأصنام وند عظيم

وعلى طول الطريق وجد أبو داب الذي كثرة البر والقمح والأرض وابتدع  
والتقول الصحراوي، والوفاكه وأصاب اللحوم من الغر والسمان والمز وتعدى  
بها يدور دفع ثمنها وذلك دابل على رعاة الديش وصكرم لرحل وسلامه  
أحياء حرك

وبعد السامانيين جاء قوم يغاب لهم (فراحتاي) على مسرح تركستان وأصلهم  
غير معروف عند طغتمات المؤرخين ولقد حكمهم الأساد بن تولد فعلا طويلا  
الاربعين سنة لم يأت رأى قاطع فيما تملأ أصلهم في عهد (فراحتاي) ،  
كانت التجارة بين الصين والهند لك لاملامة برا بجزء في بحر ما الطيبي إلى أن  
ظهر الخلاف بينهم وبين حوازم شاه وكان ذلك في القرن الذي عشر من  
الميلاد. ماتت بينهم الحروب المتداولة حتى انتهت بإبرام معاهدة صداقة بين  
حوازم شاه ورؤساء فراحتايين في سنة ١٢٠٩ م وعلى أثر هذه المعاهدة ،  
سافرت قافلة تجارية من إيران إلى تركستان الشرقية وهي تركستان الصينية ليعينها  
وكان مع هذه القافلة الشيخ الذي الشيرازي ، صاحب كلستان ، بوسان قزار  
كانهم ونحدث إلى أناسها عن الاسلام وعمان هذا الدين الحنيف

في أوائل القرن الثالث عشر من الميلاد كانت التجارة العربية قد كسبت أهمية  
أعظم من التجارة البحرية لأن التجارة بين طريق البحر كانت محملة  
بخطرة من الموارث التي ظهرت في خليج فارس وقد وقع خلاف بين  
صاحب هرمز وصاحب كيش منى كل جانب في منع تجارة هذه من الخروج من  
ملكته إلى ملكة غيره ، فاصحاب اليمن "جارية" التي وصلت من الهند والصين ،  
وأرسيت على المرسى هذا لذلك ، كانوا يطبقون أعمال غير أحرار في الخروج من  
المرفأ ، فامدوا حيا من الدمار من التجارة برا عن طريق هرمز وكيش ، فحدث  
هذا الاضطراب في التجارة البحرية ، نهضت بحارة البر فكثرت الرواد بين غرب  
الصين والبلاد الاسلامية عن طريق تركستان

وبظهر من التاريخ أن هذه التجارة قد اضطعت في القرن الثالث عشر من



ذكر في كتابه غير مرة، فقوم البحار المسلمين الخيالي، فمرصداً والمركبات  
والجواهر للذبح إلى أعينها وأما تم - كان في ردف البحر على عاصمه  
الصين، راده ما وسه في إيرا أن حرمه الأول، قلنا أشد قبلاي خان على  
المسلمين في عهده، سبب ربه (مذكر كورنو) رحله - في الذي أحرز بعض  
الله في سبب لانه سبب هذا الدهر الذي في حرمه وحرمة من كل لدح  
والروح على طريفة شرعية ربه ربه، كرهه على العدل قوانينه يساق، وهي  
محمدة من حكماء حكماء مع انتصاره دون عن ربه عاصمه الصين حيث  
من الدهر نشأ من لك مصر حمار في لا راده ربه مع هذا الحكم القوي إلا  
بعد شهوره بقلة الارادة - ركة - انتجده إلى مدافع

وأما "طرق العودة إلى عاصمه الصين، وهي عدى كما عن دنا" والهدايات  
عن رشد الدين فضل شه من كقول إلى سجد، ثم إلى دهي، ثم إلى شمال  
ومها دهن عن طين الت ٢٤

وأما آخره بعد عمده قول فذكرها حرمه - خطاي ربه - باللغة الفارسية  
كتب في "آخر من خمسة عشر مائة من الامم - شير وهو عالم فرسي،  
وهو لا واثق من القاصد - إلى ربه فرسيه - ثم راجع عن علاقات  
المسلمين والصين (L. R. P. 1. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847. 848. 849. 850. 851. 852. 853. 854. 855. 856. 857. 858. 859. 860. 861. 862. 863. 864. 865. 866. 867. 868. 869. 870. 871. 872. 873. 874. 875. 876. 877. 878. 879. 880. 881. 882. 883. 884. 885. 886. 887. 888. 889. 890. 891. 892. 893. 894. 895. 896. 897. 898. 899. 900. 901. 902. 903. 904. 905. 906. 907. 908. 909. 910. 911. 912. 913. 914. 915. 916. 917. 918. 919. 920. 921. 922. 923. 924. 925. 926. 927. 928. 929. 930. 931. 932. 933. 934. 935. 936. 937. 938. 939. 940. 941. 942. 943. 944. 945. 946. 947. 948. 949. 950. 951. 952. 953. 954. 955. 956. 957. 958. 959. 960. 961. 962. 963. 964. 965. 966. 967. 968. 969. 970. 971. 972. 973. 974. 975. 976. 977. 978. 979. 980. 981. 982. 983. 984. 985. 986. 987. 988. 989. 990. 991. 992. 993. 994. 995. 996. 997. 998. 999. 1000. 1001. 1002. 1003. 1004. 1005. 1006. 1007. 1008. 1009. 1010. 1011. 1012. 1013. 1014. 1015. 1016. 1017. 1018. 1019. 1020. 1021. 1022. 1023. 1024. 1025. 1026. 1027. 1028. 1029. 1030. 1031. 1032. 1033. 1034. 1035. 1036. 1037. 1038. 1039. 1040. 1041. 1042. 1043. 1044. 1045. 1046. 1047. 1048. 1049. 1050. 1051. 1052. 1053. 1054. 1055. 1056. 1057. 1058. 1059. 1060. 1061. 1062. 1063. 1064. 1065. 1066. 1067. 1068. 1069. 1070. 1071. 1072. 1073. 1074. 1075. 1076. 1077. 1078. 1079. 1080. 1081. 1082. 1083. 1084. 1085. 1086. 1087. 1088. 1089. 1090. 1091. 1092. 1093. 1094. 1095. 1096. 1097. 1098. 1099. 1100. 1101. 1102. 1103. 1104. 1105. 1106. 1107. 1108. 1109. 1110. 1111. 1112. 1113. 1114. 1115. 1116. 1117. 1118. 1119. 1120. 1121. 1122. 1123. 1124. 1125. 1126. 1127. 1128. 1129. 1130. 1131. 1132. 1133. 1134. 1135. 1136. 1137. 1138. 1139. 1140. 1141. 1142. 1143. 1144. 1145. 1146. 1147. 1148. 1149. 1150. 1151. 1152. 1153. 1154. 1155. 1156. 1157. 1158. 1159. 1160. 1161. 1162. 1163. 1164. 1165. 1166. 1167. 1168. 1169. 1170. 1171. 1172. 1173. 1174. 1175. 1176. 1177. 1178. 1179. 1180. 1181. 1182. 1183. 1184. 1185. 1186. 1187. 1188. 1189. 1190. 1191. 1192. 1193. 1194. 1195. 1196. 1197. 1198. 1199. 1200. 1201. 1202. 1203. 1204. 1205. 1206. 1207. 1208. 1209. 1210. 1211. 1212. 1213. 1214. 1215. 1216. 1217. 1218. 1219. 1220. 1221. 1222. 1223. 1224. 1225. 1226. 1227. 1228. 1229. 1230. 1231. 1232. 1233. 1234. 1235. 1236. 1237. 1238. 1239. 1240. 1241. 1242. 1243. 1244. 1245. 1246. 1247. 1248. 1249. 1250. 1251. 1252. 1253. 1254. 1255. 1256. 1257. 1258. 1259. 1260. 1261. 1262. 1263. 1264. 1265. 1266. 1267. 1268. 1269. 1270. 1271. 1272. 1273. 1274. 1275. 1276. 1277. 1278. 1279. 1280. 1281. 1282. 1283. 1284. 1285. 1286. 1287. 1288. 1289. 1290. 1291. 1292. 1293. 1294. 1295. 1296. 1297. 1298. 1299. 1300. 1301. 1302. 1303. 1304. 1305. 1306. 1307. 1308. 1309. 1310. 1311. 1312. 1313. 1314. 1315. 1316. 1317. 1318. 1319. 1320. 1321. 1322. 1323. 1324. 1325. 1326. 1327. 1328. 1329. 1330. 1331. 1332. 1333. 1334. 1335. 1336. 1337. 1338. 1339. 1340. 1341. 1342. 1343. 1344. 1345. 1346. 1347. 1348. 1349. 1350. 1351. 1352. 1353. 1354. 1355. 1356. 1357. 1358. 1359. 1360. 1361. 1362. 1363. 1364. 1365. 1366. 1367. 1368. 1369. 1370. 1371. 1372. 1373. 1374. 1375. 1376. 1377. 1378. 1379. 1380. 1381. 1382. 1383. 1384. 1385. 1386. 1387. 1388. 1389. 1390. 1391. 1392. 1393. 1394. 1395. 1396. 1397. 1398. 1399. 1400. 1401. 1402. 1403. 1404. 1405. 1406. 1407. 1408. 1409. 1410. 1411. 1412. 1413. 1414. 1415. 1416. 1417. 1418. 1419. 1420. 1421. 1422. 1423. 1424. 1425. 1426. 1427. 1428. 1429. 1430. 1431. 1432. 1433. 1434. 1435. 1436. 1437. 1438. 1439. 1440. 1441. 1442. 1443. 1444. 1445. 1446. 1447. 1448. 1449. 1450. 1451. 1452. 1453. 1454. 1455. 1456. 1457. 1458. 1459. 1460. 1461. 1462. 1463. 1464. 1465. 1466. 1467. 1468. 1469. 1470. 1471. 1472. 1473. 1474. 1475. 1476. 1477. 1478. 1479. 1480. 1481. 1482. 1483. 1484. 1485. 1486. 1487. 1488. 1489. 1490. 1491. 1492. 1493. 1494. 1495. 1496. 1497. 1498. 1499. 1500. 1501. 1502. 1503. 1504. 1505. 1506. 1507. 1508. 1509. 1510. 1511. 1512. 1513. 1514. 1515. 1516. 1517. 1518. 1519. 1520. 1521. 1522. 1523. 1524. 1525. 1526. 1527. 1528. 1529. 1530. 1531. 1532. 1533. 1534. 1535. 1536. 1537. 1538. 1539. 1540. 1541. 1542. 1543. 1544. 1545. 1546. 1547. 1548. 1549. 1550. 1551. 1552. 1553. 1554. 1555. 1556. 1557. 1558. 1559. 1560. 1561. 1562. 1563. 1564. 1565. 1566. 1567. 1568. 1569. 1570. 1571. 1572. 1573. 1574. 1575. 1576. 1577. 1578. 1579. 1580. 1581. 1582. 1583. 1584. 1585. 1586. 1587. 1588. 1589. 1590. 1591. 1592. 1593. 1594. 1595. 1596. 1597. 1598. 1599. 1600. 1601. 1602. 1603. 1604. 1605. 1606. 1607. 1608. 1609. 1610. 1611. 1612. 1613. 1614. 1615. 1616. 1617. 1618. 1619. 1620. 1621. 1622. 1623. 1624. 1625. 1626. 1627. 1628. 1629. 1630. 1631. 1632. 1633. 1634. 1635. 1636. 1637. 1638. 1639. 1640. 1641. 1642. 1643. 1644. 1645. 1646. 1647. 1648. 1649. 1650. 1651. 1652. 1653. 1654. 1655. 1656. 1657. 1658. 1659. 1660. 1661. 1662. 1663. 1664. 1665. 1666. 1667. 1668. 1669. 1670. 1671. 1672. 1673. 1674. 1675. 1676. 1677. 1678. 1679. 1680. 1681. 1682. 1683. 1684. 1685. 1686. 1687. 1688. 1689. 1690. 1691. 1692. 1693. 1694. 1695. 1696. 1697. 1698. 1699. 1700. 1701. 1702. 1703. 1704. 1705. 1706. 1707. 1708. 1709. 1710. 1711. 1712. 1713. 1714. 1715. 1716. 1717. 1718. 1719. 1720. 1721. 1722. 1723. 1724. 1725. 1726. 1727. 1728. 1729. 1730. 1731. 1732. 1733. 1734. 1735. 1736. 1737. 1738. 1739. 1740. 1741. 1742. 1743. 1744. 1745. 1746. 1747. 1748. 1749. 1750. 1751. 1752. 1753. 1754. 1755. 1756. 1757. 1758. 1759. 1760. 1761. 1762. 1763. 1764. 1765. 1766. 1767. 1768. 1769. 1770. 1771. 1772. 1773. 1774. 1775. 1776. 1777. 1778. 1779. 1780. 1781. 1782. 1783. 1784. 1785. 1786. 1787. 1788. 1789. 1790. 1791. 1792. 1793. 1794. 1795. 1796. 1797. 1798. 1799. 1800. 1801. 1802. 1803. 1804. 1805. 1806. 1807. 1808. 1809. 1810. 1811. 1812. 1813. 1814. 1815. 1816. 1817. 1818. 1819. 1820. 1821. 1822. 1823. 1824. 1825. 1826. 1827. 1828. 1829. 1830. 1831. 1832. 1833. 1834. 1835. 1836. 1837. 1838. 1839. 1840. 1841. 1842. 1843. 1844. 1845. 1846. 1847. 1848. 1849. 1850. 1851. 1852. 1853. 1854. 1855. 1856. 1857. 1858. 1859. 1860. 1861. 1862. 1863. 1864. 1865. 1866. 1867. 1868. 1869. 1870. 1871. 1872. 1873. 1874. 1875. 1876. 1877. 1878. 1879. 1880. 1881. 1882. 1883. 1884. 1885. 1886. 1887. 1888. 1889. 1890. 1891. 1892. 1893. 1894. 1895. 1896. 1897. 1898. 1899. 1900. 1901. 1902. 1903. 1904. 1905. 1906. 1907. 1908. 1909. 1910. 1911. 1912. 1913. 1914. 1915. 1916. 1917. 1918. 1919. 1920. 1921. 1922. 1923. 1924. 1925. 1926. 1927. 1928. 1929. 1930. 1931. 1932. 1933. 1934. 1935. 1936. 1937. 1938. 1939. 1940. 1941. 1942. 1943. 1944. 1945. 1946. 1947. 1948. 1949. 1950. 1951. 1952. 1953. 1954. 1955. 1956. 1957. 1958. 1959. 1960. 1961. 1962. 1963. 1964. 1965. 1966. 1967. 1968. 1969. 1970. 1971. 1972. 1973. 1974. 1975. 1976. 1977. 1978. 1979. 1980. 1981. 1982. 1983. 1984. 1985. 1986. 1987. 1988. 1989. 1990. 1991. 1992. 1993. 1994. 1995. 1996. 1997. 1998. 1999. 2000. 2001. 2002. 2003. 2004. 2005. 2006. 2007. 2008. 2009. 2010. 2011. 2012. 2013. 2014. 2015. 2016. 2017. 2018. 2019. 2020. 2021. 2022. 2023. 2024. 2025. 2026. 2027. 2028. 2029. 2030. 2031. 2032. 2033. 2034. 2035. 2036. 2037. 2038. 2039. 2040. 2041. 2042. 2043. 2044. 2045. 2046. 2047. 2048. 2049. 2050. 2051. 2052. 2053. 2054. 2055. 2056. 2057. 2058. 2059. 2060. 2061. 2062. 2063. 2064. 2065. 2066. 2067. 2068. 2069. 2070. 2071. 2072. 2073. 2074. 2075. 2076. 2077. 2078. 2079. 2080. 2081. 2082. 2083. 2084. 2085. 2086. 2087. 2088. 2089. 2090. 2091. 2092. 2093. 2094. 2095. 2096. 2097. 2098. 2099. 2100. 2101. 2102. 2103. 2104. 2105. 2106. 2107. 2108. 2109. 2110. 2111. 2112. 2113. 2114. 2115. 2116. 2117. 2118. 2119. 2120. 2121. 2122. 2123. 2124. 2125. 2126. 2127. 2128. 2129. 2130. 2131. 2132. 2133. 2134. 2135. 2136. 2137. 2138. 2139. 2140. 2141. 2142. 2143. 2144. 2145. 2146. 2147. 2148. 2149. 2150. 2151. 2152. 2153. 2154. 2155. 2156. 2157. 2158. 2159. 2160. 2161. 21



في تلك الأيام وكان سيد واحد يدور ثلاثين ألف قطعة من الفماش في أسواق

الصين

أما حارة العرب في نفس هذا الحارة فيبدا بها شغلها من  
المصدرين العرب والعربيين

فمن المصدر الأول في حرف من الحرفين بعد ذلك في الصين ، لوقين  
وحداهو وحدها ، وهو من حرفة صيد ولا واحد كرس خرد ، به عن لوقين  
وهي (عوكين) لا تسمى في الصين ، ولا حجر صين ، والخراب الصيني  
والعصار الصيني جيد ، ولا تسمى في الصين ، ولا تسمى (كاتبون) الآن  
قالا : لا لمرفأ لا في الصين ، ولا تسمى في الصين ، ولا تسمى  
والشعب وقصص مكر ، لا تسمى في الصين ، ولا تسمى ، أيضا قال : أنها  
مرفأ الصين ، تحدها جارت العرب ، ولا تسمى في الصين ، ولا تسمى  
والأموال حارة ، طولها ربعون فرسخا ، ولا تسمى في الصين ، ولا تسمى  
بقوله : أنها تسمى في الصين ، ولا تسمى في الصين ، ولا تسمى  
وقيله كنيح ، ولا تسمى في الصين ، ولا تسمى ، ولا تسمى  
السكر والبقول ، ولا تسمى في الصين ، ولا تسمى ، ولا تسمى  
السكر ، لا تسمى في الصين ، ولا تسمى ، ولا تسمى

والقندكر كنيح ، لا تسمى في الصين ، ولا تسمى ، ولا تسمى  
وذلك من طاعة هذه المدينة ، لا تسمى في الصين ، ولا تسمى ، ولا تسمى

(١) محمد عرب ، ترجمة مكرام ص ٥٥

(٢) ابن خلدون ص ٩٩

(٣) سبلة لوريج ص ٣

(٤) ابن النديم ص ٩١

(٥) ربه : الثاني ج ١ ص ١٢٩

زل بها . فالصط في اس بطوطة ، أقرب إلى الصحه . لأن الاسم الاصل هو (Tche-Tung) وهي مدينة جوان شو الآن . ولقد رأى ان بطوطة هذه المدينة وقال عنها هي : مدينة عظيمة كبيرة تصنع بها زيت السمك والاعطس وسبب إلتها ، ومرساها أعظم من أعظم مرسى الدب أو هو أعظمها . رأت ماعا - و منه جلك كبار وأما الصغار فلا تحصى كثرة . واجتمع بها كثير من تجار المسلمين والعلماء المشهورين ، وسد كرم في محل آخر .

وأما مدينة سومة . في نعمة المثلث للإدرسي ، فلم أطلع تحقيق إسمها الاصل في المراجع الصينية . ويظهر أن المراد بها هو مدينة ( سو جو Su-Chow ) وذكر أنها مدينة مشهورة مدعومة مذكورة ، كثيرة البحارات ، متصلة البحارات ، جامعة الخيرات ، وأموالها كثيرة ونجارها مباركة موفورة . وقراها معترف به في اتفاق ومتصل بكل الامصار وتصنع بها العسل والصناعات التي لا تعدله شيء من خارج الصين جودة وبها طور كبيرة مشهورة ومعدل الحرير الصيني الربيع القسم ، اعلم الصنع الذي لا يقرب به غيره .

وأما مدينة الصين التي وردت في كتب العرب ، فهي اسم غير حقيقي وضع لمدينة في الصين ، ويظهر أنها محرقة عن كلمة فارسية وهي : ماحين ، كما جاء في تحف الأعراب لصديق الأصفهاني المسمى سنة ١٦٨٠ م . و ١٧٠٠ في التفسيرية وفي العارسية القديمة . معناه : كعب . فهو اسمين معناه : الصين الكبرى . . وقول ان بطوطة تسمى هذه الطريقة عنه قال أنه سار إلى مدينة صين كلان ، من الرينون ، في ٢٧ روميا وصين كلان ، هي صين الصين ( أو صينية الصين في الإدرسي ) . فكلمة : كلان ، معناه كبرى في العربية بالصبط . وبناء على ما جاء في المغرب ، لايز سجد المرقى اندى عشر في القرن الثالث عشر من الميلاد ، أي صين الصين ، هي عاصمة بلاد : مري ، أي ولاية هوكين الخاضعة (١)









يقول جويوكو ، اتسع هذا النظام إلى مرما آخر بعد عدة سنوات ، فأثشت  
اجمرك العامة لمصاحبة ( كيانج سو ) وصدرت الأوامر إلى جمع المراقبين ، أن  
المطور والصانع المظيفة لقيمة القليلة الواردة ، يجب أن يودع بحارن الحكومة  
بعد ورودها إلى الصين ، أما سكانتون ، وأما بحوان شو ، أو بنو بكين ، أو صنابع شو  
ففي سنة ٩٩٩ م أسست إدارة مربعة بحركية في كل من مدينة صنابع شو ، ( وهي  
الآن في بن بطرط ) ومنع شو وقد قيل أن هذا قد جاء بناء على طلب الامورين  
الاجانب ، ترويحاً لاعمالهم ومحبياً لستولياهم <sup>(١)</sup> ، وفي عهد ثاني حو ، وعهد  
ثاني جونغ ، ( ٩٦٠ - ٩٩٧ م ) من أسرة سونغ ( Sung Dynasty )  
أثشت وطبقه جديدة يقال لها ، ري ، هي ، أي مرقب التجارة البحرية وكان  
من واجباته ، تفتيش مشحونات السفن وجمع الضرائب وهي عشرة في المائة  
بالنسبة إلى قيمة الصانع <sup>(٢)</sup>

من المعلوم أن مدن ( كانتون ) في ( كانج تونغ ) و ( صن شو ) و ( هانغ شو )  
في ( جيكيانج ) و ( جون شو ) و ( هوكين ) ، كلها على شواطئ البحر بطبيعي  
أن تأتي إليها السفن من جميع البلاد التي كانت لها علاقة بحرية بالصين ، وفي مادي  
الامر كانت إدارة المراكب فائمة بمدينة ( كانتون ) فقط هذا اتسع نطاق التجارة  
وكثرت ورود السفن من الخارج ، عجزت هذه الادارة عن مراقبة التجارة  
الخارجية التي تقدمت مرعباً مراد الشاطئ وكثرت الحركة فعدا الحال إلى إنشاء  
ادارات أخرى بجمع لمراقبين وعين فيها المأمورون لاسيما من ادارة المراقبة  
سكانتون وحيث لم تظم شؤونها - فبعد ورود السفن ، كان المراقبون ووكلاء  
التجارة ، يصعدون اليها ويحترون ما فيها من المشحونات والصانع ففقدوا قيمتها  
على كلمة الجار أنفسهم ثم يأخذون رسوم التعرير - في أس - من عشرة في المائة  
بالنسبة إلى القيمة الاصلية و ما حركات القوافل والكافور وجميع الانواع من

(1) Chao Ju-Kue. P. 20

(٢) يظهر من هذا القول أن رسوم اجمرك قد جمعت منها ٢٠ في المائة  
بالنسبة إلى وزن السلجان

والصانع المقيمة، وفي أحد من جهتها في حدوده، ولا يجوز تسطير من بعد ذلك  
أن يبيعوا ما حرم في أصله في الصين بحرية كاملة.

ويظهر من كلام (خو كوا) أن هذه الرقعة كانت شديدة جدا، حتى  
إذا كان أحد من تجار يعمد، شيئا من هذه الرقعة، في دفع لرسوله لمضونه  
فقد عرص بصلته لصدده، وبغية لاندب (١).

عند هذه التدبيرات، جرد في هذه الايام، لكن فقوره على الامر  
الواردة، بل تعدتها إلى أن هذه الرقعة كانت هذه الرقعة بعد على  
المراكب الصينية فقط، لأن من كان في البحر، ولم يكن في البحر، لم تقم  
عودها إلى الصين ثانية، فلا بد من هذا لا يدل إلى مؤجده حياها، إن  
أراد أولو الامر ذلك، وبعثوا امرضا، من هذه الرقعة، في البحر، كما قدم  
أن امركب الصينية، إلى أن يرسل في لاجية، فيفعل كل ما فيها من الرجال  
والجنان في دفتر خاص في مكتبة المراكب، ويؤخذ منها عند الدودة، إن  
وجدوا شيئا مفقودا منهم، فيسجد، في السفن بأن واضح مقبول من التوبة  
المفقود، وله عية هذه الرقعة إلى زمن أن تطرقة (وللملأمة) إلى وقت  
قدوم امرضا، إلى بحر طرد (٢)، في هذه الرقعة، لا بد.

وعادة كل اثنين إلى أربعين سنة من هذه الرقعة، بعد إلى صاحب  
البحر وكتابه، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر،  
البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر،  
الناس، فإذا انقضى الحد من هذه الرقعة، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر،  
على موته، وقرره، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر،  
من ذلك امرضا، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر،  
قبلها وكثيرا، ثم يزل من في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر،  
عنوا على هذه قد كتبت هذه الرقعة، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر، وكتبوا من هذه الرقعة، في البحر،



وأما الملاحة في القرن الثاني عشر من قبل الميلاد، فقد تقدمت تقدماً عظيماً باستعمال أبرة المضايق، كما يسميها العرب، وكانت هذه الأبرة معلومة عند المصريين من عهد قديم باسم (الأبرة المشيرة إلى جنوب)، فتعلم العرب منهم في أسفارهم بحرية إلى الصين، وسلكوا عن مدا في آخر مات من هذا المكتب، حتى أحدث في فتح الملاحة، وما تكسب هذه الإشارة فقط وقد أدت هذه الأبرة المصاطبة إلى البحر إلى كبره، ونبت سير في بحره، وأمت التجارة من الضلال، وكانت مدججه بصفة أن قدمت التجارة البحرية بين الصين و العرب وذلك ما رآه في زمانه، وهو والصرفاء والأبرياء الحكومه فقد أحروا، وحويروا، أن الصراف على الوردت في ١١٧٥ م، وفي نفس الألفه قد بلغت ٥٠٠٠٠ مثقالاً من الذهب، و ٥٠٠٠٠٠ مثقالاً من الفضة، وقد بلغت مصرية عظم، تغير بحرية في هذا المسح

وبما على ما ذكر في جوامعنا، من أن العرب كانوا يستولون الكثير من مريد وصغار وحضر موت، وأبره من حربية عرب و عدد من بلاد السودان، والفاطرية من جنوب العرب وسماطرة، والجنود من اليمن والأشياء الآتية من الممالك التي تحت حكم العرب الترك السان، وبحر لاران، والأعوان، والقرم، وجورده الفهم، وحشيت، والنهر والبرج، والرحاج، والبلور، والثلوث، والمناج

كان للتجار المسلمين حرية متامة في الانتقال بين بلاد وأخرى في داخل بلاد الصين، كما لهم حرية في الملاحة، أي مرافق المرافق، وحفظه من الوقوع في الخطر وأمن أموالهم وأفسهم، وكانت الحكومه الصينية، قد وضعت قانوناً خاصاً يقضي بتسجيل السفين في داخل حدود الصين، وما معهم من الأمتة والأموال، وقانوناً آخر يقصد به مراقبة المبادق بجميع المدن، فكانت حكومة الصين ساهرة على حفظ أموال الأجانب وحيتهم، ولدى عناية خاصة براحتهم وتأمينهم إذا انتقلوا من مدينة إلى مدينة أخرى ومدة قمتهم بها، وكل ذلك لتسهيل من لمرقه من الحاسب العربية، فليكن السيرة الذي ذكرته غير مره، قد تكلم

في سلسلة التواريخ ، عن تسجيل له قرون وما مهم من الامتعة وكان النظام في ذلك أن من زاد سيرا في بلاد الصين من بعض إلى بعض ، يجب عليه ، أن يأخذ كتابين من الملك والخصي (١) أما كتاب الملك ، فله طريق باسم الرجل وامم من معه وكم عمره ، وعمره معه ومن يقيمة هو وجميع من بلاد الصين من أهلها ومن العرب وغيرهم لابد أن يتخذوا إلى شيء يعرفون به ، وأما كتاب الخصي ، فبالمال وما معه من المتاع ، وذلك لأن في طريقه مواطنين ينظرون في الكتابين فإذا ورد عليهم الوارد ، كتبوا ورد عليهما فلان فلان فلان في يوم كذا وشهر كذا وسنة كذا ومعه كذا لثلاث دهب من مال الرجل ولا من متاعه شيء صياغا فني دهب من شيء ، أو مات ، علم كيف دهب ورد عليه وعلى ورثته من بعده (٢) وهذا يشبه جوار السفر في لوف الحاضر بجميع لورم وحقوق صاحب في البلاد التي يسافر إليها

وكانت التجارة في الصين بحور ، بعد الدين ، وصحابة فلما اشكروا حق دوى الحق عند التراجع لأن الحكومة كانت بكل المسلمين معونة جسيمة ومالية معا وطريق عقد الدين عديم في لك الوقت ، كما ورد في سلسلة التواريخ ، أن أحدا إذا كان له على رجل دين كتب عليه كذا ، وكتب الذي عليه الدين أيضا كتابا ، وعليه علامة بين أصابعه الوسطى والسبابة ، ثم يجمع الكتابان ويطويان جميعا ثم يكتب على فصلهما ثم يمزق فيعطي الذي عليه لدين كتابه باقراره ، فني جحد أحد عما غرته ، قبل له ، أحضر كتابك ، من ربح الذي عليه الدين ، أنه لا شيء له ودفع كتابه بخطه وعلامة ، وذهب كتب صاحب الحق ، قبل للجاحد الذي عليه الحق ، أحضر كتابا بأن هذا حق ليس عليك شيء ما بين عليك صاحب الحق لدى جحد . فملك عشرون حشة على ظاهره وعشرون ألف مكوج فلو سا . والفكوج ألف فلس ، يكون ذلك قريبا من ألفي دينار وعشرون من الحشة بها ، و .

(١) ويرد بالملك صاحبها كماله والخصي ، كيل الجارية .

(٢) سلسلة التواريخ ص ١٥

فليس يكاد أحد ببلاد الصين يعطى هذا من نفسه بحافه ذهب الذهب والمال، وم  
أحدا أجنب إلى ذلك، وهم يتأصرون به، وليس يذهب لأحد حق ولا يتعاملون  
تعاقد ولا يبيع.

وأما مراة الصادق فكانت اللاعز من الساسة التي قد أتت إليها ثم العصر  
الحاضرة، وهي منع التجار من الوقوع في الفساد وكل مدبر الحكومه في ذلك كما ورد  
في ابن بطوطه، أن التاجر المسلم إذا قدم على بلد من بلاد الصين، خير في النزول  
عند رجل من المسلمين المستوطنين، أو في فندق من أحب البيوت عند  
التاجر، حضر له وصمه الأحمر ووطن وأمه عليه من المعروف، كما ورد  
السفر، بحث عن دله، فإن وحدثت به قد صاخ غرمة البحر المستوطن الذي  
صمه ون أراد النزول دله، سلم ماله له صاحب الفندق وصمه وعن شري  
له ما يحب وبجاسه، وما يثق ماله في الدكان شئ لا يسيل إليه ربه لوب  
لا يزيد أن يسمع في بلاد المسلمين أنهم يتحسرون أموالهم في بلادنا<sup>١٢</sup>

هذا ما كان عند ورود التاجر من الخارج، وأما ما يجرى في داخل الصين، فمشهد  
ابن بطوطه مما يلى، أن بلاد الصين، من البلاد، وأحسبها حالا للسافرين، فإن  
الإنسان يفر متفردا بحيرة نفسه، فهو وتكون معه الأموال الطائلة، فلا  
يخاف عليها لأن هذه امرقة على الماء، فكيف يخطط المسافر من مدينته  
إلى مدينة، وكان الترتيب في ذلك، كما جاء في ابن بطوطه، أن كل رجل من بلادهم  
يعدى، عليه حاكم يسكنه في حاية من القري، ورجال، هذا كان بعد العرب  
أو العشاء لأجره، جاء حاكمه إلى الفندق ومعه كاشه، فكذب أسماء جميع من  
بيئت به من المسافرين وحتي عالم وأقرباءه، الدقيق عليهم، فاد كان تصح  
جاء ومعه كاشه، فدعا كل واحد من اسمه وكذب بها نفسيرا، وبعث معهم من يوصلهم  
إلى المنزل التالي له، ويأتى مراة من حاكمه أن جميع قد وصلوا إليه، وأن لم

(١) سلسلة تنوير ص ٤٥

(٢) ابن بطوطه ج ٢ ص ٢٥١ (برلاق).

يعمل ، طائفة منهم وهكذا العدل لكل رجل بلاد الصين وفي هذه المدة  
جميع ما يحتاج إليه المسافرون من الأواد والدرهم  
وقدر السبع والشراء ، لأحد والعطء في زمن أن بطوطة ، في الصين ، لأدري  
المالية التي سماها ابن بطوطة ، دراهم السكك ، وكل قطعة ، منها على قدر كرم  
مطبوعة بطابع السلطان ، وإذا تعرفت تلك السكك في يد رجل ، علم إلى دار  
السكة فأخذ عوضا عنها جدها ودفع تلك ، ولا يعطى على ذلك أجرة ، لا سواء .  
لأن الذين يتولون عملهم الأجر والخزينة من قبل السلطان ، وهذا كل تلك مدر  
أمير من كبار الأمراء ، وكانت لأوراق المالية في ذلك العهد أوراق في القيمة من  
الدرهم والدينار ، بعد الخاتم في صير ، وكلام ابن بطوطة شاهد على أن في دراهم  
الأسان إلى السوق بدرهم فسهل ، دينار يريد شراء لم يؤخذ منه ولا يلفت إليه .



قديمه من المحبة والاحياء يحب الامن والسلام ، وتكره الحرب والقتال ومصاديه  
 حبه ، تشبه مدية الحب المسحوق ، واصلون إخوته من أصول أجداد الاسلام ،  
 لشكرهم في صنع صلات لاصهار هذا الحب ، وهذا الاحباء ، فالكذب عن القاد والاختراع  
 عن مذهب الناس ، وعدم السرفه ونكره الحسد ، هو كل ما يبعده من دواعي  
 الذنوب ومقويات الناحي ، ولا يرى غير هذا في دينه .

هذه اديبه ، تتجلى كلها عن الاسلام في مآله احشرو والنشر والحداء بعد  
 ابدية من احبه لا اعتقاد وفي مآله صهره اديبه من ساحة الصاعدة لان اديها  
 لا ينفردون ، عشرين بالنشر ومأواها طم حاص لاه دت ولعل هذا هو السر  
 لمدى في به أهل الصين في عهدهم العربي ، مع ما أعدهم قد اعتقوا اديانه  
 الدورية التي أسلم من اهدرو ونعتت بيده في يد من جهة الاعتقاد ، مع أنها  
 قد تربت في دهم وعلقتهم بأوا واصحابهم من اديين من أهل الصين ،  
 هو مجموع هذه المذاهب التي ترجع إلى ديانات مختلفة ، منها ما هو مبادئ  
 كاهوشيهو ، ومع ما هو من عهد لوانس ، ومنها ما هو من الأصول البوذية  
 ومع ما هو من المسيحية فمحصو و يمكن ان ينشأ على هذه المذاهب المختلفة  
 في عهد أوفيه في الحية من إحدت أي تضاد روحاني في حبه العظمى .  
 والصينيين الذين "يوم" هو ، ذي مسيح ، كاهوشيهو وروى في وقت واحد أي  
 أنه حرقوا في الأديبه بخار هذا أو ذلك متى شاء ، غير مفيد بدين

و من الديانات لاجده التي تسرد إلى "الدين" من الاسلام لماويه وبخوصة  
 والسطورية مدون ، و به إلى الصين كان في القرب الرابع من بلاد عن طريق  
 ركاب ، لان أكثر ماها قد اعتنقوا هذا الدين من الاسلام ، و نشأ في شتى  
 الصين حتى أمس لها كل عهد في الشطر الأول من القرن الثامن في بعض المدن  
 الشهيرة ومعهم مديد كثيره في ولايات هونغ كونغ ، وكثرة أتباع هذا الدين  
 تمكن أن يقدروا من الواقعة التي وقعت في عهد ( ووجونغ Wu-Chung ) ٨٤١ -  
 ٨٤٦ م ) إذ كان هذا الامبراطور مثله بطارقة لوانس ، ومن بعد ذلك الأمر

صليطاد الديانات الأخرى قدم مساعدات مادية والمخوسية والنسطورية. قتل  
في عاصمة الصين وحدها ٧٢ نسمة من وأهم ثلث الموية، ثم قُتلت هذه الديانة من  
الصين (١)

أما المخوسية - كما أشار هارت - إلى أن في واسطوري وسير في من كتب العرب -  
بعد دخلت الصين قبل الإسلام. على الأقل من الكتب لم تنتشر في دائرة واسعة  
الطائفة. هذا فصح "عرب بلاد أرا"، وقصوا على دولة كبرى. ثم ردد جرد إلى  
الشرق ولجأ إلى عاصمة الصين. فأشأ ثم مدد للمخوسيين ثم جاء بعض عبده  
المخوسية وموارعتهم في شمال الصين. لكن عبده لم يترك لم يكن مقبوله عند  
الصينيين. فالذين ذهبوا في هذه بطائفة، فنسبوا حداً، لا يكادون يستحقون  
الذكر وقد نجت تاريخ في سنة ٨٤١ م كما أسلفنا

أما لديان النسطورية، فمحمولة إلى الصين كان في سنة ٦٣٥ م وكان ذلك بناء  
على ما ثبت في كتابه تاريخه. حدث سنة (٢) (٢) فأول من جاء  
إلى الصين الدعاية إلى النسطورية كان - وجلاطع (أولون : Oluben) - ويظهر  
من تاريخ الصين أنه من طائفة - آل - وى معبد النسطوريين في واحد  
وعشرين عاماً. كان أول من ريد له، ثم انتشرت هذه الدعة إلى بعض  
المدن الجديدة الأخرى وأشأوا فيها. وعشوا أعمالهم على ألواح الحجر  
ونصوبه في المقادير. فحدث ذلك إلى سنة ٦٤٥ م. فمحوهم إلى أن توجد في  
هذه الشواهد الحجرية قدمته الآن في تاريخ الصين (٣)

ويوجد ذكر هذه النسطوريين إلى الصين في بعض الكتب العربية أيضاً.  
فقد روى ابن التميمي - في المعبر - أن الخليل قد بحث عنه من علم  
النسطورية إلى الصين الدعاية. ثم جاءه ورجع سائس وهو من أهل  
نجران إلى الزوم بعد لاقاه بالمدن نحو سنة ٣٧٧ م

(1) Yang Tung Chang Outline of the Chinese Civilization P 267

(2) Hirt, China and the Roman Orient P 286

(3) Yang Tung Chang Outline of the Chinese Civilization. p. 267

وكان لهذه يد مة قدم ثمة في أرض الصين . وكادت تؤثر في حجة الصينيين  
لولا أن حظ لم يكتب خاوي الذي بأخرج المشركين بها . وهدمت ما دها في  
أواخر القرن التاسع من سنة بلاد وحكامها من من بحر ان نشير  
الى ذلك (١)

ولقد نطقت الكلام في ذكر هذه المبادئ الأجنبية قبل الإسلام . مع أن  
الإسلام هو محور بحثي في هذا الباب لأن الإغلاط لا رغبة لي في تعلق بوصف  
الإسلام ، لا يمكن أن أتصمم إلا بسرد نبذة عن الآراء التي سبقتها . ولقد قيل  
أن الإسلام رجع إلى الصين في عهد (كانغ و) مع (K. W. G) من أسرة  
(سوي ٥٨١) . وفي هذا عهد "صين بين ٥٨١ و ٥٨١ م وهذا  
مستحيل . لأن تمردا صينيا عليه رجع . كما يكاف . أرسله إلى العالم كله  
الإسلام ٦١٠ م

ولقد زعم "ألفريد هوبن" ، قد النسخ عليه الآراء ، يجب أن يكون  
أن دخلت الصين في عام ٦١٠ م . الدلائل . من الإسلام الذي دعا  
إليه صاحب الرسالة بعد نبوته مظهرا في الأدلة والماجع . إذ ومن ثم ديانة مدت  
من العرب ، "فهم من العرب" ، ووقع في خطأ دون أن  
يتقدم إلى الإسلام لم يأت له وجود في جزيرة العرب ، حتى أنه الدائرة في حياة  
من رجع . ولقد عرفت أن وصول الإسلام إلى الصين قد وقع بين  
٨٩ و ١٠٦٠ م . تمسك برى عهد الواقع . رجع فأدعيه أن لديه أن قد  
وصلت إلى الصين في عهد (كانغ و) . هي لهذه محاولة . لا الإلامه  
وعندما أتت عليه في المكتبة الصغرى عند تلك الدلالة المثلثة . في أشهر إليها آها

(١) ن السهم ص ٤٩٩

(٢) ولقد من العرب . في اصطلاح كتب الصين القديمة ، ما وقع في  
غرب الصين إلى البحر الأحمر و تنوا



تقدم وصول التجار في هذه المدة ، كما يعرف من رسل الصين للتجارتين قد  
وصلوا إلى (صنعاء) في أول عهد (كافى) (البحر) وأشهر لمعاد ذلك  
وعمره ما كانوا يتبعون في صومعهما أو سبب دمه ومن هذه الأشهر نوع  
يقال له «موفوس» (بفتح الميم) يوجد كرد في هذه أوقات الصين  
وهو صعب لا يكون هذه المدة ، ثم يرجع من بلاد الهند للصين  
الذين وردوا الصين و (عهد كافى) (البحر) وقد ركبوا على دجاجة  
الإسلام صين في هذا العهد

وأما اتصال الإسلام بالصين ، فكانت عن طريقين بحري وبري  
البحر ، وهذا ثبت في تاريخ الإسلام ، وأما البري ، فلهذا من مسلمة الفاتح  
للكامر ، هو أول من أتى من طريق البر عن طريق الهند إلى بلاد الصين  
في آخر سنة ٧١٤ هـ (١٣١٤ م) بعد وصوله إلى أحد مورياته للإسلام ،  
والخربة ، أو أضاف ، وذلك من جهة البحر لا نحو البحر إلى رده من  
وأما تحديد الوقت الذي وصل فيه الإسلام عن طريق البر ، وعلى ما كان ذلك ،  
فهو أحسن فيه ، فلهذا من العرب والصينيين كما سأل لك قري

ولا شك في أن الصينيين قد عرفوا الإسلام في عهد  
البحر الذين كانوا يسمون من خارج بلادهم ، وقد عرفوا من خارج فارس ،  
كما كان العرب قد عرفوا من بلاد الصين ، وكان الإسلام لا يزال في هذه  
تكاثرهم من قريش ، وقد عرفوا من قريش ، وكان الصينيون على  
علم بالتغيرات التي ظهرت في بلادهم في أول عهد الإسلام ، حتى  
علت كلمة الحق على جميع الناس ، وبقى في بلادهم من ذلك

(١) ديوان العرب في الصين

(2) Les Relations des Musulmans avec Chinois , p 2

رأينا الكتب الصينية أخذت تعرض لذكر المعلومات التي طهت في بلاد العرب في عدة مواضع . ومن رأى الأستاذ ريش صدر (١) ، أن الأقوال في مؤامرات الصين القديمة عن البلاد الأجنبية ، إنما هي ما نقل عن العرب وأحواهم ، وقال إن المراد بـ (تزون) معطوب مراده تاريخ (تايغ) وتاريخ (مونغ) وتاريخ (توان) في أواخر عن العرب ، لأن الصينيين في تلك الصور كانوا مضطربين عند الإطلاع على أحوال الخلافة التي كانوا يسمونها (تاني) في كتبهم . ولما حصل كلمة (تاني) في كتب الصين ، فاستند بيرون (Neumann) إلى أن (تاني) هو الصينيين أن العرب كانوا معروفين في المؤلفات المدونة في رواشت وفي تصانيفه (Drester) باسم (تازي) (Tazi)

ومن المعلوم أن العرب قد ظهور صاحب الزمان في أواخر عمره السادس الميلادي بدأوا في التمهيد والتقدم . وبعد هذه التمهيد كانوا يذكرون في تاريخ الصين لهذا تاريخ المظيمة (٦١٨ - ٩٠٧ م) التي كانت حكمهم عند الصين الواسعة بالشرق ، كما كان الخلفاء يسيطرون على غرب آسيا . ولما الحديث عن العرب يوجد في جيونانغ شو ، أي كتب تاريخ عديم ، في شينغ شو ، أي كتاب تاريخ الجريد ، كما يوجد في شونج دان (Thong Dan) ، فيه كتاب خاص للعرب . وذلك بعض ما ورد في هذه الكتب دلالة على أن الصينيين كان لهم علم بطبوع الإسلام في بلاد العرب وأنه أورد إلى البلاد المجاورة ، مثل الشام وإيران وغيرهما

يقول كتاب تاريخ القديم ، إن بلاد (تاني) أي العرب ، عرب إيران مهم سوفريش ، والديانة في أديهم . ومع من ريش تطيب ، سوغاثير ، وهو أمية . ومن بني هاشم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شجاعا ، ودلهم واسع ، فأنجب ملكا عليهم . وقد قتل من حمله حتى عند عليه وسلط على يثرب

(١) كان طبيباً بالبحريرة الروسية في كمين ، له كتاب لغة لادجكاريه سماه «معلومات الصينيين عن العرب» ، طبع لأول مرة في سنة ١٨٧١ م .

وفي كتب باع الحبيب ما أن ، إن بلاد العرب شاملة لأرض التي كان  
قسم منها تحت حكم الأعراب والرحمة أوف شائخة ، حتى سود ، كملون  
الدور رباط خمسة لا تترك غير و الأعراب موافقي و - فهم يهضم  
يتهم ، حتما يكجون في الدور - في بلاد العرب مديد عظيم ، فيه يحط  
ماتكم مرة كل أسبوع و في بلاد العرب في بلاد العرب و هو من يدي  
الإعداد ، يرفقون إلى الجبل ، من عبد عن عداة ، يكون رمية ، هذا هو العرب  
كأهم عكروا ، معاينون شجاعت ، تدون خمس من - كل يوم و - رخص بلادهم  
وكثيرة أحدها ، عبر ثلاثة من ، في مكان يشعلون بالصيد والقص والرعي  
والمشوق على حرم و لال ، و عدم حور ، يصنع ١٠ ميل في يوم واحد ،  
وعدم لال أيضا ،

و يدكر أربع قبائل من العرب ، حاراس من قبيلة سمي و هو ،  
ثدي و سبع سلط ، إلى عداة من العرب ، مع عداة من ، بول هذه الأعراب ،  
هو مروهان ثدي قبل أجد ، و عداة من العرب ، و في هذا الوقت ، كان  
أبو مسلم آخر ما في مروهان مع عداة من العرب ، في مروهان ، و عداة من العرب ،  
و عداة من العرب ، و عداة من العرب ، و عداة من العرب ،  
و أما بلاد فارس ، و عداة من العرب ، و عداة من العرب ،  
عظيمة من العرب و هو مروان آخر عداة من العرب ، و عداة من العرب ،  
أبو العرب ، و عداة من العرب ، و عداة من العرب ، و عداة من العرب ،  
هذه القبيلة مروهان ، و عداة من العرب ، و عداة من العرب ،  
ثدي و عداة من العرب ، و عداة من العرب ، و عداة من العرب ،

(1) Chang Shun - Jung Ancient China's Relation with the Arabs, p. 45 Breitschneider: p. 7

(2) Breitschneider: The new Tang Shu, p. 198, The new Tang Shu, p. 221 Ancient China's Relation with the Arabs pp. 10 & 46



فلم يوف إلى رحمه الله، دوا بذلك الجبل . . . ومن المشهور بين الأهل أن  
صاحبي الاميرين . كان من العرب . قدما إلى الصين في عصر تابع، وعمدية جوان شو  
جامع تاريخاته غير معروف بالضبط (١)

وذكر الالب. هيرت، مرجع، جوفسكنس، عرو ف. هانز (W. F. Mayers) وهو مسند إلى ربيع مع (Ming) أن الاسلام قد وصل إلى الصين  
بحر ابراهيم ٦١٨ و ٦٢٩ م لأن ربيع من صحبه، قد جاءه يدين الإسلام في  
عصر من تلك السواب، وواحد منه كان يثك دعوته في كاتون، والذي في ربيع شو  
والا ثول ربيع في حون شو (٢)

ويقول ه. امب، هرد، دوى يون لاي (Hui-Hui Yuan Lu) أي أصل  
المسلمين في الصين، أن الإسلام قد وصل إلى الصين في سنة ٦٢٨ م وكان السبب  
في ذلك أن الامبراطور (تسج كوان Tscheng Kuan) قد رأى في مائه،  
أن شخص معه يدفع عنه وحشا مغربا غريب الشكل، وقد صاحبه ولم يجد مقرا  
منه فلما صبح وسأل لوراء عن العير قال قائل مهم إن الشيخ المغمم  
هو العرب (أعرب)، عدم هو وسطه، والوحش المقترن الغريب الشكل  
أندى حايه الامبراطور، هو عصر اعتناق، أو شخص غائر في البلاد، فلا  
يكرهه، إذ هو اسديين ذلك الامبراطور سقيرا إلى بلاد العرب، ثمما  
من ملكه، ن يرى عدة فرق من الخيوش إلى الصين، قبل ثلاثة آلاف  
من وجود المسلمين ثلاثة آلاف من جود الصين فكان هؤلاء الآف الثلاثة  
من العرب هم آباء المسلمين في الصين وكان الوفد الذي جاء إلى الصين ردا  
لزيارة الوفد الصيني، مكونا من ثلاثة أشخاص وهم العيس والاويس والوقاصه  
وفت لاولان في الطريق، متأثرين من حرارة الجو وروده الله . . . وأما الوقاص  
بعد قدم إلى صين مدق سينا فأكرمه الامبراطور إكراما فاعا فحينئذ

(١) Ancient China's Relation with the Arabs p 84

(٢) China Review Vol. VII p 276 Chao Ju-kua ١٥

الامبراطور . إن الكرام المقدس لدى رن من الصين . عليهم هو ( العرقان ) —  
 واتفق معه مؤلف الكتاب من العرب ( La Chun-Fuh ) ، في النقطه  
 المذكوره . ودار بها الوقائع لدى وصل إلى ساحله الصين ، كان عن طريق  
 بحارى وحامى ( ١١٤٠ ) قد أدى بلاد العرب عن طريق البحر ثلاث مرات ،  
 في المرة الاولى للكعبه المشيده ، وفي الثانية لبيت المقدس ، ثم انكرهم ولاشارة  
 إلى صلى الله عليه وسلم ، في شأنه الدود و الارشاد في الصين . فقال له رسول الله  
 خذ منك ما تولى من الآيات ، وأما الآيات التي سألقاها من الوحى فاقبأها  
 إليك . ودارت في المرة الثالثة لدى وصوله ، حين سمع به مرض ولم  
 يفرش . ثم رجع إلى الصين بسبعة كماله من القرآن ، وهي في ثلاثين جزءا ١٩٤  
 سورة ٦٦٦٦ آية . فأتى بكاتبون وله مقبرة هناك دفنه إلى الآن . .

ومؤلف الكتاب الصينى المذكور بالاسم . قد فعل ما مرسوما ، عن أنصف  
 روسى اسمه أرشيبندريت بالابيرس ( Archimandrite Palladius ) ، الذى  
 اكتشف هذا المرسوم بكنين في سنة ١٨٧٨ م . وهو باللغة الصينية . فكان من  
 قول الانصاف بن المرسوم الأصغر كان . انه انصرف . ثم نقل إلى لغة الصين . فى  
 هذه النسخة الصينية ، نقله الأستاذ مورجان لاسكبرى ، إلى لغة الانكليزية ،  
 ونشره فى مجلة . دى فونكس . فى عدد مارس . ٨٨٢ م . واما مؤلف الكتاب  
 الصينى القديم ، بالعرب . فلم يثر منه . حجة صينية الاصل . وما يرد هنا من قول  
 عن مجلة . دى فونكس . وه هو . . . وقد ودى فيه الدقة لعدم ( نسخ  
 كوان ١٦٣٢ م ) ، ان جزءه . حال إلى صلى الله عليه وسلم ، بل الصديق مع  
 نسخة من القرآن وكان يصاحبه ثلاثة آلاف من الجند . وكان رجلا متدينا .  
 جميل الهيئة ، جميل الاخلاق . فسر برؤيته تالف تافى حرم ، وكرم أصحابه حميدا  
 وأقام فى العاصمة ( جامع آن ) وبنى لهم جامعة فيها أكثر أسعده . وسع نطاق  
 دسوتهم حتى اشبه مسجدان حوران . كجامع بيع ( سوكين ) وكانون ثم بحث  
 ابن حمره مع أصحابه فى دكان الدس وحكم الاسلام ونظمه وقواسمه . فتمت

الرجال الدينيين على ثلاث درجات : الامام ، والخطيب ، والمؤذن ووظائفهم  
نشر مبادئ دين الاسلام ودعوة الناس إلى الفلاح والخير وحثهم على التمسك  
بالمصالح ، وابتعادهم عن لا يحترمون الدين بالعقاب  
فقرروا اربعة عشر قرارا في ترويج الاداب الاسلاميه العامة :

# ١ - آداب الزواج

٢ - مع زوجة المسلم نكح المسلم ، واعتبروا حدوث ذلك إثما كبيرا ،  
والوسطاء وأولو الأمر يعتبرون مشتركين في الجريمة والاثم .

٣ - آداب الميت عند الاحتضار .

٤ - طريق دخول الموتى

٥ - آداب تشييع الجسده

٦ - تلاوة القرآن على الموتى والصدق على الأيتم والمفراة .

٧ - وجوب التمسك بالمصالح واجتناب الرذائل ، لأن يوم الحشر ليس  
معيد وإن طالت حياة الإنسان فيجوز له العمل بالمصالح ويعاقب على العمل بالسوء  
وذلك يكون شديدا لا مفر لاحد منه .

٨ - مع الخمر والدعوى ، لأن الدخان يضر الرئة ، والخمر يقتل النفس .

٩ - مع العباد والميسر لأن العباد فاحشه بسلب رده الحياه ، والميسر هو  
يؤدى إلى إفلاس للاحلأى ، يسقط صاحبه إلى تدرك الأسفل من الرذيلة .

١٠ - مع الرماء لأن الشريف بكره أن يشرب من دم أخيه

١١ - جمع الزكاة والصدقات على حدة - درجة الثنى والثروة والفقر لا يحى

منه شئ ، بل بحث على الكسب والاستقلال والمعيشة

١٢ - إنشاء المدارس ، نشر المبادئ الاسلام

١٣ - تحديد آداب الاعياد ومحافظة على الطم

١٤ - إرام الرجال الدينيين تأدية واجباتهم وأما المامد والماسجد ، إذا عدم

مها شئ ، فيصلح من تبرعات خيرية .





ولا أعرف ملغ المصحة فيما ذكر في المرسوم الذي لدى الكهنة لأقف  
 أرشبا نفريت ، ولأديس إ. ف. إ. إن حوزة خال التي (ص) ، ذهب إلى الصين  
 مع ثلاثة آلاف جندي عرق في ٩٢٢ م. لأنها هي السنة التي مات فيها صاحب  
 المرسلة ، وبعث أبو بكر (ص) حليفه لرسول على المسلمين ، وكان يعود العرب  
 الساسي ، حتى عهد أبي بكر (ص) ، لم تنبع ، إلا في العراق والشام وباربع  
 العرب لم يذكر فأنه سمع من حمزة في عهد رسول الله (ص) أو في عهد أبي بكر رضي  
 الله عنه ، ولا بعد ذلك إلى (ص) ، سمع من حمزة ، ولا نجد هذا الاسم بين الصحابة  
 أبداً ، ثم دعاء أن نسخة كاملة من القرآن لدى جميع في مودة الكرب إلا في  
 عهد عثمان (ص) ، ذهب ما إلى سبعين من حمزة ، لم يبق عنه د ر ثم انهو بين  
 التي ذكرت في المرسوم ، بعض من حركاتها ، بعضها بعد رسول الله ، تكبير  
 مثالي آداب تحت عهد حمزة ، وما يتبع بحركة ، وأرب لأعداد وأشياء  
 المدارس ، وبعد ذلك عهد المرسوم ليس في زمن الخلفاء الراشدين ، وليست له قيمة  
 تاريخية بعدها .

وأما ما ذكر في الأصل للمسلمين ، فله بعد في شئ يدعونا إلى الاعتقاد  
 بصحته لعدم ثبوت

أولاً إن رؤية الإمبراطور (سوي حروب) ، لا يدل إلا على  
 الأسماء والحركات ، التي كانت مسطرة على أصل النصيب ، فمعتقدون بصحتها ،  
 والحقيقة أن قصة هذه رؤيا ، شبه تم ، أو أنها إلى رأيا (هان منغ في Han  
 Ming-Ti) قبل خمسة قرون إدراى في شأنه ، مثالا ذهباً لأمما بالأنوار  
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص) ، وهي مندها فبسته من أحروب  
 هذا هو أصل دخول التدايه البوريه ، بعد كاتب ، من المسلمين ، هذا التدايه  
 انتهى ، إلى شيخ مسلم ، ونسخ حوله قصة تحالف الدلائل العصبية والذهبية معا

وثانياً : إن عهد الكتاب كانت في مقدم ، ألف في سنة ٦٢ م ١ ، وهو  
 حديث العهد ، نسبته إلى كتاب تابع القديم أو الجسد ، لدى قد سبقه كتابه  
 لسماء سنة عني لأقل فأنشده الكتاب ، ل مرة في عداكر المسلمين ، وكان

ذلك ، كما ذكر في بعض الكتب ، أن الإمبراطور ( كانشي ( Kang-Si ) وهو  
عاهل من أسرة تشو ( Manchu Dynasty ) ، حينما عاد في سنة ١٦٩٧ م ، من  
عزبه فيه ( طاب ) في مولايه من بقاصوه ، وبات ليلة عند أكمها  
المعروف به ماو ، هو سمع فدار الحديث بهما في الآديان ، فسأله الإمبراطور  
( كانشي ) عن وصول الإسلام إلى الصين وسبب وصوله ، فأجاب بالسلب والجمل  
فقال الإمبراطور ، عددي كتاب بعدد ما يجب أن تعرفه ، قال الحاكم : أما  
أنت لا تعرف لغزاه ، لكن أنت تعلم لشكر الحرمل ، وأرهبه من بحس الفراء واستعصره  
عن محو ياته .

فأمر من تحته من الأمراء أن يفسح كل واحد منهم نسخة من هذا الكتاب .<sup>٢</sup>  
فشاع في عساكره وشر وأل اسم المؤلف . فمكثت في مقدمه الكتاب .  
هو إلى حين ، غير معروف في طبعات النداء ، نقل عنه ( pei yang chu مايجو )  
مؤلفه ، نقل من " عرب " في ١٠٠٠ م ٩٠٧٦ م فمسلون من بعدها بنسجون  
على مواهبها عدد بدون عن مسئلة دخول الإسلام في الصين بدون تدقيق  
ولا تحقيق . بل يعمد في تصديق هذا القول لدى يخالف التاريخ والواقع ، من  
كل وجه ، لا فلاح في ربحه .

وقالنا . إن صاحب . أصل المسلمين . ذكر أن إمبراطور الصين ، بعد  
ما رأى في الختام ، وما سمع من التعبير لرؤيه ، امت سفارة إلى بلاد العرب لمنسبا  
من رسول الله ( ص ) أن يرسل عنه دعاء إلى الصين ، مبشرين وحذرين وأن  
هذا الأفراء صارخ عن التاريخ لأنه لا وقع مثل هذا مذهب وهم من الصين  
إلى بلاد العرب ، في حينه رسول الله صلى الله عليه وسلم . لذكر في السيرة النبوية  
أو على الأقل في تاريخ العرب ثم ذكره رجلا من نصحاء اسمه سعد بن وقاص ، إذا كان  
المراد به هو سعد بن أبي وقاص ، فمخ عاذرية ، وذلك لا يوافق الواقع ، لا ما

(١) أصل المسلمين ص ٤٤







أما كانت مخطوطة الأملام في بلاد فارس أو بلاد الهند إلى الشرق والمكتشفة  
التي في جامع إصفهان في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ أيضا  
مما ذكره عن هذه المخطوطة في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
مما ذكره عن هذه المخطوطة في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
تولى جمعها في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ

وهو عمل في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
وهو علوم في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
لوحات الأملام في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
وتم في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
(١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ)  
كثيرة في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ

وهو عمل في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
ذلك في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
وهو عمل في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
مكتشفة في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
وهو عمل في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
وهو عمل في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
وهو عمل في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ

وهو عمل في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
أول نسخة في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
بحر في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
تساعده في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ  
بصفة غير عادية في سنة ١٠٣٠ هـ و ١٠٣١ هـ و ١٠٣٢ هـ

سنة ٦٥١ م. كما انتشا ذلك سابقا من نصيب مدينة نعل لا يوجد حدها عن  
هذا الوفد في الكتب العربية القديمة، لكن الخبر الذي جاء في «عشوة»  
القديم والجديد، بأن وفدا من العرب قد وصل إلى الصين في سنة الثانية لعمود  
«يونجوى» وهي توافق سنة ٦٥١ م. لا يخالف ذلك ولا يخالفه لأن سنة  
خمسائة والخامسين بعد المائة السادسة لله لا، وان سنة ٦٥١ هـ في عهد  
عثمان (رضي) وقوة العرب العسكرية قد حدثت في سنة ٦٥١ هـ من ناحية  
وإلى الشرق من ناحية أخرى، ثم الإجماع على أن هذا الوفد الذي  
امبراطور الصين عن بلاد العرب، صحبه على أنه إلى أن في المائة من  
الصحة. فكلية أمير المؤمنين، ذكرت لأول مرة في كتب الصينية في سنة  
عشرة إلى (Kamimomnie) قبل عهد الوفد المذكور، وله أمير المؤمنين  
وحكومتهم قد تمت مدعاه واما الآن فعلى عرش الملك مات (١٣)  
وأما قوله (مدعاه) فعل ذلك، أما من الاعتلال طبعه في «عشوة»  
وأما نحن من الترجمة لدى قام وسط التمام بين أوود و «مراود» الصين  
لأن السكاسة الصينية التي حائل ثلاثين، في أمريكا هي «مراود» فالأمر  
أمرهم في القطة الثانية من الصوت وفي سنة «ميس» بعد أن أصبح «سان  
شيه» أي «أربعة وثلاثين»، فأنت في أربعين كلمة «شيه» «سلا  
من كلمة «سان شيه» وهذا محال قريب في سنة «مراود» «مراود»  
فإن أرى لا أصر على صواب رأيي هذا، بل هو دليل جديد على هذا الحقل التاريخي  
فيما على ما ورد في «عشوة» القديمة الجديدة، فيما هو «سور الإسلام  
ال الصين عبرا وقد حقق هذه القطة مستند ق كده «لا» «مراود» «مراود»  
أرى على جانب من الثقة إلى تركدها التاريخ والواقع في أصدر حكم على هذه

(١) انتخب عثمان (رضي) خليفة، سنة ٦٥١ م. ٧ نوفمبر سنة ٦٤١ م

Ameyr A. S. History of Saracens, p. 47.  
Gibb: P. 35

(١٣) Bretschneider P. S. Ancient China's Relations with  
the Arabs, pp. 9 & 46





من صاحب الصين فأذا كان العبد، صلى بالمسلمين وخطب، ودعا لسلطان المسلمين<sup>(١)</sup>

وتنضم من عدد الموال، و حدة العبد من ذلك من الزجج بدنة، تنضم  
منظمة في السطر الأول من القرن، سبع للميلاد، وكانت حطاطا كما هي في الممالك  
الإسلامية الأخرى.

ويظهر من عمارة الجموع أن مسلم المدن من عدد العبد، و عن شكل  
ميكل الصينيين لأن لا عدد في فرق بين عمارة مسجد، و عمارت حياكل صينية  
لأخرى في الشكل المظهر، أما المآذنة التي في المسجد، فلاشك  
أنها شيء حصص، لأنه رده المرمم، لكن رده مذكور في دور واحد مع بناء  
المسجد ويعود الدكتور Dr. Kane في ذلك كما هو، أما العبد في  
سنة ٩٠٠ م عن العرب، و كان في الحرة، في حدة العبد، و كان  
تربط بعد رده المسجد كما هو في سنة ١٣١٣ م<sup>(٢)</sup>

حدثت للبريد في سنة ١٣٤٩، ١٣٩١ م بعد حادثة النار، حكم (أبو  
عمود) حاكم كادون بذلك، كان لاسم هو أخو حسن وكان من الذين  
اشتركوا في هذا عمل الخي، لم يبق بعد موثروا في ذلك وكان من أمراء  
كانون وصورالوجه جديدة بنشتت في عمارة الخدم مع ذكر ترميم تجديد  
البناء، وهذه "الوجه لا يرتب" في جامع من الآن في حالة حدة، و في  
عبدالله، مؤلف، علاوة "الصين القديمة"، و في كتابه، وكذلك مؤلف  
و الدرامات عن روح الإسلام في الصين<sup>(٣)</sup>

حدثت الترميمات في هذا الجامع في سنة ١٦٩٤ م، في عصر (مع، عو)

(١) رسالة الد. ريج ص ١٤

(2) Bro m h II. P 110

(3) Ancient China's Relation with the Arabs. P 87.  
Studies on the History of Islam in China. P 53.

بفقات مسلم كبير موظف بكاتو ، معروف باسم (مونغ بونغ) في تاريخ الصين .  
وكان . د . من العرب قد وصل الى كاتون في هذه السنة برحلة عبد الله فقدم  
الهدايا الى أمير اطور الصين . بعد لانهاء من مهماته الرسمية ، عاد مع رفاهه الى  
كاتون فاجتمع اليه اسكندر حاكم دحل وادامجود ، ودد أيام فلانل أصبح عبد الله  
مدارعي لآخرائه المسلمين في تلك المدينة

و بعد هذه الحرب و في كاتون ، بين و فقه تخرج اب الشمال على نصف  
مين ، فم أذن من أرضين قرب وسانبرما على الطور العربي كما هي الحال في  
البلاد الأخرى من الممالك الإسلامية . وقد ضربت عليها القباب التي تشير بلسان  
حلم الى أن أصحاب تلك القصور ، كانوا من دوى المسكاه العاليه في عصورهم .  
وبين هذه القصور ، فخر ينسب الى سعد بن أبي وقاص ، وهو في الحقيقة لغيره كما  
نشرت تلك آثارها

وعادوا حتى يعودوا الى أحاسن محمد بندي الرومي الذي رده هذه القصور  
في اليوم العشرين من ذي القعدة . من السنة الرابعة بعد الف و مائة وستين للهجرة  
( ١٧٥١ م )

وكان إنشاء الإسلام في عهد ( دبع ) لم يحضر في مدينة كاتون بل نوعا  
الى من أخرى ، منها جزيرة هادان ( Hadan ) الواقعة لولاية ( كوانغ تو )  
وهذا الى نصوص على هذه الجزيرة قبل الميلاد فريد على الأقل لكنهم لم  
يتمتعوا بها من السنة الحادية ، والسياسة حتى أوائل القرن السابع الميلادي فقامت  
في سنة ٦٢٧ م الى ثلاث مديريات هي : على كل مديرية ، رئيسا يدركونها وفي  
سنة ٧٨٩ م زيد بها ، على عسكري

وأما الممارات والمحدث في هذه الجزيرة ، فهي مختلف كثيرا من أهل الصين  
حتى عن سكان كوانغ تو مع أنهم أقرب الى من مجاورة لهم فالمكان في هذه  
الجزيرة من أصحاب الصدق والود . يحسدون في العمل والكد ، ويتعلمون  
صنوبر الاوان من النصب والشفقة ويشغل أكثرهم في صيد السمك . نعم

لا يوجد فيهم غنى كبير أو أثر عظيم ، غير أنهم رجال اقتصاد في المذهب ومن  
دوى الاعتدال في المقات . فلذا لا ترى فيهم فقرا ولا غنى ولا حتى في السنة  
السوداء (١)

هذه الصفات الحميدة التي رويت عن أهل (هوى نا) في الكتب والاحداث قد  
تكون من أثر الاسلام الذي وصل هناك بواسطة تجار العرب في عهد (٢)  
لان الكتب القديمة تشهد بوجود تجار العرب في هذه الجزيرة . وفي بعض الاحوال  
نمرصوا فيها للصوم والحر ونهت أموالهم .

وفي الكتب الصينية القديمة توجد بعض الاسماء لهذا البلد المسمى ، منهم  
( جن وو جين ) من سكان ( جن شو Tsisnchow ) وهي على مرمى العين الآن كان  
هذا المسمى يملك ثروة عظيمة وعدد من أغنى الناس في الجزيرة وكانت عنده بحرين  
قد ملئت من قروى كركدن والعاج وغيره من المصانع الثمينة . كان أصل ثروته  
من تجار العرب ، وذلك أنهم لما كانوا غرق في البحر ، وضع يده على أموالهم  
ولقد روى في بعض الكتب الصينية ، أن سكان تلك الجزيرة كانوا يعرفون  
السحر وتجار العرب أو المسلمين الذين كانوا يهاجرون في بحر الصين ، لما صوبوا  
سبلهم في الحر لصب العاصفة أو الطوفان . يرسون من كهم في ساحل (جن شو)  
فصعد هذا المسمى الى جبل قريب وضع من كهم من الخرج بواسطة السحر الذي  
عرفه ، فذهب أموالهم فأصبح عندئذ غنيا (٣)

ويقول مؤلف : علاقة الصين القديمة بالعرب ، في موضع آخر وهو ينقل عن  
تذكرة الخزوات (تفتح ثاني مابر) الى الشرق ، أن (هانيفانغ) وكان لصا مشهورا  
في عصر (تيان باو) ، كان يهب عادة ثلاث مهن إرانيه كل سنة فأحد ما  
فيها من البضائع والأموال والجواهر وذهبها الى القرى شتال لمدينة على  
مسافة ثلاثة أيام ، أو الى جنوبها على مسافة خمسة أيام (٤)

(1) Ency Brit. Art. Hainan

(2) Ancient China's Relation with the Arabs, P. 99

(3) Ancient China's Relation with the Arabs P. 99

هم من هذه الآفة الـ، أن العرب والبرابرة وهم مسلمون بدون شك، قد  
وصلوا إلى (هاى نان) في عهد (نانج) بعض النصارى جاءهم من الشرق وانتهت  
وما إلى ذلك من المصائب والآفات

ويوجد في كتاب جوهسكى، أن الذى كان الدينى قد نشأوا مع دارى  
مسلم في جهة الشرق من مدينة (هاى شو) ليصلوا فيه. واليه أنى صحاب امر اك  
ليقدموا الدور لروحه، إمام واحد، وهذا المعبود، يعزوا كما، فيه،  
قال الأستاذ هيرت وهو يستند إلى عدونات كاسون رسمه أن هم كرا عن معبد  
يقال له جوايى يو Chao Yin Mao والمعبود هو دجوى أى الزمان وهذا  
المعبود معروف بين الأهالى بمعبود الامبود الاجنبى وطبع الخبر يحظر فيه الدور،  
ويقول مؤلف علاقة الصين القديمة بالعرب أن هذا المعبود على ٣٥ ميلا  
من المدينة بحمة الشمال الشرقى على حور يسمى بحيرة بيلوفر فالمعبود الذى يقدسونه  
هو ريان، وفى سنة ١٣٧٠ م فى عهد الامبراطور (هونغ - وو Hung Wu  
رفع دوحه هذا المعبود إلى درجة آله المياه وحظر حده من رقيه فربما شكل  
أصحاب الصين يأتون إلى هذا المعبود، قدسون العربى والدور وهو مشهور لأن  
بمعبد الزمان الاجنبى

قلت فيما سقى أن الصينيين يعتمدون لأرواح الصالحين، لذلك في دفع الآفات  
وتحقيق السمادات، فيشترى الامانة وأهمل كل له ويعزبون هذا الغرائب ويدرون  
لها الذنور فليس عجيبا أنهم قد موا هذا المعبود الزمان كبير من العرب، مات  
هناك ليعبدوا روحه تقربا وتوقلا كما يفعلون مع السيد الاجنبى في ولاية سون  
والدليل على أن الزمان كان سدا، هو حظر حده الخبر في الدور والغرائب  
والحقيقة أن لحم الخبر فى الصين من قدم لوان إلى الآن. بعد حده سدا  
المسلم وغير المسلم فالمسلم الصينى يجب هذا شئ. الخدش كل الاجنبى، من كره النظر  
اليه، يظهر أن كراهه لحم الخبر أمر غير حصر بالمسلمين (الصينيين) بل ينظم جميع

المسلمين في جميع لاوطر لان دينهم يحرمه وقد نرى ان بطوطه على الصينيين عزمهم  
خوم الحارري لا سوان واليوم نجد في (غاي شو) قيلة أجنبية الأصل وقد روى  
أن آدم وردوا هناك في عهد - وبع (٩٦٠ - ١٢٨٩ م) وهد يوان (١٢٧٧  
١٢٩٧ م) من حديد فارس في المركب، فانوطوا في سواحلها ولذين يسكنون  
بوسان، كانهم من دريات أو تلك الأجانب، ويأمرون في أسماهم بأن فلان  
ويحظرون خوم لخبر على مساد أرواح آسهم، كما هو الحال في بيوت غير  
المسلمين ولهم معبود عام يقدسون فيه ويتعبدون، ميثهم الجانية وأصواتهم القاسية  
كلها تشابه العرب غير أنهم قد تعودوا بعض عادات الأهل عزمهم يتعلمون في  
صيد الأسماك ويخرجون عشرين منهم من مملك عمارات عظيمة نتيجة إجهاده  
وكسبه، وهم في رواج لا يفتنون أهل العلة وإنما يحطرون الزواج من الحارم.  
ولا يتزوجون من غيرهم، ولا يتزوج غيرهم منهم، يفتنون بالأمكنة الساحلية، يرب  
علمهم الربيع دائم، وأما سوتهم - سواء كانت حصوة أو عمرمية - فليست من مبان  
عالية فالوم منهم يسكنون الأكواخ، وأما الإدارات من هذه الأكواخ أيضا.  
من بكر قرب الماء يصبح في الأمواج ونمى في المواضع، وأما الذين يعدون  
عن ماء فساكنهم من الأكواخ حقيرة، ولا يزالون في الزخارف  
والريبات، بل يقدسون تدرون قويه الذمة متينة الأركان وفي (غاي شو) ست  
لهجات منها لهجة نجنيه يتكلم بها أهل سومانيا (١)

نجد في (غاي شو) لأن - عو التي عاتلة من المسلمين، أكثرهم أجاب باعتبار  
أصلهم، وما أربع مساجد حو مع يهتمون بها أيام الجمع والاعياد ولا شك  
أنهم العرب لا يزال يجرى بينهم مع احتلاطهم بالسكان الأصليين وأعتقد أنهم من أهل  
سواحل عمان أو من حضر موت. لأن التباينين كانوا يحبون ركوب البحر ولم  
عائلات في ساني خون حتى الآن (٢)

(1) Ancient Chinese Relation with the Arabs P. 100

(٢) ساني خون Sagon مبد. كبير شهير ببلاد أمام التي يقال لها الهد

إلى الإسلام قد وصل إلى (جوانشو) وإلى (يانغ شو) وإلى دهانغ شو، أيضا. وكان ذلك على أعقاب الظن قد وقع في عهد (تايغ). لأن هذه المدن كانت من الموانئ الشهيرة التي قد فتحت أبوابها لتجارة العرب والبرابيين منذ القرن الثامن الميلادي غير أنها أصبحت لأبواب مغلقة بعد أن تم تحويل المدينة في هذه المدن في ذلك الوقت وذلك لعدم لأدلة مذكورة في تاريخ الصين القديم وأما ما ذكر في «تذكرة فوكي»، وتاريخ نغ عن وصول الإسلام إلى (جوانشو) و (يانغ شو) في السنة الثامنة للهجرة، فيس من البيان الصحيح، كما أشير إلى ذلك من قبل. لأن وصول الإسلام إلى الصين، قبل تدميره في بلاد العرب بسما وقبل انتشاره إلى سواحل الهند، إن لم يكن مستحيلا، فعلى الأقل من غير المفضول عقلا، ومع هذا، اعتقد أن وصول الاله إلى تلك الموانئ في أيام متأخرة من عهد (تايغ) يكون من أمور واقعة يؤكد تاريخ (سونغ ٩٦٦ - ١٢٦٦ م). أنك تجد الحديث عن وجود المسلمين بجوان شو، في عهد (سونغ) في «تذكرة جوانشو» وكان من بين أشهر المسلمين، أبو الشوقين، وهو من العرب الذين وصلوا إلى الصين واستوطنوا بكانون لتجارة عائلته إلى (جوانشو) في آخر القرن الثاني عشر للميلاد، و. عن ما ورد في «تذكرة جوانشو»، أن «الشوقين» مع حبه لأصغر كان يشترك في تأميم سواحل فوكي، حين كثير لصوص البحر فيها وعدوا إسلامه أو لاجرا وحياتهم فترقى بسبب هذه الخدمة الجليلة، إلى منصب مرافق سواحل فوكي ثم إلى منصب أمين الأور البحرية على ولاية (كايغ تونغ) و (فوكي) وهو منصب مرافق عام على السفن والمراكب.

في جوانسكي، أو «تذكرة هي البلاد الأجنبية»، نجد بيانا عن مسلم آخر استوطن بجوان شو، فيما يلي - «كان ناجرا معروف باسم السيرا، أصله من بلاد العرب واستوطن بصاحبة جنوب (جوان شو) وكان ذا ثروة عظيمة

مطلق الدين ، فاعل الخيرات ، ساعرا على المكارم الى امر ما قومه فاشرى  
أرحنا ووقعها مدائن مواطنه ادين قد تقوا حتمهم بهذه الديار العربية  
هدفوا فيها (١) .

نظرم من أنما لم يجد هذه البارات في الكتب الصينية ، شهادة على وصول  
الاسلام إلى تلك المدينة في ذلك الزمان . لأن من يستطيع أن يتكرو وجود الجامع  
الطاهر الذي أُنشئ في سنة ١١٢٦ م بمحوان شو لا يكفي هذا الجامع دلالة على  
كثرة المسلمين تلك المدينة العظيمة ، في وان العرب إلى عشر المئلاذى ، اود  
قام هذا المسجد في صاحبه الجيوب التي كانت من وطأ ليجار العرب وإيران . ثم حدد  
فيه لوحة حجرية مكتوبة بيد عالم اسمه ، ووكان ، . يقول عزاء ، علاقه الدين  
العدينية بالعرب ، . . . أن ووكان ، كان عالما من علماء إيران ، عاش في عهد  
( كي جينج - ١٣٤١ ك - ١٣٦٧ م ) . فانه قد ترك كتابا في ترميم القلاع  
في عشرين جزأ . وأما ووكان فذكر في هذه الوثيقة المذكورة بعدة . . . وجير عن حاله  
الاسلام في بلاد العرب قائلا . . . حيث يظهر من حيث في مركب بحره من  
سيراف إلى (جواشو في سنة ١١٦٠ م ) فأنشأ مسجدا صائحا ، حرم وشري  
للأراضي ووقعها للمسجد وعمره بالصلاة والعباد حتى روى مولى أحمد الذي  
شغل عن واجباه وترك المسجد خرابا حتى سنة ١٣٠٠ . . . ثم في عهد . . .  
خضر ، رئيس محكمة ( فوكين ) ، دعا إليه شيخ الاسلام رحمان الدين والحظيب  
شرف الدين وجماعة من المشهورين . . . وأهم عمر يتكبر منه . . . وذكره له تحريم  
المسجد وعدم اتهام الناس بأموال الدين . . . فوكل . . . حواجه لدى قدم من طوعان  
أن ينظر في هذا الامر فاجتمعوا وتبادلوا الرأي فحذرو إصلاح ما حارب من  
المسجد . فمرح الناس جميعا . . . أكانوا من طلبة العلوم من من طلبة الخواص . فكان  
تلك الضاحية من عظم معروف باسمه على من عتله ( كين ) فأخذ على عاتقه  
جميع التفتات اللازمة لأعمال ترميم قبة الامر والله الحمد

(1) Chao Ju-Kue : p. 199.





لهم بحجة أن آراء الدولة تحجب حجة الأمة فلا ينبغي أن يقتصر رأيهم  
للسجود للإمبراطور، فنيا من الذنوب التي تعاقب عليها بالقتل في بلاد الصين.  
ويرى المحققون في تاريخ هين، أن لود لدى وصل إلى عاصمة الصين سنة  
٧١٣ م ذكره تاريخ شو الحديدي، والود الذي ذكره قبله برسم في سنة  
٧١٥ م لا، تاريخ شو الجديد، ذكره صون هذا لود في أوائل عهد كائي  
وانغ، ومن المعلوم أن عهده كان مستمر من ١١٣ إلى ٧٢١ م، فحق وأما  
عهد كائي وانغ، ليس مع الظاهر، وي أن ورد في سنة ٧١٣ م من المسمى  
أن يراد به، ثلاث السوات الأولى، من عهد كائي وانغ، لا الصينيين إنا قالو في  
أوائل شهر، علمد منه عام، هو، الأيام، شر الأولى من الشهر، وعلى  
هذا القياس تكمن تفسيرهم في أواسط الشهر، و، أو آخر الشهر، وهذا  
يكون اصطلاحهم في الأمور، حتى بالزمان، ويظهر أن هذا الرأي مقبول عند علماء  
التاريخ عن اختلاف جسيم وطعن، أنه أن اختلاف المصدرين الصيني  
والعربي في تدوين واقعه، وبخلافه في المهر، الميلاد، هذا لاختلاف  
الذي لا يتجاوز اثنين، لا يكون اختلاف كبيراً يجب أن يراض أو يفسره إلى عدم  
الصحة، السكية

وبموجز من لود، مع صوت لا، مع الامر صدور وأهل العاصمة  
وكان ذلك من مذهب لا يحتاج إلى أدل على وعلى، ولولم تكن هذه  
لوجود، وهذا، من ٢٠٠ في (جامع - أن) عاصمة  
الصين حينذاك، يشهد أن المسلمين قد وصلوا هناك على الأقل في أواخر القرن  
السابع الميلادي فكثر عددهم حتى حادوا إلى إنشاء مسجد جامع لكنهم في  
منتصف القرن التالي، وفي هذا المسجد فوجه حجرية لا تزال موجودة بالحروف  
المقوشة فيها، وإن كانت لا تقرأ إلا بعد التدقيق والامعان، ألا هذا دليل  
على ما نقول.

وأكثر المؤرخين ينكرون صحة النصوص الموجودة في هذه الكتابة التاريخية  
فيسبونها إلى اختراعات الأيام المتأخرة عن تأسيس المسجد بقرون وذلك بناء  
على عدة أدلة عليه وهذه صورة فوتوغرافية لهذه الكتابة التاريخية الموجودة  
في جامع ( جامع - آ ) بالعلمة الصيفية حيدرا والآل يحاول أن يحقق هذه الكتابة  
ومحلها بعد نقل معانيها إلى اللغة العربية.

أقدم كتابه ( Inscription ) إسلامية بالعلمة الصيفية منقوشة في الحجر .  
يقال أنها كتابة تذكارية لتأسيس جامع ( جامع - آ ) سنة ٧٤٢ م

١ - صدر الكتاب ، تذكر تأسيس المسجد ،

٢ - السطر الأول من النص ، وكتابة التذكار لتأسيس المسجد ،

٣ - السطر الثاني من النص : إخبار نصوص الكتاب (وابع كونغ) Wang Kung  
الدكتور في القانون ، ورئيس إدارته المالية والاحصاءات

٤ - وأما نصوص الكتابة فكميل :

• لدى لانت فيه إلى الأبد ، هو الحق ، والذي يحسن ، في كل وقت هو  
القلب . مكان لا يبدل ، متعق على الحق ، متعاق شعور قلوبهم ، فيجمعون على عدم  
الصدق للمشارك وإن اختلفت بصورهم ، أم الآليات ، فقد هو في كل مكان ،  
فيرون بأكرم لكلمة الحق ودعوتهم إلى فهمه بالحق ، ومن المعلوم أن ظهور  
محمد النبي العربي ( ص ) قد وقع في بلاد العرب ، ( كانه وشيوس ) ومن بعيد  
وفي مكان قاص ، في شبه غربية ، ولما غير مفهوم ههنا لكن ما هو السبب  
الذي جعلها متجدين في امتداد ، وما هو بداهي الذي قد دعا إلى توافق تعاليمها  
إنما ذلك هو اتحاد شعور قلوبهم في ربيع لواء الحق كما متعقبن لقد صدق القائل  
في سائر الزمان - إن قال أن قلب الآليات لا يختلف بكثرة الأشخاص ، ولحق  
لا يتفاوتت تفاوت الأزمان

لا يريب أن رمز قد مضى ، ونحن قد بقى : لكننا نعرف من الكتاب  
والإحاديث أنه ولد على خوارق العادة ، عارفا بدقائق ما تحت الأرض وما  
فوق السموات ، وحقائق التحليق وأحوال الكائنات ، مطلقا على أسرار الحياة  
والممات ، صيها بمعلومات عن فراد طهارة الأبدان ومادى تربية الأخلاق ،  
فيعلم الناس قتل النفس الإيمارة بالصوم ، وإظهار الإخلاص بأبهاء العبود ،

وقهر الشهوات بأفكار الخيرات، وتطهير القلوب بشعور مصير المخلوق، والتعاون بالروح والتماطب بالاشتراك في الأجر، وأما اسم

حاصل الكلام أن مثل أخياه، كبره كانت مثل مدس لأحدى، أو صغيرة مثل حركات الماء كل والشارب، كلها موضوعه في تمام مفيدة بحكم دى، نظرا إلى الحرف من غصب قد ورجه ورجه.

نعم هناك بعض التوصل شمرع من هذا التبع، لكنها اسوق إلى عباد وحدة  
إجلال الله حالو الكائنات «موسود» كفى هذا يدب الذي لا يدع إلا إلى  
كلمة الواحد، ورشد الفقه، رالى فهمه، قال أصوله توافق قول الزعماء «مو- Yao»  
«مطارا السبا» الأعلى «وقر» لأنه أطور (Wen Wang) «صنعوا» مرو ديناكم  
بالمادة وقول (Wen Wang) «إنا العادة لله لق، وقول  
(كانوشيون) «أين الدعاء من إعطه شي»، «فواضح أن هذه الألفان من  
منع واحد، فان الألف بتعدد في الشعور والاعتان

ولا نحو على قريء أو إيمان الآيين لا يموت، وشورم لا يدان، فتجد في  
تعليم أهدم تدم الآخر، غير أن «ألم محمد (ص)» التي شاعت في بلاد العرب،  
لم تكن مسدوعة عند الصينيين، فوصلت إلى الصين في عهد (كان وانغ)، ثم  
انتشرت في جميع أرجائها حتى عهد (تار ماو — Tan Ma) «فدأى دين النبي  
العربى (ص)» «عقد مع ديار» «سكة» «أصير في إرشاد» «مر إلى صراط مستقيم»  
«أمر رئيس المهندسين واسم (لوتياحو) «عزاد» «تنب لأسيير» «مجد جمع شهر عامة  
لمسلمين، كما أمر بدر الدار أن يدير أمور الدين وهو عام صليح بالعلوم،  
فقبل وظيفة الإمامة في المسجد الجامع في الصلاة والعبادة

لقد بدد الدهر في يوم مبارك من أشهر الثالث في السنة الأولى لهذا (ناب  
هو) «وتم» «وه في اليوم العشرين من أشهر الثامن، ثم فرح لإمام بدر الدين  
بصحب لوجه حجربة محمد المذكور هذه الأعمال لحالده انكبه كور سب وسببا

بمرور الزمان، ولكن استطاع النحويون أن يتقدموا في معرفته حتى أجادوا له مقابلة  
وحقيقها القافية

..... مصرية في فصل آخر من سنة ٧٤٢ م.

ويمول الذين يذكرونه من قبل هذه الكتب أن هناك عدة دلائل في الكتابات  
وهي: تدل على عدة دجيم

أولاً أن أصل هذه الكتب تدعى دجيمون - لا - في الصين في عهد  
(كافو النج) أي بين سنة ١٠٠ و ١٠٥ م، ومن هذا أن الإسلام قد  
دخل الصين في القرن الأول بعد ميلاده، لأنه بعد أن وضع رخصته، وهذا  
رأى مرساها رده قال

وأيضا أن هذه الكتب تدعى دجيمون في عهد النجيمون، مع أن هذه  
الكتابة لم تكتب في عهد النجيمون، بل في عهد (مع Ming ١٦٦٨ -  
١٦٤٠ م) لأن النجيمون كان في تاريخ (تايغ) باسم (نائجي) وهي كلمة  
عبرية عن آري - مرييه وتعرف بلاد العرب في عهد (يوان) باسم (بلاد تين  
فان) أي بلاد الكمية، وعلى هذا يفهم أن كتب دجيمون تدعى دجيمون في عهد  
الكتابة لا يكون أقدم من ١٣٥١ م<sup>٢١</sup>

ثالث أن عبارة النجيمون من ناحية الألفبائية - الألفبائية - الدكان  
شأنها في عهد (تايغ) وكما من كتاب النجيمون قد حقق عبارات هذه الكتابة  
وم بعد مرافيق علوم دجيمون الألفبائية في عهد (تايغ) ثم رجة صوتية  
على أقرب الصوت لكتابة النجيمون، بل على علم من سماعه أن عهد (مع)  
(١٣٦٨ - ١٣٤٢ م) ومن رأى هذا العلم أن العبارة الموجودة في الكتابة  
غير المدونة لا تامة، بل على رجة من غير أنه يقول من الممكن أن  
لوحة النجيمون وجدت في سنة ١٠٠٠ م، وقد عادت أصله كتب النجيمون (وانغ  
كوج) غير المتكلمة لأن لسان رجة النجيمون قد تكررت توجد في تاريخ الصين

(١) - دجيمون - م

(٢) الإسلام في الصين، مرساها - مرساها من ٨١

هذا العهد وكان من الادباء البورين وإعما وقع التعبير في الكتابه وكان ذلك  
بمصر العبارة الاصلية من القوحة في عصر (منع) إذ كانت الترميمات والتصلحيات  
قد أجريت في المسجد من حين لآخر ، ورضعت في عنها عبارة أخرى لاهل هذا  
العصر ثم استت الى الدكتور (واع كونغ) كما كانت وكذلك أنفسهم وتاريخ  
التأسيس كما كان فلما رى أن الكتابه الموجودة تعبر أسلوب عصر (تايغ) مع أنها  
منسوبة الى هذا العصر واسم الدكتور (واع كونغ) لا يزال محفوظا في لوحة  
التذكار وكذلك تاريخ التأسيس

هذا رأى الأستاذ (جين يوان) أستاذ التاريخ في جامعة بكين

ولا شك أن الترميمات قد وقعت في هذا المسجد التاريخي عدة مرات وقد  
بجأت هذه الترميمات وقائع شمس الرسمية في السنين الآتية

أجرى ترميم هذا المسجد لأول مره في سنة ١٩٢٧ م في عهد (سويج) على  
نقعت الأمير عبد الله ، وللمرة الثانية والثالثة في عهد (يوان) فكانت إحدها  
على يد السيد الاجل في سنة ١٩٣٥ م. وأما المرة الرابعة فكانت في عهد (منع)  
إذ كانت الصين تحت حكم السلطان (سويج - وو - Hung wu) على نفقة  
الحاج جهان الخصي الشهير عند هذا الامبراطور

ولوقوع هذه الترميمات في عصور مختلفة ، يميل كل باحث في اصول هذه  
الكتابة التاريخية الى الاعتقاد بأن التعبير قد وقع في عبارة الكتابه الاصلية ولعلها  
في المرة الثالثة أو المرة الرابعة . قال بيوتيرسار داري ، صاحب المخطوطة في  
الصين ، باللغة الفرنسية - ، أن هذا المسجد كان يحمل أسماء شتى في عصور  
مختلفة . وبما على رأيه وهو يتكلم عن المراجع الصيني بدون ذكر اسم الكتاب  
أو اسم المؤلف ، أن هذا المسجد يسمى باسم « تشنغ جوتزي  
أي عند الذين انظر ثم عبر الى اسم « تايغ منع رى - 堂明寺 ، أي

معبد النور المشرق لكن السيد الاجل الذي رمم هذا المسجد في سنة ١٩١٥ م ،  
يأمر الامبراطور ، بتدليل هذا الاسم الى « تشنغ جوتزي تری

أى معبد الهند الطاهر الحقيقى . ولأن الكتابة تحمل الاسم الأخير فى صدر  
سطورها ، ذهب المارشان بروم هان إلى ترجيح أن لوحة التذكار هذه قد نصبت  
فى سنة ١٣١٥ م

وأى لارى أن رأى الأستاذ جين يوان ، أستاذ التاريخ فى جامعة بكين  
أقرب إلى الصواب لأن وقوع الصينيين فى الأغلاط التاريخية لا يستبعد الجحالة  
أو لحسن الظن . رأيا لافعال هذا ، فذلك من صياغات المستشرقين ، كما فعلوا  
بتاريخ الإسلام وتاريخ لام الشرقية ، وكل ما منع من الأغلاط التاريخية فى  
أصل المسلمين ، والاصل من العرب ، وفى تذكارات أى تحمل تاريخ مع ، وقد  
نشا لأحد السنين

وأما الكتابة التى فى مسجد ( جامع آل ) ، وفردوى فى القرن الثامن  
الميلادى ، يظهر من الدلائل العديدة ، أن التعبير قد وقع فى نصوصها ، وحلاوة  
على الدلائل التى أدلى بها ، مؤرخ الصين ، جين يوان ، من هذه الكتابة ، أجد  
فيها أدلة أخرى فى ما يبدى نظريته .

أولا أن جميع الكتب القديمة من عهد سونغ إلى عهد يوان ، لم تذكر وصول  
الإسلام إلى الصين فى عهد كانى وانغ ( ٥٨١ - ٦١٨ م ) بخلاف كتب عهد سونغ فانها  
تذكر ذلك . فلذا يجد أن كثيرا من المؤلفات قد الهد ، قد ذكرت وصول  
الإسلام فى عهد ( كانى وانغ ) . ولعل هذا سببا غير معلوم عدها حتى الآن .

ثانيا أن عبارة الكتابة من ناحية المعانى تشبه كثيرا التصانيف التى ألها  
المسلمون فى عصر سونغ ، مثل تيان ديانلى ، وو سوان شى ، وو جى شن  
شيلوه وغيرها من الكتب التى أخرجهما الكتاب المسلمون ، فلا نرى هذه المعانى  
المشتركة بين تهالم كاموشيووس وتعاليم الإسلام والكتابات التى يكتبون  
أو يهاتفون شو ، أو نجوان شو .

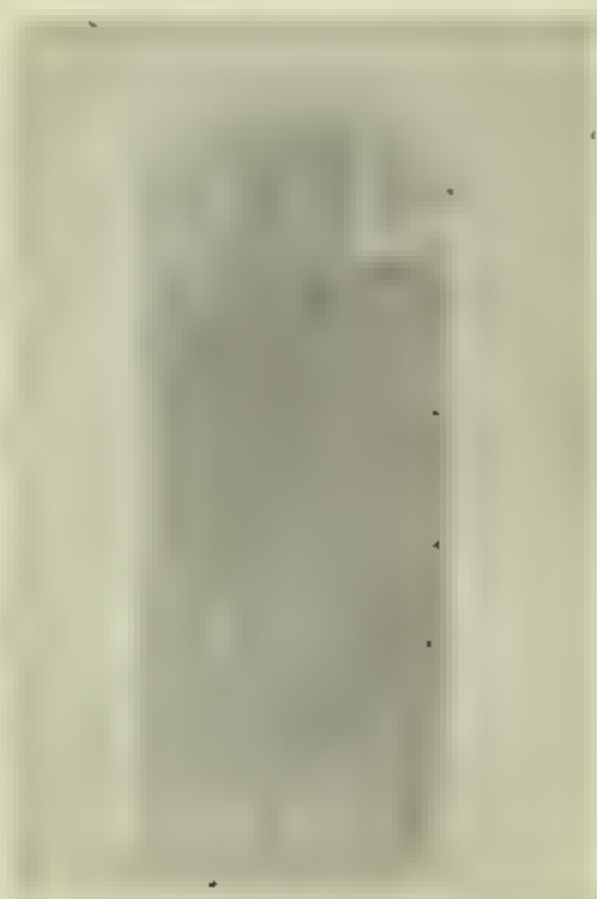
ثالثا - وهو أقوى الأدلة حدى فى أثبت وقوع التعبير فى نصوص الكتابة  
التي بمسجد ( جامع آل ) . أن هذه الكتابة قد ذكرت اسم الامام وهو بدر

الدين، (١٧٩٦ م) ومن ثمة أن عدد سكان العالم في الأصل يضاف إلى الدين.  
وهذه المذاهب تذكر شتمه في قرون لا تلي لهجره بين العرب وبلادهم يستعملون  
أسماءهم أو ألقابهم من كل مذهب إلى الدين — لا يباينهم حتى اليوم —  
ولا شك أن هذه العادة من خصائص أهل حجاز وبلاد فارس وما وراء  
النهر بعد دخولهم في حظيرة الإسلام، وهم كانوا دولتين متباعدتين، أسماهم باسم  
شطره الآخر يجعل كلمة دين، ملوحججاً إلى مذهبهم، وفتح الدين، وقد آتت  
الدين، وورعاً من دين، وهم حرا.

لعمري، من الممكن أن يدرك روى الكتابة الصينية من أصل  
عجمي، جاء إلى عاصمة الصين في القرن السادس الميلادي، وكان من  
الممكن أن عدد مدالو لم يدعى شهوده يرثي في هذا الاعتقاد وهذه الشهادة  
هي كذا: «وحدث في مسجد (مجمع) سنة ١٠٤٠ م، ومن عجيب الاتفاق أن  
هذه الكتابة العربية، قد عثرت على صاحبها في مكانها الأصلي، التي محتاجاً إليها  
إلا أنها ظروها، هذه الكتابة، يرى أنها مكتوبة بالخط العربي الجيد،  
ومنه الكتابة محمد بن أحمد ٩٥١ هـ — ١٥١٥ م، وما عارفاً واضحة جداً،  
تستطيع أن يقرأها بسهولة إلى حراً، وأما من محتوياتها أنها تشهد  
لشيء من الصالحين، وأنه كان ربما لمسجد يسمى بدار الدين بـ شمس الدين  
الدواككي مات جمع أن و من ذلك، نص أن أدلة له شهدا يدعى  
أبو من لاله من "د" وليس "د" وبين صاحب رساله (ص) — سوى ثلاثين أما  
فلما وجدنا اسم دار الدين، وما في هذه "الكتابة" من مخطوط إلى دار الدين،  
الذي ذكر في الوجه الثاني من السام، وإراد أن الأسس، جين بون، مصبها  
فيما بعد من وقوع التدمير في سائر الكتابة التي يرجع تاريخها إلى ٧٤٢ م، في  
عهد (مع) (١٣٦ م — ١٦٠٢ م)، وإراد من عدد لاسمين لرجل واحد  
جاء ذكره في "الكتاب" — الرابطة والسياسة، فيما لا شك فيه أن "غيره" وقع  
في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي إلى أن كان دار الدين، وما في جامع  
(مجمع - د).



ومع اعتقدي من المير في عبارات الكتابه ، أعتقد أن هذا الكتاب فيها  
وكانت لها عبارة أصيلة من آثار الاسلام التي يرجع تاريخها الى سنة ٧٤٢ م وهي  
شهادة صامئة باطمة بوجود المسدير ، ص ١٢٥ في كتابه



كأنه عربي، عن صدر ذلك ، المصنف ، المدة المذكور بحاجه (مى - آل)  
وهي شاهد للشيخ لاما بدر الدين بن شمس الدين السوكاكي المدوني  
سنة ٩٥٢ هـ - ١٥٤٥ م

ويحسن أن أحسن هذا الساب بكلمة عن وصول المسلمين في عهد (تابع) إلى سيلان، هذا، فذكر في كورما يقول مؤلفه: «علاقة الصين القديمة بالعرب» . أن كورما، كانت مدممة في ثلاثة، تلك (كروحو) (شبهاتها تصل بالصين، ويحيى عبرها، رسيو) (وهو سيلان جغرافية العرب) بشرقها الجنوبي. قصص الجيران (سوتفان) على (يحيى) وصمها إلى تشدكات الصين في سنة ٦٦٠ م. ثم قضت الصين على (كروحو) في ٦٨٠ م. فقدت (سيلو) مسقة إلى حين متعارفة مع أسرة (تابع) ثم زال استقلالها في أواخر القرن التاسع الميلادي وفي المئة التي كثرت فيها الاضطرابات والثورات بين ٩٠٢ و ٩٢١ بالصين، استقلت كوريا فصارت دولة ذات سيادة مختارة<sup>(١)</sup>

وأما سيلو أو سيلان كما ورد في الكتب العربية، فقد ذكرها غير واحد من العلماء منهم ابن خردادبه والقرطبي. وأما وصول المسلمين إلى هذه المدينة، فقد سكنت عنه ربح الصين، لكن علماء العرب قد لاحظوا وجود المسلمين بها حينما نكحوا عندها. تحارب العرب، ثم أواك أجد في ابن خردادبه، ما يأتي: «وفي آخر الصين بازار فالصو، جبال كثيرة وملوك كثيرة، ومن بلاد سيلان بها الذهب الكثير، ومن دخلها من المسلمين استوطنها لطيبها، ولا يعلم ما بعدها»<sup>(٢)</sup>

ولاشك أن المسلمين الذين قد دخلوا هذه البلاد، جرة والكذب، لما رأوا خصب أرضها وطيب هوائها، استوطنوا هناك وأسروا عائلاتهم فيها وكانوا يجلبون كل المدع «الحج» لهم حتى يقول مؤلفه: «علاقات الاسفار» : «أن بلاد سيلان غنية جدا خصوصا بالذهب فالسراون يدخلوها، يسحر أعينهم جمال البلاد حتى استوطنوا بها وغير صوا بالخرع معهم»<sup>(٣)</sup>

(١) واخذيت عن هذه الاضطرابات في إيران في القرنين التاسع والعاشر في السيرة

(2) Ferand : 33

(٣) ابن خردادبه ص ٧٠



# الباب السادس

## في العلاقة الدبلوماسية

( ١ ) . . . . من عهد ( تانغ ) إلى عهد ( منغ )

أن المراد بالعلاقة الدبلوماسية في هذا الباب ، هو المصروفات التي تؤدتها بين العرب والصين في عهد . . . . . بحسب ما ذكره لافلور في القرنين الثامن والعاشر ، وما يتعلق بالبحر . . . . . إلى إيجاد حسن الجوار . يختلف هذا الباب عن باب العلاقة السياسية في أنه . . . . . المصروفات التي تؤدتها بحروب والحركات العسكرية . وأما ما يذكر حركات السفراء ولغوهم . . . . . كما ذكرنا من العرب إلى الصين أو من الصين إليهم كما سنرى كل هذا في الصفحات الآتية :

لا يخفى على القراء ، أن هذا النوع من العلاقة ، قد بدأ في زمن الخليفة الثالث من الخوفا ، ( راشد بن زياد ) . . . . . عهد وصول وفد من العرب إلى عاصمة الصين في سنة ٦٣٠ م ، وهي توافوا سنة ٦٥١ م . وكان غرض هذا الوفد ، كما رأى القارئ ، في ذلك سبب . . . . . إخبار أمير طور الصين بنبأ محمد ( ص ) رسول الله بين العرب ، دعائه إلى التوحيد ، وفهم معاني الحياة بالعدل فاقبى الزعم ، فودع حروب بني أمية ولا شك أن ربح العرب والإسلام قد سكت عن حركة أكثر هذه الوفود . غير أن تاريخ الصين لم يذكرها ، بل ذكرها في كتب محمد ، لعصور محمدية . يوجد ذكرها في تاريخ الصين لـ عهد تانغ

لقد سجل مع كتب الصين القديمة وصول أربعة وثلاثين سفارة من بلاد . . . . . ( العرب ) في قرن ، . . . . . من ٦٤١ إلى ٨٠٠ م . وكان مع وفود العرب ، وفود من البلاد الأخرى ، مثل فرات أو مصر . . . . . من بلاد الأوغرة . . . . .



٥٥ و ٦٨١ و ٧٠٣ و ٧٠٩ و ٧١٦ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٨ و ٧٢٩ و  
٧٣٢ و ٧٤١ و ٧٤٤ و ٧٤٥ و ٧٤٧ م.

ويقول هذا المصدر ، أن السفارة التي وردت في سنة ٦٥٤ م ، كان معها وفد  
من أرداس و الذي في سنة ٦٨١ م ، معها وفد من قرغانة ، والتي في ٧١١ م ، ليست  
من بلاد العرب بل من مدينة روم ، وفي هذه السنة نفسها وصلت سفارة من  
مصر يسير في سنة ١٩٤ م ، جاء وفد من العرب ، كما جاء من قرطبة ومن سمرقند  
وحبوب الهند وفي سنة ٧٢٥ وصلت سفارة من الأتلي في شهر الأول ، الثانية  
في شهر الثاني ، ورسيدان راب الحانين السفارتين ، واقعه ١٣ عضوا من العرب  
في مكان الفرس و المرء الأول هو المنة بعد أول سنة الفضية ، وفي المرة  
التيه بعد حاصلات بلاد العرب ، الجيول ومسوحات صوفية

ولا نستطيع أن نعرف من هذا التاريخ أصيبه كم سفارة وردت من  
خلفاء الروم في إن عاصمة الصين لأن كلمة روم في الجمع ( روم ) وروان  
مراد منها روم ، ولكن ليس من العرب وروى أن مراد بها العرب الذين يدعون  
أو ينادون في روم حين سيقوم على حرب لدين استوطنا آسيا الوسطى أو  
عرب الهند و ظهر أن سفارات التي جاءت في حكم أمراء العرب بما وراء النهر  
وخراسان ، كانت أكثر من خلفاء بني أمية في دمشق فالسفارة التي تعقد  
على دوح البقيع أنها بعد من دمشق ، كانت في سنة ٧١٦ م لأن تاريخ الصين  
ذكر هذه السفارة بوضوح جدا حتى رفع كل شكوك في عدم صحتها . يقول  
هجمويو اسكي ، في شهر التاسع من السنة (التي بعد) (كأن يوافق) وهي  
توافق سنة ١٦٨٠ ووردت سفارة من بلاد العرب بقيادة من أمير المؤمنين سليمان  
لتقديم الهدايا إلى أمه طور الصين . كما - مشتقة على عادات مسبوقة من  
حيوط الذهب ، و تنقيب ورشاش المطور وأشياء بهذه خاصة بلاد العرب .  
فوصف بلادهم قدموا إليه بما كان فيهم . فأعجب الإمبراطور على العجز برتبة

الفارس من الدرجة الأولى ثم ودعه بفائق الاحترام ومزيد الاحترام<sup>(١)</sup>. ولا تعرف سفارة أخرى، غير هذه السفارة جاءت من دمشق رأساً، لأن السفارات التي قبل سنة ٧٩٧ م ولو نسبها تاريخ الصين إلى ملاد، تانسي، (العرب) لكنها غير معلومة من أي وحدث وأعدب الخلق أنها وردت من البغال أو القواد الذين وصلوا إلى ما وراء النهر، يحملون لواء التوحات والانهارات. وأما ما وصل من وفود العرب بعد سنة ٧٩٧ م، فكانها من عمال العرب الذين تأسيبوا الوسطى لذلك إذا طرقت إلى البيلاب الذي يوجد في تاريخ الصين عن سفارة سنة ٧٩٩ م، فقل دعتك بالديهة بأن العرب الذين وردوا في هذا البيلاب، غير الذين بدمشق. فقد أدهى تاريخ الصين أن وفوداً من العرب قدموا في هذه السنة، لفدويم الخراج كما كان يعمل وفود فرغانة وسمرقند وجنوب الهند<sup>(٢)</sup> ومن المعلوم أن العرب في زمن الامويين لم يدفعوا الخراج لأية دولة من الدول، ثم الخراج لا يدفع إلا من دولة معلومة على أمرها، إلى دولة مسيطرة عليها. فالعرب لم يكونوا معلومين أمام القوات الصينية في أواسط آسيا ولا من إن، الكلمة والخراج، هنا. بيد أنه من الممكن أن بعض البغال بما وراء النهر قد أمسكوا أشياء، إلى أمبراطور الصين، وبعثوا بعثات خاصة لهذه الأغراض. ولا غرض آخر كجس نبض سياسة الصين وأحوالها الداخلية. فادعى تاريخ الصين أن هذه الهدايا هي الخراج من العرب. والله أعلم بالصواب.

وأما السفارة التي وردت في سنة ٧٢٥ م، فمن قائد من قواد العرب بما وراء النهر بدون شك، وقولنا هذا، بعض الأدلة، ومنه على ما جاء في تاريخ نصيب نعمهم أن وفد العرب، قد ورد مرين في هذه السنة. فكانت المرة الأولى في الشهر الأول والآخر بعد شهر. ويذكر أيضاً أن رئيس الوفد في كل مرة، هو سليمان يرافقه ٩٣ رجلاً من العرب، ومن البقي أن مدة وجيزة نحو شهرين،

(1) Ancient China's Relation with the Arabs. p. 61

(2) Ancient China's Relation with the Arabs. p. 61

لا تسمى الفارس أو راجز أو قطع تلك المدينة العديدة بين عاصمة الصين وهي  
(جانب - آ) وبين دار الخلافة وهي دمشق بين السفارين إذن لم تكونا  
إلا من مدة قريبة من حدود الصين، وذلك لا شك فيه.

أما رئيس الوفد الهان، في كان وما علاقته بالعرب فيما وراء البحر، ويظهر  
من تاريخ العرب في آسيا الوسطى، أن الهان رافق الهاري لدى شترك في  
محاصرة حديد، لمدة قريبة من كاشغر تحت قيادة سيد بن عمر الخرائطي وكان  
ذلك في سنة ٢٢٢ م. ولعل أسد بن عبد الله، في الصين في سنة ٧٢٥ م. ١٢  
لكن بعد مدة من أمر بطور الصين ورجعه عن مساعده رئيس لاراك  
الذين كانوا يعوقون طريق العرب في فتح بلادهم إلى الشرق، ويهملون مصانع  
حكمهم إلى ما تستقر، إلا أن الحارث بن أسد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله  
من أرض الله

بحر ما يربح الصين، وورد وعود العرب في سنة ٧٢٨ و ٧٢٩ م. ولا نط  
ن الولد الذي قدم في سنة ٧٢٨ م. كان من بلاد العرب لأن سر رئيسه هو  
وديدو، كانت في المصادر الصينية، لا بد على عروبه صاحبها، قبل  
جفويوانكوي، أنه قد من قور العرب، جاء إلى عاصمة الصين مع ثمانية  
أحرار من أممهم، بأمر الامبراطور عليه رتبة الفارس من الدرجة الأولى ثم  
ودعه مع أصحابه، معاودة ولا كرم، وهو المحتمل أن هذا الحادث تركي لأصل  
كان تحت حكمه من قور العرب، بعدد أو ستمائة، وكان من بين عمال تلك  
البلاد وقشد، نصر بن سيار وأسد بن عبد الله وسيد بن عمر الخرائطي، ولم أستطع  
أن أصل إلى معرفة من كان يشغل منه، وهو من هؤلاء القواد الثلاثة، لأن  
سكوت المصادر الصينية والعربية حال بيننا وبين ذلك فأكسبنا بأوردها هنا

فالفارة التي وقعت في سنة ٧٢٢ م. كانت من حديد، فثبت من قواد العرب  
تحت إمارة نصر بن سيار في عهد الخليفة هشام الأموي وكان من بين الذين قد

(1) Orib. Arab Conquest on Central Asia p. 63

(2) Orib. Arab Conquest on Central Asia p. 67.



اشتركوا في فتح بخارى وسمرقند للمرة الأخيرة، وبدء على تخفيضات الاستاد  
وحب، أن جيب قد اتصل بالامبراطور الصين في آخر عهده لسمرقند في سنة  
١١٥٠ م ٧٢٣ هـ، بطبع من اسم رئيس هذه الدولة، وهو مسلم تركمان، كما ورد  
في فتوحات العرب لآسيا الوسطى، للأستاذ جيب، أن أصله من الك (١)  
وأغلب ظن أن رملا لهذين راخوه إلى الصين أيضا، من الترك

فالمه رات التي وردت إلى عاصم الصين في سنوات ٧٤٤ و ٧٤٧ م،  
كلها من عمال العرب بأوسط آسيا، في ترجمتها حديثا، كما جاء في تاريخ الصين في  
سنة ٧٤١ م، كانت من الشاش (٢) وأهل حمص، قد كان أحد الشخصيات البارزة  
التي تحت يد يدهم من سار في آسيا الوسطى لانه كان، وسوقه برعامة العرب في  
تاريخ الصين، فأصبح عليه الامبراطور رتبة القائد اليمين، وحل عليه خلع  
سنة مع مظهره مسوجه بخوطة الذهب، يقول الأستاذ جيب - «أن نصر بن  
سار بعد أن أسقى في سمرقند، حيث عدة سفارات إلى الصين، واحدة منها في  
سنة ٧٤٤ م، وكان ذلك ليعظم العلاقة التجارية، فلما مضى، وكان مع هذه  
الدولة، ومحمد بن الصمد ونحوه - والشاش ورايستان، وأما السفارتان اللتان  
في سنتي ٧٥٥ و ٧٤٧ م، فكانا أيضا من لانه أول من شعر بأن أركان  
الحكومة ما وراء النهر تحتاج في دعم الطغاة لوسطه، خصوصا طبقات  
الهد وراعيين، ومما فعل بقدر مساهمة كل ما يلزم لانه من الجدة في  
الولايات التي كان واليا عليها.

وفيما خلافة الدولة في سنة ٧٥٠ م بدأت العلاقة الدبلوماسية بين حمص  
وإعداد وأماطه الصين وضم السفارات التي وقعت في هذه الأيام ما كان ميموتا  
من قين أن العباس مؤسس الدولة العباسية، وأبي جعفر المحصور، مؤسس دار  
السلام، ودهرون لشيد، ظل عهد الدمي، وكان العباسيون في تاريخ الصين،

(1) Gibb : P. 79.

(2) Gibb : P. 80.

(3) Gibb : P. 92

معروفين باسم «حى ناشى» أى العرب دوى الملابس السود تميزوا عن الإويين  
الذين عرفوا باسم «بى ناشى» أى العرب دوى الملابس البيض، وقد سجل تاريخ  
الصين حتى عشرة سفارة من العباسيين في نصف قرن بين ٧٥٠ و ٨٠٠ م لكنه  
لم يذكر أغراضها ولم يذكر نفعها بلها سوى أنه قال أنها جاءت إلى الصين لزيارة ودية  
أو لتقديم الهدايا. وساء على ما وردى «جيوين كوى» أن هذه السفارات  
وقعت «شائعة في سنة ٧٥٠ و ٧٥٣ (و ٧٥٤ و ٧٥٥ و ٧٥٦ و ٧٥٨ و ٧٦٠  
و ٧٦٢ و ٧٦٩ و ٧٧٢ و ٧٩١ و ٧٩٩ م) ويرى هذا المصدر أن ثلاث  
سفارات قد وصلت في سنة ٧٥٣ في الشهر الثالث لتقديم الحاصلات وفي الشهر  
الرابع لزيارة ودية وفي الشهر الثاني عشر، تقديم ٣٠ جوادا هدية إلى أمير أطور  
الصين. وأما السفارة التي جاءت في سنة ٧٥٦ م فكانت «شائعة على ٢٥ عضوا  
ورئيسها من زعماء العرب الكبار».

ومن المصادر العربية أن سفارة العباسيين التي وودت إلى عاصمة الصين في سنة  
٧٥٨ م وكانت «شائعة على ستة أعضاء» اجتمعت مع سفارة من بلاد الأواخيرة  
وكانت مكونة من ثمانين «صو» فكانت كل جماعة تريد أن تدخل قاعة التشريةات  
قبل غيرها «تارعتا عند الباب» «دا بأعين التشريةات» يصلح ما بين الجماعتين  
بأعمال كل جماعة من باب مستقل.

هذا هو كل ما نستطيع أن نحصل عليه من المعلومات عن أحوال هذه السفارات  
وأغراضها من المصادر الصينية وأما المصادر العربية فلم تتكلم فيها أبدا، وما ذكره  
الشيخ يرم التوسى في كتابه «صهوة الاختار في مستودع الاقطار والامصار»  
عن إرسال أبى جعفر المحصور أربعة آلاف من صناديد المسلمين إلى الصين «لا  
يدل الا على حضور سفراء الصين لعداد وكانت هذه البعثة العسكرية من نتائج  
زيارة وفد الصين لعداد ثم لا نستطيع أن نقطع» عمادا قبل الخليفة المهدي في رد  
وفود الصين الذين وفدوا عليه (٢) من قبل الامراطور (٢) ته جونغ Teh - Chung

(١) صهوة الاعتبار ج ١ — ص ٢٢

(٢) مروج الذهب ص ١٢٢

بين ٧٨٠ و ٧٨٥ م ومن لطاؤون أنه قد اكتفى بأرجوع هذه لوقود الهدايا إلى  
امبراطور الصين ، بدلاً من إرسال بعثة جديدة لرد هذه الزيارة وتستغفر على هذا  
الرأى . بناء على عدم ذكر ورود الوقود من بغداد في تاريخ الصين بين ٧٧٤ و  
٧٩١ م وقد انتهى عهد خلافة المهدي عليه سنوات قليلة (١)

أما هذا تواجه مشكلة تاريخية كانت ، مما عجز البحث عن العلاقة الدبلوماسية بين  
الصين والخلفاء الأمويين لا تعرف كم سفارة قد وردت من بغدادكم عاملاً من عمل  
العرب تأجيل الوقت حتى يؤتمل إلى الاعتقاد بأن هذه السفارات التي ذكرها ، أنها كلها من  
الخلفاء "هيايين" لولا أنه ذكر "مسألة على ورود سفيرة إلى عاصمة الصين من  
عمل العباسيين بمأوراء النهر" مثلاً أو مسلم الذي قبض على رماح خراسان ، هذه  
وفاة نصر من سيار وكان أكبر الدعاة للدولة "العباسية" في تلك الولايات قد أرسل عدة  
بعثات إلى الصين فذكر الاسناد جاء عن هذه البعثات قال :

من الظاهر أن مسلم قد شعر بأهمية الاتصال بقصر أمير طور الصين ، لأن  
تواتر السفارات من العرب إلى بلاد السودان يذكر في تاريخ الصين انتهاء  
من السنة التي بعد وفاة الخليفة وهو سنة ١٠٠ م وقد حضرت ثلاثة وفود في سنة  
واحدة ومن الممكن أن هذه السفارات كانت لها مقاصد سرية وذلك من العرب  
أرادوا أن يطلعوا على تطورات حروب داخلية في الصين ، وأن كان معظم المصاحبة  
في ترغيب طبقات التجار إلى انضمامهم وانضموا مع الحكام الهيايين بإبرام معاهدة  
جديدة للتجارة مع الصين ووضع نظام جديد يقضي لوقت وبلائهم الحار (٢)

وبناء على هذا اليأس لا يكون من المحتمل إلا أنه أن السفارة التي وردت  
إلى الصين في سنة ٧٥٢ م كانت من أمي مسلم خراساني ، ولم تكن من أمي العباس  
غير أن التبعيات الخارجية تكشف وتؤكد لنا أن العلاقة السياسية بين الخلفاء  
الهيايين والصين كانت أقوى ، وترتق بما كان عليه الخلفاء الأمويين ، وهذا

(١) استمرت خلافة المهدي من سنة ٧٧٥ إلى سنة ٧٨٥ م

(2) Gibb : P. 97

شهادات كثيرة تدل على وجود علاقة متينة بين اعداد وعاصمة الصين، حتى يقول بعض الباحثين أن الصاع الصيني كانوا موجودين بمدينة الكوفة في سنة ٧٦٢م أى بعد تأييس الخلافة العباسية بأثنى عشرة سنة فقط . وعلى هذا رأى الأستاذ ( بليو - Pelliot ) ووافق منه الأستاذ جاستون فيت ( G. Wiet ) . ويظهر أن بعض المحققين من علماء الإسلام في هذا العصر قد قبل هذا الرأى بلا محقق (١) وأما الصينيون فلم يمتقون هذا القول، إذ كان اختلاف الوفود بين (ساج - آن) وبين بغداد لم يقطع حتى القرن الثانى عشر للبلاد، كما سترى ذلك حين نبحث عن علاقة أسرة (سوج) بالعرب لأن وقعة مثل هذه كانت من المستحالات التى تؤكد بها الحوادث التاريخية، فضلا . ككتشاف المقفورى الصينى لاسمراء الذى يرجع تاريخه إلى عهد (ساج) ، دليل قاطع على استمرار المصنوعات الصينية إلى بغداد فى القرن التاسع الميلادى (٢) وقد يكون هذا بوساطة التجار وقد يكون بوساطة السفراء . وأغلب الظن أن لمصنوعات الصينية التى أتت بها السفراء إلى بغداد ، من قبل ملوك الصين ، هدية إلى الخلفاء العباسيين ، كانت مشتملة على أشياء شتى منها المعاصر وخروف ومنها الحرير والكمشاب ومنها الشاى والمثلث فان هذه كانت لها شهرة عظيمة فى هذه الحضارات والحاصلات وما احتير بهاء داي للخلفاء كان من أعلاء ، صناعه وهما جملا وأرفها نهما . ومن الطبع أن كل مارق وراق من هذه الهدايا كان الخلفاء يحفظونه فى الخزانة ويصون به أكثر من غيره من الأشياء . وإذا القينا نظرة إلى المبرسات لأثاث قصور الخلفاء فانا نجد فيها أشياء كثيرة من صناعات الصين (٣) فهذه الصناعات تخبرك بعلاقة بغداد بمراطور الصين فى الأيام الحالية ، وهذه الحالة لم تكن فى عهد الامويين

دحات الصين من منتصف القرن التاسع الميلادى فى عهد ملوك الحوادث والاضطرابات

(١) التصوير فى الإسلام عهد العرس من ٢٢

(٢) يقول الجلبى : أغلى البضائع من المعاصر يقال له : مقفورى .

(٣) تمدن عرب : ترجمة بلكرامى من ٥٠٤

التي قصت على أسرة (تاريخ) ١٩٠٤ م. وبعدئذ مرت على مسرح سياسة الصين حبه أمر حاكمة قصيرة الحكم. واحدة بعد أخرى في غضون ست وخمسين سنة. فلم تستقر واحدة منها على كرسى الحكم مدة تستحق الذكر. لأمّا ظهرت وعانت دون أن تترك أى أثر في حياة الصين لداخلية. وهذه الحوادث والانعلاقات التي ذكرها أبوريد السري وابن لاسير، قد قطعت صلة العرب بالصين نحو مائة سنة. لهذا لا نجد في كتب الصين القديمة ذكر عن العرب إلى الصين أو إلى الصين من سنة ٨٥٠ و ٩٥٠ م. لكن مع ظهور أسرة سونغ في ميدان الصين المسمى، فتح تاريخ صفحات جديدة، لاربطته التجارية والدبلوماسية التي كانت مخططة بين الصين والعرب في القرن الثاني، قد أوقفت من جديد. فأخذ تاريخ الصين بدون أسرة السيرة حركات العلاقة لهذا العهد الميمون حتى ذكر ٢٥ ساراه قدمت من العرب بين ٩٦٠ و ١١٦٤ م.

و منهم من التعاصير التي وجدناها في تاريخ (سونغ) كتب أعجب هذه السمات. كان في تحميم العلاقة التجارية بين الصين والعرب الحك التي جاءت من قبل التجار أنفسهم، أكثر من إلى جانب من قبل حكامهم. وطيران أكثر هذه السفارات قد احتارت طريق البحر، وبالإضافة على ذلك، سيطر آسيا إلى الصين لأن السفن قد ذكرت في مواضع عديدة. ثم إن الكلام عن هذه السفارات وأصل هناك ورد في تاريخ سونغ، مع رجائي إلى كتب الإسلام أن يعلموا عليه من المصادر العربية، أن رواجها ضرورة إلى ذلك.

يقول مؤلف، علاقة الصين القديمة بالعرب، أن في الجزء الثاني بعد المائة الرابعة من تاريخ سونغ، فصلاً خاصاً بعنوان: العرب. بعد هذا الكلام ملاحظة على ظهور الإسلام في بلاد العرب قائلاً: أن الذين من بني مروان يقال لهم (العرب ذوي الملابس البيضاء) وليس اسموا إلى خلافه بعدد بعد أبي العباس، سماهم تاريخ الصين (العرب ذوي الملابس السوداء).

وقد بدأت العلاقة بين أسرة سونغ، التي حكمت الصين أكثر من ثلثمائة

سنة ( ٩٦٠ - ١٢٧٦ م ) وخطها : تعداد . متضمنة ٩٦٦ م . داد كال أبو القاسم  
مطابع الله على كرسى الخلافة في ذلك الوقت كال - تبع صيني معروف باسم : ابن جنج ، شد  
رحيله الى الغرب . فبث الامر بطور : موضع ، في موضع ، هو - بعده - رسالة وديه الى  
الخليفة مطيع الله ، يرجوه أن يمد اليه يد الصداقة فرد هذه الرسالة برسالة له  
خاصة من تعداد في سنة ٩٦٨ م تحمل لهداب الى الامر طور المذكور .

وكان هذا الامبراطور - مثل كل مؤسس دولة في القرون الوسطى - شجاعا ،  
عذرا متفوقا ، بعيد النظر ، يقدر العلم والحرية ، و لم يكن هو نفسه عاديا  
أو فاضلا ، فيعرف الصالح من الطالح ، ويمرر بحدود شخص الضرب بقون  
كالكوري ، مؤلف ، اريج ، ملك حير ، ملك تطوع أن تقرر أوصاف هذا  
العاقل العظيم وشخصيته ، من حري الدام عليه ، حير وتحت من هذه حير ، يدنيا ،  
ومن زمرات الصدور ، حير يذكر بعد سدين من وفاته . وهو الذي بعث اليه  
الخليلة أبو القاسم مطيع لله سعادته في سنة ٦٢٢ م ( ١٢١٢ ) مع هدايا ورسالة  
وديه وكان رئيس البعثة رجلا يسمى كاسم في رجب سنة ١٢١٢ م .

كانت هذه السفارة هي الرابعة من الحرب دوى الملابس السود حيث انزلت  
الذي وجدناه ، في تاريخ سونغ وفيه نجد أن السفارة السادسة كانت في سنة ٩٧٦ م  
فانضم الامبراطور على رئيسها نعمان ، لقبه راي حوا - جوان سونغ 將軍 懷化  
أي وأمير الحضارة ، قد كتبت هذا على ورق مذهب في حمية لوان ثم مسح أياه  
وفي هذه السنة ورد سمرقند من فرغانة وقيل أنهم قد قدموا الهدايا الى حاكم  
( كايخ - مان ) فأبى قبوله فأنهى الأمر الى انصر فاداً بمرسوم مع تقديم  
هدايا الى الحكام الأباله

وأما السفارة الخامسة وكانت في سنة ١٩٠٦ م برئاسة عبد الحميد ، وإلى بعدها في السنة التالية كانت برئاسة في ميد ، ومعها نائب بسى محمود والمصطفى توفيق ،

(١) تاريخ الكويت، ج ٢ - ص ١٨٢، وملاحقة الصير الهندية بالعرب

وخدام جاحظة أعينهم ، سود أقدامهم ، يسموهم ، عيد الخشيش ثم وردت سفارة أخرى في سنة ٩٧٩ ، وكذلك بعد أربع سنوات أي في سنة ٩٨٠ م فالسفارة قد قدمت بما واوراه النهر أيضا ، رأسها حواجة يحمل الهدايا إلى الامبراطور ، من أنواع البرنيان والكندر والسكر وماء الورد والمطور ومصوغات زجاجية

وأهم السفارات هو ما ورد في سنة ٩٩٤ و ٩٩٥ ، والتفاصيل التي وجدناها هنما في الكتب الصينية تكشف لنا صورة حقيقة عن الزروة التي كانت تقدمها العرب في أسواق الصين في القرن العاشر والعشرين الذي بعده فكانت هذه السفارة ليست من طبقة بغداد بل من تاجر عربي ، طبري ، كان له وله مراكب تجارية تجرى في البحار وقد استوطن قنارها أطربلا رأما سمعته قد عرف في اللغة الصينية حتى كدما لا يعرف أصله - إذ قد كتب بها هكذا : **لوه منه** ، **جيجو** **لوه** ، واعتقد أنه بحرف عن **إبراهيم** ، وأبعد الطرأ **إبراهيم** ، **داهو** **إبراهيم** من اسماحق ، تاجر كبير معروف في أواخر القرن العاشر الميلادي ، وقد ذكر عنه بقرت في معجم البلدان ما يأتي ، وأما **إبراهيم** من اسماحق الصيني فهو كوفي ، كان يتجر إلى الصين ، فنسب إليها

ولطول اقامت بالصين قد تعلم اللغة الصينية وأعاد الكتاب بها ، كأحد فصلائي الكسار . ومن رسالة وقفا إلى امبراطور الصين ، تدعى في عرف الأدباء الصينيين رسالة المقدمة إلى الامبراطور (Address to the Throne) . مهم أنه قد أحاط بدقائق اللغة والاسلوب الذي كان متفرا في البلاد حينذاك وكانت قدرته في التعمق والكتابة ، لا تقل عن أي فاضل من فصلاء الأدب الصيني في ذلك العصر ، وأنه لا نستطيع أن نقدر عمله الحقيقي في هذا الباب ، إلا أن عرفت أسلوب الأدب الصيني القديم والدور الأدبي الذي هو مقياس التقدير كل قطعة أدبية ذات معيار ومعان ، كما أننا لا نستطيع أن نقدر كتب الجاحظ وأسلوبه الأدبي العالي ، إلا بعد







لجاء أمر من رئيس الجالية الاحمية بكاترون بطلب حضورنا إلى العاصمة، فتمجيد المحاسن صاحب الجلالة، وإجلالا لعيان المواطن المديونية على الأجانب، ثم يوم مام من ذات جلالة العالمة، إلى صاحب كاون، ورحبنا بفتح أبواب المرافق للمهاجر من البلاد القادمة

فركبنا البحر وورضنا بعض الخدام بيه حضور العصر لدى الدين، تيمنا برؤية موطن الامبر طور، وتبركا بارشاداته الحكيمه، واذ بدأ للقبوب «نظامته» وحلت الآن لي ميه كاترون عبر أمي لا استطع مواصلة السفر إلى الباب العدل بسبب الضعف والشيخوخة، والمرحس لخدمته عن المثني والحركة مالا ياتي في قصد العاصمة البامرة، وهذه حالتي، تشر الاعين باكية والقلوب ثاكلة، ومن الاتفاق أن يحضر (لباب) العاصمة واهدا، فركله في تقديم هدية فقيرة إلى السدة الامراطورية، مشتملة على قطعات من بريان وأدوية وغيرها من حاصلات بلادنا، فأرجو الفصل بالمرور.

وتعاصيها

- |                    |       |                               |
|--------------------|-------|-------------------------------|
| (١) الماچ          | ..... | خمسون عددا                    |
| (٢) الكندر         | ..... | ألف وثمانمائة مائة رطل (صيني) |
| (٣) البريان الأحمر | ..... | قطعة واحدة                    |
| (٤) البريان الملون | ..... | أربع قطعات                    |
| (٥) قاش الموت      | ..... | قطعتان                        |
| (٦) التوتيا        | ..... | قارورة واحدة                  |
| (٧) أمجوبة غريبة   | ..... | قطعة واحدة                    |
| (٨) ماء الورد      | ..... | مائة قارورة                   |

فأنت ترى في هذه التقدمة بعض التعبيرات الأدبية الصينية الخاصة واستعاراتها ولا، إحاطة الكواكب بالفصل لا يرادها السكال في احوال كما هو شأن الأدب

( ) الرطل الصيني أكبر من الرطل العربي بربع رطل عربي

العلم في رايها العظيم لدن المكرهه ، ورجوع الاحكام الصغيرة الى لوحدة  
الكثرة في خصوصياتها وعلماؤها كثره لا تها الى البحر . ثم مواضع اوصاف  
الاجرام اطوار قوامين السموات والارض ، ومساكنه التي لا تخرج عن الطريقة  
المعروفة ، كدوران النيازات السبع في مسالكها الخاصة ، ميل القلوب الى رؤيه  
الشمس ، الآول الى وجهه الشمس . كلها بمراتب حده بالادب الصبي القديم ،  
خصوصا في رسالته . ووصف في رقيق ، وورد الى حديث . وقد حاولت  
أن اقول في هذا الادب الى نفعه لمرحله من حسن الطبع . ولم تلج إلا في بعضها  
وأما النصف الآخر فمحتاج الى علم يتبع به طارعا في بعض المراتب والصيغ  
ويستطيع أن يراى حدها نصيها

فصل الامر طو . أنه على ان يبين . يحتاج رسالة سنية بشكر له فيها عدد ياه  
شهدا على الله . كما لم عليه تحده " شرف وحصان نصيه في مقالة هداياه  
لقد دى تاريخ الصين وصور زمان عرق كبير في سنة ١٩٩٥ م . معروف  
باسم أن عدد فقه لدى من رافهم الى ان يذكر . يحمل رسالة عدده وعداها  
الامر اطوار ، فاصن هدايا ، كما جاء في تاريخ الصين ، هي ما يلي :

- |                                   |                |
|-----------------------------------|----------------|
| ( ١ ) الكافور . . . . .           | مائة مثقال     |
| ( ٢ ) سدركات البحر . . . . .      | مائة عدد       |
| ( ٣ ) ملح الين . . . . .          | في عله نصه     |
| ( ٤ ) ربح . . . . .               | ٢٦ فاروره      |
| ( ٥ ) سكر . . . . .               | ثلاثة حرك كره  |
| ( ٦ ) النمر . . . . .             | سنت هاديق      |
| ( ٧ ) النول . . . . .             | سنت قورير      |
| ( ٨ ) ماء بورد . . . . .          | ٥٥ . ٥٠ فاروره |
| ( ٩ ) الزيبان . . . . .           | قطاش           |
| ( ١٠ ) المنسوجات الصوفه . . . . . | ملاث قطعات     |

(١٩) مدسويات الجوت .. .. ثلاث قطعات

(٢٠) سلطان الكندر .. .. عدد واحد

قد ورد أبو عداثة، إذ العاصمة، حاد أمير العصر، ودله على قاعة التشريعات. فلما دُلَّ بين يدي الامراء، قال بواسطة الزحمان: «أن أباه أراهم قد أبحر إلى كانتون، لطالب أساليب الرق وكسب المدفع فلم يرجع منه خمس سوات». لئلا بأسر الولد للبحث عنه. ورجعه في مدينة كانتون ولقد ذكر عن إندامات امراء طوية من رسالة وحيدة وعمامة، زركشة مرحقة يزهرتين فيها صورتان لانتقال، إحداهما مقروشة بحوط الفضة والآخرى بحوط الذهب، وعشرين قطعة حريرية تأمرني أن أحضر إلى العاصمة لرفع كله الشكر إلى الله السامية على هذا المظف الكرم، وتقدم بدهن أشياء صغيرة من سحلات بلادنا.

فأله (سونغ تاني جونج) من لاده فأجابه قائلا: «إنها قرية من بغداد، ونحت أمر حاكمها، وواقعة بين الجبال والحدود»  
ثم سأله: «ماذا تحصلون من جبالكم وبحاركم؟»  
فقال: «العيلة والكركدانات والأدوية»  
قال له مائة حيلة تصيدون العيلة والكركدانات؟

قال أما العيلة فتصودع بالهيلة وتزبط بالجبال وأما صيد الكركدن، فيصعد الصياد إلى الأشجار العالية، أحدا الآفاس والسهم، مسطرا ظهرها ويحشا. فيقتلها بالسهم. وأما صيدها فلا يحتاج إلى الرمي بالسهم بل كفى باليد صيدا.  
فأمر الامراء أن يخلع عليه سمعه ويده عليه أشياء أخرى ثمينة، ونزله عنده ضيفا عدة شهور. ثم دعه يحدوه واكرام، ورد الهدايا بأحسن منها من ذهب وحرير وشكر له ما نعت به أبوه إليه.

ويقول تاريخ الصين ليهو (سونج)، أن العمارات التي وصلت من بعد،

(١) يظهر من هذا الوصف أن البلد المراد هو الكوفة. يصدق أيضا بأن ودهم الذي ذكر في تاريخ الصين، هو إبراهيم بن اسحق الكوفي كما ورد في معجم البلدان

كانت في سنوات ٩٩٧ و ٩٩٩ و ١٠٠٠ و ١٠٠٣ و ١٠٠٤ و ١٠٠٧ و ١٠٠٨ و ١٠١٩ و ١٠٢٣ و ١٠٥٥ و ١٠٦٨ و ١٠٧٤ و ١١١٩ و ١١٢٩ و ١١٣١ م

ومن إلقاء نظرة بيرة الى تواريخ هذه السفارات ، نعرف أن أكثرها قد ورد بين ٩٩٩ و ١٠٢٣ م ثم أخذت تنقص بعدئذ ، لأسباب غير مدروسة . ثم قصت من القليل الى الأقل حتى اختفت بعد سنة ١١٣١ م ، وكانت أسرة ( سونغ ) لا تزال باقية - باقية الى قرن ونصف قرن آخر . لاها لم نقرص إلا في سنة ١٢٧٦ م

وفي بعض الأحيان كانت السفارة من غير العرب ترد منهم في وقت واحد فنلا السفارة التي جاءت في سنة ٩٩٧ م ، كانت معها سفارة من ، بالم باغ ، بنجوب سمطرة . فقد اشركنا في الاحتمال بعيد التقاديل ، وحضر أحضارها وليمة هذا العيد .

أما أسماء رؤساء السفارات فقد دون تاريخ الصين بعضها دون نص . وذكر أن جيا هو اسم لرئيس السفارة الممثلة في سنة ١٠٠٠ م ، من ديان غري . فنكرم الامبراطور بمجده جيلا مرسية مع رسالة نصيب ، لعطف والكرم . والتي جاءت في ١٠٠٣ م ، كان رئيسا أما رشيد الساماني وأهدى الى الامبراطور مقداراً عظيماً من اللآلئ . والجواهر . ومن اسم الرئيس نعرف أن هذه السفارة لم تكن من العرب ، بل من الدولة السامانية التي كانت بينها وبين الصين علاقة من قبل ذلك الاوان كما نرى .

فكان الرئيس للسفارة التي وردت في سنة ١٠١٩ م ، أما محمود التبريزي و نائب الرئيس أما قاسم . وقد دخلوا الصين بطريق البحر وكان أول البلدان الذي وصلوا اليه هو هانشو ، ثم ولاية فانصو ثم دجنشو . ومن هذا القول نعرف أنهم جاءوا من إيران ، ومن المعلوم أن إيران قد وردت منها عدة سفارات في هذه الأيام ، لأن الحديث عنها يوجد في تاريخ الصين ، فنلا في سنة ١٠٢٣ م

جاءت منها سفارة عن طريق البر فوصلت ولا إلى كانبون، ثم إلى العاصمة وقد قيل أن السفارة الإيرانية قد وردت للمرة الرابعة في ١٠٥٥ م وكان رئيسها أبا سعيد وكان رسماً عادلاً، مال بمرلة عالية عند الامبراطور حتى وصلته في الحكومة وجعله مدبراً لإدارة التوظيف والخدمات في مدسه، وروبنغ، وهي

### ( نانشانغ Nanchang ) الآن

وصى في تاريخ الصين حيث عن شهر اسمه سمادت نور، كان مأثوراً في سنة ١٠٦٨ م في إدارة المرافق على لأجانب فمضى إلى منصب القاضي كانبون، ويظهر أنه كان ذا ثروة وافرة، واقترح بحسين مدسه كانبون، على عهده الخاصة، ثم بعد صاحب المدسه ذلك. وفي سنة ١٠٧٢ م، مات شخص من رؤساء تبرير، وقد حفظ تاريخ الصين اسمه في رسم، ان تبرير، ١٠٧٢ م، يسمى بحوردا إلى عاصمة الصين لعهدهم أهداها إلى الامبراطور وكان على الملاصق العربية، كما ورد في، علاقه الصين العده، بالغرب، وفي نفس السه، وادت سفارة من الموصل ومن ملابار، ويدكر تاريخ الصين أيضاً وحول معارف، إسلاميه في سنة ١١١١ و ١١٢٩ و ١١٣١ م، لكنه لم يذكر من أية بلاد كانت، ولا أسماء الرؤساء، وأعلى القصر أهم جاء عن العرب الذين كانوا بالبلاد بحوره للصير.

عده من جهة العلاقة له لوماسه طريق البحر، وأما من جهة طريق البر، فقد امل مؤلف، علاقه الصين العده، لغرب، عن تاريخ (كين) غانلا - أن سمر الدولة السامانية قد ورد إلى عاصمتها بلخ الصين في سنة ٩٢٤ م، ثم ورد في سنة ١٠٢٠ م، في القفل هديه إلى ملوث (كين) وبطال بدافته لأحد الامراء السامانيين، في سنة ١٠٣١ م، جاء الأمير مره أخرى إلى عاصمة (كين) للعرض المذكور، فخير أميره من سات (دوسيز) وهو أحد الامراء السكار، إلى الدولة السامانية وروجها بان سلطانها

فلمدكة (كين) المعروفة في تاريخ الصين قبل أيام المغول، من التي اشتهرت في الكتب العربية باسم، ماعص، وفي الكتب الفارسية باسم، ماچين.

وكانت لها علاقة متينة بالدولة السامانية مدد يوم تأديتها بأواسط آسيا، وكانت في يادى الامر محصورة في ناحية الجذرة التي أشربا اليها من قبل ثم انضمت الى الناحية السياسية والدبلوماسية، فقد جاء ذكر هذه الناحية في الكتب العربية فصلا عن الكتب الصينية، ولعل أبا دلف مصر من مهبل اليبسى، هو أول العرب الذين كتبوا عنها ثم حل عنه ياقوت والقزوينى، وأما أبو دلف هذا، فكان رئيسا لمئة رسمية أرسلها نصر بن أحمد الساءنى الى أمراطور (كين) بسندابل، ومن كلامه أن ملك الصين وسمه قالين من تشجير هو الذى بعث رسولا الى نصر بن أحمد أولا، راقبا في مصاهرته وطامعا في مودته، وكان يريد أن يخطب ابنة نصر لاث، فأبى ذلك نصر واستنكره لخطر الشريعة ورواج المسئلة من غير المسلم، فغير أن قالين استرضاه بجمع مئة مئة، فأجاب الى ذلك فامرو أبو دلف هذه الفرس وقصد بلاد الصين على رأس مئة دبلوماسية لنصر بن أحمد الى أمراطور (كين)، فملك البلاد الأراك الى ذكرها عند ما تكلمنا عن تجارته البر الى الصين، حتى وصل مع رفاقه الى مدينته سندابل، وبها دار الملك قالين. فرس الرسول عليه ما جاء لاجله وهو طلب يد بنت قالين لروح بن نصر، فأجابه الى ذلك، وأحسن منوى أبى دلف ومن معه من الرجال، وقاموا هذه ضيوفا مدة، حتى أتممت أمور المرأة ونتم تجهيزها، وسلمها اليه براضها نحو مائتى خادم وثلاثمائة جارية، فحملت الى روح بن نصر بحراسان وتزوجها، فتولدت عن هذا الزواج علاقة مثبة بين دولة السامانيين وبين مملكة كين بشمال الصين.

ونظرا الى أن عهد حكومة نصر بن أحمد استمر من سنة ٩١٣ الى ٩٤٤ م، وأن عهد حكومة روح بن نصر، كان من سنة ٩٠٢ الى ٩٥٤ م، يستفاد أن هذا الزواج قد وقع بعد سنة ٩٢٠ م لأن تاريخ الصين قد ذكر وصول سفارة من الدولة السامانية في سنة ٩٢٤ م، ومن الجائز أن هذه هي مئة المخطبة على رغم سكوت تاريخ الصين في هذا الامر وأما خطاب سلطان سامان الى أمراطور الصين يطلب

فيه بدأ ميرة صبيته لانه في سنة ١٠٤٠ م ، فمصر انه جاء من آخر سلاطينها وهو أبو البراء بن محمد بن روح الشاذلي الذي كان دولة بعد وفاة عبد الملك في سنة ١٠٠٥ م عندئذ ذهب عن أمرهم الاوضاع الذين كانت لهم يد بيضاء في اشر الامم في تركستان الصغرى وركت قديده في كابل والاسلام وتركستان الصغرى .

ويظهر ما هو في القرن الثالث عشر الميلادي ، نحو " بحر " الملاقاة بين الصين والعرب إلى ما بين الصين والامم " صنعت له الدول " فانقطع تاريخ الصين عن ذكر وصول سفراء العرب لكنه حل يدور حركات السفراء من الممالك الإسلامية إلى الصين " فاستمرت في حياته في بلاد الصين في عهد ( يوان ) ( ١٢٧٧ - ١٣٦٧ م ) ، حينما - بطر آو - كينغ عم وعمل أديب الممالك الإسلامية في الشرق الأوسط و " دي " وكان أكثرها من حراسه وأمران وقد وردت من المند في بعض الاحوال فانه قيل عن عدة سفراء - قد وجد في المصادر العربية والفارسية ، فضلا عما ذكر في مصادر الصين .

ولقد سبق لشكك عن العرب في رسده محمد - ارم - ثة ، إلى مكين ، برياسة من الدرس الذي عند ما كتب شكله عن " العلاقات التجارية " ، وكان ذلك للاطلاع على الاحوال التي كانت سائدة في الصين بعد استقلالها من الصينيين فأرسل جنس كبير من ابناءه في سنة نحو " خوارزمي " وغيره - اجه البحري ويوسف الارمني كما ورد في السوي ، رد السيرة محمد حوايرم ساه - ومثوا هداياتهم بغيره ، في سنة ١٢٩٨ م ، من اصبحت الامم طورية - حكمة به إلى أربع درج ، بعده فانه بين ابناءه الأربعة ، واصلت بلاد الصين من عهد هلاي حار وكانت العلاقات اندلجوا منه بين الصين و " امراء الدول " في " وسه " سينا و " عراق " قد توقفت بأواصر المصاهرة فبذلت السفارات بين قتلاد حار ، صاحب ( حاسو ) ، وبين هلاكو ، لعرق ، هه كل واحد للآخر . ثم دلت في الاول في فتح الصين ، والثاني في



الاستيلاء على العراق بعد أن هددته ثلاث لانهما كثرها ، إذ لم يكن أحد منها  
 ممدداً ، والسفراء قد جاءوا في ما جاءت من آفاقه خاينين ولا كوا ، لعل  
 قنلاي خان على اصطفاة المسلمين واستدكار حركاتهم في الصين ، وكان السبب في  
 ذلك أن بعض المسيحيين الذي دلو بمو عطيته عند ولاكو وقد روج من أمره  
 مسيحية ، قد وردوا إلى آفاقه خان وقالوا : أن في القرآن ، وهو كتاب المسلمين  
 لمقدس ، آية تأمر بقتل المشركين ونصب دوا قتلوا مشركين حيث وجدوهم ،  
 فكانت هذه الدلائل حرمت كذا من المسلمين ، عن الخدعة في قصر المغول  
 باران وقت سيطرة حاكمه . على إشارة المسيحيين المقربين إليه ، إلى  
 حادوا ، ليجردوا وقع واقتران من آية خطيرة على حياة المغول ، ونصحه بأخذ  
 اندوس لمديرهم . لأنه روج أن في المشركين فرض يأمرهم به القرآن ،  
 وكان لهذه السفرة أثر عظيم في عسرة في خان . وكان يتسائل في الأمور  
 الدينية على اختلاف مبادئها وعقائدها . فبعد دعه بعد وصول هذه السفارة ،  
 وبعد دعه خرافة معهم المسيحيين والصين . مرهم بابع اليساق (الاحكام  
 العسكرية) في أمر لودج . وروى لأنه من اندروكره لمسيحيين على اكل  
 اللحوم المحبوبة على طرفه لغول ولم يحكم . قنلاي خان في هذا حكم القاسي ،  
 إلا بعد سبع سنوات . وكان ذلك لانه لم يرد تجدد المسيحيين من الخارج  
 وقصص إيرادت لده إلى حد لا يحل دعه عن فعل المسلمين ورفع عنهم  
 هذا حكم "دعه" مني لها ، وأن لا يردل هذه البعثة ببعض التفاصيل ، إلى قدر  
 لي أن أكتب ، باراج لاسلام في الصين ، في الأيام لمسيحية .  
 ويظهر من ارجح بقول أن آل جنج ، وهو يورد كل واحد دولة مستقلة ،  
 بغير دوا . لانه الحار لاسلام عليه . وصار إلى وروى وروى به بين العظيم  
 والاحلال . ويقولون . بك ، خلف أحد منهم دوا في الإمارة والحكم  
 وسادام جنجكين خان حيا . كما هو الخان الأعظم (الخان) فأقيم على أولاده

(1) Arnold, The Preaching of Islam P 22

(٢) أوقات معلول من ١٦٤

بما شاء من الآواب فاعب هذا ملك العراق وذلك ملك الصين فلما مات عنهم ،  
 جاءه موحش في عظمه لحية ، وتحد مديته فراقم عاصمه له وأسم بالالهاب  
 على أمراء المعول الذين بآسيا الوسطى والشرق الأدنى . جاء هذا الحق من نصيب  
 قلاى خان الذى تملك أرض الصين سيدها علم ، سنة ١٢٧٧ م وكان له  
 معاصر في إيران . اسمه آراغون خان الذى ارتقى العرش بعد تاقودار خان بجى  
 قلاى خان سمى هذا إليه . يسمى ، أورد وقتا ، كما ورد في ، مطلع السعديين ،  
 وكان ذلك في سنة ٦٨١ هـ ١٢٨٥ م بقلده المصب الملكى على العراقيين العربى  
 والمعصى رسميا . وبعد عدة أسابيع وصل وزير من المجلس الامراتورى الاعظم  
 معروف باسم ، جى كسانك ، فولادى إلى إيران فأقام في سراى مصورية بالاران  
 Arsan وكانت هذه المدينة عاصمة المملكة المعولية بالعراق وسها يقم وكلاء الصين  
 الساسانيين الذين يمثلون الخان الاعظم في قصور أمراء المعول في إيران ، أثناء  
 حكم آراغون خان وغران خان وأرجانتوخان وكان يرافق هذا الوزير مترجم  
 يسمى هليا ، وكان من الموثقين أيضا (١)

وفي آخر عهد آراغون خان ، أتم الخان الاعظم المقيم بداند (٢) على عاران  
 خان في سنة ١١٩٠ م بلب ، جى يوان وانغ ، أى أمير التاميين للبلاد  
 الثانية بهذه لاجل هذا العرض سفارة خاصة

فالسفارة الرسمية التى وقعت لأول مرة بين امراطور المعول في الصين وبين  
 عاران خان ، جى بولى معاليد اخكم على إيران بعد وفاة أبيه آراغون خان ،  
 كانت في سنة ٦٩٧ - ١١٩٨ م . ولقد دون الوصف هذا الواقع في كتابه ، ترجمة

(١) جاء في ، مطلع السعديين ، هكذا — جو آراغون سراى مصورية ،  
 اران رسيد ، أمير فولاد جى كسانك وعلى كلمجى وديكر ايلجين اوسدى قال  
 برسيد ، . ويست وهشم دى الحجة سنة ٩٤٤ هـ أورد وقتا أوزبى قى آن  
 برسيد وبرليج أورد كذا آراغون بجى يدر خان باشد

(٢) العاصمة العظيمة والمراد هو ، خاسانق ،

الإمصار . سندعكم عن علاقة بران بالخان الأعظم بحال بالي . ومن كلامه  
يقدر أن هذه السفارة كانت مكونة من عشرين مهاجر الدين أحمد وبوقا  
ابن أبي ذلك يقول أن عاران حان العدل بعث في سنة ٦٩٧ هـ - ١٢٩٨ م ،  
غفر الدين أحمد وبوقا ابلي ، سفيرين إلى سدور حان مع هدايا من جواهر وثياب  
موشاة وحرير وفهود - جذيرة بالقبول لدى دانه الخاقانية . فأكرم عليهما  
ب عشرة آلاف تومان ذهب كراش من التجارة ، وكان غفر الدين قد جهز جميع الأشياء  
اللازمة للسفر بحرا بالمرتب والحدود . فشحبا بناحره الخصوصية من جواهر  
والآل . وأمنه حري لأقرباء وأصدقاء . وشجع لاسلام جمال الدين في بلاد  
الخان . وكانت رافقه في هذا السفر البحري مائة عسكرة من الفرقة المشتقة  
على الأراك والإيراس . وكان الطريق عروفا في البحر ، فشر أن حياته وحياته  
رفاهة في أراكس ومن معهم من الأهل . معرعة لتتف من عشية وضحاهما ،  
مهدده كل ساعة على وجه الماء . فلما قدموا أحيوا حدود الصين ، اتصلوا بالمأمورين  
والموظفين . فأوصلوهم محطة بعد محطة على حسب عادة بلاد الخان . وحرروهم  
الخيام والمخيمات لأحرى الملازمة للطريق . ولم يكلفوا شيئا من الرسوم أو  
الصراف حتى وصلوا إلى أردو ، وهي الرباط لأمراطوري بداند وقرب  
حاسالي .

• يقول لودوف ، أن تيمور حان كاتب ملارما العراش مريضا في ذلك  
الوقت لكن لودراء الأربعة المذكور قد حصروا مجلس الاستقبال وجلسوا على  
المقاعد بذهب بحسب السجدة لأمراطورية في عره وحنه . وأما بوقا ابلي  
الذي ظن أن سلاما محصا كال يكتفي في المقاتلة الأولى بدون الجنو أمامهم ، كما هي  
العادة في عصر المغول بالصين ، صدموا باحتجاج شديد على قصيره في الآداب  
الرسومية عند المقاتلة التشريعية

لكن بوقا . وكان حاصر الدهس ، صبح اللسان . أجاب في الحال : • وأن  
لا يبر طور ، يحدري من الجنو أنه أي ركن من أركان النبوة ، أو أمام أي نبيل

من بيوت البلا، حتى رأى وجهه خاضعاً للركبة، آية الإهابة والحمد فأحدروا  
بمعدن، رجولهم على تيمور خان ومقاتلهم له شخصاً، فمرحاً عليه الهدايا  
التادرة التي كلهم عاراً من هديها إليه، فاسلمها بالشكر والثناء. وأما المناجر  
التي كانوا يحملونها في المراكب، فقد وضعت أمام الأمير طور، فأعجب بها غاية  
الاعجاب. فأصدر مرسوماً في وقت تجهز المنزل والطعام واللباب والخدام  
للمسير ومن معها من العساكر والاحدقاء، بمناسبة الفصول الأربعة. وأمر  
أيضاً بوضع حصه ورويين من الخيل تحت تصرفه.

ولقد مكث في الصين أربع سنوات ثم دعوهم في سنة ١٣٠٢ - ١٣٠٤ م  
تودعها. فصاروا على عهد ولا حرم وصح الامبراطور لخر لدر شام  
بانت الامراء على يده رسل رسله لود هذه الصداقة الى غاراهان،  
مصحوبة بالمملوجات الخيرية التي كانت وقعت في نصيب هلاكو خان وبقيت  
في الصين منذ زمن ما امره ولم يرسل الى صاحبه حتى يومنا هذا.  
وفي رواية أخرى أن تيمور خان قد كلف سفيراً خاصاً بالسفر الى إيران في  
مركب خاص، لامتلاص صدقه واحداً الى غاراهان.

أخبرني الدين بعد ميل الاكرام الذي مر به قباة السور، من عند  
امبراطور الصين، مصحوباً به حاصر من تيمور خان وثلاثة وعشرين مركباً،  
فيها أمته، تاديه هذه لحد ليرب وراثتها. فبات سفير تيمور في الطريق عن  
يومين الى معبر، وكذلك لخر لدر، فدفن سفير بحسب مهرة عمه وكانت وفاته  
كما أخبرنا الوصاف، قد وقعت في سنة ١٣٠٣ - ١٣٠٤ م<sup>(١)</sup>

وما تيمور خان لدى حلف قلاي خان على رخص الصين، ضد بعض  
سفارتين في حياته الى ايران فكانت رحلتهما في رداية السفارة ليرانية  
لذكرورة. وأما الثانية فكانت في سنة ١٣٠٥ - ١٣٠٣ م للامير على حدادة  
بلقب دكران نينغ وانغ، الذي أمير لاس الارض الواقعة. وقد دفن



التحف والهدايا النادرة من حاصلات أرض إيران فغناط بهم أيسر وفا واشتد حتى أهلكهم جميعا وسلب حلة ما كان معهم من الأموال .. (١)

وبعد نحو ١٢ سنة من هذه الحادثة، في عهد أبي سعيد بهادر خان، أرسل أيسون تيمور خان أمراطور الصين، مع ربه إن أمير شهر يعرف باسم، جوبان، في سنة ٧٢٦ هـ - ١٣٢٤ م وكان هدافد سافر من بغداد إلى هرات، لأنه اغتاط من السلطان أبي سعيد، نسب الكلام الذي يتعلق بأبنته بغداد خاتون، فركب وتوجه إلى هرات، فقبض عليه الصين أثره هناك حتى وجده وقدم إليه رسالة ودية من أمراطور الصين، وأقام عنده بطلب، أمير الأوباء في ملكة إيران وتوران، فاستقبله بغير كل إجلال، وودعه، فأتى لإكرام

وأبعد أصعب سنوات، لم يخرج الجيش للذين كان يقودهم إلى قتال أبي سعيد، سافر إلى ما وراء النهر مع قصد الاستئذان من أمراطور الصين في استرداد إيران إلى ممتلكاته من يد أبي سعيد

في زمن ابن بطوطة كان أمير حوزم، أميرا كبيرا يسمى بطوطة (أبو الحديد المارك) ويظهر من الإشارة التي بعدها في رحلة ابن بطوطة، أنه كانت له علاقة بأمراطور الصين وكانت للمواكبة أباسة تحمل من بلاده إلى هناك الفأان وكان مع ابن بطوطة من سار إلى حوزم، ثم إلى أهل كربلاء، اسمه علي ابن منصور، فعزم على السفر معه إلى الهند، ثم إلى جماعة من أهل كربلاء وصلوا بقصد السفر إلى الصين، فسافر معهم، ثم أن ابن بطوطة لم يذكر عرص سفر هذه الجماعة، لكن نظر المالب يذهب إلى الاعتقاد أن هم مهمة صرواية حملتهم على سفرهم إلى الصين لغرضاتها، فلما سافروا

ثم سافر ابن بطوطة إلى الصين في سنة ٧٤٣ هـ - ١٣٠١ م، لم يكن بصعته سائحا جوالا بل كان بصعته سفيرا من قبل تعلق شاه، صاحب الهند إلى أمراطور

(١) Blochet Introduction à l'Histoire des Mongols de Fadilah Rachideddine p. 234.

الصين وهو (هين تي Hyun - Ti) (١٢٣٢ - ١٢٦٧ م) ، آخر ملوك  
المغول من آل فـلـانـجـي ، وكان السبب في ذلك أن ملك الصين قد بعث إلى  
تبعين شاه ، مائة مملوك وجارية وحماته ثوب من الككبات وحملة أمان من  
المسك وحملة أنواب مرصعة بالجواهر وحملة من المركش مراكش وحملة سيف  
وطالب من بعلر شاه ، أن يأس له في سـاـيـت الإصـمـم لـه كـا سـمـن راليه كـج  
أهل الصين ، وتعال عليه حيوش الاسلام بأفـدـة خـيـو ، فـسـا و صـا تـجـده  
الهدية إلى السلطان تعلق شاه ، كتب اليه بأن قد المطاب لا يجوز في له الاسلام  
إسماعه ، ولا يباح باد كينة بأرض المسلمين إلا لمن يعلو الحرية طار رصيت  
باعطاشها أبحا لك شاه والسلام عل من اتع الهدى

فكافاه على هديته بحير مما وذلك مائة فرس من الجيد مرسه واملحه  
ومائة مملوك وجارية من كدمر الهدى ، وميات ورو من وحماته ثوب راليه ، وهي  
من الفطى ولا نظير لها في الحسن ، فقيمة الثوب مما مائة دينار ، ومائة شقة من  
ثياب الحرير المعروفة بالخز وهي التي يكون أحد طرفيها مصبوغا بحـمـة ألون  
وأزمنة ثوب من الثياب المعروفة بالصلاحيه ، ومائة ثوب من الشيرين ناف  
ومائة ثوب من الشال ياف ، وحماته ثوب من المرمر منه بها سود ومائة منها  
بيض ، ومائة منها حر ، ومائة منها حصر ، ومائة منها ورق ، ومائة شقة من الككش  
الروى ، مائة قطعه من الذهب وسراجة وست من الذهب ، وأربع حبيك من ذهب  
وست حديد من فضة صلبة ، وأربعة طسوت من الذهب ذات أناريين كدبا ، وستة  
طسوت من الفضة وعشر حلق من ثياب السلطـم مراكش ، وعشر شواش من  
لـسـا ، إحداما مرصعة بالجواهر وعشرة من السيوف أحدها مرصع بالعمد  
بالجوهر وقمار مرصع بالجواهر وحملة عشر من العتيان .

فمیں السلطان السمر مع اس خطوطا هذه الهدية ، لأمير ظهير الدين الزنجاني  
وهو من فصلا . أهل العلم والفن كالمودا (الشرطار) واليه سلم الهدية ولعث معهم  
الإمير محمد المروى في ألف فارس ، ليوصلوه إلى فالهوط ومما يركبون إلى





لكمه أوجد في عهده الوجيز ، علاقة مع الدول الإسلامية التي تأراسط آسيا  
وغربها ، أثبتت بمكاته عليه في عهد أسلافه وحكامه

وهذا هو العصر الذي اردى فيه الإسلام في الصين يظهر أثره الاردها  
في كل ناحية من النواحي في احياء العمر وسككها ، وفي احياء الأمور الأساسية  
والخارجية ، وفي احياء الصناعة والادب ، والناحية التي همتهما هي ناحية العلاقة  
الدبلوماسية مع الدول الإسلامية ، بدأ عصر من العصر لبعث عنها وبرك  
النواحي الأخرى إلى مواطنها من هذا البحث

ونظرة ساطعة إلى الأمور الخارجة لهذا العهد ، تكشف أن علاقات أسرة مع  
الدول الإسلامية قد سمعت إلى أكثر حد لم يلعبه أي عصر من العصور السابقة  
لأن دائرة العلاقات ( ص ) ( د ) ( سوغ ) كانت محصورة في الخلفاء دمشق و بغداد  
وفي أمراء العرب بما وراء النهر وخراسان كما كانت علاقات ( يوان ) محصورة في  
ملوك المونجول وباران و واسط آسيا ، وأما علاقات مع آل سنجت عنها ، لأن تلك  
تصل عصر وعده امارات بشرق آسيا ، فضلا عن الرطة التي قامت بينها وبين  
الممالك الإسلامية السابقة ، لذلك ، فإن الشواهد التاريخية من المصادر الفارسية تدل  
بوجود علاقة ودية ورطة دبلوماسية بين هذه مع وتيمور كوركان وبنية فقد  
توردت عدة سمات بين ملوك صغ و آل تيمور بسموهم وسمرات

ومن المعلوم أن أمراء المونجول في وراء النهر وخراسان كانوا مسلمين ، إذ كان  
قبلاى خان وأولاده لا يزلون على عرش الصين لأهم كانوا من أسرة بحدده ،  
وليس من الصعب أن يعرف كل واحد منهم استقلال أحد في ديارته الخاصة ،  
لكن ملوك صغ ، الذين اخرجوا آل قبلاى خان من أرض الصين وردوا الحكم  
إلى أيدي الصينيين بأمر المنيا ، لم يرضوا باستقلال أمراء المونجول في تركستان وآسيا  
الوسطى فأخصصهم إلى طاعتهم وكان تيمور كوركان صاحب سمرقند في أول الأمر  
أيضا يخضع للحكم منغ ثاني جو

وبناء على ماورد في تاريخ مع أن سمرقند وبحارى ومهرات وكشمير ، كانت  
تطبع الصين في أول عهد ( هويع ) وو ( مكان أصحنام ) سلون لإدارة والمخراج  
والهدايا الى منغ تاتى هو ويقول هذا المصدر أن صاحب سمرقند كان في ذلك  
الوقت هو تيمور كوركان وسماه الصينيون ، فوما تيمور ، ورفقه أرسل في حربه ثلاث  
سفارات الى الصين . وكانت الأولى في سنة ١٣٨٧ م ، برئاسة عالم كبير معروف  
باسم ( ملا حافظ ) قد أتى معه ١٥٠٠ جوارا ودفين ، هدية الى منغ تاتى جويا كرمه  
مالع الاكرام وانعم على ثمانية عشر متاعا من الذهب الايصر ومن تلك السنة  
صل تيمور كوركان بهدى ملك مع الخيول والابل بوبيا وأما السفارة الثانية  
فكما ذكرها تاريخ مع ، كانت في سنة ١٣٩٢ م ، فاحد الى عامت بها هذه البعثة  
كانت مشحنة على ست قطع من البريق ونسج عظام من ثياب الصوف وشالين  
أحمرين ، وآخرين أحضرين ، وكه كبيرة من الدهر واللبوب والمكاكين وآلات  
حديدية أخرى .

والسفارة الثالثة الى وصلت في سنة ١٣٩٤ م وعلى رأسها ، كما ذكر في كتاب  
الاستاد لوشيه ، مقدمة تاريخ الممول لرشيده الدين فضل الله ، محمد دروش برلاس ،  
أنت بمانتى جواد ، هدية الى امراطور الصين ومعها رفعت رسالة تقدمه من تيمور  
كوركان الى سنده العالة ويعرف من هذه المقدمة ، أن تيمور كان يدعى بسيادة  
امراطور الصين عليه فذلك يقول :



والسماعات التي كان الملوك القدماء يحرقونها من دم أو معدن ، ولقد سلاطين هذا الزمان كلها موجودة عند صاحب الجلالة ، حاضره والملك ، التي لا تشك من صفة حكم الصين ، قد سلبت منهم ، إيطاعة للملك الأعظم ، حصصا من حكمه .

وكانت هناك بلاد مائية انقطعت علاقتهم بالصين ، وبها متوحشون ، وأهلها في السلام والجملة ، أصبحت الآن كالمسيح مسالمة تحت رعاية جلالته فلا أحد من الشيوخ لا وله نصيب من السعادة والهدوء ولا فقي من الناس إلا وله حظ من قبضة ومرور في الحياة . كما لا أحد من أهل الخير إلا وله وفور حر . ولا عامل من ذوي الشر ، إلا أنظر لعذاب السكال .

وعلاوة على كل هذه ، قد تفصل حلائكم ، كرام العرب ، لا كرامهم . فالأجانب الذين صاروا إلى بلاد الصين ، تجوز ، أو لئلا للدهش وكسب المال لقوا من داسكم الكريمة عابيه فاعلموا ، عن العوضه وانزلوا إلى بها انتباهه الحضره ودمره خيره . كثر سرورهم ، عند ما رأوا عظمته . وكم أعظم غناهم ، حين مشوا بين انبساط أرائقه . لقد تنفدوا منهم قد خرجوا من الظلمات فرأوا نور الشمس على جبين النبي . ثم الكف عن وجهه جلالته إلى التجار ، لم يكن إلا موراء من العطف انهم ، وحملوا على عظمته تحت الظل وانصرفت المواصلات فأهل البلاد اعاضه معطرا طيبا المصنف الكريم . تنطشون إلى مريد ويصرون لعلهم لجلالي الذي كذهب كل ما في الخفاء . كنس كأس جشيد لا ينفخ عليه العالم وما فيه .

سور كرمك أنتدبنا إلى هذه ومعاداة ولطف عطفك ، سدي لي رعايته ونعمته وأما الفائل التي في ملكي فقد ما سمعوا من الحر السحر ، دفعوا طربا وفرحا وأما أبا عندك الصديق ، فليس عندني . فإني هذا لا بد من غير الدعاء لذات الجلالة الملكية بالمنع بأطول القمر وأمر من الله من أنهي حد من الضرر والتعنة .

هذا هو كوث بدور كه دكان الى ملك الصين ، داني ملك ، وهو ( منغ ثاني  
 حو ) كما هو معروف في تاريخ الصين من كلمة ( Chen ۰ ٢٢ ) الى استعمالها  
 ليو بر ابيه ، كما يقدم مذكورة الى الملك ، تعلق شتروو الدولة ، أو أمير  
 قد حضع حكم الصين ، بعد ما كان رفع رساله بشكرهم ، لم خوفه من السلاطين  
 والملوك ، و بلحسهم به ، نفس الامانات ، — من هذه الكلمة فهم أن  
 بدور لم يكن مستعلا ، الحكم في سمرقند حتى سنة ١٣٩٤ م ، فاضطر الى الاعتراف  
 لسيده ملك الصين عليه ، حين رسل رساله اليه للرد على لائه ويؤكد هذه الطريقة  
 المصدر الرئيس لان الاست. ملوشيه ذكر في مقدمته : أن هذا رساله  
 محفوظة في مطبع السعدس ، لمد الرزق السمرقندي ، تدل على عدم استقلال  
 تيمور في بلاده

وردا لهذه المعارده ، امتثلت الصين في سنة ١٣٩٥ م ، سميرا اسمه ، فوآن ،  
 مع هدايا من الحرير والياب الى بدور كوركان ، فخرضا عليه حين قائه على  
 صفه هر جديون

كان خضوع تيمور ، مصدر عن من طبعه ، فلذا رده يخرج على ملك الصين  
 عندما قوى وفتح إيران وخراسان — يوم روسيا — ففصل على ركستان وعزم  
 على غزو الصين من طرف بيش بالق ، فلما امبراطور الصين ذلك وأمر حاكم  
 قانسو ، بالاستعداد للدفع لكن تيمور مات في سنة ١٤٠٥ م ، قبل تحقيق  
 غرضه ، وعندئذ وصلت دولته الى فساد بين ابنه وحفيده . فكان انه الرابع  
 شه روح حكمه مرات ، وحفده السلطان حليل يحكم سمرقند وكان حليل  
 هذا بنى علاقه لديمومانيه مع الصين ، كما كانت في أيام جده . وأنه  
 قد تمت حداد في مراتبه ، فوآن ، الذي سافر الى سمرقند أيام حسنة تيمور  
 كوركان ، واستنقذه هناك حتى يوم . فانه ، الى عاصمة الصين مع هدايا من حاصلات  
 مملكته فال سمير — ميل عند ملك الصين حفا كبيرا من الاحترام والاكرام



والعناية بالمساكر والأحسان إلى الرملاء وصلاتهم ، سببا للهادة ، ووسيلة إلى  
الثناء . فلما أرسلت رسالة خاصة لندك ، حطمة من الكعكيات ،

لقد عطمت شعيرى ، عند ما أرسلته للمرة الأولى ، فأكرمه لديك ، بعد  
وصوله إليك وأطهرت الولاء بحوى فرح الكبار والصغار فى قصرى ، ثم  
بعثت ، ردا لدمارنى ، بعته فى وقتها ، أنت بالهدايا ، والتحف من جباد وأمتعة  
تعبئة من ديارك ، فأرى فى كل هذه علامة مودتك وآية صداقتك .

نعم ، لقد وقع فى مسمى المدائح العاطرة ، والثناء البالغ عن عواهل مغول  
همم والدك هو ما بمور ، الذى قد قبل لإطاعى بأمره

فهمت من الهدايا المقدمة الى داني المحروسة ، ومن ورود السفارات منك  
التي بين حين وآخر ، أن أهل بلادك كلهم فى راحة ورفاهية وجميع الأشخاص  
راطلون فى النعم والثناء ، وأنتك لتحطو خطوة إليك الجليل ، همة وعسلا ، وأما  
أنا فمن جدوى أرسل إليك ، وسوجو ، و دالك جيبك ، و د سون قورجى ،  
للاطلاع حتى إليك ، والباسك حتمنى من الكعكيات ، وما هي إلا رمز من رموز  
الصداقة ومظهر من مظاهر المودة ، فأنتك بعد هؤلاء أياك آخريين لفوية  
الروابط ، بالعثات ، ومد الصلات وفتح طرق التجارة وتوثيق العلاقات الى  
ما يرام

وأما السلطان خليل فهو ابن أخيك ، فعليك أن تزييه تربية حسنة لاقفة وتودى  
واجبك نحوه ، تصدق أنك أخ لأخيك ، كما عليك أن تعطينى بالاحلاص وصدق  
النية - واليك هذا (١)

مر هذا السيد التاريخي ألفه حفظ - حفظه لنا عبد الرزاق السمرقندى فى كتابه ، مطلع  
السعدين ، يتصح لنا ، أن ملك الصين داني ملك ، كان يعتبر نيمور كوركان وانه  
شاه رخ ، من تانسيه ، فلذا قال لشاه رخ أن آياه قد أطاعه ، فيجب عليه أيضا  
أن يعطيه كما فعل أبوه .

لكن من الاساس الاخرى التي وجدناها في مطلع السعديين ، فهم أن شاه  
روح لم يرص أن يكون زاعما لحكم الصين الى الابد ، فأعلن استقلاله ولعل هذا بعد  
سنة ١٤١٠ م . لأن الرسالة التي عنها أمر اطوار الصين الى شاه روح في سنة ١٤١٩  
كانت في غاية اللين والتوصع ولا يجد فيها تلك الحكامات الويعية التي كان يرجع  
ها في الرسائل السابقة ، كوالد راجر ولده ، أو حاكم أبل بعاقب من تحته مر  
الأمورين . بل على عكس ذلك رى فيها كلمات التمجيد والتعظيم

وبعد إعلان الاستقلال ، أرسل شاه روح رسالتين إلى ملك الصين ، إحداهما  
باللغة العربية والأخرى بالعربية فشرح فيها عقائد الإسلام ومراياه ، ثم اسلام  
أبيه وأسباب ذلك . وكان قصده هاتين الرسالتين دعوة ملك الصين إلى اعتناق  
الإسلام ، واليك نصور الرسالتين لنتبين الاسلية مع ترجمة عربية الى الرسالة  
العربية فهم لما لا علم له بها ، وهي كما يلي .

#### النص العارسي

بسم الله ، داء ميثك بادشاه او  
شاه روح سلطان سلام ما ، لا كلام  
چون خداوند بحكمت يالفة  
وقد رت كاملة آدم را عليه السلام  
بواسطه وفضل فرید ان اورا  
بعدم ورسول کرد نبد وایشرا  
بحق فرساد باد مارا . و دعوت  
آگشند ، وبار بهن آرتن بیغمران  
رجون اراهم و موسی و دود و محمد  
عیه السلام که د دوسر بعد تعلیم کرد  
و خلق آن روز کرد فرمود ، « بشریت

#### الترجمة العربية

إلى حصره الملك . داء ميثك .  
من السلطان شاه روح ، سلاما ،  
لا كلام

لقد خلق الله تعالى آدم عليه السلام  
بحكمه البالغة وقدره الحكامة وجعل  
بعض أولاده نساء ورسلا و منهم  
إلى الامة ، بدعوى الى الحق . ثم  
أول الكتب على بعض الأنبياء منهم  
أبراهيم وموسى وداود ومحمد عليهم  
السلام فعلمهم الشريعة وأمر خلق تلك  
الامام أن يعملوا بمرافعهم وبنسبهم



ایشان عمل کنند و ردین ایشان باشند  
و مجموع این رسولان مردم را بدین  
توحید و حد اوسط دعوت کردند .  
و از آفتاب و ماه و ستاره و سلطان و بیت  
رسیده باره شدند و هر کدام را  
از این رسولان شریعتی مخصوص بود  
اما همه بر توحید خدای متفق بودند  
و چون نبوت رسالت و پیغمبری  
بر رسول ما محمد مصطفی صلی الله علیه  
و سلم رسید ، شریعتهای دیگر منسوخ  
گشت و او رسول و پیغمبر آخر زمان  
شد و همه طالبان امیر و سلطان و وزیر  
و عی و نفیر و صغیر و کبیر و شهرت  
او عمل میباید حکم کرد و ترك ملت  
و شریعتهای گذشته میباید داد ، اعتقاد  
حق و درست داشت و مسلمات عبارات  
آزینست .

پیشتر این بچند سال جنکیر خان  
خروج کرد و بعض مردمان خود  
در آن ولایتها و ملکها فرستاد چوچی  
خان را محدود سرای و قرم و دشت  
قمعاق فرستاد . دو آسمان نیز بعض  
پادشاهان ، چون اوزبک و چاقی خان  
و آرس خان بر سر اسلام و مسلمان  
بودند و بشریعت محمد علیه السلام

معروفه آدمایم . و کان مؤلا . لرسول  
كلهم يجمعون على دعوة الناس الى  
التوحيد و عبادة الله و نهيهم عن عبادة  
الشمس و القمر و النجوم و السلاطين  
و الاوثان و كاسب لكل رسول من  
مؤلا . الرسول شريعة خاصة كلها متفقة  
على توحيد الله . قلنا قال رسولنا  
المصطفى محمد صلی الله علیه و سلم نعمة  
رسالة و درجة نبوته تسعد جميع  
الشرائع الاخرى و صار عاتم الالهة  
و رسول آخر الزمان . هي كل ساكن  
في الدنيا ، اميرا كان او وزيرا ، غنيا  
كان او فقيرا ، صغيرا كان او كبيرا ،  
ان يعمل شريعتي و يترك الملل الماضية  
و شرائعها . هذا هو الاعتقاد بالحق  
و الصدق . و اما المسلم فلا يعتبر الا بهذا  
لقد خرج جنكيز خان قبل سنوات  
فقت بعض اولاده الى مالک و ولايات  
مکان جوچی خان معوثا ای حدود  
سرای و قرم و وادی قفقاق . و کان في  
تلك الجهات بعض الملوك مثل أورنگ  
و چاقی خان و آرس خان قد اعتقوا  
دين الاسلام و صاروا يعملون على  
شريعة محمد صلی الله علیه و سلم . و کان

میکردند. ملا کو خانی بلاد خراسان  
و عراق و وواحی آن مقرر گردانید .  
بس از آن بعضی از فرزندان او که حاکم  
ممالک بودند ، چون آفتاب شریعت  
محمد بر دل ایشان ( مشرق ) بود  
بر سر اسلام و صدای بودند و بادت  
اسلام مشرف گشته با آخرت رفتند  
چون بادشاه راست که ی غار  
خان و احد تو سلطان و بادشاه سعید  
و سعید هادر حسن دولت حکومت  
و فرمانروایی و سلطنت و کامرانی ، در  
عدم امیر تیمور کورکان ، طرب  
زراه رسید ، بشن بر سر جمیع ممالک  
بشریعت محمد علیه السلام عمل فرمودند  
و در آیام سلطنت و جهاد اری ایشان  
اهل ایمان و اسلام با رونق هر چه تمامتر  
بود آکون ملط و فصل حداد و بد  
نهالی این ممالک خراسان و ماوراء النهر  
و عراق و غیرهادر حصه تصرف ما  
آمده ، در تمامت ممالک حکم بموجب  
شریعت مطهره نبویه میکنند و امور  
معروف و منکر کرده و بر نحو  
و قواعد چنانکه خان مرتفع است  
چون بقین و تحقیق شد که خلاص  
و نجات در قیامت و سلطنت و دولت  
در دنیا است ایمان و اسلام و عبادت

ملا کو خان مأمور را علی بلاد خراسان  
و العراق مولى مصر امانه حاکمین  
على تلك الممالك فلما اشرقت شمسی  
النور بعه المحمديه على قلوبهم أصبحوا  
مسلمین معاشوا سعداء مشرفین  
بالاسلام حتى ارتحلوا الى عالم الآخرة  
فلما انتقل زمام الحكم الى يد السلطان  
العادل غازان خان والسلطان  
الجاتینو والسلطان ابی سعید هادر  
خان حتى وصل دور الحكومة  
والسلطة والحكم الى محمدي والذي  
الامير تیمور کورکان ، طیب انقذراه  
كان يعمل ایضا فی جمیع الممالك علی  
شریعت محمد علیه السلام وكان اهل  
الایمان و الاسلام فی آیام حکومتهم  
وصلوا الى اكل درجة ، من العظمة  
والرونق واما الآن فیهضل الله وكرمه  
قد وقعت فی قبضتنا ، بلاد خراسان  
و ماوراء النهر و العراق و غیره من  
الممالك فالاحكام بها كلها نحری علی  
ما تقتضیه الشریعة النبویه المطهرة ،  
وهی امر بالمعروف و نهی عن المنکر  
و اما نواهی جنسکین و قوانین قد  
رفت . و من الحق و الیقین ان الخلاص  
و النجاة فی الآخرة و السلطة فی الدنیا

ودوا له لا تكون الا بالايان  
والاسلام وفصل الرحمن هو اوجب علينا  
ان نأمر الرعايا بالعدل والانصاف  
والمساواة وأرجو من كرم الله  
ان يوفقهم في العمل بشريعة محمد رسول  
الله ، كما أرجو ان يقرى ظهر المسلمين  
في هذه البلاد لكي تتصل سلطنة الدنيا  
بسلطنة الآخرة (والآخرة خير لك

من الأولى)

لقد وصل سمرقند في هذه الايام  
من عندكم وأمرنا بحفظ الهدايا .  
فكلموا عن أمن البلاد وسلامة الحدة  
كما نكلدوا عن عمارتها فالمودة التي كانت  
عليها عمارات الآباء مودعة قرابة الاناء  
من جديد . فلذا نبعث من جانبنا محمدا  
كشفي سفير . نكرم ايضاًكم بحر السلامة  
ومن لمرور ان تكون الطرق ميسورة  
للمسافرين . من بعد ليكن التجار ان يروحوا  
بالمالين ويرجعوا آمين فان عد هو  
سبب تدمير بلاد وسفحة حسنة بين  
الامم في الدنيا والآخرة . وسأل الله  
ان يوفقنا بالتحقق امر عام والحفاظ  
على الشروط وانصاف الرفيق في  
الطريق

م . . . . .

خداوند تعالی است مراعات وادل  
وداد و انصاف به کافی کردن واجب  
است امید بجهت و کرم خداوند  
تعالی آن است ایشان بزدان محاکم  
نشریه محمد رسول الله عمل کنند  
و مسکن را قوت دهد . روزه داری  
سادشاهی آحر و وللاخره حیرت  
من الأولى و متصل کرد

در وقت ان طرف یلجین  
رسیده و تحفه آورد سلامتی  
ایشان و معموری ان محاکم که مسند  
و دوسرین در ان بوده و موجب  
بخت الايام ، قریب الايام . باره  
گشت ما بر در طرف محمد بخش  
یلجی فرستاده تا بحر سلامتی رساند  
مقرر آنست که بعد ازین راههای  
کشیده باشد تا در کان سلامت آید  
و روند که معنی آن ای ملک  
و بیکرهای دنیا و آخرتست بوفیق  
رعایت خود و مراعات من است و داد  
رفیق اهل طریق باد

م . . . . .

## الرسالة العربية

وأما الرسالة العربية التي قد حفظها لنا مطلع السعدين ، فهي ، كما وجدناها في معدنه تاريخ المعول لرشد لدن فصل الله . للمستشرق الأستاذ بلوشة ، يبيّن  
 بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله قال رسول الله محمد  
 عليه السلام ، لا برأى من منى أمه قائمه بأمر الله لا يصير من حده ولا تطع  
 من حالهم حتى يأى أمر الله وهم على ذلك . وأرد الله تعالى أن يحس آدم وذريته ،  
 قال . كنت كبراً محمداً ، فأحدث أن أعرف خلقت الخلق لأعرف ، فلم أن  
 حكمت حالت قدرته وعلت كنهه من خلق نوع الانسان بنو العرفان ، أعلام  
 أعلام الهدى والاعمار وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره في الدين كله ولو  
 كره المشركون ، يعلم الشرع والأحكام ومن أحلال والحرام وأعطاه القرآن  
 المحمد معجزة المعجزة المبكرين ويقطع لاسم عبد المعبودة والخصم وأبق نصائحه  
 السكاملة وعدايتة الشاملة ، آثاره إلى يوم القيامة وأصب حفرته في كل حين ورمز  
 وعرصة وأوان في أقطار العالمين من الشرق والغرب والصين ذا قدرة ومكان  
 وصاحب جنود مجده وسلطان ليروح أنوار العدل والاحسان ويسيطر على رءس  
 الخلائق أئمنه الامن والامان وأمره بالمعروف وينهى عن المنكر والطعان ،  
 ورفع بينهم أعلام الشريعة العراء ، ورحم من يهزم الشرك والكفر بالتوحيد في (الملة)  
 البراءة موصفاً الله تعالى بسوابع لطفه ولو حتى يصله ، يسمى في كتابه ودينه  
 الشريعة الطاهرة وأدبه قواعده الطريقة الزاهرة وأمرها محمد الله أن يعصى بين  
 الخلائق والزعايا في الوقائع والعصية بالشريعة النبوية ، الأحكام اصطفاؤه ونبي  
 في كل دحية المساجد والمدارس ويعمر الخواص والصوامع والمعابد لئلا يسرس  
 أعلام النجوم ومعالمها ويظلمس آثار الشريعة ومراحمها ، لأن لقاء الدنيا  
 الدنية وسخطها واستدامة آثار الحكمة والملك بعبادة الحق والصواب وأماطة  
 أدى الشرك والكفر عن وجه الارض لوقع الخير والتواب والمرجو  
 والمأمول من جهات النبال وأركان دولته أن يوافقه في الأمور المستورة

(١) في الأصل (آثار)

و بشاركونا في تشييد قواعد الثمينة المدونة ورسولو الرسل والمفاهيم ويفتحون  
المسالك للناظرين لتبدأ كد أساليب الخفة والوداد، وبنواصد وسائل المودة  
ولاغداد، ويسرع طريق البريا في طراف البلاد، ويتظم أساليب انعامش بين  
صديق العباد والعباد والسلام على من سمع الهدى والله رؤوف بالعباد<sup>(۱)</sup>

ذكر عبد الرازق السمرقندي بعد هذا، سماريين آخرين من ملوك مع الى شاه  
رج في سنة ۶۴۷ و ۶۴۸ م ثم عدده معارب من امراء المومل في ايران وهرات  
وسمرقند، لي نصيب في السموات اعظمه ولذلك يقول

مادشاهي ميك راياجين فرسا ده ماه ربيع الاول سه عشرين و نمانه  
(۱۱۱۷) وسيدند اشار تياجين به رجب و سحابين و سوبجين  
بابهده سوار و تحفة، بهلاق ساره شمره، اعلس و كعبه، رغو و آلات جين  
وعيره رسيده دورى شاه دركان واپين عن حده سلاكات مادشاهه آورده  
بودند و كوف مشعل بر معاي كه طر... سال گذشته باشد و خزيمة ليستطاف  
آورده اند مسجود آنكه از حرمين ربيع حجاب معاربات و بيگانكي بايد نمود  
و فتح باب موهبه و كمال مرمود، بازعاده بخار، از حدود آيد و رويد  
و در مهاي... باشد در كرك اول المجدن آمده بودند چون مر... نمودند  
امير سيد احمد بر حرمين است بوري جودت با شاه روي داشته بود و در نظر با شاه  
يعاير مستحسن نمود و رى اخبرى تدبير فرساده بود و صورت آن اسب را  
نقاشان اخاكينيد... و اخناجي كه خان اسب را... و طرف كرمه بود و ارسال  
نمود و الماچان و امپمان داري كرده و مهماب... ساحت جناحة گذشته روان داشتند  
و بخصرت... رشم توابعي را همراه يلچين عبد حفي فرستاد . . .

و معن هذه العبارات بالمره

تم بحث ملك القصر راي ملك خان - مراد موصوف في ربيع الاول سنة ۶۳۰ هـ





و خداوند آملی را می و خوشود باشد مردانه ، مردان نامحدیگر دوستی  
 بودند . دل بدل جو آئینه داشت اگر چه بعد مساعد باشد ، گویا در نظرسنی  
 همت و مروت از همه جیر عزیز تر است . لیکن در بیع آن نیز جبری عرب  
 شود . اکنون علی الخصوص لیدا و حاکم و ما همهم ما ایلجیان بیک بوقا و غیره  
 را با هم فرستاده شد که نودیک

و سلطان هدایا سو مکفوران هم دست که برسانند این همه سو بقوران را ما  
 بدست خود در آید ، ایم و بر هدایا که احاب مع غیر هم فرستاد شد سو مکفور  
 اگر چه در ملکیت جیب ما نمی شود لیکن علی الدوام از طرف دریا رای  
 ما نحوه می آید . دست آن کمی نیست در آن جای شما نامه ما مل همت عالی  
 سلطان قرچی باشد اگر چه اشیا کیه است ، لیکن حوصله محبت  
 ما باشد . بقول

و سلطان وصول آید من بعد میاید که صدق محبت ریخته شود و ایلجیان  
 و تاجران پیوسته آمد

شد کنند و منقطع باشد ، نامردمان همه بدوات امن و امان و رفاهیت باشد  
 البتة و خداوند تبارک و تعالی و رحمت زیاد کرداند اینست که اعلام کرده شد  
 و الترجمة العربية لهذه الرسالة هي كما يلي

تمصل الملك المعظم دای ملک ، بارسال رسالة الى السلطان ، أعنى شاه رح  
 يقول فيها

و ان الله قد خلق من عباده حلما عافلا ، كاملا في العلم ، يعظم أمور الممالك  
 الإسلامية و ليكون مناه في اسعاد اللاد رعاء أهلها

و ان السلطان الكامل العقل ، المنور الصمير الذي يعرف جميع ملوك الاسلام ،  
 يعظم أمر الله و يعظمه ، ويعتز بالأعمال لله ، هو الذي يؤيده الله بععله و لطفه



ولقد أرسلت من قبل ليداء و ع ه سمرات الى السلطان ، وبقوا من عندكم  
 الحفوة ولاكرم . وعادة التظلم وند عودتهم ، ارغبت لما عرضوا على السلطان  
 الاحبار السارة . لئلا يسمعوا بك بوقا وعده في ه افعة بيد وجماعته السا  
 بالهدايا من أود ، بيد عربية وعود وشمس حري فأوصلوها الى هذه  
 القصر قرأنا فيها تحيى الهدى والنحو وشك كعانه الشكر لا حري في ديار  
 العرب (عرب آسيا) وهم موطن الاسلام . نحن من هؤلاء القدماء  
 والصالحين الكرماء ، على مرله من الملقب و . لقوة في الحكيم الحكماء من  
 الرجال الصالحين و . من السيرة خمسة دلائل شريفة . انما أمة مرفوعة نظاما  
 على السكان وفاقا لمصلحة الحق و . حقيقة فقه و . حل لم لا . كان الناصر  
 يصادق بعضهم بعضا ، وقاب كل واحد منهم ، مرآة للاخر . ونواب المساه  
 بعيدة ، لكن الحق والمرور من أعظم الاشياء ، من أعزها وكل شيء مع  
 الحق والمرورة هو عز عظم أحوال . بحث لأن على خصوص يد واحدكم  
 وجماعتهم في مراقبة السراياك بوقا وعده الى السرايا ، لهدايا من السور  
 التي كست أطير من يدي وكذلك لهدايا من الكسوف في رسته حري واما  
 السور فلما لا يوجد في بلاد الصين ، لكن يؤتى به بعد الله من أطراف  
 الانهار ولذلك أسباب كثيرة . وهذه الاشياء قد يكون حقا في بلادكم المسماة  
 الى هذه السلطان العاليه ، انكم بها مريبات محبة في بوثيق بقول السعدون ومن  
 بعد يجب أن تريد الصداقة ، لمحبة بيد بواسطة سفارات . ليجار وسندم انقطاعهم  
 هنا ، ليكون الناس على التمتع لآمر والرافدية في البلاد  
 والاعلان عن هذا هو من تأييد رحمة الله ويريد لطفه .

فرد شاه رح سفارة الصين بعه في - ي الصدد - ٨٢٢٤ هـ (ديسمبر ١٤١٤ م)  
 وكان مع هذه السفرة سمر ، من ميراثي ، سور عايش . ومن دون  
 عبد الرزاق السمردي . سمر شاه رح قد وصلوا الى مكين في ربي احيه  
 ٨٢٣ هـ ديسمبر ١٤٢٠ م وأوفدوا في ١٥ من جمادى الاولى ٨٢٤ هـ ١٨ مايو

١٤٢١ م. فرجعوا الى مرات ١ من رمضان سنة ٨٢٥ هـ / ٢٩ / ٨  
سنة ١١٢٢ م

وتاريخ الصين يؤكد ما قلناه في هذه النقطة عن مطالع السعدون ، ويدكر عدة  
سفارات من أولاد تيمورسار الى السلطنة كالي من شاه رخ وغيره من أصحاب  
الاقطاعات والأمراء الذين سيطروا على بعض البلاد فيها وراء النهر وخراسان  
وابران . كشمند وكش وشاهر وحية وسرخشان وسمهان وشيراز وغيرها .

لقد روى صاحب علاقة الصين انهم سركستان ، استندوا الى تاريخ مع ،  
قلا : أن السفارة قد وردت من سمرقند حين كان يحكم علماء مير أولغ بيك بعد  
السلطان خليل في سنة ١٤١٥ م ، كما وردت من شيراز بجات منها للمرة الثانية  
في سنة ١٤١٧ - ١٤١٨ م ، ومن شيراز وأصفهان في سنة ١٤١٩ م ومن بخارى  
في سنة ١٤٢١ م ثم من شيراز في سنة ١٤٢٢ م فرجع الامراء طور من جوج ،  
سفراء ميرزا أولغ بيك حاكم الاكرام ، وأمر من جوج ، وه لوآن ، أم  
براهم وأرسل على أيديهم نبشاة من القصة الى أولغ بيك

في عهد . صوان جوج ، ( ١٤١٥ - ١٤٢٥ م ) جاءت من أولغ بيك  
عدة سفارات مع الهدايا الى ملك الصين في سنة ١٤٢٦ و ١٤٢٧ و ١٤٢٨  
و ١٤٢٩ و ١٤٣٠ و ١٤٣١ و ١٤٣٢ م ولكل مرة . هذه السفارات رد  
بالهبة من الامراء طور ، صوان جوج .

وقيل أن الهدية التي بعثها أولغ بيك في سنة ١٤٣٩ م ، جاءت بخمراد ذي عره  
في الجبين والحجافل فاستمره الامراء طور و من تصويره ، وأكرم  
لذلك ، السفير الذي أتى به اليه وبلغ في الاكرام . وفي سنة ١٤٤٠ م ، أرسل  
أمراء طور الصين رسالة الى السلطان أولغ كورخان يقول فيها : إنك سلطان يحكم  
في الغرب القاصي ويقدم الانارة والخراج بدون توقف ولا اقطاع . وأنه  
لمستحسن عدى هذا أنهم عليك وعلى زوجتك وأولادك الى أبدى الدهر .  
العائدين اليك ، بملحات من نبات الحرير ، هدية ، لمثلث عدى . فأرسل مع



أصرروا على تقديمها إلى الملك فلما التمس الأدنى من الأداة المالية بأصدار حكم فيما يتعلق بالأوامر شوب من ورعت عن كل حصة أو طال من الزمرد ، رجع السفراء وأرسل امبراطور الصين على أيديهم ، هدايا باذرة إلى إن . ميد<sup>(١)</sup>

من هذا البيان معهم أن السفراء الذين جاءوا من صمرقند باسم تقديم الخراج أو الهدايا إلى الامبراطور ، هم التجار في الحقيقة ، ولا يريدون إلا كسب المال بتنازلهم لكن الامبراطور كان على كل حال يقيظ بشك الهدايا التي قدمت من قبل السلاطين بآسيا الوسطى فراما نوعا من الخراج . إن كانت المعاملة تطلب في نظير هذه الهدايا ، ما يساوى أكثر من القيمة لأصلية فذلك يرى أنه لم يعمل من رد السفارة وأمام بحسب على المبادئ ، في سنة ١٤٥٠ م . بعث الامبراطور سعيده ، مايون . وكان مدنا ، كايظهر من اسمه ، إلى ديار العرب . وكامه بالأوامر بحسب على السلطان موسى كما كانت العادة في رد السفار في ملك لايايم ، وأما السلطان أحمد أو سعيد فأرسل أيضا عدة سفارات إلى بكين منها ثلاثة في عهد جينغ خوا . ( ١٤٦٥ - ١٤٨٦ م ) ، في سنوات ١٤٧٨ و ١٤٨٠ و ١٤٨٣ لقد روى في تاريخ الصين أن في مرافقة سفارة السلطان أحمد التي جاءت إلى الصين في سنة ١٤٨٣ م وهذا من أصعبها وكان معهم أسد ، هدبه إلى الامبراطور ، فلما وصل إلى مدينة ( سوو شو Su- Chow ) فأنصرو ، طلبوا من الامبراطور أن يبعث وريثا من الوزراء الكبار لاستقبال فأنكر ذلك أمير من الأمراء سمه ( لويون Lu Yun ) واعتصم على أن الأسد حيوان غير مفيد ، لأنه لا يجوز الاقتراب في المعابد والهيكل ، ولا يجوز الركوب كالخيول والابل والغير ، نظير للامبراطور ألا يقبل هدبة مثل هذه . وأكد ذلك أمين التشريعات قائلا - أن الاستقبال للأسود خارج عن العرف العام والعادة المتبعة ، لكن الامبراطور لم يسمع كلامهما . فقبل من وفد أصعبان الأسد من مكان يأكل كل

(١) علاقة الصين القديمة تركت من ٥٣٠

واحد منهما غيا وعلة من العسل وعلة من السمز وقارورة من الخل يوميا  
وأما مربى الأسود فهو ملوان له ورق خاص من حراقة الدولة.

والسفارات الأخرى من السلطان أحمد كانت في سنوات ١٤٨٨ و ١٤٨٩  
و ١٤٩٠ و ١٤٩١ م. وقد ذكر الأستاذ بلوشه كل هذه في مقدمته وإذا  
نظرت إلى ما جاء في علاقة الصين القديمة بتركستان، لتري بعض التماسيل عن  
بضع سفارات أخرى من البلاد الإسلامية المتخلفة بآسيا الوسطى إلى الصين. منها  
ما جاء من مالاقه (Malacca) في سنة ١٤٨٩ م ومنها ما جاء من طرمان في سنة  
١٥٣٣ م ومنها ما جاء من سمرقند في سنة ١٥٣٦ م

وأما السلطان علي ميرزا الذي قتل في سنة ٩٠٦ هـ - ١٥٠٠ م، بيد محمد  
خان الشيباني، فقد بعث وهذا أيضا إلى بكين ووصل إليها، كما ورد في مقدمة  
الأستاذ بلوشه، في سنة ١٤٩٩ م

إعنا العلاقة بين بكين وعواصم ما وراء النهر، كانت تجري على نصابها في زمن  
الشيابيين وهم فرع من بيت جنكيزخان، من شيد خان بن جوجي خان. قد  
استقلوا آل نيمور من السيادة، حتى اضطروا طمس دير الدين مارني ترك وطنه  
وركوب الخطر إلى الهند، ليبحث عن حظه هناك وكان من هؤلاء محمد خان الشيباني  
الذي أرسل خمس سفارات إلى بكين في سنوات ١٥٠٣ و ١٥٠٤ و ١٥٠٨  
و ١٥٠٩ و ١٥١٠ م. وبعث بعد ذلك ولده قوش كوجي أربعة سفارات تحمل  
الهدايا إلى من السيادة في الصين في سنوات ١٥١٥ و ١٥١٩ و ١٥٢٣ و ١٥٢٩ م  
وكانت الأوليان في آخر عهد، ووجوع، (١٥٠٦ - ١٥٢١ م) والاخريان  
في أول عهد، سي جوجوع، (١٥٢٢ - ١٥٦٦ م).

تاريخ الصين لا يزال يذكر وصول السفراء مما وراء النهر. فلما وفد  
الذي بعثه السلطان سكندر موصولوا إلى بكين في سنة ١٥٨٣ م، وفد آخر من

سمرقند بعد رول الشياطين إلى دماطور في ١٦٦٨ م ، وروموا إليه  
بميين الولاء عن الأمير جسد دماكول

انصل ملوك ( منع ) من دماطور ، سلاطين المسلمين في الملك  
الساحلية بالشرق من قارة آسيا ، سلطان جاده ، سلطان ورسو و سلطان  
سماطره ، وكان لما دون في احدى شهر كرك في رسال يوفى إلى تكين ، و دماكر  
ماريج للصين عن رول - السمرقند - ( لحد رسالة صف الدين في سنة  
١٤١٤ م ) . وكان على عرش اقص في تلك الوقت ، الامير اطور ( - منع جو )  
وهو الذي سافر في هذه الحاج الحرب إلى حرتر سوة - واصل لحد وبلاد  
الحرب يرموا في شرق افريقيا ، - عده للآخر ص - - - - -  
وتنقل هنا بعض ما جاء في المصدر الصيني عن هذه لوجائع حقه

لا ينبغي على القراء ، أن الخلقة الدلو - - - - -  
الدين ، والخلقاء وعمال العرب في الولايات محله آسيا الوسطى ، فقد انقطعت  
عند سقوط بغداد ، ول دماطور - - - - -  
اللاحقة بعد دخول كثر من في - - - - -  
الإسلام به حصونه ، في قارة - - - - -  
علاقه الصين له دماطور - - - - -  
حتى زوال الشياطين في القرون السادس - - - - -  
قد خرجوا آل قلاي حان من دير الصين - - - - -  
أن يعموا علاقهم أمر - - - - -  
أخذوا في سبهم خارجيه ، حطوا - - - - -  
في أدب الدم وخمس من خرجوا على يد الهلبد وسأمو ساسهم الخارجية  
عدالة السمر - - - - -

الأخضر فأرسلوه مع راحم إلى الامارات التي ملأ العرب مثل مكة لمكرمة والمدينة المنورة ، وخطار واحد ، ، وعندك وإلى إلى قاما بسواحل شرق أفريقيا ، كعصر ومقدشو وبراوة وبلاد السراة وأنهر هكاك في سنة ١٤٢٠ م تحت رئاسة الحاج جهان .

وأما الحاج جهان فكان أحد الرعايا المسلمين المقيمين إلى ملوك منع ، ومن أعلام الدولة لخص كانوا يرون سدة الصين على البلاد الساحلية المجاورة لها بين بحر الصين والمحيط الهندي ويكتمك في معرفة شخصية هذا الزعيم أن الصين تغتفر بوجوده في تاريخها ، عشار أنه أكرم البحار الذي أنجبت الصين منذ لم تاريخها إلى القرن الخامس عشر الميلادي لقد أنعموا خدمات جليلة للصين خصوصا فيما يتعلق بالملالات الدولة في ذلك الوقت وبها مال هو مقام محمودا عند الصينيين . وأما اسمه فقد ذكر في التاريخ والأدب كما يذكر في القصص والروايات . ويظهر أنه عربي الأصل ، ربح حذاده في زمن قلاي حان من بخاري إلى بونان ، التي كان السيد لأجل وأولاده يحكمون مدة طويلة . وأما تاريخ الانساب الصينية ، فمنه إلى عائلة ( ما ) ، وكلمه ( ما ) التي أصبحت اسما رسميا لكثير من عائلات المسلمين في الصين اليوم ، ليست إلا معرفة من محمود ، أو من ، أحد ، أو من ، محمد ، وأعتقد أنه من أولاد محمود ، أحد أولاد السيد لأجل السابق الذكر . وأما حياته فموضوع البحث والتقصي . ويبدو أن يكتب فصلا خاصا عنه في تاريخ الاسلام في الصين فيما بعد ، إن شاء الله تعالى . لقد سافر هذا الزعيم المسلم إلى البلاد الساحلية في جزائر جاوة والمند وخطار «رس» ، أكثر من مرة . والذي يربطها ، من أسفاره ، هو سفره إلى هكاك في سنة ١٤٣٠ م . وكان قبل هذا . قد سافر مرة إلى هرنز في سنة ١٤١٧ م ، بعده سفيراً من قبل الامراء وود حبيب حرة إلى صاحبها في سنة ١٤١٧ م <sup>(١)</sup> غير أن سفره في سنة ١٤٣٠ م ، كان في تجديد العلاقة التي كانت بين العرب والصين

(١) الدراسة عن تاريخ الاسلام في الصين للاستاد جين كيباع - من ١٥٦

في عصور ( تالغ ) و ( سوع ) ، وإلى قد قطما بها ، حكم الممول  
على أرض آسيا

ووصل الخاق حمن ، لا إلى مديته كذا لم علاء ، فلما سمع أن كثيرا من  
التجار ، يسافرون إلى مكة المكرمة ، التي على مسافة أربعين يوما من هرمز ، كما  
ذكرها تاريخ ( صغ ) ، تحرك شوقه إلى زيارة مكة في مركب من صراكب  
السجاد ، وفي ذلك سنة في الهند واليابان ، فماد بالهذه السفن والبرابر من  
أشجار كريمة ، وهرمه كركدي وسودودهم ، وكان معه صفي من أمير مكة  
فأقام في الصين حتى سنة ١٤٣١ م فرجع في مرصه سفراء جارة ، مع الهدايا من  
امبراطور الصين ، إلى أميره ، ثم ذكر أن أمير مكة قد بعث ولده السيد  
عبي ، وسميه السيد حمر ، إلى الصين فوصل إلى طريق البر إلى  
مراحيبه ، حيث لقد عصبه من العصور وجدت علمها فخرج السيد  
عبي في يده أمي ، وقرر السيد حمر ، و هو أميرها ، مهت بها التحقيقات التي  
أمرها حكام تلك لولايه بأمر لامبراطور فلم تأت نتيجة مقفه فذهب دم  
السيد حسن قدرا

ويظهر من تاريخ الصين أن بعض حكام الصين قد علموا سفراء العرب أمورا  
مما علمه ، فلهذا يذكر أن مسما من العرب ، اسمه عبي ، عزم على السفر إلى يونان  
باعتنا عن أخيه قادر الذي استوطن الصين أكثر من أربعين سنة ولم يعد ، فشد  
رحاله حتى وصل إلى ملاقة ، ثم ركب مركبا تسافر بها إلى الصين ، فاصدا العاصمه  
بقية بعض الهدايا وبعد وصوله إلى كامبون ، صاندر وكل الجرك متاعه ، فاشتكى إلى  
الامبراطور بالعاصمه ، فأمر أمين القشريات أن يقدر أنوار الهدايا المصادرة  
بأثره ، بالسيد تمويص ، فأرسله أن يدخل بلاد يونان ويبحث عن أخيه هناك .  
لكن وكل خرك اندكور لدى حارب من عصب لامبراطور عليه ادعى على



على مجموعته وجعل القهر مرده به، لندسه في بلاد الصين فأبى الامبراطور  
تكلابه وأمر باخراج على من الصين .

ولا نلظ أن هذا الواقع غير صحيح وإلا لم لم يأت مؤلف ، علاقه الصين  
القديمه بالعرب ، ببعض الملاحظات على ركه اما كما وجدته في تاريخ ( مع )  
في الفصل لدى حاده حديث عن العرب لكن على كل حال قد وقع من هذا  
الحادث من حاكم يطلع في أموال السمرقند على أنه ثم اورد عليه بأقرب  
لا صحة فيها مطلقا

غير أن العلاقه لدبلوماسيه كانت نافيه على حالها ولم تتأثر من هذا الحادث  
فلذلك نجد تاريخ الصين لم يزل يذكر ورود سفاره من قبل السلطان احمد مع  
نعمه من سمرقند وطهران في سنة ١٤٩٠ م ، أتت الخيول والابل والعقيق ، هديه  
الى الامبراطور . في سنة ١٥٠٩ م ، أمر الامبراطور به استشارة رئيس مربي  
الخيول ، حاكم ولاية قاصران بحث به عن حيلار الخيول صال الورد من  
العرب مضلوا ان الخيول النعمه من إنتاج العرب فشر مشررا بحث على  
استيراد الخيول العربية وقد قيل ان سفيرا قد أرسل الى لمالك التي بم ورا  
النهر ، ليست لتنايه بين أمرائها ما كان به و جناد ، ان عزموا على إرسال هديه الى  
امبراطور الصين . ويظهر أن الخيول العربيه قد بعثت من ملوك العرب أيضا ،  
لان التنايه يدكر أن الشريف يركت الذي كان يحكم مكة امكرمه من سنة  
١٤٩٧ م وتوفي في سنة ١٥٢٤ م .<sup>١</sup> قد بعث الهدايا لمكونه من الخيول والابل  
والصوف والمرحان ولا حجار الكريمة ، وسكا كين مصنوعه من عظام الاسماك ،  
الى امبراطور الصين في سنة ١٥٨٤ م وهو . و - جوع ، فرد الهدايا بمحلمة  
عليها صرة اثني مصنوعه من حيود الذهب ، ولحمك والاورى الفصيه  
والذهب . واما لفت نظرنا الى ما جاء في علاقه الصين القديمه بالعرب ، للاستد

(1) Ancient China's Relation With the Arabs, P. 304

(2) Wustenseid Geschichte der Stadt Mecca 1861.

جامع سين لاج ، في جامعة يورين (بكين) ، تجد نصوصا بريد عماد كرماء هان من سفارات العرب الى الصين وساء عليه . سفارات العرب قد وردت الى الصين من قبل أمم مكة في سنة ١٥٢٥ م وفي سنة ١٥٣٢ م وفي سنة ٥٠٣ م وكانت معهم في المرتين الاخيرتين سفارات من أمارات اسلامية بما ورد اليها وتركستان وسمرقند وحامى ، ومن (روم نصبا) غير أنها لا تجد الصديق على هذه الأقوال من المصادر العربية ولا من المصادر الأخرى . ثم لم يثر على كتاب يدكر فيه تاريخ العلاقات الدبلوماسية بين الصين والعرب لقن الذي تكلم فيه الآن ، ولا على القرون التي بعد هذا . غير البياض لدى وحدته في عدة كتب صينية ، للمؤلفين الذين عاشوا في عصر (م.ع) ١٠٠٠ م عن أحوال مكة المكرمة من أكثر النواحي فثلا يقول أن المساجد فيها وبين هرمز ، مكرن أربعين يوما ليلة في البحر وقد قيل أن طريق البر مملوح ، بين مكة والصين لمكة تحت الى سنة كاملة في قطعه . فالجوى مكة في العصور الأربعة مثل أيام الصف ، وحالها يحوي خلق وموسم وليس الصنائع وتساوهم يعمل الضعاف من أشعار من ويلادها على رءوسهم ويستقر وجوههم بالحباب حتى لا تراهم أعين لا جانب ، إن خرج من بين يوتن .

أما لغتهم فلفنة غريبة وأحر عدم بخطور ، في مكة ممد سبعة كفة ، حارها المسجد الحرام في شكل قلعة لها ٦٦ باب وللمكة خمس عوارض مصنوعة من أطيب الأشجار وأرضها مفروشة بالدمير الأصفر وجدر لها ترش يوميا بماء الورد والتكندر فالروائح الزكية تروح منها دائما ، وأما اللطافة ٦٧ سارية (١) من الهرم ، تسع وتسعون مائة في جناح الأمامى ، و ١٠٩ في الجناح الخلفى و ١٣٢ في الجناح الشمالى و ١٣٥ في الجناح اليمسى . وأما للمكة دملها ستائر من حرير مزدكش بحبوط الذهب ، تسبها في موسم الحج الذى يكون مرة واحدة في كل سنة وذلك في اليوم العاشر من الشهر الثانى عشر في تقويمهم (٢) ، ومكة ترقال له

(١) يقول ابن بطوطه — في لمسجد الحرام ٤٩١ سارية

(٢) علاقه الصين القديمة بالعرب ص ٣٠٩ و ٣١١

ومرمم ، فالخارج المدس يحثون إلى مكة بشرى من هذا الترويقسون مائة ،  
وهذه هي المدة التي ررها الخارج جهن في عهد ( صوان ته Sunn- Teh )<sup>(١)</sup>  
ولم يقصر تاريخ الصين طه العصر على ذكر علاقه مكة بالصين بل ذكر أيضا  
علائق المدينة بها أيضا ، وقد رسلت - ميرا إلى الصين في عهد ( صوان ته ) مع  
سمرام مكة وعن هذه السفارة ، حذ في علاقه الصين القديمة بالحرب ما يأتي - أن  
المدينة موطن للاسلام ، هي قرية من مكة ، وفي عهد ( صوان ته ) ، بعث  
أميرها سفير إلى الصين ووصل مع سمرام مكة ثم انقطعت السفارة بينها وبين  
الصين<sup>(٢)</sup> وبعد هذه التكتبات يذهب تاريخ مع إلى الكشف عن تاريخ الاسلام  
وحياة النبي (ص) في المدة ومبادئ لمسلمين فيها

وما بعد مكة المكرمة وبقية اموره ، هات لمدان التي كانت لها علاقه  
دبلوماسية بالصين في القرن الخامس عشر للميلاد ، هي مائة طقار ، واحسان  
وعدن وقد ذكر تاريخ الصين هذه المدن في موضع عديدة ومن المعلوم أن  
عدن كانت مركزا للتجارة بين البحر الأحمر والمحيط الهندي

فالمرآك "صند" هي كانت ر إلى سواحل الهند بحر أحياء إلى عدن أيضا  
لأحد الصانع التي حذت مر ومن البلدان الأخرى التي على سواحل البحر  
الأبيض علاقتها بالصين ان كانت من قديم العهد إلا أن هذه العلاقه قد  
نزلت في عهد مع إلى درجة لم تصل إليها من قبل

لذلك عد معلومة زاهرة في "كتب" التي يجه عن عدن لهذا العهد ، وأكثرها  
في حاصلاها ، وبعضها في أحوالها وعاداتها ، ومن أخرى علاقتها بالصين ، وانكم  
ما تمس الحاجة إليه يقول : مع في الجزء ٣٢٦

- (١) كتاب ذلك بين ١٢٠١ و ١٢٠٣ م . صدر خارج جهن إليها مع نسخة أمراء  
أخذوا معهم لمسل و لآخره والخروج في مركب صيني إلى صاحب مكة فعاد  
بعد سنة مع الأحجار الكريمة والمركوكين ورسم للكعبة  
(٢) علاقه الصين القديمة للحرب - ص ٢١٣ و ٢١٥

إن عدن بلدة عرب كולם ، منها إلى عدن في البحر ، إذا كانت الريح في مواجهة البحر ، عشرين يوماً وليلة وهي البدة التي تمت صاحبها وقد ألى الصين في سنة ١٤١٦ م ، جاؤوا بمحاصلها ، هديه إلى الامبراطور فرد سفارتها بإرسال الحاج جهان بها . ثم وردت منها أربع سفارات أخرى فأكرمها الامبراطور . في سنة ١٤٢٠ م ، أمر الامبراطور . الحاج جهان ، أن يركب البحر للمرة الثانية إلى العرب لأر الممالك التي لها قد قطعت إرسال الهدايا إلى الصين منذ سنوات فسافر الحاج جهان أمر الامبراطور وكانت عدن من البلدان التي وصل إليها في هذا السفر . فعث أمير عدن وهو الملك نصر ، سفارة إلى الصين وكانت تحمل حاصلات بلدنا . فوصلت إلى العاصمة في سنة ١٤٢٢ م ومكثت بها ثلاث سنوات ثم عادت في سنة ١٤٣٦ م

عدن مدينة كثيرة الخطة والشعير ، وسماها أقوياء الأجسام وفيها نحو ٨٠٠٠ جندي من المشاة والفرسان والركبان . تتألف منها الممالك المجاورة لها . فالأمير والرايا كهم يدينون بدين الاسلام ، وملكها يعظم الصين كثيراً حتى خرج مع عساكره لاستقبال الحاج جهان ، عندما سمع أنه قادم سفير الصين وشرفه بمقابلة شخصه فرح من لكل أمير من الأمراء أو ناصر من التجار من وطاياه ، أن يخرج ما عنده من المعانس والوارد في ماله ما عند الحاج جهان من البضائع والأمتعة وأقد سافر أمير من أمراء الصين وهو من عائلة تشو ( Chow ) إلى عدن في سنة ١٤٢١ م ، فحصل في سوقها عين الحرمة ، طلع وزجها متقالين ومرجاناً بلع علوه دراغين فرجع بهما والأشياء الأخرى النادرة كاللؤلؤ والياوقيت " مختلفة الألوان ، والزرافات والأسود والبهود المنجعة الأجسام ، والتمام والكراكي . وكانت هذه الأشياء في البلاد الأخرى ، لا تطلع ما في عدن . من حاسة وبداية و يوجد في أرضها فواكه مختلفة الأنواع : وأمام مختلفة الأجناس ، ألا الأور والخمير . وفي سوقه تجار في الكتب ومصانع للأواني المعينة والذمية وقد

(١) لأول مرة بعد ذكر اليافوت في الكتب الصينية بكتفها الأصلية

قيل أن الامبراطور (سى چونج) Hsi Chung كان يحب أن يعمل الخواتم من  
القيق الأحمر والأصفر. فأمر ما شباعه وقيل له إن هذا النوع من القيق لا يوجد  
إلا في عدن وإذا كان صاحب العرش يحب أقدماءه فيجب أن يخطو خطوة  
السابقين بإرسال سفارة تحمل الهدايا إلى صاحبها وتشري منها ما يريد من سماني  
فأصى الامبراطور إلى كلام القابل وبعد ما أشر به

ونكتني هذه الإشارات إلى تلك العلاقة اتية التي كانت بين الصين وعدن  
من الناحية الدبلوماسية في عهد مع ، وإن هناك بيانا مفصلا في كتاب الأستاذ  
و جامع شين لانغ ، يتوعبت صفحات مع العمق علما ، من طامع في المزيد  
من العلم فلا مانع أن يراجعه ويأخذ به ما يريد

وأما علاقة طمار بالصين فمجد الحديث عنها في المصادر الصينية التي جاء  
فيها الحديث عن عدن وهي تاريخ مع ، وسفارات الممالك العربية ، و ، واقع مع  
سيفالو ، أو ، مذكرة عن قانون واقع مع ، وحاصل ما ورد في هذه المصادر عن  
علاقة طمار بالصين ، هو أن بلاد طمار ، يصل بها المركب من كولم في عشرة  
أيام بياها ، إذا كانت الريح مواتية والجو صحو ، ولقد أرسل صاحبها وفد في  
سنة ١١٢١ م ، مع وفد إلى ، وعدن إلى الصين فأمر الامبراطور الخراج  
جها أن يسافر إليها ، رد على وفودها . في سنة ١١٢٣ م ، جاء وفد منها للمرة  
الثانية ، فرد الامبراطور على هذا الوفد في سنة ١١٣٠ م بأن يأتى الحاج جها  
إليها مرة أخرى وكان صاحب طمار على قد أرسل سفارته إلى الصين للمرة الثالثة ،  
فوصلت إلى العاصمة في سنة ١١٣٣ م ، وأقام بها ثلاث ساعات ، فرفع في سنة  
١١٣٤ م ، تحمل هدايا الامبراطور إلى صاحب طمار .

لقد وصفت هذه المصادر بلاد طمار ، بما يأتي — أن هـ بلاد شرقها  
وجنوبها بحر عظيم وشمالها وغربها جبال مدلية ، و هـ في الفصول الأربع ،  
مثل ما في الشهرين الثامن والثاسع في الصين ، فيها مختلف الأنواع من الحبوب  
والفواكه وجميع الأنواع من الثمن ولانعم ، وأحب شديد البأس وميرها

ورعاياها كلهم يديون بدين الاسلام . ووجدناها - وجد كثيره وقطع الادهل  
يوم الحجة ، وعندئذ تقبل الاسوق . فبعض الآمال . كبيرهم وصغيرهم جميعا .  
ويلبسون الملابس الطمعة ويعطونهم يدعون إلى الصلاة ، وفي الايام العادة  
يبادلون نحار الصين بالكندر والعطر والكافور ، وبعدها من صنع ، وعدم  
نعامه شكلها شكل الطاووس رحلها سبع ثلاث أو أربع أقدام ، ولون ريشها من  
لون الزبرجند مثل مشية نعامه ، ويبدون لامر طورها حد ١١

ويظهر من المصدر الصين أن أحدها أيضا من البلاد التي كانت لها علاقة  
دبلوماسية بالصين وقد نشت . مصدره اليها في عصر ضيق ، في الستين التي كانت  
الفرود فيها من طمار وعدن ، وبعد وحدث في الحيرة ٢١٦ من تاريخ مسيح ،  
بعض الكلمات عن هذه العلاقات ، حيث نزل من بلاد أحدها يصلها المركب  
في عشرين يوما ، وليلة من كرم في طاب . وهذا وعد . الزبير ، لقد نشت سفارتها  
الأولى إلى الصين في سنة ١٦١٦ م . فأمر الامرطورر . جده السهارة ماسال  
الحاج جهان اليها ، ثم جئت منها سفارات مع شي ورت من عدن ، راوة ٢٠ ،  
مسافر الحاج جهان اليها للمرة الثانية ، ثم انقضت السفرة منها ، فقطع رسم الهادي  
بداوين الصين ، وأن هذه البلاد تقع على شاطئ البحر . حوض دائم البحر ، وأرضها  
جيدة لا تصلح للحرث ولا للزرع ، والمطر فيها قليل ولا يوجد بها حصروان  
لكن يوجد بها الكندر ، الكافور والاس والخراف وأهلها يصيدون الاسماك  
في البحر وكان أميرها قد جمع عن الصين وديت من طورها . مهاده بحاصلات  
بلاذه ، فلما جرح عدم ، في الفضة والذهب والهيل والعود ، ويبادلون بها حبوب  
الصين وخارها والأرز وغيرها مما يحتاجون اليه ٢١

كانت هناك علاقة دبلوماسية بين الصين وبين بعض ممالك إسلامية بأفريقيا

(١) تاريخ مع - فصل الملك الاحب

(٢) بلدة في شرق أفريقيا

(٣) علاقة الصين القديمة . حرب من ٢٢٨

قد بدأت مصر في التطور من القرن الثالث عشر من الميلاد، إذ كانت  
الصين لا تزال تحت حكم الممور من آل هلال حرة، وأما مصر في هذا الوقت كانت  
في أيدي المماليك، وعندما شتم ذات كثرة تدل على هذه العلاقة، قطع المنسوجات  
الحريرية التي وجدتناها في دار الآثار العربية بالهدية تحت أرقام ٢٢٢٥  
و ٢٢٢٦ و ٢٢١٧، يتبين بوجود علاقه مع مصر الصين ومصر وأنا لا أعتمد  
أن هذا النوع من المنسوجات الحريرية، من مصنوعات مصر وحركت لها  
صناعة الصين وإذ كان الأمر عن خلاف ما عتدنا فأجد كثيراً من أمثالها  
في المناجم ودار الآثار وبقية متاحفها في المنحوت لا تزيه شدة أن هذه  
الصناعة كانت بما من تركب من، إما من الصين ولقد صعدنا مراراً لمقول خاصة  
لمأداه السلطان محمد قلاوون، الذي أصبح اسمه في هذه المطع من الحرير ومن  
المعلوم أن الحرير الذي كان من هذا النوع إلى عهد ما أم اطور الصين  
إلى موك لا سلام في المصور بحمده فلا غنى عن أمراء لمقول من صعدوا  
بعض المطع الخاصة من حرير فأرسلوا هدية إلى السلطان محمد قلاوون،  
فذلك نرى قطعه من الحرير الذي تحت رقم ٢٢٢٦ في جن دار الآثار العربية  
جامات مدينة، في بعض، سبع حروف، هـ، ص، ل، د، والذين محمد  
قلاوون، وفي بعض آخر، نرى أمراء السلطان محمد الناصر، وأقوى دليل  
على أنها قدمت من منسوجات مصر هو الحروف الصينية التي رأينا في قطعه من  
تحت رقم ٢٢٢٥ و ٢٢٢٦، نرى أولها في الدار إلى الكوفية خطأ،  
الاسم بردها تشابه الكوفية إلى حد كبير فعددت أصدرنا حكمهم بأنها من  
الخط الكوفي ودار الخديعة والكلمة التي في قطعه ٢٢٢٥ هي كلمة مدينة معامها  
، معاده مكررة، والتي في قطعه ٢٢٢٦ هي كلمة مدينة أيضاً برادها طول  
العمرة، إلا أنها كانت بطريقة قديمة تشبه تقريبه الكوفية من ناحية الكتابة  
فم عبروا عنها، وقفوا في اخفاء في حروفهم مده، فلما يتفق هذه القطع من  
المسوحات الأثرية

نعم هناك أربع وأن كثيرة انتظم أن سميتها، معموري، وهو أحسن  
وأجود من المتعار أو المتضار في مائة كلمة (١٠٠) الأجزاء، مجموعها في  
دار الآثار العربية. محمد في أدلة واضحة على علاقة الصين بمصر في العروب

الوسطى . فان هذه الادوات الاربع من صناعة الصين القديمة ، وجدت بمجامع السلطان حسن وهي موضوعة الآن في دولايب في القاعة الثالثة عشرة من الدار تحت أرقام من ١٠٣٩ إلى ١٠٤٢ .

فاخبرني أن سلاطين المملوكات لهم علاقة وثيقة بأمراء المغول في الصين . ويرى الأستاذ بلوش أن سلاطين المملوك كانوا يستقدمون لأمراء الصينيين في بلاطهم وكلتة هكذا باللغة الإنجليزية .

« In the 14th century in Egypt at the Court of the Mamuke Sultans of Cairo a Manchu General Khatay by origin, could write an excellent and remarkable history in a style of great refinement . »

وأما بحثنا في لمسار الصينيه ، وحدثنا هذا الحديث أيضا عن هذه العلاقة وراقده . كرتاريخ مع في الجزء الـ ٢٢٢ أن ملكه مصر ، كانت ترسل سفراءها إلى الصين في عهد الإمبراطور يوتوى ، ( ١٤٠٣ - ١٤٢٤ م ) ، وكانوا يعاملون بمعاملة وإكرام وفي كل محطة من المحطات أرض الصين ، قاله ماؤه إلى وردت إلى الصين في سنة ١٤٤١ م . كانت من قبل المذهب الشرف برساي الذي حكم على الشام ، مصر في القرن الخامس عشر ميلادي ، فباداه الإمبراطور واسع شوع ، جميع لأواع من الممر ، و . . . يسوده ، شلوه ، و . . . ( نامر ) وأرسل أيضا هدايا إلى الأمراء والأميرات من لالة الحكمة مصر وكانت الهدايا تحلف إلى اختلاف رجعت إلى المي المهم <sup>٢١</sup> ولقد عرفهم بما تقدم علاوة الصين بمصر في عهد مع غير أن هذه العلاقة لم تحصر في هذه المملكة من إقليم أفريقيا بل اتسعت إلى البلدان الأخرى مثلا مقدشو ، وراوة والجلب Jubb بشرق أفريقيا في تاريخ مع بعض الحديث عن علاقة مقدشو بالصين فيما يلي أن بلاد مقدشو ،

( ) رسالة في وصف محتويات دار الآثار العربية للأستاذ حسن محمد المودودي ص ٨٤

( ) يظهر أن بعض الاعلاط قد وقعت في تاريخ هذه الفترة ، لأن شرف

الدين برساي قد توفي في سنة ١٤٣٨ م . لكن من الممكن أن سميره

قد عاينه من وفاء ، وعمل إلى الصين في سنة ١٤٤١ م



والسرمال وغيره مما يملك أفريقيا ، قد أرسلت سفيرها إلى الصين في سنة ١٤١٦ م . سافر الحاج جهان بامر الامبراطور إليها مع سفيرها الرابضهم . وجاء وودعهم للمرة الثانية ، فأبحر الحاج جهان إليها مرة أخرى وحمل معه الهدايا إلى أمراءهم ، في ١٤٢٣ م . ردت وودعهم للمرة الثالثة فودعهم الامبراطور بخداشه وإكرام . مع دنايا إلى أمراءهم وأميرتهم وأما مقدشو ، وسلا . أمامها بحر ومامها جان ، قليلة المطر والرياح ، وحملها منحمسون ، بحسب الزمان . ودرسياه ويطعمون أمامهم لاسمك . ولاعبيتهم من كسب التجاره : بحرون سود في البلاد البعيدة ، وحاصلها الاابل والعنم ، والخيول ونعمر الكافور والكندر وما حرم الذهب والفضة والعود والعصا والآذر . وأمرؤهم بحون الكافور فيرمسلون التبعث إلى امبراطور الصين .<sup>(١)</sup>

وأما روه من بلدة تجور مقدشو قد بنت إلى الصين أربع سفارات في غضون سنوات بين ١٤١٦ و ١٤٢٣ . فقد صول مع هذه مقدشو ومها . سافر الحاج جهان إليها مرتين بامر امبراطور الصين ومرة ثالثة في سنة ١٤٢٠ م . وكانت هذه الاسفار كلها في رد سفارت رارة .

وما السفارات التي جاءت من بلاد السومان والجب فوقف أيضا في هذه السنوات . وكان الحاج جهان قد سافر اليه ماعدة مرات رد لخدمته ما ومن هذه الناحية كان حاج جهان أكرم المسلمين البحريين الذين أجدهم الصين وأحضهم السمرات الصينيين ، إلى المملكة الاسلاميه في العصور الماضية وبعد الحاج جهان اعطيت العلاقات الدبلوماسية بين الصين والعرب حتى القرن العشرين ، القرن لدى تنوع فيها أحوال العالم ، وتغير سلوك بلاد مع بلاد حرو في الامور السياسية والدولية . بانشاء القنصليات والمفوضات والدارات في بلاد صينية أو لمساعدة ومع هذا تطور في الامور الخارجية بقيت الصين منعزلة عن بلاد العرب من ناحية الدبلوماسية حتى الآن . ولا يعرف في تلك فترة تسهيل ما بعد رابطة جديدة بين الصين والعرب حتى يتعارفا وبصراحة كما كان في الامم الماضية .<sup>(٢)</sup>

(١) Ancient China's Relation With Africa. P 221-222

(٢)

(٢) كتب هذا الفصل سنة ١٩٤٩

# الباب السابع

## في العلاقة الصناعية والعنصرية

ليس من السهل أن نتكلم في هذا الموضوع إلى حد دفع كل قارئ أو برص  
به كل طالب لأن المصارعين يستطيع أن يرجعها، أو بأحد مما شئت من  
المعلومات، قليلة جداً، ومع قلها لا نجد فيها إلا إشارة جملية في أكثر الأحيان  
لكن على كل حال أرى من المفائدة أن أتم هذا الموضوع عن قدر الطفرة راجعاً  
أن نهيأ لأحد الباحثين في المستقبل مام نهيأ لي فيبقى العايل وبطون الظلم.

فالمراد بالعلاقة الصناعية، تشمل الصناعات التي كانت من الصين فراحت في  
الممالك الإسلامية بواسطة العرب، أو من العرب فراحت في الصين، كما يشمل  
الأشياء التي قد صنعت في الصين لكنها متأثرة بالرحاوي العربية والإسلامية  
أو في الممالك الإسلامية، لكنها متأثرة من صناعة الصين العنصرية فالحدث إذن  
يحتوي على صناعة الورق وهو من الصين، فأحد ما المسلمون والعرب، وعلى  
البارود ولله من صناعة العرب، فأحدثها الصين، كما يحوي على صناعة العمار  
والخرف والمنسوجات الإسلامية التي ظهر فيها أثر الصين قليلاً كان أو كثيراً،  
وصناعة البرنز الصيني الذي فيه أثر العرب والإسلام.

وأما العلاقة الفنية فكلاماً فيها يكون محصوراً في الحدود، لأن الفنون الأخرى مثل  
الموسيقى وغيره لا يجد في عربيتها أثراً حقيقياً ولا في صينيتها، أثراً غريباً أو إسلامياً.  
أما، نجد في العمارة علاقة فنية جمعة، نراها في عمارات مساجد الصين وفي مزارعها،  
لكنها لا تنير الاهتمام إلى حد أم' بحث في بحث خاص غير أننا نرى من الخراب  
في مسجد كانتون مرخوف على الطرز العربي إلى حد ينير الإعجاب وقد يوجد

مثل هذا الخراف في المساجد الصلبة الأخرى القديمة، لك، لا تعرف حقيقة،  
حتى الآن غير أن هذه المسئلة تحتاج إلى بعض التحقيق وقد تقوم بعد العمل في  
المستقبل القريب، إن شاء الله تعالى

١ صناعة الورق بعد هذه الكلمة الهندية نذهب أولاً إلى البحث عن  
العلاقة الصناعية وأول شيء بذوله الكلام في هذا البحث هو الورق وهو  
بلا شك من منتجات الصين وهذا أحد ما العرب في سمرقند، ثم وجدها في الممالك  
الإسلامية، فعملها مهم أهل أوربا

كان السد في ذلك على رجوع الشهادات التاريخية، أن العرب، كما عرفهم في  
باب العلاقة السياسية، قد قالوا "صين"، الذين هموا إلى صناعة وأمره الأبرك  
حصولها آل حشيد بمرغاه وسمرقند فهو يوم شره يومه حتى أسروا منهم عددا  
كثيرا، وذكر العنابي في لفظه المعارف، أن أولئك الصينيين الذين ووا  
أسرارهم في يد ريد بن صالح وكان قائدا لقوات "العرب في ورو"، النهر، وهو  
العرب صناعة الورق بسمرقند، وكان ذلك في سنة ٧٥٠ م

أن تعلم العرب صناعة الورق من أهل الصين - سمرقند من أخصاق التاريخية  
التي يهتم علماء الشرق والغرب على السواء، غير أن هناك، بعض  
الاحتمالات في وجود مصنع لأورق بسمرقند قبل هذه السنة وبكلام لدى  
وجدها في لفظه المعارف، لأنه إلى يدل أن مصنع لأورق لم يكن موجودا  
إلا بعد انهزام الجيوش الصينية أمام ريد بن صالح ووقوعهم أسارى في أيدي  
العرب في سنة ٧٥٠ م (٧٤٠ م) وكان من بين هؤلاء الأسرى من  
يعرف صناعة الورق، فعلموها العرب وأهل سمرقند فانتشرت بها إلى إيران  
ثم إلى مكة المكرمة. وهذا إلى صقلية ثم إلى - - - - - وإلى أوربا، لأن الأندلس  
خلاف لوق، صاحب حصار العرب، يعتقد وجود مصنع الأورق في سمرقند  
قبل فتح العرب لها، لذلك يقول - - - - - أن صناعة الورق كانت معروفة عنده

الصينيين من قديم الزمان بوقته الصاعدة قد أ. إلى سمرقند في القرن الأول  
المجهرى. فلما فتحها العرب وجدوا فيها مصانع لأوراق<sup>(١)</sup> واتفق معه الأستاذ  
(برتولد لوفر Berthold Laufer) ماحث أمريكي شهم ومتخصص في العلوم  
الصينية قال: أن الورق قد حدث إلى سمرقند من الصين لأوّل مرة في سنة  
٦٥٠ م، ثم في سنة ٧٧٧ م ورد في الصين كان موجودا في سمرقند كما  
حكم آل السامان غير أنها كانت منذ من "الحد" ثم عصبته في بلاد  
والملوك، وإعنا الرواية المشهورة أن الورق قد أتى من سمرقند في  
سنة ٧٥١ م، وكان ذلك بواسطة الأسارى الصينيين إلى مكة في ٢٣ م  
٢١٢ هـ ٧٣١.

ولعل هذه الرواية مبنية على ما ورد في الطوائف الإسلامية، للمعاشرة في  
المعاشرة والممالك، الجويني لكن "المعاشرة الآخرى يؤكدون ما قاله الأستاذ  
لوفر ومهم أروارد جيون، المؤرخ، في "التاريخ" الذي هو على ما ذكره  
الخطاط الإمبراطورية الرومانية والمسلمة ما يأتي، يوجد بيان غريب من  
سمرقند في (Bibliotheca Asiatica Helvetica, tome I, P. 208 et C)  
استنادا إلى مقال مدير مكتبة كاسيني، الذي ورد اسمه إلى شهرة وتاريخه،  
أن الورق قد ورد إلى سمرقند أولا في سنة ٢٣٠ م، ثم عصبته في سنة  
٢٨٨ م ٧٠٧ م، وفي مكة في سنة ٢٨٨ م، يوجد دونه في أوراق،  
يرجع تاريخها إلى القرن الرابع أو الخامس الهجري.

ولما تشكك كثير في قول الأستاذ جيون، دعونا في دلائل ووقوعها  
إلى مكة في سنة ٢٨٨ م ٧٠٧ م، لأن "المعاشرة" - يعني إلى ما وراء البحر  
في عهد بني أمية، خصوصا في زمن الوليد بن عبد الملك، حيث حثوا في

(١) تمدن عرب - ترجمة بلكرامى ص ٤٤٣

(2) Sinica-franca: «On Paper»

(3) Gibbon: II, P. 480

لصدوق مد العز بعد ثبوت أن مداهم قد عرفت في سمرقند قبل ٣٥ عاما لكنا  
ثبت في قول الأستاذ كركي حيث يدعي أن العرب كانوا يصنعون الورق  
سمرقند ٤٠٠ - ٦٥٠ م بن قول من مداهم، لأن هذه الصناعة لا يمكن أن  
تجىء إلى عم العرب إلا بعد بوفهم سبعا إلى سمرقند ومن المعلوم أن بؤدم  
إلى أواسط آسيا قد توفقه هذه حرا - ن بعد الحاقه الثاني من الخلفاء الراشدين حتى  
ومن الواضح بعد ذلك (٨٦١ - ٧١٥ م) ربه على هذا أعنفد أن الأستاذ  
كركي على ما أخط في حكمه بحجة أن بعض المداهم بدكروا ورود الورق من  
الصين إلى سمرقند في ٦٥٠ - ٦٥٠ م. وهذا القول في حقيقة لا بعد أن العرب قد  
مدرا يديهم إلى هذه الصناعة في تلك السنة، لأنهم بفتحوها لا في آخر عهد الوليد  
بن عبد الملك عن مشارها من الصين إلى سمرقند في ٣٠٠ - ٦٥٠ م، وهذا  
هو ما قاله العلماء الآخرون وأما معرفة العرب بهذه الصناعة فتلك ممكنة إذا  
فتحوا سمرقند، ولم يفتحوها إلا ٧٦٤ - ٧٦٥ م

وبفتحها العرب، تدموا هذه الصناعة من أهلها، ومن الصاهر أنها قد جاءت  
إلى علم المسلمين قبل وقته بالاس محمد بن سنة على التقرير. وهذا هو رأى  
صاحب راث الاسلام، والأستاذ لومر، وما وجدناه في جيون أيضا، يؤكد  
هذا الرأى، غير أننا لا نجد ما يؤيده في هذه النقطة من المصادر العربية، وما  
ورد في هذه المصادر، وسمعتنا إلى هذه ساحة، وأرجح قول النعالي  
على أقوال غيره، وسمعتنا بالاس المعروف في تاريخ آسيا الوسطى، وأما  
المصدر الصينى فقد نحن مع الأستاذ النعالي في هذه النقطة

واللهو اخترع بورى هو، سايون، على رواية مشهورة عند الصينيين  
وهو من أهل (صانع حو)، عاش في القرن الأول الميلاد. وقد كثرت فيها  
أشجار التوت وتصنع من مشورما الورق صنعت هذه الصناعة في بلاد الصين  
واسمع عليها، هذا، حصل لاتصال اليابس بين الصين والعرب في آسيا  
الوسطى، تدموها في سمرقند. ثم انتشرت سريعا إلى البلاد الإسلامية الأخرى

حتى قبل أن الورق كان يباع في سوق بغداد في سنة ٧٩٤ م — ١٧٨ هـ فيما سوق خاصة لهذه التجارة . وتوجد في متحف باريس بعض النماذج للأوراق المصنوعة بعد ذلك العهد ، عليها كلمات عربية ، وعلى قطعة منها حلول لمسائل رياضية ويرجع ربح هذه الصناعة إلى سنة ١٧٠ هـ من صناعة شيراز ويحفظ متحف لندن أيضا بعض نماذج من هذه الأوراق (١)

وأما ما ورد في الصين إلى علم المسلمين في شكل آخر ، غير ما ذكرناه في شكل ورق ماليه . ومن العلوم في الصين في الأوراق التي يرفد أوجدها أوراق المال . نقلها الممول إلى إيران في سنة ١٢٩٤ م . فالأوراق المالية التي عملها الأيرانيون كانت على شكل ما عاها هلاي من في الصين بلا أي فرق ، عليها حروف صينية تدل على قيمة الورقة المالية . وأغرب شيء يجب أن نلاحظه في هذا الأمر أن المطبعة الخشبية التي صنعها الصينيون من زمن قديم قد استعملت لأول مرة في تبرير في طبع الأوراق المالية في سنة ١٢٩٤ م

لم يحرم العربون في القرن الثالث عشر الميلاد من علم الأوراق المالية التي كانت رائجة في الصين فان د ر كوبولو كان عالما بصنعها ولقد شهد بميله في الصين أن الخان الأعظم كان يأمر الناس أن يأخذوا قشور الثوت ويصنعون منها الأوراق ثم يعلونها مربعة مستطيلة فيطبعونها فإذا هي أوراق مالية يشترون بها ويبيعون وما على ما رواه ابن بطوطة ، كان أهل الصين في زمنه لا يشتبهون بدينار ، ولا درهم ، من مطع كاشد ، كل قطعة منها على قدر الكعب ، مطبوعة بطبع سلطان وسعى خمس والبشرون قطعها بها يابست وهو بمعنى دينار عدد عرب واحد . ثم رقت تلك الكوعد في يد الناس إلى دار الأوراق المالية فأحد عوضها جديدا وكانت هذه الأوراق تعتبر عند الناس نقدا إلى أقصى حد ، حتى لا يرضوا في التبايع إلا بها

وكان آخرون من علماء الإسلام غير ابن بطوطة عبدوا بصناعة الأوراق

المالية ورواجها في الصين فلا أحد شبهات الدين المتوق سنة ٩٢٣٨ م بالقاهرة .  
فانه قد ترك ثاكتا جديلا في الجغرافية في ٣٠ جزءا . فذكر دراهم السكاخذ ،  
كما سماه ابن بطوطة إلا أن بيانه لا يختلف كثيرا عما وصفه ابن بطوطة (١)  
وكذلك تاج الدين حسن بن الخلال المرقندي يقول أنه رأى في الصين قودا  
من الورق فيها من درهم الى ربيع ، الى حسين ، والى مائة (٢) . وأقوى  
الشهادات التي تدل على أن أصل الورق من الصين فانتشر الى العالم الاسلامي ،  
بعد واقعة بالاس ، هي كلمة ، كاعد ، مسطرة الآل في اللغة الفارسية والعربية  
معاً . وتتجد بعض التماميل عن أصل هذه الكلمة في آخر باب من هذا الكتاب

٢ - البارود : علماء العرب يسمون البارود وهو مسحوق مخلوط من ملح  
وكبريت ولحم صالح لقود المقدوعات ، الى احتراقات الصينيين ، لكن مؤرخي  
الصين ينكرون هذا الفصل على أنهم يحجة أن تاريخ الصين يذكر خلاف ذلك .  
والذي كان مرفوعا عند الصينيين مد زمن قديم ، شيء غير البارود ، يسمى  
صواريخ نارية (Fire Works) كانوا يستعملونها في مناسبات الأفراح أو مناسبات  
المآتم ولقد احتروا هذه الصواريخ على مبدأ عقود القصب التي اذا أشعلت  
بالنار ، تنفجر صارخة مثل صراح الألعاب النارية اليوم .

وأما القصب فهو كثير في بلاد الصين وبلاد المعجم ، يستعملونه وقودا  
بدلا من الخشب واللحم أحيانا وعندما تشتعل النار فيها ، تحدث صواريخ  
عظيمة ناجار عقودها في الموقف فتهرب جوائنه . تدخل في أذهان الناس شيء من  
الدهشة فكان تكثيرهم في حدوث هذا الصوت الكبير المائل في عقود القصب  
يؤدي إلى إيجاد صواريخ نارية ، يصنعونها بالكواخذ الخشنة ، على شكله أبواب  
القصب ، من حيث أن يحملوا نوعا من مسحوق كبريتية في وسط الأسوب . ثم  
يسدون جانبيه سوح من الطين مداد يشع عقود القصب ثم يدخون فيه حيطا

(١) B Laufer · Sino-Iranica P 564

(٢) بدءة عن الصين لارتقي أبي العز ( باث ) ص ٦٠

من ورق رقيق مكثرت . « ا شعل هذا الحيط المكثرت الى داخل الابواب ،  
 ائسج من وسطه بصارخة عظيمة كأنها صوت شقيقة . ان هذا هو ما كان معلوما  
 لدى قدماء الصين . لكنها لا بعد شيئا في الحرب أو القتال . كما يعيد البارود  
 في ادمع فتنار بين الصواريخ النارية وفي البارود عملا وتأنها . فأولها  
 لا يكون الا نوعا من الالذ التي كان أهل الصين يستخدمونها في عمليات  
 الافراح ، أو في مناسبات الماسم . وأما الثاني ، فلا يستعمل إلا في القتال والعنك  
 بالارواح وإظهار الروس من الاجسام . ولم يعرف هذا الصينيون إلا بواسطة  
 المغول في أول القرن الثالث عشر للبلاد . ونص النظر عن مخترع له ، هل كان  
 من العرب أو من أمة غير العرب وقطع النظر أيضا عن أصل كلمة البارود ،  
 مركبة كانت أم فارسية ، ونقطع النظر عن تاريخ هذه الكلمة ، متى عرفت ومتى  
 استعملت للمرة الاولى في اللغة العربية . نقطع النظر عن كل هذا ، نكاد نجزم  
 بأن المغول لم يعمروا استعمال البارود إلا بعد احتكاكهم بالمسلمين في الميدان  
 السيامي ، ولعدم إياه مهم . ولديا أدلة تاريخية من المصادر الصينية عن هذه  
 النقطة نوردتها في السطور الآتية .

وفي ارجح الصين امهد - نوع ، نصر التفاصيل عن استخدام المغول المدفع  
 والبارود في الحملة على عاصمة الصين الشرقية وهي مدينة ( كان فاع احاضرة ) .  
 قد وقع هذا في أول القرن الثالث عشر للبلاد . وحلاصة الكلام . إن المغول  
 كانوا يستعملون المدفع . كما يستعملون المدافع في حملاتهم على قلعة ( لونج )  
 وكانت حصنا حصينا لامره كين ( Kin ) . كان المغول يستخرجون الاحجار من  
 الجبل ، وقطعوها بقطارات على حسب مطلوبهم ، منها حكيمة ومنها صغيرة ،  
 مستديرة على شكل كلبس وكان على سور المدينة أكثر من مائة برج . فوصحوا  
 على كل برج مدعما حجرياً ( هو مجسو ) يرمون به احجارا الى داخل المدينة  
 لئلا وهابوا ، حتى املائت الاواق والشوارع من كرات الحجر وهدمت  
 البيوت من صرناها . وأما الذين في القدة فقد حاولوا اندفاع عنها باستخدام  
 جلود الجواميس والاعصر وجعلوها ملحة خارج البيوت ، منشره عليها من الخيام



فأما وقت عيها الاحجار لا تؤثر فيها . فلا يظهر في الخلود شيئا إلا بعض  
اعوجاج . فأطلق المقول عليها مدفع ناربه تحرق كل ما وقعت عليه من جلود  
أو أحشاب أو نبات

وكأن المقول يسو الدور حول معسكرهم ، يمتد في بعض الاحيان إلى  
الحسين ميلا ، وحملوا عليها أرا . يلجئون اليها عند القتال ، وحمروا الخنادق  
حول الدور إلى عشرة أروع عمدا ثم حددوا بين كل أربعين قدما ، ووضعوا  
خاصا لتصب مدفع ناري فيه ، سموه « صاعقة » فيها وعاء حديدى للبارود يتفجر  
بالتأثر ، فإذا انفجر يسمع صوته من بعد ثلاثين ميلا . ويصيب من بداخل أربعة  
أعداء . كأنه عند المقول يدققة نيرة أيضا ، ترس بالدار ، تحرق من في حدود  
عشره أقدام . فكان الناس يخافون الفرد منها

ونشت من هذا النص . أن المقول قد استعملوا لمدافع الحربية ( المجانيق )  
والنارية في صرب طاحنة القصر الشرقية ومن المعلوم أن معارية قد استخدم  
المجانيق في محاصرة قسطنطينة في ١٨٤٥ هـ . وكذلك استعملها الحجاج بن يوسف  
في محاصرة مكة ، إذ كان يقابل عدائهم الربرب ٧٣ هـ . وأما المقول فقد  
تعدوا استعمال المجانيق مباشرة أو غير مباشرة من العرب ، في زمن خروجهم على  
الممالك الإسلامية . وجاء على ما ورد في « جامع التواريخ » لرشيد الدين بصلافه  
أن المقول لما حاصروا مدينة « سانغ يانغ فو » ( Sang Yang fu ) لم يستطيعوا  
فتحها ، لانحكام فلانها وشده المراقبة عليها فطلبوا صاع المجانيق من تلك  
ودمشق ، وكان من جاءوا إلى الصين . تلبية لدعوة لمقول ، أبو بكر وإبراهيم ،  
ومحمد وغيرهم من المتدينين فمدوا لهم صاع مجانيق وحربوا بها مدينة « سانغ  
يانغ فو » ففتحوها (١) .

وأما المدفع الناري الذي يحجاج إلى الدور في قنود مددواته ، فيشت من  
المصادر الصينية ، أنه من صناعات المسلمين ، ومن المحتمل أنه من العرب لأن

(١) جامع التواريخ ، في حكاية أحمد السالكين

عده كتب في اللغة الصينية بذكر استعمال المدافع المدفعية ، هوى هوى هو  
 ، في عاصفة سيح باع هو ، لعد وردى ، يون شي ، ( أى ناريج المعول ) في  
 ترجمه القائد على يحيى لاوي هوى لدى منه فيلاى حن الى مهاجه سيح باع هو  
 قابلا أن في عسكره مسلحا ، يسمى اسماعيل ، كان يعرف كيف يصنع المدفع الناري  
 وتمكن القائد المذكور من فتح المدينه بمساعدة هذا النوع من المدافع ، ويذكر في  
 ترجمه ، يون شي هو ، في الامر طاور الاول لاسره المعول - فبلاد حان ،  
 أن قائده يسمى باسم ، لانج كيه ، ( Lang Kie ) ، كان يستحضر كل من  
 يعرف صناعه المدفع من ولايه ، حوى ، الى العاصمه ، وكان منهم ستمائة من  
 المعول والمدفين والصيبي ، أرسلهم جميعا من المدفعية لدير كابوا سادو Ta du  
 وعلى رأسهم ، سابع ايم ، الى محله على لولايات لشرفه ، فالنوع من المدفع الذى  
 استعملوه في هذه المحله ، كان معروفه ، بمدفع المسدين ، ( Hui-Hui Biao )  
 ، فى ، نهونج جيانج ، فى ناريج الصين الدم فى البحر الرابع والتسعين ماياتي  
 انقد ظهرت النوره فى مدينه ، فاع ، ( Farq ) ، فى شهر الاول سنة ١٧٢٢ م  
 فقبل حاكمها ، وكذلك ظهرت النوره فى مدينه ، سيح باع هو ، فبات فيها كشمس  
 من المعول ، فأصدر الأمير طاور وهو ( فبلاد حان ) امرأ إلى قائد كبير معروف  
 باسم على يحيى ، ان يات المدفعية على غلج لخمير أولا على مدينه ، فاع ، . وكان  
 المسدود الذين فى جيوشه ، يصعدون له اوعا من المدافع فاستخدمه فى أعماله  
 العسكرية حتى تمكن من فتحها ثم توجه بجيوشه إلى سيح باع هو ، وصرمها .  
 فوقعت المقدوسات على عمارات عالية السماء ، وفزع الصاعقة عليها فارتد السكان  
 وارتفعوا من رعبه ، وأما قواد الثوار فأكثرهم قد تسوروا السور وخرجوا  
 حاصمين لأمير الخيال على يحيى فقتل تسليبه ثم دخل المدينه وأمر باسم الامراتور  
 بأقواء الشهادات التاريخية هو ما وجدته فى كلمة ، هو ، فى ديوان لغات  
 الصين ويقول صاحب الديوان عن هذه الكلمة وهى آلة نارية تستعمل فى  
 الحرب ، لقد صممها اسماعيل وعلاء الدس من أهل ( القرب ) ، المعقول الذين

(١) والمراد من العرب ، صاهو الممالك الاسلاميه فى آسيا

استعملوها لأول مرة في الحملة على مدينة سيانغ يانغ فو، في سنة ١٢٣٢ م. ومن ثم تعلم الصيبيون استعمال المدفع الناري في الحرب<sup>(١)</sup>

وجملة الأموال تؤدي الى ن البارود والمدفع الناري، ومن لم يكتونا من احتراطات العرب في احتراعات المدفعين على اليقين. ونقول هذا، بسبب عدم علما بسبب اسماعيل وعلاء الدين المذكورين في تاريخ الصين.

وهنا سؤال وهو هل كان البارود والمدفع الناري معروفين قبل اسماعيل وعلاء الدين وبمارة أخرى، هل سبقهما أحد في صناعة هاتين الآتين الحربيتين ومن كان محترعهما الأول هذا لا نعلم لنا الى معرفة حقيقته. غير أن البحث الدقيق في هذا الأمر، يؤدي الى الاعتقاد بأن البارود الذي ظهر في الحرب في العالم، منذ وم اختراعه، كان معروفا عند المسلمين على الأقل قبل القرن الثاني عشر الميلادي لأن المسلمين كانوا يستعملونه في الحروب الصليبية التي قد نجم قرنهما في أوائل هذا القرن وكان الصليبيون يصنعونه بأنهم عامل مهيك في اوراق النعوس. . . اذن فلم يأت الى علم الصليبيين بواسطة المعول إلا بعد مائة سنة. وكان ذلك في سنة ١٢٣٢ م

ولقد ثبت في تاريخ الاسلام، أن العرب قد استعملوا البارود في الحروب الأخرى ويقول الاستاذ ج كوند في كتابه، حكومة العرب في آسيا، أن العرب كانوا يستعملون البارود في آسيا قبل أن اسماعيل بن هار، ملك غرناطة، يستخدم بعض آلات الحربية في رعي المقدونات النارية، حين حاصر مدينة بوذا (Boza) في سنة ١١٢٥ م

كما أن المعول قد استخدمه في أوائل القرن الثالث عشر للميلاد في الصين، كذلك استعملوه في الهند في القرن السادس عشر، فان باهر الهندي حارب ابراهيم لودهي

(1) Shin Pao Yueh kan - 15, Oct 1934 Shanghai

سلطان دهملى فى واقعه اى ست فى ١٠ أبريل سنة ١٥٤١ م، قيد استعمال  
قائمت باره فى حرب لاور مرة فى الهدفتن اراهم لودمى فى هذه الواقعة،  
وزالت حكومته قائمادات الاريه اى سنهايا مار فى هذه حرب، كانت بدون  
شك، تحتاج لى بارود وود عدا اسعد به فى نصير قبل هذا بقرنين، بعد أن تعلموا  
من المسلمين ايدى هـ جـ و ا لى الصين ادم فبلاى جان

المحور والحرف كتر كتبه من علماء العرب منهم الصيدين فى الصاعات  
مهم الحاجد والمسدوى وابن الفقيه، وابن خطوطه فقد قال خاسطه، اهن  
الصين فى الصاعات، و"يوهيو" فى حكمه، وآل سالى فى الملك، والارلا فى  
الحروب، وقد عرض عليه صورة احواله تصور فوارق طبع أمة من أخرى  
من هذه الأمم، لمروبه فى التاريخ، رجل الصينى، خلق صانعاً كل وطيفه، نمين  
الى الابدك فى الصاعات، لحد فوما واشهروا بها من قديم

ومن الصاعات الى لاجب الصنوب شهرهم فى امام، الحرير والحرير  
والحرف والتصوير فاحرير قد ذكره ضمن بعض الآلات السامة وسأرد  
الى ذكره عند البحث عن الصاعات لاسلاميه التى يتجلى بها أثر الصين، ما  
لم لا، لاجب الصاعات الذى الدفد وصل عله الى العرب فى و ابن الفقيه الذى  
للمجرة، ولا اعتقدنا تصدى ما قال الطبرى وابن الاثير، لزمان مسلم بما وقع  
فى عروبه كثر (١٩٣٠ هـ) - هو الطبرى وابن الاثير فى رادودس اراهم  
الذى عينه أبو مسلم الخرساني، قاداً فى عزوة كثر، لما فتحها العرب بعد حرب  
طاحنة، أحد من الاخرى وأصحابه، من لاورى الصب المتقوثة المذهب التى  
لم ير منها، ومن السروح الصبى ومسح الصب، ومن الدجاج وغيره ومن  
طرف الصب شتاً كثير، رعد وقفه على اسرب فلم يصنع لاورى الصبىه  
وعبرها من الصاعات الدفد الى العرب، لحد كوا صانعها مدينة، سر من رأى  
أيام العاسين ومدن أخرى بعدم

ومن المعلوم جداً أن مدينة سامراء أو من رأدها هي التي سماها الخليفة  
 المدهم في سنة ٨٣٨م لنفسه وخبره لسكر من حده هذه المدينة لم يحدوها  
 بلاتمة لانهم ما هم كوه في المدينة حتى يمتد من حدها إلى خربة  
 بيني ليلها نوه وعرصة في قصر الله أحد من مؤرخي هذه المدينة فلولية  
 حتى القرن الثاني إذ حدها من علاء الدين ثم من هذه المدينة  
 على حدودها في الأثر في من حدها في من حدودها إلى يذلاها في  
 آثار من مرأى في حدها يؤكد وجود علاقات  
 مدنية بين الصين وعراقه خاصة في من يتبع للمدارك من بين  
 حميرت سامراء من و السلام وصحت على شاكلة أوان صينية وهدده  
 كبير من حرف الصين التي ردت إلى بغداد بواسطة التجار وأما بواسطة  
 السمرات الذي كان يورد من الصين إلى بغداد فقد حصص عقوباته بلان  
 إلى الفجار واحرف في الشرق الأقصى ثماني صحت لاجت عن هذه الكشفت  
 لأراي الصينية خربة (سامراء) وهي مشهورة عن معوريت من  
 وشار أبص صرت إلى الفجر وسلاطون (Cecaton) حرف على اختلاف  
 أنواعها وعرف من الصناعات في هذه الحرفه وهو من الحرف المأونة  
 وأن هذه الأنواع من الآواني الصينية هي من صنعهم (مكدون) كما من  
 محاكاة صناعه الصين وقد وصات هذه المحكاة إلى دجلة بكارالان لاير  
 منها وبين صناعات الصين الأصيلة لا يوجد فيها من صنعته من الآواني  
 المأودة (بفتح اللام) قد صحت من طين من طينها في لون الجلد  
 المأودع وهو صبح مسجود في كفتها لكيانها ثم من صلب الصين الأصيلة  
 فيجعل ضرب الكين ولا يحرقها من صلبها في أبيض اللون حسباً  
 ومن بين الصناعات التي صحت في سامراء محاكاة للصناعة الصينية أنواع من  
 الآواني من الفضة مسخرة ومقتضياتها في من وعرصة وهو من آخر حده

للأوراق الصبغة إلى قد صنعت في عهد (تابع) (٦١٨ - ٩٠٦ م) وهي ذو  
خطوط زجاجية صفراء اللون، مع رركشة في لون أحمر قان وقطعات أخرى  
محوكة فيها من الصين مما طاسات ذات أوراق زجاجية.

أن الممكاه في صناعة العنقار الصينية وفي صناعة الخرف الصينية قد وقعت في  
بلاد شتى من البلاد الإسلامية، منها إيران، ومصر، والشام، ولقد ظهر  
أثر الصين قويا جدا في الخرف الإسلامي الذي صنع في هذه البلاد. وأما حاجبة  
الممكاه فلم تكن منحصرة في الألوان والأشكال لحسب بل في الزخرف، والفوش  
أيضا فقد عثر على بعض نماذج في بلدة سوسا (Susse)، للمحرر الإبراني الذي  
صنع على شكله أوان تابع في الرسم لدى تحت رقم ١ في كتاب (ديماند)<sup>(١)</sup>  
نرى مما به أشكال غريبة مبنية على حركات ساسانية مع بطور مقول عن من  
الصين. ومن قول الأستاذ ديماند، أن الإبرانيين قد يمحروا بمحاكاة تاما في محاكاة  
الصينيين في صناعة المعنوري الأبيض اللون، في المرون الحادي عشر والثاني  
عشر والثالث عشر من المبلاد. ولديه بعض أملاح من هذا النوع من المعنوريات  
وهناك نوع آخر من الخرف المصنوع لدى صمعة الإبرانيون في القرن الثاني  
عشر والثالث عشر وهو يمتاز عن أنواع أخرى بالرسم والفوش الملونة فقيده  
الأستاذ ديماند رقم ١٦ في كتابه فالمسكة والطيور والأوراق المعوجة التي تراها  
في هذا الخرف المصنوع، هي من محاكاة فن الصين. مثله بمودجات ومحم برجع  
تاريخها إلى سنة ١١١٢ هـ ١٦١٥ م، في مجموعة ماسي (V. E. Macy)

استمرت هذه الممكاه كآلة إلى القرن السابع عشر من المبلاد، خصوصا في صناعة المعنور  
والمعنوري وكان ذلك ما أثرا لصناعة الأوراق الصينية التي استوردتها أمراء إيران  
وملوكها لحاكمها في الزخارف وكيمية الصبغة. فلما أن الصانع الإبراني قد سموا  
في محاكاة المعنوري ذي اللون الأزرق والأبيض له (مع Ming)، مع فوش  
رقاق وبصا في طرز صيني يوجد بعض نماذج لهذا النوع في مجموعة الأستاذ ديماند

(1) Dیماند: A Hand Book to the Mohammedan Decorative Arts.

وهناك أنواع أخرى من العموديات تعبر النقوش، بصا، وازقة، صنعت في  
القرنين السابع والثامن عشر، مشتملة على صخور وطلائع صلبة الأحكام، عليها  
مناظر طبيعية، ومردود حبيبة الثمر، والورد، والورود، والورود، والورود، والورود،  
الصينى لمد مع

ويظهر من البحث في آثار الصين في الحرف الاسلامى في إيران، أن هناك صناعة  
تفخار الصينى وغيره من الصناعات الحرفية، لم يكن معروفة في مدينة أو مدينة،  
بل عمت أكثر مدنها فإن جاردن (Gardner) له: حلل المدائن الإيرانية  
في القرن السابع عشر للميلاد، لاحظ أن هناك وهو من أحسن الصناعات  
الإيرانية، بعد ما، في كثير من مدنها، وأحسن ما تصنع في إيران من تفخار،  
هو من شيراز، مشهد وبرد وكره وروستاق، همدان التي لا واحد منها ما كانت  
جيدة، كجودة المود الفخمة وروستاق الفخمة، وشبهه، كشه، وروستاق الفخمة،  
والخليفة أن كثيرا من الناس لم رأوا أحد النوع من الحرف، بعد أن أنه من الصين  
فلاجل هذا، كان التجار الهولنديون في تلك الفترة يوردون المعمار والحرف  
من إيران ويبيعونه في أسواق أوروبا كصنوعات الصين. وكان أهم خصائص  
هذه الصناعات هو ما نقله الإبراهيميون عن فنون الصين من الخزاف والنقوش  
والزركشة فالنقوش في الحرف الإيرانية في القرن السابع و" من عشر الميلاد،  
كلها تشبه تمام الشعب، فنون الحرف الصينى لمد مع، وهو عصر الذي تعلقت  
فيه الحرفة البيضاء والزرقاء في الصناعات الحرفية وهذا خلاص مرسوم ٨٢٠  
في كتاب لاسناد هونس، يشبه تماما ما صنع بالصين.

وأشهر المعمار والحرف في إيران، هو ما صنع في همدان وكرمان ولقد  
عقد الأستاذ هونس فصلا خاصا عن حرفة الخزاف، الذي صن فيه أثر  
الصين وصحاح قويا. ثم في حرفة المعمار، الذي يصنع فيه شبه ما صنع  
بالإيران، ليس فيه شيء من التشابه بهذين الحرفين الصينى وقسم آخر فلا فيه،





على الألوان العروى الذى تنجى فيه الحروف العربية المشتبكة فى ألوان مكونة من أزرق، أسود، وردي. غير أن ذلك ربما أحسن صمم فى هذين القرنين، مثل ما صمم د. م. ح. ر. الأوانى الأخرى، حرد من مدظر طبعه وطهور وأرغار حرد، فى يوم أسود حرد إلى لرقه. وأند عثر على بعض التماذج لهذا القسم من الحرف فى دمشق، وهو محقق فى وسطه طاروس ومن رأى الاستاد، أعاد، أنه صممه الأستاذ على سبوت حيدى<sup>(١)</sup>

وقد ظهر أثر الصين فى العصر التركى صمم وهد هذا الأثر فى طار كونا، مد عتار. مدكر الأوانى أعاد فى كداه، أن صمم ح. ح. ح. فى الجمع لأحضر وى مفره السلطان محمد الأمان عدده رومى، B=1100. لأن محراب هذا الجمع لدى سى فى عهد السلطان محمد الأول (١٤٦٣ - ١٤٦١ م) ازداد برحارف عرمة ورسوم لأرغار اتى يرى فيها أثر الصين. والسبب فى ذلك أن المحراب قد بناء الإيرانيون من أهل تبريز فسموه برسم ورويه برحارف لونها يذبه لونه الحرف أعاد فله. ثم أشار إلى اللوحة التى تحت رقم ١٠٥ فى كتابه قائلا أنها قطعة من القراميط التى قدمت مروسة فى القرن الخامس عشر للميلاد وأثر الصين فيها واضح<sup>(٢)</sup> ونفس مع الاستاد هوبس فى هذا رأى

وأما كونا، فهى قرية صمم فمد عتار، تشتهر بحرفها ونجارها وأكثرها مد هوبس ألوان من أزرق وأحضر وأصفر ومما يوع وردى اللون يشبه النعور التركى طار حرد، ثم أعاد من بوس الله تحتط لأرغار والحيد ات على طار حيدى وأهل مد النوع من الحرف، من صماء القرن السادس عشر وبعده قليل<sup>(٣)</sup>

(1) D mand P: 164

(2) D Mand : P. 172

(3) Hobson: 75

وبروى الاستار مدجوب في كتبه ، فنون لمسلمين ، : أن الصيبين قد صموا  
بعض القطع من الخروف على أوراق الأبراهيم . غا . بدج لهذا النوع في كتبه ،  
يتجلى فيه الدوق الأبراهيم من حبه الشكل و لحرقة يد أن فيها أختاما صيبية  
في أسبها ، ونصهر أن هذه القطع صمد . في مصانع الصيبين بابر . وأما في  
المصانع الإيرانية التي كان فيها صيب

وفي الزمن لد . حتى في ز الصيب في المساحة الأوانه بوصوح رى في  
بعض الخروف مدود . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
وهي بحره " ب . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .

### ١ ز الصيب في المساحة الإسلامية

حد الزمان في المساحة الإسلامية ، ثم الصيب في المساحات ، يصدر  
وكاتب لد . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
للجهر . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
لاحتشد واسد . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
طاري وان الآثار . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
الرسوم من اشكال بحته . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
البيت . ولاشب و أ . انظر المساحة التي بملت في يد أن داود الى بيت  
الرب يوجد منها بعض مد . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
الإسلامية في ادراك

وهناك ادعاء آخر في كبر غرواات العرب الى آسيا الوسطى عاملة في ظل أثر  
الصيب الصاعى الى مساحات الإسلام . وهو أن العرب قد أدروا في واقعة  
تالاس . عددا غير قليل من الصاع الصيبين ، وقولهم الى منهم قطعوا منهم  
تلك المساحات التي كانت لهم يدعا فيس . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د . د .  
متردد . وقد حاول تحقيق هذه المسألة بالاحياء كرجية دعوما على نص يدل على

صححة ما ذهبت اليه في كتاب صيني ألف في القرن الثامن الميلادي، يسمى «رحلات  
تووان». وجدنا ما يؤكد ما قلناه من تعلم العرب الصناعات من الأسيى الصينيين  
أن تووان هذا، كان عالما من العلماء رافق الجيوش الصينية الى مصر قديما. فوقع  
أسيرا في أيدي العرب، اذ هم موهم في واقعة (الاس). فأخذوه الى العراق  
وابقروه هناك نحو ١١ سنة ثم أطلقوا سراحه. فركب البحر من البصرة ووصل  
الى كاثون سنة ٧٩٦ م ومن ثم سافر الى (سي آن) عاصمة الصين آنذاك. وهكذا  
رحله المشهورة. وذكر ما رآه في أواسط آسيا وفي مدن العراق من الحاصلات  
والصناعات وفي أثناء كلامه عن أحوال تكوفا، ذكر أن الصناعيين الصينيين  
وم الأربعة «انصو، ولجوى، من أهل سي آن ولو هو ان، ولجوى، من أهل  
ولاية «عالتاغ» وكاوايا، من أهل الكوكة صناعة «القفصة الحربية  
والصباغة والتلوين» من المسفر إذن أن من بين الذين قد وقعوا أسرى في  
أيدي العرب كثيرا من صانع الصين فلهذا لم نعلم ما عرفوا من الصناعات التي  
وسبب هذا، انتقل أثر الصين الى صناعة المسلمين في أوائل العصر العربي

ومن عوامل التأثير الصناعي العلاقة التجارية التي كانت وثيقة بين الصين  
والعرب بين القرنين التاسع والخامس عشر الميلادي وكان العرب منذ أواخر  
القرن الأول الهجري، أحدوا يركبون البحر إلى الهند لتجارة. ثم وسعوا نطاق  
حركاتهم فوصلوا الى الصين بعد عقود من الزمن، فمن تجار العرب الذين قد سافروا  
إلى الصين في القرن التاسع الميلادي، سليمان المعروف بالتاجر السرياني، وهو  
أول من ذكر من العرب فاس الحرير وصناعة الحرير بالصين ثم حدا حدوده  
علما. آخرون. فلذا نجد في الاسفار الاسلامية كثرة الحديث عن تجارة الحرير  
والديباغة وصناعاتهما، فلا عرو. أن هؤلاء التجار قد جلبوا إلى بلادهم بعض القطع

النادرة من الذهب والحرير، شاكروا صناعه وسماوسجا، بعد أن تعلموا تربية  
دود القز واستخراج حيوط الحرير من بطونها.

وهذا عامل آخر يساعد على قلة أثر الشتاء الصيني إلى الصناعات الإسلامية  
وهو كما ذكرته في باب مستقل، تبادل الصفارات بين الصين والممالك الإسلامية  
في عصور مختلفة، وكان ملوك الصين على اختلاف الأقاليم والعائلات، قد بعثوا  
هدايا، وبضعة وتحف مادرة من الأقمشة الحريرية والكعسب والدبابيح  
والعموديات إلى حلفاء الإسلام وملوك العرب، بواسطة السفراء الوافدين من  
الممالك الإسلامية أو لمؤمنيها، فأمرأة تغرب وكبر للإسلام، كانوا يمجرون  
طبعاً يصانغ الصين الدقيق، وهو دودة، وليس من البعد أنهم قد هموا بمحاكاة  
هذه الأشياء، متماوسجا، فأمرؤا صنع بعض المنسوجات على شاكلة المنسوجات  
الصينية، مادحال أساليب التشكيل والرسم الصينية.

وبعد هذا، أقول أن أثر الصين في المنسوجات الإسلامية لم يظهر جلياً إلا في  
الرمز الذي قد اتخذت به بلاد الصين بالشرق الأقصى، مع البلاد الإسلامية  
بالشرق الأدنى تحت حكم الممولى في هذا الزمان، أحد تأثير الصين بدو وسما  
قوية في كثير من الصناعات الإسلامية ولعل السبب في هذا هو وجود أولئك  
الصناع الذين لهم حكم كبير على ملاكوغان من الصين إلى العراق ووطهم هناك.  
ومن قول المحققين أن ملاكو قد نقل نحو ألف صانع من الصين إلى العراق.  
ولعدم العثور على عودج أقدم من عصر الممولى، لا نستطيع أن يبحث بحثنا  
تجسبا عن حد تأثير الصين في المنسوجات الإسلامية قبل هذا العصر، فاكتملت  
مده الملاحظات التاريخية في هذا العلاقة الصناعة وعواملها، انصرفنا إلى البحث  
في تأثير الصين الصناعي في الصناعات الإسلامية في عصر الممولى والصور التالية  
والذي لا يخالف فيه أحد، أن ظهور الممولى في القرون الوسطى، قرب  
الصين إلى الممالك الإسلامية في شتى الدواحي ومنها ناحية نصاعة التي تتكلم فيها لأرومن

المعروف عند العرب، أن الصاعات الإسلامية التي ظهر فيها أثر الصين، منها ما صنع  
بإيران، ومنها ما صنع بمصر والشام وظهرت بعض مسوحات أسايا في عهدها  
الإسلامي، لم يكن حالها من تأثير الصين أيضا

فأمران التي توسط بين الصين وبين الممالك الإسلامية من الباقية الجغرافية  
هي التي توسطت في نقل أثر الصين إلى الصاعات الإسلامية أو بعبارة أخرى، أن  
أثر الصين لم ينقل إلى الصاعات الإسلامية، إلا بعد توغله في صاعات إيران  
ومن المحقق أن صاعات الصين كانت معروفة في إيران قبل الإسلام بقرون فأثرت  
في صاعاتها إلى حد ما، حتى سقطت بعدد وأما في الوقت الذي اتحد فيه،  
الشرفاء، الأقصى والادنى تحت سيطرته الموعول وحكمهم فقد تأثرت الصناعة الإيرانية  
من تأثيرات الصين إلى درجة لم نعلمها من قبل قط، هي المدسوحات الإيرانية التي  
صعدت في القرن الثالث عشر من الميلاد، يرى أن أثر الصين الصناعي، يتجلى  
فيها بكل وضوح، حتى حبل بعض الناس بها من عمل الصينيين أنفسهم، ولقد  
ذكر الأستاذ كهرستبي في مقاله عن، الصور الإسلامية الصغيرة، في كتاب وراث  
الإسلام،، قطعة من الديباج المارني بالذهب، عليها حروف مكونة من أشكال  
الطير الخرافي الذي يعرف باسم النعفاء عند الصينيين، وإذا نظرت إلى هذه القطعة  
اعتقدت أول وهلة أنها من مسوحات الصين والحقيقة أنها مصنوعة بإيران في  
القرن الثالث عشر أو الرابع عشر من الميلاد

ولا بد من أنها قطعة من المدسوحات الصينية، لأن الكتابة العربية التي  
نسجت فيها عمل، استعمل على الصينيين أن يعملوها في بلادهم، لأن الفن العربي  
أو الإسلامي، لم يؤثر في الصاعات الصينية حتى ذلك الوقت، وبوجود الكتابة  
العربية فيها يحكم، أنها من الصناعات الإيرانية التي أثر فيها من الصين الصناعي  
ومن المعلوم أنه الإيرانيين كانوا يفقدون صناعة الصين في الرسوم والزخارف  
خصوصا في عهد الموعول فالرسوم التي طوعوا إلى صناعتهم، كانت على

المعوم، صور المعاد والنبي، وكليم، ثم أوراق الساعات الصبية مثل  
اليلوفر والحشاش<sup>(١)</sup>

ولقد ذكر الأستاذ ديماند بعض النماذج لسجائيد إيران التي يرجع تاريخها  
إلى القرن الخامس عشر للميلاد أو السادس عشر، فلا الموحدة التي قيدها في  
كلمة تحت رقم ١٤٥ وهي من مجموعات آلتمان (Altman) ويوجد في وسط  
هذه السجادة وسام كبير سمى العيون (مداليون - Medallion) من لون  
أبيض مع حمة زرقاء ذات ثمانية أضلاع بالأساليب الزخرفية فيها مقلدة عن  
شكل ييلوفر وحشاش وهما من النباتات الخاصة بالصين<sup>(٢)</sup>.

وفي نموذج قيده تحت رقم ١٤٦ وهو من أمدع ما صنعت يد الرسام في عهد  
شاهنا حسب، يرى نوع زواجات مثل النجوم، مدلا من وسام كبير رأياء في  
شكل ١٥ في كتب ديماند ويتجلى في هذه الزواجات، أسلوب الزخارف  
الصبية، في هيئة محردة التنين المعقاة، وفي شكل ١٥٠ صورة سجادة وجدت في  
جامع الشيخ الصوفي بأردن. والزخارف المشكلة فيها، تمثل الأسود والنور  
أهم حمة على الأوكليم، الخراف الصبية. ومن رأى الأستاذ ديماند، أن هذه  
السجادة من صناعات إيران الغربية، صنعت في وسط القرن السادس عشر الميلادي

وأثر الصين يوجد في صناعة مصر أيضا. والدليل على هذا، أن نموذج الحرير  
للمعهد الماطمي الذي ظهر فيه أثر الصين، يوجد بكثرة في متاحف أوروبا. ولقد  
ذكر الأستاذ ديماند قطعة من مسودات الحرير التي صنعت ببروكسل، ومزخرفة  
بصور الطيور الطائرة بين الأوراق المعقاة، وعلى أجنحتها عبوات عربية يراد  
بها التماثيل والاستخارة فاللون في هذه القطعة، كالذي وجد في أحوالها وهو  
مشتغل على الخضرة والورقة والزهرة المحردة المتشكل، المتناسقة الرسوم  
وطرر هذه القطعة من المنسوجات يدكر ما لون الصغار المصري اللامع لدى

(1) Demand: P. 124.

(2) Migeon: P. 238.

كان يصنع في القرنين الحادى والثانى عشر من دالار . واصل هذه القطعة من صناعة ذلك العهد أيضا وطهر الأسلوب الصيني . كما إلى جنب مع الأسلوب العربى والمفرد جانب الحرية فى عصر المماليك . فى نموذج قبده لاستا . دية سقى كتابه تحت رقم ١٢٩ . ترى حريرا بديعا جميلا ، من صناعة مصر أو الشام . فى لون أخضر مع لون برتقالى ، وحلقات مكونة من سرب طيور . وهذان الحيوان الخرافى الذى سماه غريفيين Griffin ، متوربه الصوف بين الأوراق النخلة فى متاحف برلين ، وفكتوريا ، والبرت ( لندن ) . نجد كبر من ساج لمسوحات لمصريه العهد المماليك ومن خصوصيات هذه متاحج أن لقب ناصر محمد بن قلاوون ، سلطان مصر والشام الذى حكم عليهم من ١٢٥٣ إلى ١٢٥٠ م . قد أصبح فرا ومن رأى الباحثين المحققين ومنهم الأستاذ دية سقى هذه المسوحات قد تأثرت من الصناعات الصينية الى كانت معروفه فى الشرق لآنى وقد

وقد وقع لقب ناصر محمد بن قلاوون ، فى قطع من ساج المرمر كس محيط الذهب والفضة . وقطعة زهرة من هذا النوع ، توجد فى كنيسته مانتة مارى بدازيج ، ترى فيها زوجين اثنين من النساء والذين الصينى مع لقب التامر ، المنسوحة محيط الخلد ابدعه على رصص احرير السوداء . ودراد من التامر ، كما تعلمون ، هو ناصر محمد بن قلاوون ،

وفى دار الآثار العربيه سابقه ، بعض النماذج حريره التى ظهر فيها أثر الصين واصحاب جليا . على واحدة منها جمادات صينية كتب فى دحلها ، ناصر الدين والدين محمد قلاوون ، وعلى غيرها حروف صينية يرد بها طول المقام والسعادة . وأغلب الظن أن هذه القطع قد صنعت فى آسيا الوسطى للسكان محمد بن قلاوون كما أشار إلى ذلك الأستاذ ديماند<sup>(١)</sup>

وهناك بعض النماذج ، ظهر فيه أثر الصين وإيران معا وهو من صناعات

(1) Demand P. 227

(2) Diamond: P. 211.

أساساً في قلب في لـوه أور في سنة مفرجة وصور طيور معسوجة بحسب  
مذهبية على أرض رقيقة صلبة إلى السواد ومن كلام الأستاذ ديماند أن في  
متحف نيويورك قصتين من هذا النوع من اللوح في أحدهما صورة الأوراق  
المفرجة والنيلوفر إلى يسطر من تحتها روح من الآلات وفي الأخرى أوراق  
محلقة مع سرب طيور تشرب من فواره متدفقة بالماء. وهذه صناعة القرن الرابع  
عشر للميلاد<sup>(١)</sup>

### ٥ التصوير

من المذاهب الإسلامية التي ظهر فيها أثر الصين في التصوير الذي كان الإبرانيون  
والمعول يحويه ويقفون الصين في صناعة أكثر من غيرهم من الأمم للإسلامية  
لكن من بدأ هذا التأثير وأى طريق ذلك مما لا يمكن أن يحدده لعدم وجود دليل  
قاطع على أنه في رسم معين غير أن نقول أن التصوير كان معلوماً لدى الأمم  
الصينية والإيرانية قبل الإسلام ومن الجدير أن علم الصينيين هذا الفن كان  
أنتق من الإيرانيين ومع هذا لا نقول أن الإيرانيين قد تعلموا هذا الفن من الصينيين  
لأخلاف لما ذكر في تصويرهم فالنصور الإيرانية المعبودة اتخذ الدين والمفيدة  
صداً أياً. بخلاف التصوير الصيني الذي أخذ مداه من الصنعة ومظاهرها، ومن  
هذا الاختلاف يعرف أن في التصوير في إيران كان مشغلاً بدهائه غير حاصص لخدمة  
من الأمم قبل الإسلام.

ولما ظهر الإسلام بانزع توجه من طريق إيران إلى الصين أخذ أثر من  
الصين يسفل من مذهب أولاً إلى تركستان ثم إلى إيران والعراق ولا يعرف تماماً  
هل حدث هذا الانتماء في العهد الأموي أم لم يحدث غير أن معلوماً من ترويه أن  
الأبصر الصيني في أيدي العرب الذي قد أثر فيهم من قبل في المصورين الصينيين  
كانوا موجودين بالكوفة في أول العهد العباسي يعلمون صناعة التصوير والصبغة  
هناك، ومن الظاهر أن انتقال فن التصوير من الصين إلى العراق قد وقع في



أدرك القرن الثامن للميلاد ذلك عدم العلم بالقلة، فهو ان، و هذا الصدد  
غير أن العرب لم يأخذوا من تصحيح هذا الفن من رغبته، لعدم حاجتهم إليه  
في حياتهم الملمة حينئذ كانوا مشغولين في تنظيم الدولة ومرتبات الولايات الجديدة  
وأما أهل العرس لدرجة سعت لهم المعرفة بعد العلم، فقد فلتوا بعد انصهارهم إلى  
الخلافة الإسلامية بعض الأمر من الصور الصدى من فاحة الآمال والرحا  
والهم كانوا يحاكون في تصويرهم الرحا الصبة التي وجدوا في المعاصر  
والمعقولات للمد (المنع) وهذا استودع الرحا العرب والعرس كمية كبيرة من  
هذا النوع من المعاصر. المعقولات من الصين إلى بغداد في صدر العصر العباسي.  
ثم أخذوا ما ينشأ من الصور الصبيانية الذين وردوا في السلام بعد استحكام  
الدولة التجارية بينها وبين الصين وأوروبا.

ويذكر من المصادر العربية التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري، أن  
العرب كانوا على علم من التصوير الصيني وأن لم يملوا إلى تعلمه، لأن ابن وهاب  
ابن الأسيوطي الذي دعه من إلى ابن سار إلى ديار الصين من البصرة، قد رأى  
عند ملك الصين صوراً لأميائنا السالفين والذين لم يصيروه أمراً من الخزانة  
وعرضها عليه، متحداً، هل كان مدافاً في حديثه عن بلاد العرب والإسلام،  
أو كاره؟ قال: لم يره غيره، لدى ملك الصين بعد أن تحدث إليه عن قصص  
الأمم، واتفق أن أعاد ما تحدث إليه عنهم ببطائق ما كتب تحت كل صورة  
من صور الأمم في ذلك. وأما براعة الصين في التصوير فكانت مشهورة في العالم  
الإسلامي، حتى قال السموذي أن أهل الصين حققوا حلقة كفاً بتقش وصفا  
وكل من لا يتقدمهم أحد من أمم الأمم، ولرجل منهم يصنع بدهمه ما يعجز  
عنه غيره. ثم ذكر إمامنا ملك على اثنين من العرب في الفن وكان الفريق  
في ذلك أن الرجل إذا عمل صورة بيده يقصد به، ب ذلك، فأمر بعضها بذلك  
إلى سنة واحدة، كان لم يخرج أحد منها عينا، جار صانعه (١)

هذا وأما أهل العرس فيظهر من التاريخ الأدنى الفارسي أنهم قد اتسموا  
براعة الصيبيين في تصور كههم ، ونحسب قصائد رودي ، وترى هذا في قصيدة «رودكي»  
التي نظمها للمصرر أحمد الساماني سنة ١٠٢٠ م

وشاء على تحقيق اليوفير أرمولد . كان رودكي ، الشاعر الفارسي ، قد عمن  
نسخة نظمية من حكايات دكليله ودمة ، لهذا الأمير فكلف بعض الفنانين  
الصيبيين تزيينها بالصور وهذه الصور تأثير عظيم في التصوير الإسلامي فيما  
بعد ذلك .

وقد حاول بعض العلماء إبتكار هذه الحقيقة بحجة أن الصلة بين تصوير  
قصائد رودكي والتصوير الإيراني في عهد الممولى مدومة فلم يجدوا سلسلة التدرج  
أو التطور التي من العهد الساماني إلى العصر الممولى وكانت بين العصرين فترة  
تقرب من ثلاثة سنة ، لم يكن فيه اتصال في أبداً وكان العروفسير أرمولد يميل  
إلى جانب الابتكار ، ولم ير دليلاً آخر أقوى من الأول ، فرفع شكوكه ورده  
إلى اليقين ، وهو أن الشاعر الإيراني الجاهلي ، قد حمل زوجة ، بونغار ، على  
استعمار مصور صيني ، ليحمل لها صورة مع صورة يوسف في لوحة واحدة .  
وهذه اللوحة هذه النادرة ، مورو ، الأسعد طاه ، بلوحة ديوسف وزليخا ،  
والواقع أن الصور الصينية كان له تأثير واضح في الفن الإسلامي ما بين قاهم  
كانوا يحبون أن يزيوا كتبهم الأدبية بالصور ، على رأوا أن تصويرهم بتقص  
من لمناظر الطبيعة ، وهي من خصائص الصور الصينية ، علوماً إليه بعد معرفة  
خصائصها وأساليبها

ولا يعرف صلح المعلومات التي حصلها الإيرانيون عن التصوير الصيني في القرن  
العاشر من ميلاد ، غير أننا نستطيع أن نقدر معلوماتهم من قول النماي الذي عاش من  
سنة ٩٦١ إلى ١٠٣٨ م أنه كان يحب التصوير الصيني ، كما أعجب به المصودي من قبله .  
وكان له علم براعة الصيبيين في التصوير وذلك قد حصله إما مباشرة من الصيبيين  
أو بواسطة غيره الذي رأى الصيبيين في مناعة التصوير بعينه . لذلك يقول —

أن صانعا صيبا يمكن أن يصور رجلا صاحبًا كما هو في طبيعته في جميع الأنواع من الصلابة ولكل نوع طريق خاص.

فستطيع أن تعرف شيئًا من معلومات الأبراس من التصوير الصيني ، من سكتة رمانه . . . في هذه القصة الهائلة التي وضعها الطائفة في آخر القرن الثاني عشر من الميلاد ، تجد ذكرًا على ما رآه مصور صيني وآخر رومي في صناعة التصوير أمام الملك أسكندر ، فوقع في دهشة حينما رأى عمل المصورين ولم يستطع التفريق بينهما ، ثم اختر طريقتهما في التصوير وحقق من التوجيه مد بين لمدأ والأسلوب ، حتى كشف أن ما عمله المصور الرومي ، هو أصلي ، وما عمله المصور الصيني هو المنقول عنه . ولقد قل الثاني من عمل الأول ، وكل ما في تصويره من تعقيد وتلوين والأسلوب في إلى أكل حد ، حتى لا يستطيع إيسار أن يفرق بين عمل لائبي فيقول أن هذا أصلي ، وأن . . . الك منقول عنه <sup>(١)</sup> ومن كمال العمان الصيني أنه لا يحط به . ربه في تصور أي شيء رآه ، أدبته بريشته كما هو على حاته الطبيعية بدون أي فرق .

تعرف أن هذه القصة حياله غير حقيقة على أي حال من الاحوال ، لكنها تشير إلى التأثير الذي أحدثته من التصوير الصيني في أوساط إيران حتى يذكره شاعر من شعرائهم كطاهر وصيدني وعند ما قرأنا هذه القصيدة . ذكر ما ورد في رحلة ابن بطوطة عن تصوير الصيغ ، وعدد من مشاهدته التي لا تسلك إلى أسكارها وهو يقول -

أما التصوير فلا يجارهم أحد في أسكاه من الروم ولا من سوام ، فإن لهم فيه أقدارًا عظيمة ومن عجب ما شهدت لهم من ذلك ، أني ما دخلت قط مدينة من مدنها ، فمحدث إليها إلا ورأيت صورتي وصور أصحابي منقوشة في الجيطان والكواغد موصوعة في الأسواق ، وأفند دخلت مدينة السلطان فررت على سوق



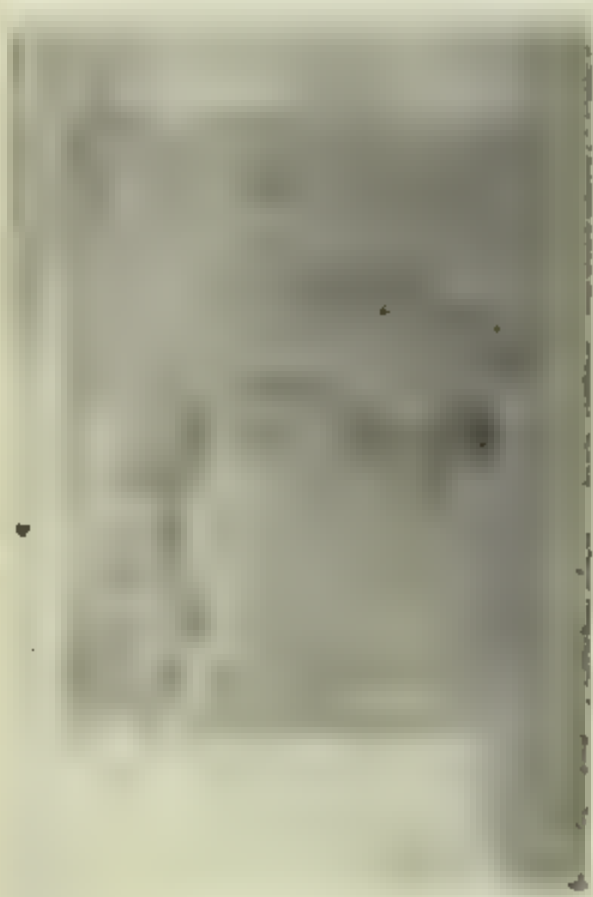


العصر ولو أنها مادرة لتوجد ، غير أنه من الممكن العثور عليها ، ويذكر الأستاذ  
ديمار نسخة محفوظة المكتبة حواشي الكرم في الذي عاش في سنة ١٣٥٠ م  
فانه قد وصف فيه حالة أمير إراني ذوق محب لله أمر بطور الصين توجد لهذا  
الكتاب نسخة في مكتب لندن كتبت في سنة ٩٩ هـ - ١٣٩٦ م وثبت  
كذلكها نسخة على يد خطاط شهير معروف باسم محمد علي ، الترشي الذي قد  
أخرج سلوكه لتتفق في من أعطى وفي صورة من صور هذه النسخة ، ترى  
إعطاء جيد لأشياء الدنيا ، كان لها - والله مدحها المصنف محمد (١٣٨٢  
١٠١٠ م) وهذه صورة ان صحت على سلب بصور صدي ، أثر عظيم في  
مدونه و عراب ، في عهد شاهر

وليس ينبغي أن شاهر قد أخذ مدونه به مع الصين ، أشد بوقد  
بما كان عليه أبوه تيمور كركان ، وهذه العلاقات جانب من الأهمية في استيفاء  
تأثير "من الصين في التصوير الإيراني" ، تلك قراء في أن السفراء للذين سافروا  
بأذن شاه رخ في الصين بين سنة ٣ - ١١ - ١١١ م ، قد أخذوا معهم رسماً  
اسمه غياث الدين وأورد شاه رخ ، قبل ما يشهده ، في الطريق من الحجرات  
والعرائب ، وفي تصويرها رسم ، أعاد أحار في ذلك (١)

ثم بعد في شخص داي سكور ، من شاه رخ ١٧ - ١٣٣ م )  
محا عظماء للعلوم الخفية وظهر مدونه في تأسيس مدرسة فيبه هرات ووصف  
فيها أربعين شخصاً من المصورين والفنانين والخطاطين والمجتمدين من أهل إيران  
وبعضهم من تلاميذ مير علي الترشي فساعت هذه المدرسة على إيجار ، نهج جديد  
للس الإيراني ، لكنها لم تستطع التخلص من تأثيرات الصين التي قد اندمجت في  
التصوير الإيراني وأصبحت جزءاً من أجزاء أسلوبها ومهجا ، ظهرت هذه  
التأثيرات في هذه المدرسة التي كتبت لمدينة هرات اسماً حالداً وشهرة عظيمة

بين طبقات العلماء والمخبر للصوم الايام الى تجددت في عهد بني قيسور وانتشرت  
في اواسط آيا، حتى أصبحت شريز وتحرر، سمعده مركز عظمية للصوير  
والصوم انجيلة ولم يكن كل هذا لما منهم هرات وركة هذه الهمة



مصورة من الصور الملكية في زيج أوج ملك، وهي عبارة عن مجموعة الكواكب  
في صورة السيل الصبي كما هو ردا عدد (الرحم الصوفي المرفقة ١٤٣٠ م)

ونقول المعمار العربية. أولع بك من شاه رخ وكان حاكما على ما وراء  
النهر سنة ٦٩٤ هـ ، إلى ٤٤٦ م ، قد شيد صد سرحه ودرطافه  
بعض العلماء البارزين في علم النجوم والهندسة والاحكام السماوية ، ورفقوا  
حركاتها ، ولخزلاء العلماء تصانيف كثيرة ، أشهرها : ربيع أولع بك ، يوجد في  
متحف نيويورك . أنتهت بخطوطه في علم الطبيعة ، منتهى إلى عهد العباس ، وما  
محمود رسمها هناك ، وقد فيها ، لا لمثل هذا كان . في أول عهد بدويرة ، وقول  
الاستاذ رحمه الله ، في تلك ١٢ لوحة من صور شاهنامه ، يرجع تاريخها إلى عصر  
أولع بك ، ومن العهد المملوكي . شاهنامه ، ( بحاربه ورسم الخيل وحش ،  
وقصص شايها ) والنظر في هذا الرسم . فقامت به ، فقامت أشأه ، فمكون من  
الأنهار الصافية ، وصوره طائر ، بين أروع .

وبما لا شك فيه أن من التصوير العربي قد ترك أثر عميق في الفن الإيراني  
الإسلامي ولهذا التأثير مدى واضح في الآثار العربية ، ووجه الاستاد آراء له  
ثمانين الأول من ثوري أحمد في لندن عاش في أول القرن الخامس عشر  
للميلاد . حيث من بين مصنفات " في أم المصنفين " - هم من الأمم ،  
تصورهم ، فاهية قد ارتبطوا أن بصوروا بريشاتهم الخاصة ، الأشجار والحيوانات  
والطيور والأدهار والأشجار ، لا لجمال ، في مختلف الأصناف ، لا شك على حاله ،  
الطبيعة ، فطير آدمك ، طعمه بالفوه ، فاهية فاهية .

والمناس الذي أنه في الشطر الذي من هذا الفن ، حيث صارت برحمه فارسية  
لكلها ردة ، و هو المصور الذي وضع ، من المصور لهذه نسخة الجديدة ،  
بما هو مداه ما . ، فقت أروح " المحدثين الصينيين في ودي العجيب ، الحياة  
عندما رأين هذا المصور ، يصرف في مصنفات كبرى ودعه ، رسمه لوجوه ،  
لأن قلبه العنقري ، أدهش مصوري الخصال ( الذين ) رسمهم واسموا على  
موطن إصحابه .

ظل هذا التأثير في التصوير العربي ، إلى عصر شاه عباس وتوجد نماذج  
كثيرة وأمره لهذه المدة الطويلة . وانظر إلى هذه اللوحة التي في أول صفحة ٢٧٣  
أعرف أثر الصين فيها .





صحن نو صان ايراني ، صحن قديم حارفي رسمه -  
من صحنه الشاه القاجار ( عرق شجاع عشر )

فأثر الصين على العموم ، يظهر في عهد القاجار والكيان ، والشين والعروة  
المترجمة وكذلك في التيلو والحشاش ، لما كان طامعاً في امتاها من الصور  
الصين عن غيره ، فان وجدت شيئاً من الأشياء المذكورة في نسخة فارسية أو  
عربية من الكتب لمصوره من أم ، أحادية أو ثنائية ، فإن الصين ، ويمكنك  
أن تعدد مبلغ هذا لا حد أو الآخر ، مما دار أحدهم من نسخة الصينية ، التي ظهرت  
في التصوير الاسلامي .

ولم يخف أثر الصين عند تصوير الكتب ، بل تجاوزته الى فن التجليد . ومن  
المعلوم أن هذا الفن قد نال درجة روية في إيران ، خصوصاً في عهد بني تيمور  
فانماذج الجيلة المزخرفة بالمناظر سببية على الأساليب الصينية ، توجد على عدة  
نسخ من المخطوطات التي . قد تأريخها إلى ٨٤٢ و ٨٥٠ و ٨٨٧ و ٩٣٨ و  
٩٤٦ و ٩٤٨٢ م . محدودة لال من كتب لال من كتب . ومنها نسخة في  
داخل غلافها رسم جده من عهد تيمور ، في عهد بني تيمور سنة ٨٥٠ م  
٩٤٦ م . تشبه نسخاً أخرى من مخرعات الاساد . التي يرجع تاريخها  
( ٩٨ )

الى هذا العمء أيضا وفي شكل ٢٠ من كتاب الأستاذ دياند ، ترى نموذجاً نديعا  
لعن التجليد في العصر التيموري ، يتجلى فيه أثر الصين في الأوراق الممرجة وفي  
المنقوشين المنحاربتين على أرض سوداء .

ب -

## أثر الاسلام في فنون الصين

لقد تكلمت في الصفحات السابقة عن أثر الصين في الصناعة والفنون الاسلامية  
الى حد يستطيع الانسان ان يتدبى به الى بحث أوسع عما بحثت وتعمق أصح  
عما أوردت فطالب لويد ان يريده ما يشاء ، وللناحث مازدق أن يأى أحدث  
مفيدة ، انما لما قصرت فيه . كجلا لهذا الموضوع الطريف الذى قاما طرو ، بحث  
بابه حتى هذا الحيز ، هذا جانب من العلاقة الصناعية والفنية ولى جانب هذا جانب  
آخر عير ما ذكرنا في السطور السابقة ، وهو أثر الاسلام في صناعات الصين ، وقد سها  
فالحق هذا السطور تبيانا لهذه الناحية من العلاقة الفنية التى يستطيع ان يكون  
فكرة أولية عن تأثير الاسلام في فنون الصين ومبلغ هذا التأثير فيها

من كتاب علاقة الصين القديمة بالعرب لدى أحد أمة معلومات كافية ، عن  
العلاقة الدبلوماسية بين الصين والعرب ، وقعت على كتاب يالهه الصفحه من  
مؤلفات الأستاذ ج. وان . أستاذ التاريخ في جامعة بكين ، وقد قد فيه فصلا خاصا  
عن الفنون الاسلامية في الصين (١) وقد ذكره وان ال حربى على الحصول على نسخة  
من هذا الكتاب ، لا طمع على ما كتب فى هذا المد . عير أن جهوى فى تحويل  
بعض المعلومات من المصدر الصينية لم . حر الآن . ذلك لصعوبة المواصلات  
والمراسلات بسبب الحرب القلقة فى أوروبا وفى شرق افصى . والرغب من كل  
هذا وجدت من الميسور أن أراجع الأستاذ رولد لومر الذى قد شرقة لائمه  
فى مجلة الفنون الاسلامية ، التى تصدر من أمريكا تحت عنوان " بيزر الصين

الإسلامي<sup>١</sup>، وقد رار هذا الاستاذ بلاد الصين مرتين - مرة في سنة ١٩٠٩ -  
 ١٩٠٤ م، والآخرى في ١٩٠٨ - ١٩١٠ م وكانت كانهما المهمة العلمية فأفاد  
 أنه قد شاهد كثيرا من مجتمعات المسلمين وآثار الإسلام المعمرية وبها تجمع أثناء  
 زيارته للصين أشياء كثيرة، تتعلق بالحياة الإسلامية ومظاهرها، منها صور  
 الكتب التاريخية بالاساجد القديمة، في العنبر العربية والعربية، ومنها المخطوطات  
 الإسلامية وكذلك مبعثات وقلائص مزدكنه مخبوظ الدمع أو الفضة عليها  
 المواظ والتصانح بالله المرمية، وهي خاصة بالمعلمين وقت صلواتهم وبها البرز  
 الصيني المنقوش بالخط العربى لقد جمع هذه الأشياء كلها بالمكتبة  
 (بوسرى) بيوبررك وهي الى قد أودعه إلى الصين لهذه الاعراض العلمية

نظرا إلى أن الإسلام قد دخل "الصين" في القرن الأول للهجرة ونهض في عهد  
 المأمون، ثم اتسع نطاقه في عصر (منج) ولا يزال عظم روح قوية تؤثر في  
 الأخلاق والهدى في أمم الصين، فانه من المعلوم أن يكون له أثر في صديقات  
 الصين وهو ما أيضا غير في الباحثين يلتفتوا حتى الآن إلى هذه المسئلة ولم  
 يعواها، ومن الجائز أن عالم ذكرها مصادفة أثناء بحثه عن أمور الأخرى الى  
 تتعلق بالإسلام في الصين لكنه لم يرد ما يبحث خاص ولا يستطيع أن يأتي بحث  
 خاص إذ لم يجد مصادر راجعها، لكن لا تار رويديوم الذي يولع بمصادرة  
 الصين ومدينته، خصوصا تلك الناحية من الحياة المعمرية، التي لها علاقة وثيقة  
 بالأمم الإسلامية في الشرق الأدنى، قد يدل جهودا جارية في البحث عن هذه  
 الناحية من التأثيرات لهذه، فاحتماح في جمعها من بحار الصين، وعرضه لأن،  
 في مكتبة بوسرى، فتساعده على تحليل بعض القطع المهمة، عن أثر الإسلام في  
 صاعات الصين

(١) شكر الدكتور محمد ركنى حسن، أمين دار الآثار العربية (مابقا)،  
 وأستاذ الآثار الإسلامية في الجامعة المصرية (حاليا) على المساعدة التي قدمها إلى  
 في تلخيص ما جاء في مقالة الاستاذ رتولد لوفر (بدر الدين)

ولا شك أن التمدد الذي حصل من الصين، أثناء جولاها بها، لا نكون إلا  
قطعا مدودة من الصناعات الإسلامية الفسيحة، التي قد صاغ كثير من حوادث  
الدهر وروايت أضرعا من سمحت بوجوده، بدأ أي أعقد من قطعا غير قليلة  
من هذا النوع من الصناعات الفسيحة، لا زال يحتجب في بيوت عامة الناس ومعرفة  
في تلك المدن القديمة في طول ولا الصين وعرضها، وربما كان أحد من الداهنين  
يتصرف حاذ من صفة في بحث عن دونه "الصناعات الإسلامية الفسيحة"، يجمع  
عدهم من "القصص" التي تدور في أعينها وسياقها بأعنه بحججه، يبرمج لها  
الاجل، فيلجس

ما من يد أنظر إلى الامور في صفة الصين وفهم، فهذا حزان يصوب على  
أي لامل أن حذر عنه، هل هذا ليس من ماوسع هذا التأنيب، إلى أن فن  
الصناعات الفسيحة من أمثاله ومن تحمل أنه قد قبل عصر المعول، إذ  
كثير الروايات من التمر إلى جوان "الصناعات" في تلك الناحية للميلاد وفيما بعده، غير  
أن تأثير الإسلام في صناعات الصين، قد صر واضحا جليا في عهد المعول (١٢٧٧  
١٢٧٧ م) في تلك الناحية، في حقه ما دفع واستخدم الخوص في المهرات العسكرية  
ومن المات في الحاضر، رسم، أن المعول هلمنا فتحوا البلاد الإسلامية فقلوا  
كثيرا من الصناعات الفسيحة، في تلك الناحية، في حقه ما دفع واستخدم الخوص في المهرات العسكرية  
الصناعات الإسلامية في تلك الناحية، من آثارهم الإسلامية، الفسيحة وعاصمة معوليا لذلك  
الفن، ومن عموق الآثار الإسلامية في تلك الناحية، في حقه ما دفع واستخدم الخوص في المهرات العسكرية  
بجبر، في حقه ما دفع واستخدم الخوص في المهرات العسكرية، الذي سماه ابن بطوطة (خاتمو)  
تدلى في وواضح إلى أن تلك الناحية كان قد ربح عظم في إبعاد بعض الصناعات  
ويعمل بعض الآثار الإسلامية في تلك الناحية

(1) Dimandi: 68

( ) يصور من حرم قد وقع في هذا الاسم وابل أصله يختار صاحب  
البحث ) يستعمل الترك والاراميرن في التسمية دائما.

ومهدت الصاعات الإسلامية بالصين في عهد ( مع ) ، خصوصاً في القرنين الخامس والسادس عشر للميلاد ، فاستمرت حركة هذه النهضة إلى القرن الثامن عشر ثم فترت في منتصف القرن الماضي لم يجد نشاطاً حتى اليوم .

وأما أحد التأثيرات الإسلامية فيها ، فلا بد من طرح الإجابة على هذا السؤال ، إلى حد كافي أو مقنع لعله المصداق والمراجع التي تحت أيدينا ومن المناسب ألا نقدي أي رأي في هذا الصدد حتى يتمكن من الحصول على وسائل كافية للبحث العلمي وأدلة معصية للتقدم العلمي .

ويذكر الأستاذ لوفرميا آخر يعوق عسا عن دفع التأثيرات التي حدثها الإسلام في صناعة الصين خاصة وفي ثقافتها عامة ، وهو أن المسلمين في الصين بلغوا من السكون دائماً ، وهم ليسوا أكثر البو-يين الذين كانوا يعرفون قيمة الاعلان والدعاية ولم ينموا معها أبداً ، وأسماها من الاعلان والتدعيم بطرق عذيمة وتدابير منطمة لديهم وثقافتهم الدينية التي يرى اليوم ، أصبحت ملك التأثير الذي أثره البوذية في مدينة الصين وثقافتهم - لكن لا أن - أن - أي حد أثر الإسلام في حضارة الصين ومدينتها لا يحير ، وناهيك لأن الآراء الإسلامية في اللغة الصينية وغير اللغة الصينية لم تزدل هذا الجانب من البحث ، من أهلها أما لا تاماً حتى لا يسيل لنا في معرفة حقيقة هذا التأثير من انحصار الإسلاميه فعلى الباحثين الذين يهتمون بهذه المسئلة العلمية أن يحدوا من المصادر الصينية في صناعاتها ودورها مثل البرز والمعادن والمنسوجات والتصوير خصوصاً في الصاعات التي يرتبط تاريخها بمصر مع ، لكي يتمكنهم أن يعرفوا بين الصاعات الأصلية والتي تأثرت من الإسلام استلوا وزخرفه .

ومن تحقيق الأستاذ برنولد لورم أن أول من كتب من الأوروبيين عن فنون الصين هو الأستاذ بالبولوغ N. qaliologue وهو أول من بحث قليلاً عن البرز الإسلامي في الصين أيضاً ، موصحة ثلاثة مجلدات من هذا الفن عنها كتابات عربية لكنه لم يأت بترجمة لها . وأما قد أخذ هذه المجلدات من مجموعة فيه

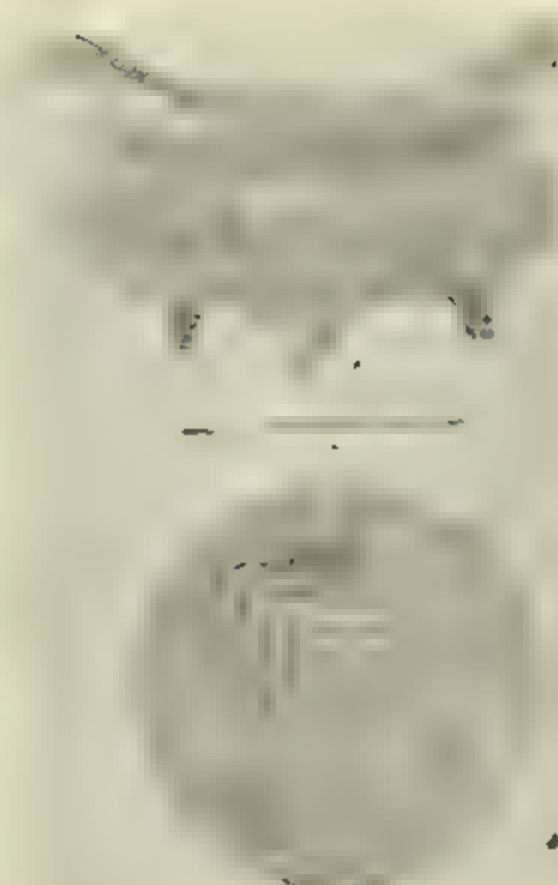
تمت بد الاستاذ شعر (C Shaffer) وكان مدرسا لمدرسة اللغات الشرقية الحية  
بباريس - وأما تاريخ هذه جماع فمجمع كما هو ثبت من نقوش الأبنام . في  
نها إلى أول القرن الخامس عشر من ميلاد ويصدق الاستاذ «ليولوع أن هذه  
المنشع كانت من ( طقم ) واحد بسند في خدمة الرسوم الدينية عند المسلمين  
الصينيين . وه هذا ( الطقم ) عليه معونه لوضع عدنان البحور فيها ومجرة  
أما الماه من البحور ولا شك في أن مسلمي الصين في أول القرنين عديان  
البحور في الحملات التي في بحر روم . حيث في الصين من بحر المروية والصينية  
معها أنكم في ثأب هذه الماه . ثم وهل نشأت من تقليد الموثنيين الصينيين  
الذين رثوا عنه الماه من «شاهو» عدنان من قديم الزمان أو من أنه أنار  
التي كان يرمي بها من «شاهو» الماروق في آداب الصين والبحور  
«الماروق» لا بد أن لا بد على دار «طقم» إلى «شاهو» إلى عارب العرب  
يحدث أن أشغال البحور والحملات العربية . حيث في «شاهو» إلى «شاهو» إلى «شاهو»  
في العرب كان لهم نصيب في روم هذه الماه . بدلى أن المسلمين في الصين  
يريدون أن أشغال البحور لا روم للحملات بدية خصوصاً في مجالس الوعظ والادوة  
أي الذكر الحكيم

والذي ذكره هذا الفن بعد الاستاذ هو الاستاذ بوشل (W Bushell)  
وه طبع في كتابه «الفن الصيني» مجموعة من بحور بحرية عليها كتابات عربية  
صنعت في عهد «موران» ( ١١٢ - ١١٣٥ م ) ومورتين آخرين للاتواني  
الزجاجية العائنه التي عليها الإشارات العربية . تحمل أحدهما تاريخاً يدل على أنها  
قد صنعت في عهد «سج» ( ١٧٢٣ - ١٧٣٥ م ) . والذي كتب حديثاً  
عن الفن الإسلامي في الصين هو الاستاذ كاله (Prof. kahle) بجامعة بن  
B nn University لقد تحدث عن خطى مانه . الكتاب الذي الذي الله عالم إيران  
اسمه على أكبر في القرن السادس عشر من ميلاد ، ووقف علماء أوروبا على هذا  
المكتاب بواسطة الاستاذ شعر الذي قد ترجم بعض مصوله إلى اللغة الفرنسية في

انعام عنه عن علاقات المسلمين بالصيني<sup>(١)</sup>، وأما الأستاذ كاله فتتبعه أوصله  
إلى معرفة أن علي أكبر مدد سافر إلى الصين ومكث هناك سنتين (١٥٠٥  
٥٠٦ م) - ولاء على ما جاء في عده أن لامرأطوره - وبوجوع كان شديد  
المس إلى الأ- للام له كان يفضل وظائف "مترجم" المسلمين عنده - ويظهر أن  
- جميع - ، كما آخ من - بوك - مع - قد تولى اللغة العربية وسبب هذا اشتهر  
- لاه - الك - من العلم حض - أو - مترجم الناس ملها - والتصديق بذلك يحتاج  
إلى لاية تاريخية - من - من - لأن التحقيق في هذه المسئلة وفي مثلها -  
يدل على تاريخ الإسلام في الصين - من - لما - ان تركها ما ونص إلى ما نحن فيه  
من البحث - إلا - يقول أن كثر الصاعات الإسلامية التي ذكرها الأستاذ  
كاله كان من عهد - ولا - من - وابن ميله - إلى الإسلام أو إلى المسلمين أثر في  
أخراج بعض الصاعات الصينية على طراز إسلامي - من هذه الصاعات المعجريات  
ببعض خصصاء مصنوعة في عهد - جميع - من - وحرفه بالكتابات العربية ومزينة  
بالقوش المرصدة - من - و خارج لهذا النوع من المعجريات توجد بكثرة  
في سراي استنبول

ولقد قدت أن مالك بوعا من الرنر الإسلامي - صنع في عهد - صوان ته -  
(١٤٢٦ - ١٤٣٥ م) - الأستاذ برتولد لوفر الذي استند إليه الآن - جاء بصورتين  
من هذا النوع من التبركا برونها في شكل ص ٨٠ فامتازت هاتان المبرناتان  
عن أخواتهما تاريخ معين وستة حروف صينية - يكشف - بعض الأمور  
التاريخية الهامة - وقد حصلها في مدينة - من - في سنة ١٩٠٨ م - من تاجر  
مسلم - وكال - مشهورا بكونه تاجر - في الصاديات (انقبكات) - ويقول الأستاذ  
لوفر - أن المسلمين في تلك المدينة كانوا قاصين على ناحية سوق الصاعات الفية  
تمام ولهم وحدهم احتكار في تجاره العاديات والصاعات الفية

(1) Les Relations Musulmana Avec les Chinois



فوق :

صورة مبخرة برنزية صينية اسلامية ذات  
ثلاث أوجسـل ، عـنـت في سنة ١٤٣١ م

أسفل :

ماحـيه تحـتـة للمبـخـرة ، عـلـيـها كـتـابـة صـيـة  
دكر فيها اسم الصانع ومارج الصناعة



وان هاتين المخترعتين اللتين، أخرج الاستاذ لوفر صورتهما عودجا لأخواتهما  
الأخري التي توجد أسواق الصين بكثرة حتى اليوم شبه أحدهما الأخرى،  
شكلا، صناعة، وقد صنعتا في الملك الامبراطوري بكين، احدهما في سنة  
١٤٣٠ م والأخرى في سنة ١٤٣١ م ولا شك انهما دقيقت الصناعة، جبنا اليك  
وكان الصانع هو وويونغ تسو (Wu Pong Tso) وذلك عرناه من الخاتم  
الذي وجدناه في أسفل المحررة

ولقد طبع الاستاذ لوفر مطربين للمبصرة الأولى مع مقالته في مجلة المون  
الاسلامية، وهي في لون دم لاصع يمار به الفن العربي في عهد، صوان ته )  
ونرى فيها كلمة التوحيد، وهي (لا آله الا الله محمد رسول الله) في خط بديع جميل.  
والاستاذ رتولد لوفر، بحث طويل في غرض، وويونغ تسو، في نقش هذه  
الكلمة التي هي أساس دين الاسلام، في المبصرة. على كان يقصد منها استمالة  
الامراطور، صوان ته، الى الاسلام، أو يريد بها اظهار جمال الطرود العربية  
التي تلائم وصاعا زخرفية في الآواني والاحرف او قصد بها ذكرى للترقية التي  
قد نالها في تلك السنة من منصب الوكيل الى وزير الاشغال. فاستنتج على كل  
احتمال من هذه الاحتمالات، ان وويونغ تسو، كان مسلما غيوراً، وقوى  
دليله بوجود كبار المسلمين الموطعين في بلاط الصين في ذلك الزمان



صحن وزين، ولهما دوسه صلاخ مده، واثني مستدير الشكل  
فلاخارف العربيه فيها يشابه تقدمه - من صناعه عصر (مع)

ومن النادج البرويه التي حملها لاساد بفره صحن مدهوان من الجناس،  
مركبان من عدة قصوع وفي وسط كل قص يحوي الحروف العربيه، غير انها  
صارت غير واضحه وصحة المراءه، لعدم كلفه عن أكان الاسلام ومبادئه،  
مثل كلمه التوحيد والصلاة والصوم والحج وغيرها من الدعاء ولذكر هذين  
الصحنين بشبه أحدهما لأخرى الصناعه و تركيب والحرقة بالعربيه. غير أن  
الأول على شكل ممدس والثاني على شكل دائرة



فوق:

غطاء علة نحاسية ، عليه زخارف عربية بدئية

أسفل:

ثلاث زخارف وهي من صناعة عصر ( مع ) تشهد بأثر الاسلام فيها

من مجموعة لاسناد لوفر ، علة نحاسية ، مستديرة الشكل كما تراها في الشكل الاعلى  
على غصنها زخرفة عربية فالكسابات العربية المعوشة فيه تقرأ : محمد ؛ محمود ؛  
أحمد ؛ حامد . وفي الحوائش زخارف عربية مكونة من أربع وحدات ، وبين كل  
وحدة وأخرى ترى أوراها بسيطة لوحية ، مختلطة بالسليج وروس الطيور .

وأما الزهريات الثلاث التي نراها مع العدة النحاسية في شكل واحد، فإما مرصعات آخر عهد مع، على الترابي الأرجح، ولكل منهما عرونان مدبعتان وإلى الشمال والوسط مزحرفتان برسوم الأبرار، الواضحة العروش على عقهما. فالكثانة العربية في الأولى، من الشن، سبحانه الله، وفي الثانية ومحمد، وفي الثالثة، والحمد لله. ومن الخارج، معهم أن المنور الإسلامية في الصين كان لها شأن عظيم، خصوصاً في عهد (منغ)، الذي هو عهد النهضة الإسلامية أدياً وثقافياً غير أن الباحثين لم يلبثوا إلى هذه الناحية من آثار الإسلام، لكن على كل حال متواصل البحث عن أثر الإسلام في فنون الصين ونود أن يأتي بزيادة تفاصيل، بعد عودتنا إلى الصين لأن المعلومات التي تتعلق بهذا الموضوع تحتاج إلى الجمع والبحث من المصادر الصينية وهي غير متوفرة في مصر.

الذي يجب علينا أن نقول هنا، هو أن الأسلوبين من الإخارف الخطية - الصيني والعربي - اللذين لم يكن بينهما أية صلة لسابيه، قد اختلفا في أرض الصين. اردواجا يوافق أحدهما الآخر، دوقاً ونسباً، لا يظهر بينهما أي تباين أو تمايز. ومن المثير أيضاً أن أحرف العربية قد أظهرت صلاحيتها الفنية في أواسط فنون الصين، وأثبتت فعلاً أنها تتسجم مع حياة الصين الفنية لا بل زادت فيها نوعاً من الجمال والجلال لم يكن موجوداً فيها. وبفضل هذا الارتداد ظهر نوع حديث من الفن معروف عند العلماء الآن، باسم الفن الإسلامي الصيني الذي لم يكن شيئاً مذكوراً قبل عصر (منغ).

## الباب الثامن

### التأنيح

بعد ذكر هذه العلاقات التي تناولت سنة وواح وهي سياسة، والعديّة  
والجارية، والدينية، والدبلوماسية، والصناعية، وفيه، روى ما على أن أكتب كلمة  
من تأنيحها، أنما البحث الذي لا رل فيه حتى الآن، وهذه التأنيح كما وجدتها،  
أما مقترنة على العلاقة السياسية وأما على العلاقة الدينية وأما على العلاقة  
التجارية، وأغلب ما رتب على آخر الذكر، فإلى رتب على العلاقة السياسية  
هي دخول الإسلام برا، إلى شمال الصين وعرب، احتلال دم العرب  
بالدم الصين، تلك الباحة من البلاد، وانتشار صناعة الورق، إل الملك الإسلامية  
ثم إلى أوروبا

لقد سبق البحث ووصول حد النوع من الصناعة الصينية إلى سمرقند وغيرها  
من البلدان الإسلامية، ولا حاجة ما إلى تكرار ما قد جاء في هذا الموضوع، غير  
أما تشير إلى نتيجة ردت على انتشار هذه الصناعة في لمالك الإسلامية وهي كلمة  
«كاغد»، التي يستعملها بعض كتاب الإسلام كما فعل ابن بطوطة في القرن الثالث  
عشر للهيلاد، ككلمة عربية، وأجرى علم قاعدة اللغة العربية بجمعها على «كواغد»  
أن هذه الكلمة لم تكن فارسية الأصل، كما رعم بعض اللغويين، وأصلها من  
الصين، من كلمة (Kuxdz) ' وهي لورقة التي تصنع من قشر التوت  
فمرت هذه الكلمة الصينية إلى اللغة لارابية، «د» وأفعه «تالاس»، في شكل  
محرف إلى «كاعد»، فعم استعمالها في بلاد العرب، ثم نقلت إلى لغة الصناد، على  
أعاب الظن في عهد الممول، وهي مستعملة الآن في اللغة العربية ككلمة معرفة،  
خاصة للقواعد العربية ككلمة أصيلة<sup>(١)</sup>.

(١) Laufer: Sino-Iranica: On Paper

(٢) جاء في القاموس، الكاغد والكاغد والكاغد القرطاس معرب،

وأما وصول الإسلام إلى الصين راكبتجه من ذبح العلاقة السياسية فواضح جدا لا يحتاج إلى مزيد تفصيل ، لأن رحب قتيبة بن مسلم الداهلي إلى أواسط آسيا وقتها لا كاشعري - سنة ٩٦ هـ - ٧١٥ م . كانه مدبر لصاحب الصين بقدم الإسلام الذي يتعدى استعدادها لقول أو لخصوع لي حكمه ، لقد تمت قتيبة بن مسلم بالفعل وفدا إلى أميراطور الصين ريبه صيرة بن مشمرج بطاله بقول أحد الأمور الثلاثة - الإسلام أو الجزية ، أو الحرب - أن قتيبة لم يحقق أمه سب وفاء الوليد بن عبد الملك ، لكن حالة الصين المدحبة مد أيام قلائل ، قد هيأت الأسباب من نافذة معها لانتعاش الإسلام . ولزوره الهائلة التي ظهرت في شخصية آبلوش (An Lushan) و - مرت من سنة ٧٥٤ إلى ٧٥٧ م أكرهت أميراطور الصين على الاستعانة بقوات المسلمين بأواسط آسيا في قمعها ورد الحكم إلى يده . فجاء بضعة آلاف من عسكري المسلمين بقيادة يعقوب ، من الدار والاداعرة والعرب ، إلى اعانة ، سوتسوع ، الذي قد ارمي العرش ، عديبات أمه عن العاصمة واقطاع أخباره ، ويفصل هؤلاء العسكري المسلمين أو سأنهم ، قد تمكن من إخماد تلك الثورة الهائلة ، حتى رد النظام إلى نصابه الأصلي وعطاهم غيرهم في الإقامة أو العودة فعاد بعضهم واستوطن الآخرون وأشأ للمقيمين مسجدا في العاصمة ودور الصيافة فيها ، حتى طابت لهم الأرض . ستمرت حالهم فاحسار أعظم الإقامة الدائمة في شمال الصين فانتشروا فيها من يومئذ

وطمى أن إيمانهم بذلك ، لا ينفرد إلا بأن تكون معهم عائلاتهم فالذين كانوا يعملون المائلات منهم أيام حرب ، اندمطوا حدث وحدوا أو طامنا جديدة لهم في تركستان أو غير تركستان وأما الذين توغلوا في الصين ، داء دلي دعوة أميراطورها ، ولم تكن معهم عائلات ، فو طمنا إلى تأسيس بيوتهم بمصاهرة الصينيين بعد اختصارهم للإقامة هناك (١) ، ثم ، وتناسلوا حتى كونوا في الأيام المتأخرة نوعا جديدا من النسل لم يكن موجودا في الصين .

فاعداء الذين ينجون من قبل المصير في شمال الصين وعربها ووجهوا هناك  
ثلاثة اجناس من مسلمين " من بينهم العرب " وآخر فيه دم الاواغرة  
وذلك فيه دم اعداء " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
الذين ينجون هذه الاغرة " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
مستطيعون " من كثرهم الذين ينجون الذين كثرهم الذين ينجون اقرب شيا  
وهم اشد " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
من تمسكوا احكامهم الذين ينجون الذين كثرهم الذين ينجون اقرب شيا  
وهم اشد " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
من تمسكوا احكامهم الذين ينجون الذين كثرهم الذين ينجون اقرب شيا  
وهم اشد " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم

٢٨٧

والمسلمين الذين ينجون من قبل المصير في شمال الصين وعربها ووجهوا هناك  
ثلاثة اجناس من مسلمين " من بينهم العرب " وآخر فيه دم الاواغرة  
وذلك فيه دم اعداء " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
الذين ينجون هذه الاغرة " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
مستطيعون " من كثرهم الذين ينجون الذين كثرهم الذين ينجون اقرب شيا  
وهم اشد " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
من تمسكوا احكامهم الذين ينجون الذين كثرهم الذين ينجون اقرب شيا  
وهم اشد " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
من تمسكوا احكامهم الذين ينجون الذين كثرهم الذين ينجون اقرب شيا  
وهم اشد " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم

من النجوى في شمال الصين وعربها ووجهوا هناك  
ثلاثة اجناس من مسلمين " من بينهم العرب " وآخر فيه دم الاواغرة  
وذلك فيه دم اعداء " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
الذين ينجون هذه الاغرة " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
مستطيعون " من كثرهم الذين ينجون الذين كثرهم الذين ينجون اقرب شيا  
وهم اشد " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
من تمسكوا احكامهم الذين ينجون الذين كثرهم الذين ينجون اقرب شيا  
وهم اشد " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم  
من تمسكوا احكامهم الذين ينجون الذين كثرهم الذين ينجون اقرب شيا  
وهم اشد " ووجهوا هذه العرب الى العرب ثم

في الميدان الأدبي - إلا أنهم لم يجرؤوا من السجود في المساجد فاستمروا في هذه الحالة المطلقة إلى انقلاب الصين في سنة ١٩١١ م

ويرجع تاريخ إنشاء المساجد في الصين إلى سنة ٧٤٢ م ، وهي السنة التي دس فيها ، أول ديت قه في ( حابع - آل ) عاصمة الصين حينئذ ثم مسجد آخر فكانت ثم ثالث سانكين ، وفي لاشك فيه أن هذه المساجد الثلاثة ، هي من مؤسسات عصر ( تايغ ) ، فالأول كان للمعسكر المسلمين الذين جاءوا من وراء النهر واختاروا أقاليمهم في عاصمة الصين وأما الثاني والثالث فكانا رديين وردوا عن طريق البحر إلى الصين ، فكان مهم الإبراهيميون ، لكن أكثرهم من العرب ، فلما انتشر الإسلام في عصر ( سونغ ) بعض الانتشار ، بسبب التجارة الزاهرة التي كانت تربط الصين بالمسلمين رنطا وثينا ، أخذوا يشترون عدة مساجد أخرى في مدينة ( جوان شو ) و ( هانغ شو ) ، وبألفاء نظارة سريعة إلى تواريخ هذه المساجد ، منهم ، أنه الإسلام حتى آخر عصر ( جونغ ) ، لم يصل إلى غير عدة مدن ساحلية بالصين لكن مع ظهور المغول في ميدان السياسة وسطارتهم على الصين ووحدة الإسلام فرصه ساعده للتوغل في الولايات الداخلية ، حتى أشنت في ساراتش ( بكين ) وحدها ستة عشر مسجدا ، منها ستة شيدت على يد لأمير أبده (١) تسع لمائة ألف نسمة من المسلمين ، وأما غير هذه المساجد الستة ، فأثبتت على مقصات شيكرم ، أحد ملوك المغول بالصين ومع وجود هذه المساجد الجديدة ، لا يجد بعض المسلمين عملا لصلواتهم

أفقد تقدم الإسلام في عصر المغول سرعة البرق في ولايات الصين وأرجائها حتى وقف العلماء في هذا العصر حيارى في تعليل هذا التقدم ولا يدرون هل كذب المؤرخون أو بالغوا في بياناتهم ، والحقيقة أن أحدا لا يمكن أن يصدق مثل هذا القول إلا إذا علم به من مصدر وثيقه كجامع التواريخ ، لرشيد الدين فضل الله ، أن ثمانيا من اثني عشرة ولاية من الصين في هذا العهد ، كان عليها حكام مسلمون ،

(1) Blochet: Introduction à l' Histoire des p. 76.



غدير وزير المالية شمس الدين المنقب بالسيد الأجل، ووزير الحربية علي يحيى الأيوبرغرى

وبقي الإسلام مدعوا في أرض المسلمين إلى عهد بعد حتى بعد انقراض الدولة المملوكية منها كان السبب في ذلك أن كبارا من زعماء المسلمين، قد اشتركوا مع الوهابيين الصيادين في قلب الدولة المملوكية، وقد أكره أحد من الأكرام والتقدير من الحكومة، الجديدة التي قامت بعد الممرك، ولا سمحت مع ربيع، نجد أعلام المسلمين فيه مدكوره ركاه من أركان الدولة وأعمدها، وعلى اكسابهم وقعت أكثر الأمور الهامة

وأما مبلغ التقدم الإسلامى في عهد العصر، فممكن أن نقدره من تلك المساجد التي أُنشئت في هذه الأيام يوجد الآن في ربوع الدين، آلاف من المساجد لأنها يحمل ربيع (منع) على اختلاف سورها بين ١٢٥٠ و ١٦٥٠ م فالكليات الحربية التي وضعت تخليدا لتواريخ تأسيس المساجد في هذا العصر، أكثرها نفقت بالعربية والعلمانية ومنها ما بالتركية أيضا، أن هذه المساجد انتازت عن أحوالها سنة ساحتها وصحة مديها ومثلها، لهذا كل كاهن وشيوس هبته، حلالا كاتراها في جامع (بيوكان)، في جامع (البحر الرابع الشرقى) بكنين

وتوقف انتشار الإسلام بعد عصر (مع) بسبب فقر أهوا من المشجعة والاسباب الممررة التي، جدت في عصر الممرك وفي عصر (مع) من، حبه، ومن ناحية أخرى، بسبب ظهور حكام (ماتش) من وجود المسلمين في الإدارات الحكومية واضطهادهم لهم أقدر نشأ هذا الاضطهاد من خوفهم من توحيد الصوفى من أنصار أسرة (مع) وهم الصدوق الخنصر، ربيع رحمة المسلمين وكانت لهم أباد بصر في إقامه الحكم لأسرة مع على أرض مصر أمم هذه الموانع كان الإسلام في عصر (ماتش)، لا يطلع الحصول على أساع جدد من كان سير الأمور يجرى على العكس حيث آلاف، من ملايين في قوات إلى سوات مظالم حكام لما شوريين اسميين في شمل العين العربي إلى يقاد بارها

متوقعين منها الخلاص والنجاة. لكن يد الحكام الحديدية أنفل وأوقع فتكاً الثوار من الهالكين بعد كفاح متواصل وجهاد دام أكثر من نصف قرن، فإن هذه الحوادث المؤلمة نحتاج إلى مجلد ضخم في سرد ما وسأها وتركها ما لها من موضوع آخر غير ما نحن بصدده ومع كل هذا كان المسلمون قد احتفروا بمراكزهم في المجتمعات خارج الهندات الساسة والادارات الحكومية فظهرت نهضة مباركة في الميدان الأدبي الاسلامي، ولولا الحركة الشديدة من الحكومة القائمة على هذه الحركة لاتسعت إلى الدوائر الفكرية غير الاسلامة. فغير أفكار الآخس إلى ما يقرب من الاسلام، لكن هذا لم يكن من مشيئة الله، والخطبات ايما جبروت.

ومع ذلك، بقيت بعض آثار هذه النهضة الآبية الاسلامة في الصين، منها تلك المؤلفات التي تركها قلم الاستاذ ليونشي Li Chih والاسند الشح يوسف وهو صوفي مافية في عالم الأفكار، عالمة بمبادئها، وعظمة براكر ما بين ادب الاسلام في الصين، وما وصل زدهار العلوم الاسلامية في الصين في المستقن. وما هو جدير بالذكر، أن كمالاً من مؤلفات الاستاذ ليونشي قد ترجم إلى اللغة الانجليزية تحت عنوان (الشرق في الحقيقة) أن تصانيف هذا الاستاذ والتي بقلم الشيخ يوسف مافو، تمت أنظار غير المسلمين إلى أبعاد هذا الفرجون اليها في فهم بعض حقائق الاسلام وسبر أفكاره.

إن الاسلام في الصين قد أصبح محروماً من وامل اخريه بعد عصر ربيع، مثل التجارة، وزيارات السفراء، وصاحبه حكمه، في قوة صده، غير أن حاملاً طورياً قد هاء الله من صمم العشرة، حطت الاسلام في الصين ولذراع عنه بطريق سلمى صامت وكان هذا انهم لم يفرحوا عن العمل أو يرفع عن السير، وما من لام في يكن هذا العامل الطيبي لدى حوض الاسلام من الامتياز في بلاد وثنية قام بها حكم الطغساء الوسيين، غير العرع من الاصل.

(١) أنظر في، جني مسلمان، ص ١٠٤

والإردباد في النسل خطر على المسلمين المحدثات ومنهم من الأعمال المكررات  
وبذلك استعوا أن يحفظوا قواتهم الجسمية من الضعف والاحتلال فزى أعضائهم  
أحسن جسمانية وصحة من الصينيين الآخرين الذين أصحرت أعضائهم ،  
وزاحت عضلاتهم ، بسبب أدنى من لا فائدة منه من الحركات الصعبة  
والمكررات مما كاد الأجسام ، العقول ، وهزلت قوتهم ، واحتطت أخلاقهم

وقد يكون مداسراً من الأسرار التي أراد الله بها الانقراض على الأمم في بلاد  
الصين صالحين لوجه جميع المشتتات في سبيل المحافظة على الحياة صابرين على  
الشدائد في ميدان العمل الذي لا يجمع فيه إلا أقوى البدن والأعصاب ، ومع أهم  
كانوا تحت مظلم قاسية في عصر ( ماشو ) فقد تمكنوا من دفع مناهم الاقتصادية  
بالتجارة والزراعة إلى مرحلة عمرية حتى قدر ، أعلى تربية عدد غير قليل من الأبطال  
للحرب تركهم آتوهم لولدتهم العنسون على ما عه الصديق بين محارب الموت وأنظمة  
الجماعة ، وكان ذلك من نزول الآفات الطبيعية على حذوهم وبما كانوا أمانيه مثل  
القطط والمبعض وأن هذه الآفات تزور الصين حينئذ آخر بدون سابق أنذار  
فتفاجئ من أهلها الآفات من الصعاب الإدمية ، فالأطباء الذين تشددوا  
حان الأموة أو تركوا في الشرق بدون مأوى ولا ملجأ ينقطعهم المسلمون  
ويصنعونهم إلى صدورهم صملاً ، لا إله يمدحهم في خطيرة الإسلام التي يحدرو  
فيها ظن الرحمة الواسعة والرعاية الباهرة لأرواح مشرده ،

ومكدا أكثر المسلمون في عصر ( ماشو ) خصوصاً في آخر هذا العهد حين  
أغرق الأعراف في التهلكة ، فأنتهم لآفات من حيث لا يشعرون ، وأما  
الآن فيبلغ المسلمون على أصوب تقدير أربعين مليوناً أو يزيد وأن كان  
منا قانون ما أكثر من خمسين مليوناً ( ١ ) فأرد هؤلاء يمدحون في جميع الولايات  
والمدن ولهم مراكز خاصة ويقاتل خصم في الجبهات التي تقترب منهم ، وأما أكنوزهم  
في ولايات يونان وقاصو والألاليات المجاورة لها .

( ١ ) نجد في آخر باب من كتابي جيني مسدون بحثاً وإجابات تصارب الآراء في  
سكان المسلمين بالصين رأي فيهم .

وما لا شك فيه أن مراكزهم الاجتماعية والدينية هي المساجد التي أنشأوها من حين لآخر محافظة على حياتهم الاجتماعية وعلى حقوق التي يستحقونها في مجتمعات الصين. ولولا هذه المساجد، لضياع الأمل في الوثنية في العباد، أو الأهلية في الوقت الحاضر، لم يكن الله يريد لهم بقاء حياة رغم دوران الأتلاك عليهم فأصبحت هذه المساجد عدد المذبحين في الدين، كان ركبة وحصولا حصية يلجئون إليها في حل مشكلتهم الاجتماعية وتقرصاتهم الدينية ثم هي مجتمعات التعارف بين المسلم ونخبه، مع أهل ماوراء النهر، انقلب عليهم الدهر ودارت عليهم الأتلاك لسبب لا يدركه ثم ما يتابع تنفجر منها مياه الحياة فيصعد إليها كل مسلم من أن كان يشرب لآخرة، أو شفي عليل كل متعطل إلى العوائل والمساكن فميرت فرحا مسرورا بعد ما شفي عن الموت بآتسا ساعطى في فساد الدهر وأنها لقوة جديدة في حفظ حياة المسلمين من الدهر، نصفه أما مراكز لتعليم الدين وإثارة لاسلامه، وفي مع لاسلامه من سقوط إلى درجة الحيوان أو أدنى منه، ولولا هذه المساجد سكاوا من الحماض في الدنيا والآخرة. وعدد ما يقدر في الوقت الحاضر عشرة آلاف مسجد المسلمون بها وجودهم وحصول حياتهم في أنحاء الصين الامارة.

ومن نتائج هذه المراكز الدينية والسياسية في الصين وتأثيرها في بعض نواحي حياتهم لا أقول انتشارها لأن انتشارها إلى مساح ممتدة. قد حولها بين الصين وتزم في مجتمعات الصين يمكن بطريق منظم كما كانت اللغة العربية والفارسية في الهند أو بلاد فارس إلى من طريق انتشارها في الصين والانتشار يقتضي تأثيرا عميقا وعمودا وعمدة في حياة الفكرية أو الدينية الاجتماعية بخلاف المعرفة الغربية لم تكن إلى هذه من قوة النفوذ والتأثير ذلك قبل أن تسمد أو تتبدل من طريق سحر وثيرة موجود في لوقع غير محسوسة في الظاهر، ثم إن تأثيرها محسوس في بعض مشاهد معبود من علب المجتمعات لآخرى فلا لاد شعور بمشاكلها لاضيق بأن اللغة العربية مشفرة أو مبهومة حدث يوجد المفسدون في الهند وكذلك حالة الآفريقية

ولقد يتأمن المسلمون بشئهم في جميع ولايات الصين في جميع المدن  
غير أن اللغة العربية غير مفهومة في كل ولاية أو في كل مدينة نعم في كل مدينة يوجد  
من بين المسلمين بعض من يعرفون كيف يقرأون السور القصيرة من القرآن  
الحكيم ، لكن عمل "طريقة" الصلوة بحسن ، كرامة ، لامة ، والثناء ، ديانة  
والسنة ، ثناء ، الشدة ، توبيخ ، والمدح ، قسراً ، وزيادة ، النعمة ،  
في أكثر الحروف الكمال مؤلاً ، ساكنين لا يسمعون ما يقرأون في كاليعة التي لا تفهم  
ما تنطق به فيرون بذلك في عدم فهم القرآن عما القرآن .

عنده في حالة اللغة العربية في كثير المدن ، وحققة أن المسلمين في الصين  
مهم واحد في الألف يسمى جهده إلى تعلم بعض الصلوات العربية والسور القصيرة  
حفظاً عن ظهر قلب لقيامه عنه ، من في أديلة الآور الدينية ولولا الصلاة  
التي أوجبت عليهم تعلم ما يسمي من "قرآن" لما تعلموا كلمة واحدة من العربية ولولا  
الخوف من النار أو من الحية من تعلموا بعض الصلوات الضرورية ولما عرفوا  
شيئاً ما عن العربية .

عنده في الحال العامة بالنسبة إلى معرفة اللغة العربية في بيئات المسلمين ، غير أن  
هناك بعض المستشفيات التي تحت إشرافها أخصائياً مثلًا قاصو وبوش .  
فالمسلمون في تلك الولايات من عدد غير قليل يفهمون اللغة العربية إلى حد ما  
ويستعملون من أخصائياً في بعض الأحيان . وذلك من كثرة مطالعتهم كتب الدينيه  
من الفقه والعقائد ، ولا حديث متداول حتى استطاعوا أن يتدبروا الآراء في  
الاحكام الدينية والمدنية ، وشرعها وأدبها لغة العربية . وذلك بفضل من الله  
بؤنيه من يشاء والله ذو العسل العظيم

هناك بعض العرب من لم يتعلموا المسلمين في قاصوا وبوشان إلى الأقبل  
على لغة القرآن . ليتناولوا شيئاً منها . ومن هذه العوامل كثرة عدم . فالمسلمون  
في قاصو قد بلغوا ، في الماء وندى في يوم ٣٥ في المائة ومها احتلاط الدم  
بين الصيني والعربي وغيرهم من الأجاس ومن لمحقق أن المسلمين في قاصو ليسوا

من الدم العربي الناضج . بل مريح من الله العربي والعيني أو الأبوغري فزنت  
هني هذا الاحلاط تمسكهم بالدين وعهدهم في العربية وثبتهم للاسلام ، أكثر  
من المسلمين في الولايات الأخرى ومنها قرجم من تركستان ، ماوراء النهر - البلاد  
التي كانت العلوم الإسلامية تزدهر فيها من القرن الثاني الهجري إلى ظهور المغول  
وأما المسلمون في يونس ، فينت من التاريخ ، أن أكثرهم من أولاد السيد  
الأجل الذي رحل من بخارى إلى الصين في زمن قبلاي خان ، ولقد نزل منصب  
وزارة المالية ، ثم القيادة العامة إلى وشار متجها وأماها ، وقد أعقب سبع أولاد  
ناصر الدين ، بن تشار ، حسن ، حسين ، مسعود وجعفر وعمرود - فانشرت  
منهم عدة عائلات فذكر أسلمهم ، وما أسلمو يومئذ اليوم فأكثرهم ينتسبون  
إلى أولاد السيد الأجل من عناء المشهورين ، الشيخ يوسف ما تومو ، الذي  
ذكره في مائة سابقة ، مع اسم الأستاذ ، ليوشى ، ومهم احتاج ورالحق الذي  
سمي سنان ، كان له دورا في صكها العربية ، إل وصل على الصين إليها

وبوجود هذه الدوام في هاتين الولاياتين ، مالت اللغة العربية في العصور  
الحديثة أكثر لاصيب من النمايه فيها . وأما حالتها في الولايات الأخرى ، فهذه  
جديرة بالذكر ، فاستمرت عن أنماها في تكين في هذه القرن ، هو من عناء الخلافة  
النمايه قبل الحرب العظمى الأولى ، ولقد أرسل الأرمز الشريف إلى إحدى  
مدارسها الإسلامية شمس الدين موقرين لاهاء بعض الدروس الدينية والثقافية  
الإسلامية في سنة ١٩٠١ وبعد أربع سنوات عاد إلى مصر على أثر شوق الحرب  
العربية النمايه في سنة ١٩١٤ م . فذكر أن نتيجة هذه الحركة الجديدة ، سوف  
يحصيها الزمان

ولطالما إلى هذه العدد من من المسلمين في ديار الصين ، يجبل إلى المسلم  
المدين ، أن اللغة العربية ، لا بدوحه من أروع حظ من النمايه والانتشار بين  
اللغات الحية في الصين ، هذا لا شك ينطى على حالة اللغة العربية في البلاد الأخرى  
غير الصين ، مثل جارة ولحد لذكر حالتها في الصين قديما أو حديثا ، لا يمكن أن

تقدر - بكثرة عدد المسلمين بها - ولأجل هذا لا يجد لهم في طبقات العلماء  
الإسلاميين اسماً واحداً مع أن الإسلام قد دخل الصين - منذ ٣٠ قرناً ،  
بل أكثر ،

بعد أن نجد في مكتب الترجمية ، بعض الاشارات الى تفهم منها جانباً عن  
أحوال اللغة العربية في الصين فأوزيد اخمص السيرافي الذي عاش في القرن  
الثالث للهجرة ، ذكر في الجزء - في من سلسلة الزواريع ، ، أن ابن وهبان بن  
ولده هار بن الامود ، لما سئل عن ملك الصين ، أخبره عما جرى في بلاد  
العرب والمسلمين بواسطة الرحلون ، ، حين مثل عنها ومما لا شك فيه ، أن ابن  
وهبان ، كان يحاوره باللغة العربية التي لا يفهمها ملك الصين ، وأما كان في قصره  
بعض أناس يفهمون هذه اللغة - فتوسط بينهم في الحوار حتى يتمكن أحدهما من  
فهم كلام الآخر . وهذا يدل على أن هذه اللغة كانت معروفة على الأقل في عاصمة  
الصين ومن المتصور أيضاً أن لغة عربية - كان يتكلم بها في الموانئ التي كانت بها  
تجار العرب والإيرانيين وغيرهم ، أما ما يترك آثاراً في مجتمعات تلك الجهات فانتهى  
تداولها بين الناس ، بعد رجوع أولئك التجار في الأيام المتأخرة لكن  
المسلمين في عصر المغول ، قد دلووا منزلة عظيمة في البلاد ، فربما واستعمال اللغة  
لعربية والعربية في الصين إلى حد ما وكان ذلك يحصل كثرة المسلمين في  
الحكومة ويعودهم فيها وقد قيل أن قبلاى من قد أسس مدرسة لأبناء المسلمين  
تتأرو ، بحالها " ومن المعلوم أن لغة العربية كانت من المواد الدراسية في  
برامج هذه المدرسة . وأما النعمت التي كان للغة العربية أعظم أثر فيها في عصر  
المغول ، فهي : ما عرفت - - ولاية فامو احصيرة - وبرى الاستاذ هووورت  
عن المصادر الصينية ، أن الامير آردو . كان يسل قبورا ، قد يدل أقصى جهده  
في نشر الإسلام في تلك الجهة وكان حافظاً استطاع أن يملك القرآن كله ، عن  
ظهر قلب . وكان يحيد كسنة العربية . وأنه قد جمع حوله جماعة كثيرة من المسلمين

من التتار والاربيين والعرب (١) ويظهر أن هؤلاء قد بدلوا نصيبا عظيما من  
سهمهم في ترويح اللغة العربية هناك.

واحقيقه أن اللغة العربية قد انتشرت إلى تركستان الصينية قبل ظهور الممول  
بعدة قرون. فالت عناية خاصة من أهلها ورفقت إلى درجة لا تقل عن التي مالتها  
في بغداد في القرن الخامس الهجري.

وسلطع أن يستشهد من كلام الشيخ محمود الكاشغري الذي ألف باللغة  
العربية كتابا سماه «ديوان لغات الترك» . واليك بعض الاقتباسات من مقدمة  
هذا الكتاب.

« قال العبد محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري . لما وأيت أن الله تعالى  
قد اطلع شمس الدولة في روج الانوار . ودار ملكهم دائرات الاطلاق . فسامهم  
الترك وولاهم ملك وجعلهم ملوك العصر ووضع في يديهم أمة أهل العصر .  
فقبضهم على الخلق وأيدهم على الحق . وأمر من اسمهم «هم» وسمى بين أيديهم  
وبال «هم» . فسمي ملوكهم في المراتد وسلم من «مرة» أو ماش «مرد» . حتى لكل ذي لب  
التسليم محطهم . فوقعوا وقع داهية . ولما دبعة لديهم أحسن من الزواطين  
بسامهم لأصنامهم بالله . وأسماهم واسمالة جسامهم . فإذا اعتصم به عدوه من  
فرقهم . وآمنوه من فرقهم . فيلوث به غيرة ويكشف منه خيرة .

ولما فارما بين هذه الحكامات وبين ما كتبه أدباء بغداد في هذا العصر .  
لا يجد أي ق بين هذه وتلك . فالسجعات التي تراها في أسلوب الكاشغري .  
تجده لك تعتقد ملا تردد . صاحب المدح قد عاش في العصر الثالث من العصر  
السامي وإن لم تلمح به ولادته أو وفاته .

ولما كانت هذه هي حالة اللغة العربية في تركستان الصينية لوقوعه على ما  
ولا . فالنصوص التي تظهر الممول «مير» فكيف لا أتوهم هذه الولاية في عهد الممول  
وكان عليها أمير مدلم غيور متدبر . حوله جمعة من العلماء الكبار .



حقاً أن اللغة العربية في هذا العصر لم تكن محدودة بهذه الولاية. بل كان لها رواج في المدن الأخرى أيضاً هذا ما ابن بطوطة. بكثرة علمه الإسلام بمسندية (الحسناء وهاج حو) منها أنظر لدين وهو فاضل المدينة وشيخ الإسلام فيها، ومنهم أولاد عنها لعصر واحد النجار الكبار في مصر لقد استعربت هذه المدينة واستوطنت فيها، فهذه طائفة إسلامية عرفت باسمه لأنه قد أسس جامعاتها ووقف عليه وعلى الراوية التي كانت اللغة العربية والعلوم بدينية تدرس فيها أوقفا تدرس فيها على العلماء، الطلاب فيها، فمما سمعنا أودت دريدته وهاج حو، الجاه والمحرمة فهم على ما كان عليه أبوم عند زيارته ابن بطوطة فلك المدينة وبوجود هذه الراوية أو فصل العلماء الذين كانوا ينشرون اللغة العربية من مجتمعات المسلمين إلى الطبقات العالية من غير المسلمين وركبت ثمرها بهم وكان قول ابن بطوطة عن: تقو، شيداً، كان ابن بطوطة في مياه أمير المدينة ثلاثة أيام وكان له ابن ركب يوم مع ابن بطوطة في حليج مع جو، وكان معهم أهل الطرب والموسيقى يمتنون لآبائي العمانية والعارضة والمرسة وأعقد أن اللغة العربية وقد راحته إلى حد ما في مجتمعات تلك المدينة حتى قال لأمره إلى الاستماع إلى ألقابها فوجدوا فيها طرباً وسوراً

إلا أن ترك ابن بطوطة فيما قال عن حاله أمانه العرة في هذه المدرسة لم يطمع إلا تشيهاً تلك المكتبات التاريخية التي كثر من حال تلك المدينة في أوقات انتشار اللغة العرة وأمرها بها في السواحل لاصية وكات حكومة الصبغة بأمر يهدم المورانيين الذي ضرب دول لمدينة مد أول ومن مثلاً تسهيل للمواضلات داخل بين أدينته وسارجها ووسيع لمساكن البلدية. فيما كان العمال يشتغلون في أعمال الهدم ظهرت من تحت السور أحجار محفورة منها شواهد وكتابات باللغة العربية والعارسية لجمعهم عنده لأنهم كانوا يجمعون تاريخية علمية إسلامية، لقد وصلت هذه مجموعة إلى أكثر من مائة قطعة بين مكشورات وصحيفات، فقلت إلى دار الآثار التاريخية يمكن لأجراء البحث والتحقيق غير أن الحرب الصبغة اليابانية حالت بين هذه البحوث مركبت فيها كافي. وما لا شك فيه أن هذه

الشوامد وكتابات هشاربها في تاريخ الاسلام في تلك المدينة وأثر  
العربية فيها وإلا يخذل ويشتت في أوّل لبثها معلومات جديدة هامة عن تاريخ  
الاسلام فيها.

وهذا كنعس كتابات عربية تاريخية وإلا فهو، مخدوطة في (جامع النفاة)  
منافع جوة منها قد يحسب من عدم إلى حد لا يستطيع أن يميزها أو يقرأها  
ومنها ما بقيت واضحة بحرفها العربية لكنه كما يرى في هذه اللوحة  
وهي تحمل تاريخ سنة ٧٠٢ هـ.

كتابة عربية جميلة مدونة (هاتف نشو) لمصر مع

تحدثنا تاريخ (منغ) عن تهم الامبراطور «جسج» (Cheng Teh) اللغة العربية وميله إلى الاسلام، وقد نشرت الى هذا في مائة ساعة والحقيقة أن اللغة العربية في عهد (منغ) وحسوف في صدر هذا العهد قد لعبت عناية عظيمة من ملوكها حتى أثرت في سماعات الصين وفنوها وهو العهد الذي نقلت فيه بعض العلوم لاسلامية .. اسطه العلماء المسلمين فالت .. بما اعطيا عند طقات العلماء بالدين .

وأما عهد (تشو) الماشك، أن ملوكهم كانوا يظهرون إلى الاسلام دين السخط والتهور، غير أن المسلمين الذين قد انتشروا في أنحاء الصين ولهم قدم راجحة في المجتمعات .. ورغم حاربه في الاشغال العلمية العربية والاسلامية كانوا يعملون في الميدان العلمي بكل مدونه وسكبه .. مارس على سخط احكام وأولى الامر، صامتين في علمهم بوصفة راضين اخلة .. من ساهم في اولاد انبلاء غير ضالين تلك المروية الشديدة والعذبات الموقعة التي فرصت عليهم حتى تمكنوا بمعونته الله من اخراج بعض كتب فيه ثلاثة «صينية وغير اللغة الصينية في موضوعات اسلامية» فالكشف السديدة .. العربية أو الفارسية التي تدل على الأثر في أيدي المسلمين بالدين .. كثير من ثمر مؤلفات لجهلهم في هذا العهد .. يظهر أن لغة العربية قد ارتقت في آخر هذا العهد إلى درجة حسنة محدودة من ناحية العكبر والاسلوب والنسائل لمطابق وانسجم ما قلناه من أنها :

لما تجل وجود الحق ظهرت حقائق الاشياء وصورها .. فالخفاق مودعة في علم الله تعالى والصور مرثه قدرته بعلمه تعالى هو قبل وجود المليكوت وقدرته تظهر في وصفها من المليكوت الى الخلق .. والمليكوت إنما ظهرت بأجسام وصور الملك إنما تصورت بأرواح فلما توأمت طبقاتها استقرت كل درجة من لأرواح في طبقتها فلما احسنت وتصوره ظهرت صفات الله تعالى إلا أنها في حق الانسان تسمى بالعلم والقدرة .. في الاشياء بالخصائص، أن الروح الانسانية متساوية غير أن الروح العنصرية متفاوتة فلذا صار بعضهم جاهلا وبعضهم علما، ولأن ذات الحق أحدية وصفاته متساوية .. فظهر ما تواضع حالها، أن اتحاد العلم والقدرة

مع الحق إنما يكون كمن خاتم الآيات، وأمنتهما بالرها من الله وتعبه  
يكون نفوس أولى العزم والاعتقاد بها ولا حاجة إلى نور هدايتها نفوس  
المؤمنين وبها أظهار الدعوة واطلع نفوس الأنبياء، وبها اطمع في الخير وابتغى  
للتقوى نفوس الأولياء، وبها تحصل معرفة الحق لنفوس العارفين، وبها ايمان  
المجاهدين لنفوس الرافدين، وبها صدق عبودية نفوس العابدین، وبها يرى النفس  
تصرفها لنفوس الدارين.

وهذه القطعة من رسالة للاستاذ "شيخ حاج نور الحق الذي عاش إلى القرن  
الثالث عشر للهجرة، تاجه، صاير، الصيعة من العرب، تسكلم فيها عن تفريق  
الناس إلى طيفات مختلفة من جهة القطر، الـ يلزمهم الله عليها في الآزل، وفي هذه  
الكلمات الوجيزة المعبرات التي عارها كل طرفة من غيرها من دوجة خاتم  
الأنبياء إلى دوجة الماضي.

أقد تحدث هذا العالم عن بعضه في مقدمه كتاب آخر له سماه الدعوة الكبرى  
بأنه ينتمى إلى السند الأجل لدى روح لي يونس في زمن قلاى خا، وكان هذا السيد  
ينسب إلى السلطان عبد الملك رعد لحدا ببلاد بحري وله شرف الانساب  
إلى شجرة صاحب الرسالة

وأما ولاته فلم يذكر وأما ذكر عن حجه إلى مكة المكرمة في سنة ١١٣٩ هـ  
ثم رلى مدرسة كبرى في جهة حرب مولايه يومان في سنة ١١٣٩ هـ. ويظهر أن  
جميع مؤلفاته على اختلاف اللغات، صمد كانت أم عربية، أو فارسية، كلها من  
مجموعاته العديدة بعد الحج، له مع ضرور من العلماء الكبار فألقوا له لثنى،  
أكثرها طمعت بالقطعة الخشنة في تلك لولايه وتجسد في مكتبته الجامع الأزهر  
الشريف، بعض نسخ لهذه المطبوعات وهي مدينة بذكاريه من قبل البعثة الصينية  
إلى الأزهر

ومن آثاره الملافة لدهه، روح الاصطلاحات الفارسية في أمور الدين  
وتداول بعض كلمات، في مجتمعات المسلمين في الصين وأما تاريخ دخوى اللغة  
الفارسية، فكما اعتقد، قد رأ قل رمر المحول بقليل. لأن الكلمات الفارسية،

قلما توجد في أدب الصين قبل القرن الذي عشر من المئلا. لكن مع سيطرة المغول على أمور الصين السياسية، دخلت هذه الممارسة وراح استعمالها في بعض الإدارات الرسمية أولا ثم توطدت بأثرها في مجتمعات العامة. وكان ذلك بعض احتكاك الصين مع المسلمين في أواسط آسيا من التتار والعرب والايوانيين ثم هجرة عدد كبير من الذين قصدوا في هذه الممارسة مع المغول إلى الصين، تساعد على رواج الممارسة في المجتمعات الإسلامية، ولايات مختلفة.

لم تكن للمغول الذين حكموا الصين من سنة ١٢٧١ إلى ١٣٦٧ م، لغة معروفة فاضطروا إلى حصار الاصطلاحات للإدارات الحكومية، أما من الفارسية وأما من الصينية فذلك تراكم وتعدلون وكوال، وهو رئيس البوابين، ووردارية، وهم أصحاب الاموال، وأمانة، وهم الزمام، وبردارية، وهم أصحاب الزمام، وبيعدارية، وهم أصحاب السوف، مع وجك، مع، الوزير الأعظم، وديويج ودير اليسار، وديويج، ودير اليمن، وديجون، كاتم السر، في مراتب حكومتهم.

وكان للغة الفارسية روح عظيم في مدينة هانغ جوه، لأن كثير من الكتابات الفارسية التي كتبت أخيرا، تحمل روح المغول. وهو أن، هذه اللغة كأختها العربية، لم يكن يحصر في مجتمعات المسلمين خشب، بل يوغن في مجتمعات غير المسلمين أيضا. ومن رويته أن صورة أن ابن أمير هانغ جوه، (الحنسا)، الذي وضع له دعوة تصمه، كان مدحا بلغة الفارسية الذي كان أهل الطرب يمدون له به، إذا كان مترجما مع ابن بطوطة وأصحابه في زوارق بخليج هانغ جوه فأمرهم بتكراره المرة بعد المرة، حتى حفظه ابن بطوطة من أفواههم وقال: وله نظم عجب في القصيدة الآتية.

نادل مجتهد داديم	در بحر وكر آباديم
چون در تماز استاديم	قوى بحراب اندريم

واس بطوطه ما كان يعرف الله الفارسية ولا كان يجيد بطن جمع حروفها  
فلذا رآه يقع في اعلاطه لانيه ويصير أنه حفظ البيت المذكور عن المطربين .  
والصحيح هو كما يلي وهو بيت واحد فقط (لايتن كما . كرفي رحله اس بطوطه) .  
نازل بمهرت داده ام دو بحر فكر افتاده ام

چون در بار ايساده ام كوى . حرات اندرى  
ومعناه — عندما ندرت لك قلبي حياوة من عريقا في بحر لافكار  
فلما اقب قائما للصلاة كاني راك في وسط المحراب  
والبيت من قصيدة مشهورة للشاعر السعدي رحمه الله ومطامها .  
آخر تمكلمي داركن وقتيكه وما بكافري

كر كبر معنت بيك كبر دوشان بار آوري  
ومعنى هذا البيت — ان يملك الكسرياء عن ذكر لاحد ب ، قال على صورة  
لوداع عند المرور بال

كان ملوك مع ، معروف قيمة هذه اللغة ، ويقدرونها حتى كان بعض الامراء  
في القصر يتعلمونها فأجادوا الكتابة بها في مطلع السعديين ، لعبد الزواق  
السمرقندي ، رسالة فارسية مدونة إلى ملك الصين ، دائيك . . ولما اقامها في  
باب العلاقة الدبلوماسية . وهي الرسالة التي بعثها إلى شاه روح في سنة ٨٢٢ هـ  
١٤١٩ م . بهرات . مكتوبة بلسان فارسي فصيح ، خال من الصف والعرس .  
غير أنها على غلط الرسالات الصنية إلى من جاءها ، وصحح كل كلمة تعجب  
وتعظيم وتحليل ، في صدر طر جديد وهذه الرسالات التي وجدناها في مطلع  
السعديين ، أن لم تكن بزم الملك معه ، فقل أحد أمرائه على وجه اليقين . لأن  
عددا غير قليل من رجال العصر في ذلك الوقت ، قد أجادوا التكلم والمكتاتبة  
باللغة الفارسية ومنهم من عرفوا اللغة التركية أيضا .

لقد حكى المحدثون لغة الفارسية في عصر ما شو ، حتى تمكنوا من  
التأليف بها . وأما لتستطيع أن ترى آثار النهضة الفارسية في المؤلفات التي تركها

(١) الإيرانيون لا يعرفون بين بطن الهاء والحاء ولا بين بطن القاف والعين



عليها فقولون مثلاً : رة ، بل يكسرونها مع لاملة ، فيقولون ، قدرت ،  
هذه طريقة قراءة الـ المتوحشة عند الإبرانيين والذين شركهم في لغتهم  
كاليغاريين والافغانيين والتركتانيين .

ثانياً - أن التمييز قد يقع في معنى بعض الكلمات - منها كلمة النفس فإذا  
وردت هذه الكلمة على اسمهم أثناء الكلام فلقد منها على العموم ، العصب  
الشديد ، فيقول المسلمون الصييون رأته ، يوجدون نفس ، أو قد ، إلى العربية  
حرفياً فيكون المعنى ، لا تحرك نفسك ، لكن المعنى المصطلح عليه هو ، لا تنصب ،  
ومنها كلمة ، حرمان ، إذا سمع العرب أو غيره هذه الكلمة تخرج من فم  
صين يعمهم لأول وهلة أن المراد منها الإلال الدارسة أو الاماكن الموحشة  
التي هجرها الكون . لكن معناها في الفارسية ليس كذلك بل يراد بها أماكن  
الشراب التي فيها دوران الكؤوس مع الرقص ، أو غارة التي فيها ساء يعرف  
البعاء . هذا التمييز هو أقرب إلى ما عهد لأرايين فيما وقعوا عليه عما يرد  
به العرب ، وأن كان متصلاً بمفهومه الأصلي في اللغة العربية من جهة ما

ثالثاً - أن المسلمين الصيبيين لا يسمون أيام الأسوع بالاسماء العربية غير الحمة  
فيظفون على أيام السبت ، والاثني ، والثلاثاء ، والاربعاء ، والجمعة . شبه ،  
يك شبه ، دو شبه سه شبه ، جار شبه ، وراح شبه لجمعه ، والحمة هنا  
لا تكون غير ثامه الاصطلاحات الفارسية . ولا شت فيه انه لا يقدرون فياتهم  
للصلوات الخمس بالعربية ، بل بالفارسية فيقولون لصلاة العجراملا - بات كرم  
كه نكوارم دو ركعت نماز باعداد . الخ

من الواضح إذن أن هذه الكلمات العربية التي جرت على لسان المسلمين  
الصيبيين وأصبحت أجزاء من لغتهم الخاصة ، قد دخلت مع أخواتها الفارسية ،  
تأخذ لها استعمالاً وتعبيراً

ولغة الفارسية بهذا آخر في مجتمعات المسلمين بالصين ، لم تـ طع العربية أن  
تكتب في الحكايات والقصص التي فيها جاءت من المواعظ الجديدة أو الارشادات  
الإسلامية ، أغلبها محووظ في اللغة الفارسية ، سار في المجلس والمخاطبة ، جار على  
ألسن الأطفال والسيدات فكثير من الصبيان يستطيعون أن يفهموا عليك ،



وفقه كرامه و استشهاده احسن احسن تلامه الحارثيه عن طريقه فابان من فهم  
ما تصوروا كذا حصه كبره من حداثه من عديده لما تحضر مجلس لقيه  
من حداثه حياه له لم يدركه رضى الله عنه و حياه فاطمة الزهراء ام  
المرسلين - الحسن و الحسين - الله - رضى الله عنه - الى جمع آخر من تلامه  
لا يتبين ان كانت صحيحه لا يتبع له من بعده و ما من احد من بعده  
التفصيل لموضوع آخر

غير أن الله الذي معكم و هو وحيد من أولاد آدم حسان الله  
الذي له يوم آخر من "أبدي في نفسكم" بعد رسد حنوه الله  
الذي هو لا يترككم من بعدكم على وجهه ولا يترككم من بعدكم  
ولم الله .

ولدت عالما في الطب العربي ولا يحاط به ربح ثناء من مدرسيهم فليس من  
مقاصدي أن أدس في موارع تاريخ طب العرب ووجهه في الطب  
أنى أدى من الناس في نشر إلحاحه بين مدرسيه في الطب  
الاسلامى كما هو معروف في الصين هذا الامر (في عصره الذى ذكره) و  
الاسلام وهذه المسألة أثبت أن نقل علم الطب العربى وحشا الاسلام  
الصين ، نتيجة من ربحه هذه الهدية .

ومن المعلوم أن الإسلام قد تقدم فيه أو سبق في غيره من المعلوم . فاشهداً  
دخول اليوم "عمره" فيها من هذا . لأن المعروف عندنا من دخول دار السلام .  
(بعداً) وهو هو ، فهو كبر من رحل . إلى إلى الله . الأسمى بها عذرت  
مما عني . هـ . ك .

ويطهر أن الدعي الذي كان يدعو إلى قتل علي بن أبي طالب هو  
الخوارج التي كانت دائرة بين ملوك مغ وحدهم في حيا واليه انتم دعوه  
لم يعرفوا شيئا من الطب ، ولا حله ، غير أنهم دعه يدور في الكنف العربية

شهادة ملوثة من المعلومات الطبية . فاستعادوا منها واحدة العلماء المسلمين في علاج  
المرضى حين اشتد الصال بينهم وبين الصينيين فلما وحووا الصين واستقر الحكم  
لهم فيها ، أمروا بشر هذا العلم في عراصمها - ولهذا الغرض ، أسسوا دائرة طبية  
عربية يركون لأدوية فيها ، على حسب التشخيصات العربية ، علاجاً للجراحين  
والعساكر والتمريض والمساكين وكان منها ، وظهر من هؤلاء منهم من تولى  
منصب الرياسة لشدة ترتيب الأدوية ، ومنهم من تولى توزيع الأدوية <sup>(١)</sup> . وكانت  
هذه الأدوية تؤخذ أو تستخرج طبعا من الأعشاب والنباتات ، ولمعرفة الخصائص  
الدمية في النباتات ألف كثير من الأطباء كتباً قيمة في هذا الموضوع ، منها  
أصول المأكل والمشرب <sup>(٢)</sup> ، لمسلم معروف في تاريخ الصين  
باسم حوشحال <sup>(٣)</sup> ، ألفه في سنة ١٢٣١ م ولقد بحث في هذا  
الكتاب خصائص النباتات التي تبيد الجمل غذاء ودواء ومن هذه النباتات ما  
يشت في الصين وما ينتج في الممالك الإسلامية ، ومن قول مؤلف الدراسات في  
تاريخ الإسلام في الصين : مكتبة تكين تحتوي على نسخة من التشخيصات الطبية  
الإسلامية في سنة ثلاثين حرم <sup>(٤)</sup> ، وإياها كان عالم من علماء الطب العرب ، يأمر  
ببحث تحصيل عن هذه التشخيصات ، وملغ العلم الطبى الذى وصل اليه العرب أو  
المسلمون في الأيام العشرة . من القليل ما سيجب في هذا العلم مع لومات لم  
تكن معروفة في العالم  
وأما علم الهيئة الإسلامية ، فقد دخل إلى الصين أيضاً في عهد المغول . وكان له  
دور عظيم في أول عهد المغول . في القرن الرابع عشر للميلاد ولقد ذكر غسقاف  
لبون ، أن قلاى حان ، لما فتح لصين ، استعصر كثيراً من كتب الهيئة من بغداد  
ومن القاهرة لحصل علماء الصين من هذه الكتب ، وعلى الأخص ، كوشوكينك  
علم الهيئة العربية .

(١) جينى مسلمان . ص ٢٧

(٢) للدراسات ص ١٥٠

وكانت في الملك الإسلامية بالشري، ثلاثة مدارس لعلوم الهيئة، مدرسة  
بعداد، ومدرسة سمرقند ومدرسة القاهرة فان الخير الثاني المتوفى سنة ٩٣٠ م  
وأبو القاسم عداقه من المأجور (٩٣٢ م) وأبو لؤي المتوفى سنة ٩٨٨ م، من  
مدرسة بغداد ولذين اتصلوا بتيقور وأولع بك، وهم من مدرسة سمرقند وأما  
مدرسة القاهرة، فلم يشأ إلا دراسة بغداد لطلابه مصرقند وضموا العلم تحت  
مهايتهم فأسسوا على جبل المقطم مرسداً إلى حدب الهيئة، وكان من يونس  
المتوفى سنة ١٠٠٧ م، يدبر هذا المرسد في عهد الحاكم فعمل به رجباً معروفه عند  
العلماء بربيع اخياكم، كما اشهر الذي سمرقند رجع أولع بك فأطلق ابن يونس  
ربيعه، ما وصحه غيره من انحاء ولقد نقل هذا ربح إلى لغات كثيرة ومنها  
اللغة الصينية، نقله إليها عالم صيني اسمه كوشوكوك في سنة ١٢٨٠ م.

ومن المصادر الصينية يعرف أن أمراء المغول في الصين قد جمعوا عددا كبيرا  
من الكتب العربية، على اختلاف العلوم والادب، ومنهم من يتعلق بعلم الهيئة،  
فخرمونه في المكتبة لأمر طورية المغولية محادلق ولقد نقل بعض من هذه  
الكتب إلى اللغة "صينية في أول عهد مع"، وكان الامراء يمنع أن يجر على  
العرش (١٢٦٨ - ٣٩٩ م)، فقم شيخ المشايخ وقاصي المسلمين، حيدر عطف  
الدين (١) ومن المرسوم الذي أصدره مع تاني حو، إلى شيخ المشايخ في سنة  
١٣٨٣ م، بشأن رجمة الكتب التي في علم الهيئة والجوم، فقام أن هذا الملك كان  
مولعا بالعلوم العربية ومجسما بها، فكانت الاعراض من ترجمة هذه الكتب  
العربية إلى الصينية على الاستعانة على أصول لاستنساخ الكاتبة في هذه الكتب في  
تحقيق المسائل العلمية، فصاروا قد أخطأوا رجمة من العارر والآراء في ظواهر  
الدكون وحركات الآلاء لملك السيادة، وكان في الصين في القرن الثالث عشر من  
الميلاد، علماء مسلمون مشهورون في علم الهيئة، منهم السيد الأجن وجمال الدين  
وكمال الدين. ولكل واحد من المذكورين لأخرين، بأليف في التوقيم.

معروف بين طبقات العلماء حتى الآن<sup>(١)</sup> ولا تتعدد الجوانب ، أبحاث دقيقة عن شخصيات هؤلاء العلماء وأعمالهم العلمية في كداهم ، الصين المسلمين في عصر المغول ، وسنرجع إليه عند ما ندرس « ريج الاسلام في الصين في المستقبل إن شاء الله تعالى نتائج العلاقة التجارية : وأما السائح التي نزلت عن العلاقة التجارية بين العرب والصين فترويح استعمل إبرة المغناطيس في الملاحة البحرية ، ونقل استعملها بواسطة العرب إلى العرب ثم نقل ، مصر الكلاب أنه بنية إلى الألسن الاسلاميه ، وبعض النباتات مع أسبانتا ، العربية إلى لغة الصين ، وهذا نبحث قسلا عن هذه النباتات واستعملها في الصينيه وفي « العربية » .

لكن قبل الدخول في هذا البحث ، نلن نظره إلى رواج استعمال إبرة المغناطيس في الملاحة ، والأسفار البحرية . وهذا من أهم نتائج العلاقة التجارية بدون نزاع .

ولقد قلت في باب ، العلاقة التجارية ، أن التجارة البحرية قد تقدمت كثيرا في القرن الثاني عشر للميلاد ، حسب معرفه استعمال إبرة المغناطيس التي كانت معروفة عند الصينيين منذ زمن قدم باسم ، الآره الخشبية إلى الخشب ، وبناء على ما ورد في « بحر الجمرية الحديث » للاستاذ « بيري »<sup>(٢)</sup> أن الصينيين كانوا يستعملون هذه الإبرة في أسفارهم البحرية . وهذه من مبدع كانتون إلى سواحل ملابار في القرن الثالث من الميلاد لكن الأستاذ أمك يقول - أن الصينيين كانوا يستعملونها في الملاحة منذ القرن الأول للميلاد<sup>(٣)</sup> . ولقد معنى المستشرقون استعمال إبرة المغناطيس في الملاحة من المصادر الصينية ، ووجدوا الحديث عنها في الكتب الصينية المؤلفة في نصف القرن الثالث للميلاد<sup>(٤)</sup> وهو أقدم ما ذكرته المصادر الصينية . وأن ما ذكرته للقرن الحادي عشر قد ذكرها في وضع كثيرة

#### (١) الدراسات من ١٤٧

(2) Beazley Dawn of the Modern Geography P 490

(3) E. Speke Handel Geschichte des Alterthumes. P. 1, 20, 209

(4) E. H. Parker China Review XVII. 197

ويقول الاساتذ ريان الذي نقله جعفر في العدد، الى اللغة العربية في خاتمة البحث عن معلومات العرب عن استعمال الآلة المغناطيسية هكذا - يثبت من الأدلة الساطعة، أن هذا النوع من الآلة، قد عم استعماله في الشرق والغرب عند نهاية القرن الثاني عشر وابتداء القرن الثالث عشر من الميلا<sup>(١)</sup>

ظهر أمامنا من الألفاظ الساطعة أن العرب قد سافروا الى الشرق الأقصى في هذه القرون معلوماً استعمال الآلة المشيرة الى الجنوب من الصينيين في أسفارهم البحرية. ثم تعلم منهم أهل أوروبا بواسطة البرتغاليين لأن سكودى عاماً لما وصل في سنة ١٤٩٨ م الى ماليندي Malindi - حل أفريقيا الشرقية عن طريق رأس الرجاء صلي عن سبيله الى الهند عبر أن رابا عربي معروفاً باسم أحمد بن عبد المجيد، جاء الى مساعدته فأراه الطريق الى الهند. ويذكر المصدر البرتغالي أن هذا الرجل العربي كان يحمل معه خريطة مفصلة عن البحار والأدوات التي تتعلق بالأسفار البحرية، مما لا ريب أنها الآلة المغناطيسية<sup>(٢)</sup>. وصاحب المقال في تراث الاسلام يؤكد الاستدلال أسك والاسناد بنزى بقوله أن علم استعمال الآلة المغناطيسية عند الصينيين كان في القرن الثاني الميلادي فعلم منهم العرب في القرن الثاني عشر بعد احتكاكهم معهم تجارياً في بحر الصين وسواحل الهند.

وأما ماورد في بعض المؤلفات من ادعاء أن الآلة المغناطيسية من اختراعات العربية، فدعاه كثير من العلماء مثل الاساتذ هيرت، مفرج جوهانكي تذكره من البلاد الحديثة والاساتذ كراموس، صاحب لمعال بعنوان الجغرافية والتجارة في كتاب، تراث الاسلام، وأقوام رها، وحجة هوما وجدناه في أبحاث لاسناد، كاركورن، مؤلف تاريخ مالك جين بلسان الأردو. وأنه قد خصص ثلاث صفحات من كتابه في هذا الكتاب وفيه تفاصيل لمن أراد التوسع في هذا الموضوع

(1) A. D. Reinand Geographie d'Abdu Fida. t. 111 cc IV

(2) Legacy of Islam : P. 96.

أن آراء العلماء تجمع على صلح العرب استعمال هذه الأبرة من الصيدين ثم تعلم  
أهل أوروبا منهم فأصبحت الآن آلة لا يمكن الاستغناء عنها في الاسفار البحرية  
وهذه المعرفة من إحدى نتائج العلاقة التجارية بين الصين والعرب في القرون الوسطى  
وأنتقل الآن الى نقطة أخرى من نتائج هذه العلاقة وهي تقرب بعض الكلمات  
الصينية الى العربية بواسطة ولا واسطة. وهذه الكلمات كما وجدت هي : كاغذ ،  
وكعاب ، والشاي ، ويمكن أن تصيف اليها كلمة « بك » .

أقد نكلمت في نتائج العلاقة السياسية عن كلمة « كاغذ » وأصلها بأوركها  
منا اكسفا ، ما قلت ذلك . وإنما كلمة « كجو » ، بمع الكاف والحاء وسكون  
الميم والواو فاشقت الى العربية بواسطة الفارسية ، وكان لارابيون يسمونها في  
شكل كعجا أو كعاب ( kamxwa or Kamxwab ) بالالف ، أو بالباء  
بعدها . وهو نوع من لذيابج « أي الحرير الصيني المنسوج بحبوط المذهب يسمى  
بالغة الصينية « كجا » ، سكر الكاف ( Kimxwa - 金縷 ) ولا شك  
أن لارابي كانو يتوردون حرير من الصين من عهد قدمه ، ولكنهم احكامهم  
مع الصينيين عن طريق التجارة بر ، سلوا من أصل الحن ، ترده ديدان القز ، فخر بها  
في بلادهم حيلان ، ويحموا الى حد ، وأما اللذيابج الصينية فكانت مشهورة في إيران  
في عهد الاسلام حتى ذكرها الفردوسي في « شاهنامه » في عدة مناسبات وذكر  
أيضا نوحا آخر من الحرير الصيني اسمه « سري » لا أعرف حتى الآن ، هل ذلك علاقة  
لسانية بين كلمة « Sik » ، بالبحرية وكلمة أريم المرفة من ناحية وهي كلمة  
باليابانية الصينية والظاهر أن الدقة بين هذه الكلمات موحودة ، وأعتقد أن كلمة

« Sure » في العربية موروحة من كلمة « Sie » ، أصلية ، لكن المجرم هذه  
العلاقة يحتاج الى تحقيق للسائس ، وليس ذلك من مقاصد الآن  
ونما قول أن كلمة « كجا » أو « كعاب » أو « كعجا » أو  
« كعجو » في العربية والفارسية والترك والهندوسانية ، وهي نوع من لذيابج

(١) وكلمة اللذيابج ، معناها هو الحرير الصيني . وهي مركبة من « ديش » وهي

الصيني مأخوذة بدون شك من كلمة **شاي** ، الصينية . لقد ذكر هذه الكلمة ابن خردادبه وأن نصوصه . والمفدسي في كسهم .

الشاي : من الصعب أن نقف على تاريخ دخول كلمة الشاي في لغة العربية ، غير أننا نقول أن سليمان الجاجر السمرقاني ، صاحب ( سلسلة التواريخ ) قد أقر بمعلومات صحيحة عن استعمال أوراق الشاي عند الصينيين كشروب عادي ، فسه في كتابه الساخ . ومن العجيب أن كتاب العرب الذين كتبوا بعد سليمان ، لم يقولوا شيئاً عن هذه البضاعة . فذلك لا يجد في الكتب الجغرافية التي تعلق بالبلاد الشرقية في القرون الوسطى أي ذكر عن الشاي ، وأبو ادهم - ور - الذي كتب ( كتاب الأبيات عن حقائق الأدبيات في سنة ٩٨٥ م . ) ذكر عند الذات أيضاً وكذلك ابن البيطار . وإذا نظرنا إلى المصادر الصينية للمعصر . إلى بين القرنين السادس الميلادي وبين الذي عشر ، لا نجد ذكرها من بين البضائع المصادرة إلى الخارج ومع هذا ، يعتقد أن ر. ع. الشاي في الصين كانت من أيام قديمة واستعماله كشرب منزلي كان وانما من أول يوم رعايته غير أن هذه البضاعة لم تنتشر إلى غرب آسيا قبل القرن العاشر الميلادي . وأعلى الص أن عادة شرب الشاي انتقلت في عهد المنغول إلى الممالك الإسلامية . ثم إلى أوروبا في القرن الخامس عشر الميلادي لأن الأستاذ راميسو Ramisco ذكر بالتأكيد في المقدمة التي قدمها لطبعة جديدة لرحلة ماركو بولو ، في سنة ١٤٥٥ م . أن أول أوروبي تعلم شرب الشاي من تاجر إيراني اسمه حاجي محمد ، ولم يكن لشاي رواج عظيم في أسواق إيران حتى القرن السادس عشر للميلاد . ومن روايه مادل - لو - A. D. Mande-lo ١٦٦٢ م أن الإيرانيين كانوا يستعملون القهوة بدلا من الشاي

وهذا من جهة تاريخ تجارته في العالم . وأما من جهة اللغة فكلية الشاي في الصينية هي **茶** Tcha - Yeh أي أوراق الشاي وبعد هذه الكلمة تعينها في







والذى قد ذكر هذه الكلمة في كتابه ، هو ( لي شيمن ) من أهل عصر الممولى  
ويظهر أن ( Safran ) في الإغريقية أصلاً بحرفه من زعفران ومن رأى الأستاذ  
لوفر ، أن العرب أتوا به من عبري أو إلى الأندلس ومنها إلى بلاد أخرى أو روية  
والشاهد على صحة هذه الظن ، أن لاسبانيي يسمونه ( Azafraon ) والبرتغاليين  
( Acafrao ) والعلبان ( Zafferan ) والعربيين ( Safran ) ولرومانيين  
( Sofran )<sup>١١</sup>

٧ الياسمين - في رسمه الآتي " شرويه " أقدم كتاب إسماعيل معروف باسم  
" كيجان " Keihan وكان وزيراً لأمراء صور ( هوى ) الذى عاش في آخر القرن  
الثالث الميلادى . وفيه ذكر أن الياسمين ، يأتيها الأجانب من الغرب .  
فمروها في ولاية ( كوج ) . فادرس عضون بالجوف ، جيون روائعها .  
فقد يزرعوها بكثرة

وذكر كاتب آخر في القرن الرابع الميلادى ، أن ياشيمى ، أتت بها لايرامون  
إلى الصين ، وروى حواشيها لها . وفي الكتاب الأخرى يوجد حديث عن هذه  
الزهرة أيضاً

ولا شك أن كلمة ياسمين ، في الكتاب الصينية متقولة عن  
الياسمين ، الفهلوية وهذه الكلمة صور جديدة في ياسمين ، فارسية الحاضرة  
والعربية المعربة

وقد أخطأ الأستاذ لود في كلمة ياسمين ، إلى أصل العربية . ولا غرو  
أنه لم يغم لبين ( كيجان ) وروى عنه قال من غير الحكى أن تسرب  
كلمة عربية إلى لغة الصين في القرن الثالث للملاد ، واحتمل أن كلمة ( ياسمين )  
في العربية هي معربة عن الفارسية . به أصله فيها . فكله يسمي في كتاب ( كيجان )  
كلمة مصنوعة من الفهلوية التي تفرعت منها الفارسية الحاضرة

وبما لا ريب فيه أن الإبراهيم كانت لهم بحارة في الياسمين مع الصين في  
الاسلام، غير أن العرب الذين هموا كُتُمه بحارية في العصور الوسطى، قد  
وردت في هذه البحارة. فأتوا لكتبهم من رباحير الياسمين، وروبوها إلى الصين  
فوجدوا استعمالها فيها، كما هم قد روجوا استعمالها في بلاد العرب. وقد روى اليوم  
أن جملة اللغات الأوروبية قد اختارت هذا الاسم في صوره المعرفه.

أن ريت الياسمين كان حاصلا مشهورا عند العرب، لا ريب والحدود وبسميه  
العرب، دهن لربني. وأما التركب لصناعة ريت ياسمين فيوجد في كتاب ابن  
يخطار. وبما على قول الاصططرح أن في ولاية (دارا بيجرد) مارون، وما  
من ريت الياسمين لا يوجد في مدن أخرى كانت سابقا وشبه أن مشهورتين بريت  
الياسمين ويذكر (كوي روى صون) وهو كاتب هاشمي في سنة الف وثمان مائة عشر للميلاد  
أن ريت الياسمين يصنع ما بران وشم ثم هو أن ياسمين رهرة يبعده مثل النعج  
يأخذا جاء بها العرب والإبراهيميون من بلاد (مريه) إلى مدينة (كافون).  
لجبت إلى كل منعه يمكن هناك لتدور في دواجن كادون، بيانات عن  
استيراد ريت الياسمين من البلاد الاسلاميه قائلة أن ريت الياسمين تستورد في  
المراكب، لأن المسلمين يجمعون أثمار الياسمين ويعصرون الزيت منها وهو  
يهدد للجذام والعرص. فان أخذ العرب يستعملونه كالعلاج لأمراض الفالج والصرع<sup>(١)</sup>  
وأما الصينيون فاختاروا اسمه مصينا، بتعريف يسر

٣ باروة وهي إمرة الراعي، من اللغات التي جاء بها العرب إلى الصين  
في عهد (سونغ) وأول من ذكر هذا النبات باسمه العربي من علماء الصين، هو  
تشيون (١٢٣ - ١٢٣٠ م) ولقد خصص الاسد لوفر عدة صفحات  
ليبحث هذا النبات وخصائصه في كتابه (La Mandragore) باللغة الفرنسية  
والماء دخلت هذه الكلمة في اللغة الصينية في شكل محرف إلى هاي نا  
(Hai na) نوع من النبات، وهو صبيح حمراء. تصنع من الماء طعاهن وفي  
بعض الأحيان كدوتهم. ومن رأى الاسد لوفر، أن عاده شجر الحناء كريمة



وأما نقله إلى الصين، فظهر أنه من إيران ثم إلى الهند، وكل ذلك عصر (سوم).  
 الخلة: علم طب الصين عنه أحدهم بأنه من بلاد الهند هو في بلاد الهند  
 وما لا ريب فيه أن كلمة هولونما في اللغة الصينية هي من الحبوب  
 أن ش. ثم قد نقلت إلى الصين في القرن الثاني الميلادي من قبل  
 الحبة من علماء الصين هو حن دني الذي ذكره في كتابه في الطب  
 نزع في كاتون ويقول مصد آخر من بلاد الهند من بلاد الهند  
 والبلاد لأجينة لأخرى من بلاد الهند من بلاد الهند  
 أرضه قننت ونمت لأن دورهم مع بلاد الهند من بلاد الهند  
 وأما الأبحاث عن السموم من بلاد الهند من بلاد الهند  
 بالثبات ولا والله تحت عنوان مواد من بلاد الهند من بلاد الهند  
 حقائق الأدوية التي منصوص فيها أن دورهم من بلاد الهند من بلاد الهند  
 جلبت بالثناء المفتوحة ونظر إلى أن دورهم من بلاد الهند من بلاد الهند  
 نبيل إلى الاعتقاد بأنها أتت من إيران من بلاد الهند من بلاد الهند  
 العهد بسبب أكثر لأشياء الأجينة من بلاد الهند من بلاد الهند  
 كاهه حوامه

هذه العلاقات التي قرأها في الأدب من بلاد الهند من بلاد الهند  
 أكن قاصداً كتم غير أبي ودان عمن من بلاد الهند من بلاد الهند  
 فلا يلتصق إليه علماء الاسلام - يحتاج في كتابه من بلاد الهند من بلاد الهند  
 العلاقات لجمعت المعلومات عنها من بلاد الهند من بلاد الهند  
 الترتيب على حسب الموضوع وعصره ليكون من بلاد الهند من بلاد الهند  
 بالصين وآثار الاسلام بها حتى من بلاد الهند من بلاد الهند  
 في الصين مع نعلن انتشاره من بلاد الهند من بلاد الهند  
 جاد في سبل الدراسة والبحث من بلاد الهند من بلاد الهند  
 البحث فصار حرج كما أبا حن دني من بلاد الهند من بلاد الهند  
 وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه راجع

من ٢٢ شعبان سنة ١٣١٠ هـ / ١٩٩٠ م

بدر الدين الصيني

## كتب المراجع

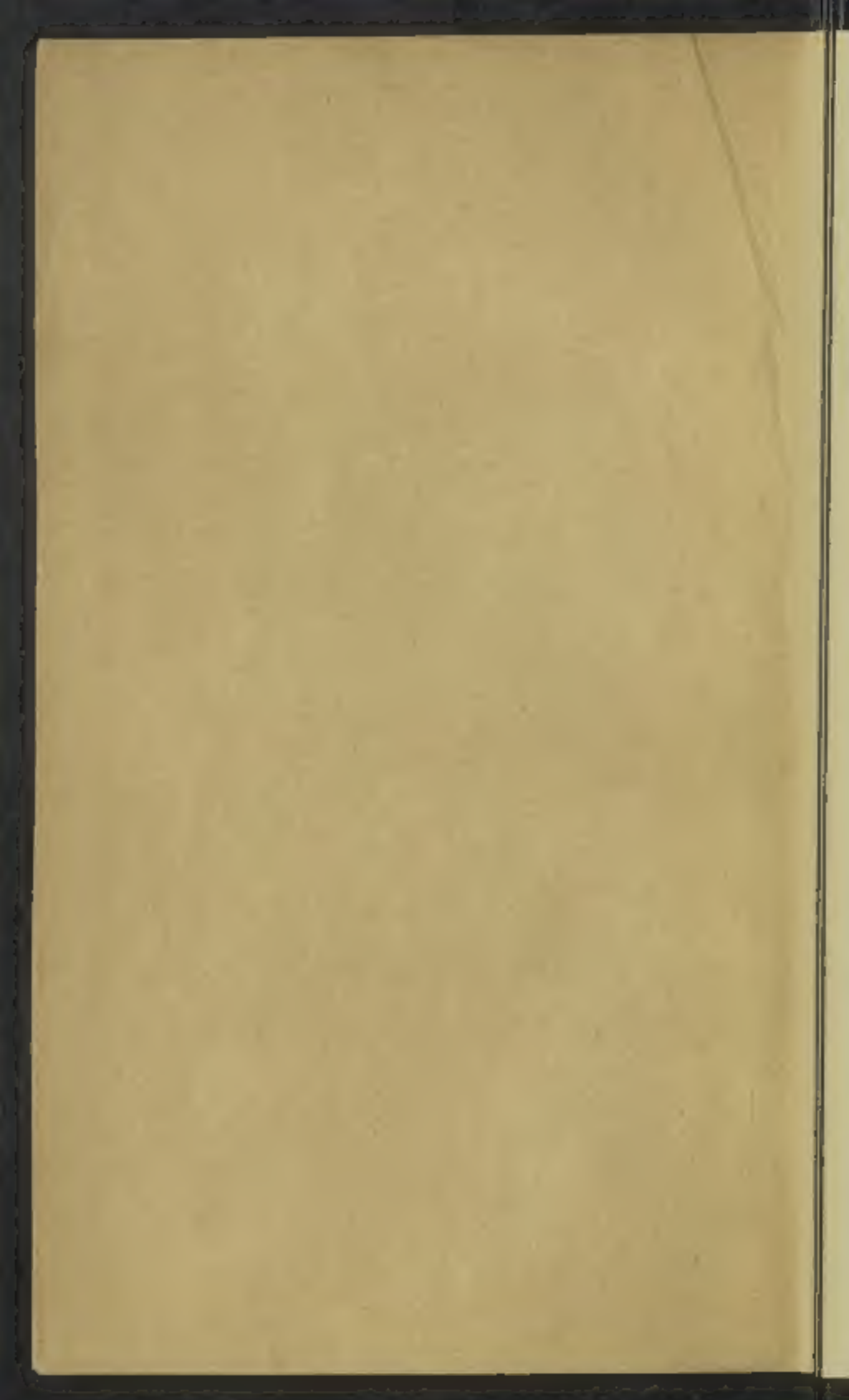
- (١) اللغة الصينية .
- (٢) أصل المسلمين في الصين ( هوى موى جوان لافى )
- (٣) ألهيات الصين
- (٤) تاريخ ( شيا جى )
- (٥) تاريخ ( شيا جى ) القديم والجديد .
- (٦) تاريخ ( شيا جى )
- (٧) تهو تشى جيا
- (٨) حو تشى جيا
- (٩) الدراسات عن تاريخ الاسلام في الصين .
- (١٠) ديوان لغات الصين .
- (١١) عنه ( نوه جوى ) ١٢٢ ح ٥
- (١٢) مجلة ( شين باو ) ١١/١٥/١٩٣٤
- (١٣) مختصر حصار الصين
- (١٤) علاقة الصين قديمة بالعرب
- (١٥) علاقة الصين القديمة بالعرب .
- (١٦) الفصل من العرب ( شى لافى تشوى ) .
- (١٧) باللغة الفارسية و لارد
- (١٨) أوبياق مع ل - لاس - آء حى محمد خان ( طبعة أمستردام )
- (١٩) تاريخ بئلك حى - العلامة كاركورن ( طبعة كلكتة )
- (٢٠) تاريخ الوصاف .
- (٢١) جامع التواريخ - لرشيد الدين فضل الله
- (٢٢) حى مسلمان - لندر ليدس الصينى ( طبعة دارالمصطفى )
- (٢٣) تمدن عرب - رحمه لكرمى ( حيدر آباد - دكن ) .
- (٢٤) حثافى نامه - لا كبر على

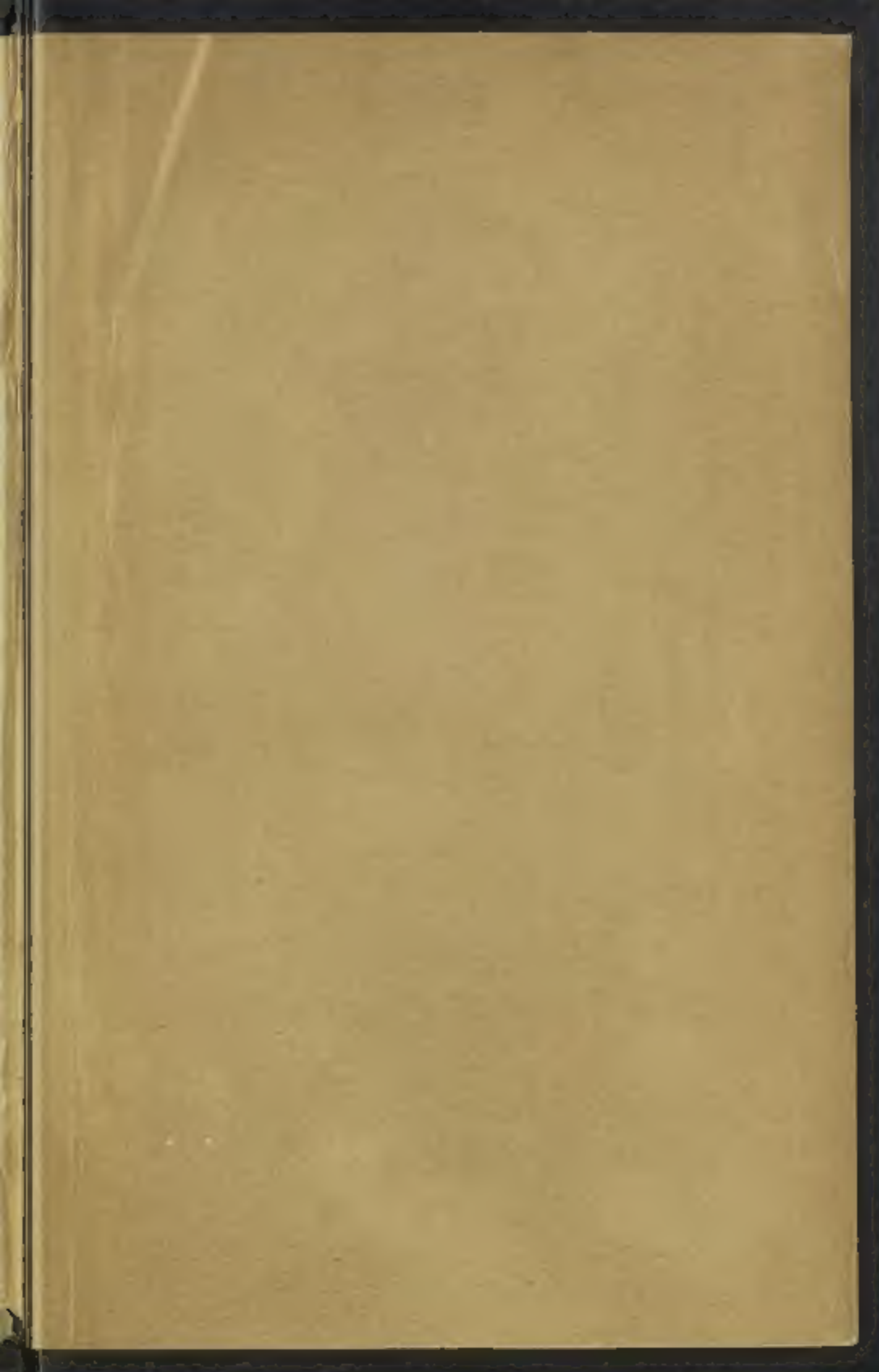
- (٢٢) سألناه مجلة كابل ١١٣٢
- (٢٤) عرب وحدكي تعلقات به للامامة "سيرة" السيد البدوي
- (٢٥) مطلع السعدين — لعبد الرزاق السعدي .
- (٢٦) باللغة العربية
- (٢٧) آثار اللاذقية وأحد العدد — مجلة دين
- (٢٨) الاسلام . ركس . سيرة . لسيد من الصديق
- (٢٩) أقاليم الارض — للاصطخري .
- (٣٠) تاريخ ابن الاثير .
- (٣١) تاريخ الطبري
- (٣٢) تاريخ ابن الرودي .
- (٣٣) التصوير في الاسلام عدد الفرس — لادكتور محمد ركي الحسين
- (٣٤) رسالته في وصفه محمد وآلته دا لآل سيرة لاهره .
- (٣٥) تحفة النظائر في غرائب الامصار — لاسيد مطه
- (٣٦) تعليقات على — حاضره العالم الاسلامي .
- (٣٧) ديوان لغات الترك — لمحمود الكاشغري .
- (٣٨) تحفة الالباب
- (٣٩) صبح الاعشى
- (٤٠) صفوة الاعمار — ودع الامير . لاقنار — الشيخ بهيم التونسي
- (٤١) سلسلة تدرج — لاهل وأولاد الحسن لسيراني .
- (٤٢) العقد الفريد .
- (٤٣) الفهرست
- (٤٤) كتاب الملك والمملك — لاسيد حسن .
- (٤٥) معجم البلدان .
- (٤٦) مروج الذهب — ومعتدل الجرم
- (٤٧) نفذة عن الصين — لارفي أبو العر باشا
- (٤٨) نزهة المشتاق — للاحديسي

# المراجع

- (1) C. F. A. ... West China
- (2) A. ...
- (3) A. ...
- (4) B. ... l'Histoire
- (5) B. ...
- (6) B. ... widge on the
- (7) A. ...
- (8) B. ...
- (9) D. ... dan Decorative
- (10) ...
- (11) ...
- (12) ... at Ara
- (13) ... Empire.
- (14) ...
- (15) H. ...
- (16) H. ...
- (17) H. ...
- (18) H. H. ...
- (19) H. ...
- (20) Leg. ...
- (21) B. L. ...
- (22) E. H. ...
- (23) ...
- (24) C. S. ... avec C. notes.
- (25) ...
- (26) Wilson ...

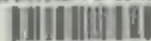






حرر الصينى، بشر الدين  
العلاقات بين العرب والصين

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



81-860688



AMERICAN  
UNIVERSITY of BEIRUT

